محكمة الثورة

محكمة الثورة

أشرف على اعداده

صاغ

أمين حسان كامل

ليسانسيه فى الآداب ، دبلوم معهد الصحافة

الجزء الثالث

الطبعة الاولى

القاهرة — يوليه ١٩٥٤

الإهــداء

- الى روح الثورة ...
- الى روح الثورة ... التى تفجرت عنها ينابيع الحياة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢، فأحالت الموت الى حياة ، والجمود الى حركة واليأس الى أمل .
- الى روح الثورة ... التى دفعت الأحرار ، فثاروا من أجل وطنهم وحريتهم وكرامتهم ... ثاروا ليثبتوا للعالم أجمع أن وادى النيل سيظل دائما حاملا لواء الحرية والمدنية والانسانية .
- الى روح الثورة ... التى تقمصت أجساد الثوار الأحرار فجعلت نفوسهم نورا ونارا ... نورا يضىء الأفق نحو العدل والخير والمثل العليا ... ونارا تقضى على الظلم والشر والفساد ...
- الى روح الثورة ... التى أحالت سواد الليل وظلمته الى نهار دافىء ساطع الضياء يسرى دفؤه الى نفوس البشر فيشعرهم بالأمل والرجاء بعد اليأس والقنوط .
- الى روح الثورة ... التى أعادت الى الفلاح أرضه والى العامل حقـــه ، والى المواطن شرفه وكرامته ، والى الوطن عزه ومجده .
- الى روح الثورة ... التى يجب أن تظل تسرى وتسود حتى يختفى شبح الماضى الأليم باثامه وأوزاره ، ويعم الرخاء والتآخى أنحاء الوادى الخصيب .
- الى روح الثورة ... التى تسامحت وتساهلت وفتحت صفحاتها البيضاء ومدت ذراعيها مفتوحتين للجميع ، ونادت بالاتحاد ... ولكن بعض ذوى النفوس الضعيفة من الخونة والحاقدين دعوا الى الفرقة والفوضى والخيانة ... فانقلب التسامح والتساهل قوة وعزما ، ثم كان الضرب بيد من حديد، للقضاء على عناصر الشر قبل أن يستشرى الداء .
- الى روح الثورة ... التى طالبت بمحكمة الثورة ... بل التى كانت محكمة الثورة احدى صورها ... فأدانت الخونة والمارقين من أعداء الله والوطن وكان فى أحكامها نذير ووعيد وعبرة لمن لا يعتبر .
- الى روح الثورة ... التى ستظل تغمر المواطنين الأحــرار حتى يحققوا الحرية الكاملة والنصر على كل مغتصب أو معتد أثيم .
- الى روح الثورة ... التى ســـتظل تسرى فى نفوس الأحرار فى كل زمان ومكان حتى يرفرف السلام والأمان والحق والعدل فى سماء الانســـانية جمعـــاء .
- الى روح الثورة ... والتاريخ ...

مقدمة

كنت أوثر وأنا أقدم لهذا الكتاب « الجزء الثالث من محاكمات الثورة » أن تكون هذه المقدمة كلمات معدودة ، يعبرها القارىء فى لحظات خاطفة ، لينتقل بعدها الى هذا الفصل من فصول تلك الرواية العنيفة فى تاريخ مصر ، فتتصل أحداثها فى نفسه ، وترتبط مشاهدها فى خياله ، ويستقيم له فيما بين بدئها وختامها موضع العبرة والعظة فيها .

كنت أوثر ذلك وأحرص عليه ، لولا اننى خشيت أن تصرف أحداث هذه المحاكمات ومفاجآتها الصارخة المروعة كثيرا من الناس عن مواقع الاعتبار والاتعاظ ، الأمر الذى أرجو ألا يفوت أحدا من بنى وطنى . فان هذه المحاكمات لم تكن تهدف فى صميمها الى الضرب على أيدى هذا النفر القليل الذى سيق اليها ، ولا الى الكشف عن مساوئهم والاقتصاص منهم ، بقدر ما كانت تهدف الى تشخيص الداء الذى استشرى فى جسم الأمة ، وكان سبب بلائها وعلة شقائها ، واذ تمثل هذا الداء فى هذا النفر على أبشع صورة ، كانت محاكمتهم وكشف مستورهم فى ساحة هذه المحكمة ، كشفا لكل أوجاع مصر وأوصابها ، وكان النظر فى علاجها والتوقى من عدواها أول ما يلتفت اليه المصريون ويعملون له .

لهذا رأيت أن أجعل من هذه المقدمة حديثا عن الثورة ذاتها ..

كيف جاءت والى أين تتجه ؟ اذ ربما كان الحديث عن الثورة مقدمة صالحة لمحكمة الثورة ومحاكماتها ، يستطيع القارىء على ضوئه أن يستشف الحكمة فى هذه المحاكمات ، ويرتفع عن أشخاص الحاكمين وما لصق بهم ، الى حيث يشرف على الماضى والحاضر ... ماضى مصر وحاضرها بل ومستقبلها أيضا .. فيرى الأمس كيف كنا ، واليوم كيف نحن ، وغدا كيف نكون ...

ففى كل ناحية سوق تقام وتغص للاتجار بالأرزاق والأعراض ، وفى كل مرفق من مرافق الدولة يد عابثة تديره الى المنافع الشخصية والمآرب الذاتية .. ومن وراء كل عامل أو أجير ، سائق عنيف يسوقه فى غير رحمة الى العمل ،

دون أن يكون له من ثمرة عمله الا الجوع والحرمان حتى لقد التصق الفلاحون بالأرض كما تلتصق الديدان ، فأهدرت آدميتهم وكادوا ينسون ما بينهم وبين البشرية من صلات !!

فساد وفساد وظلم بعد ظلم وطغيان فوق طغيان واستخفاف بقيم الأخلاق والدين واستهتار بحرمات الأفراد والجماعات .. كل ذلك قد شمل مصر كلها حضرها وريفها أغنياءها وفقراءها حاكميها ومحكوميها .. حتى الطغــاة والمفسدين أنفسهم قد أدركهم السأم والضجر من طول ما طغوا وأفسدوا .

وعندما تبلغ هذه الصورة الكئيبة من الحياة نهايتها المقدورة لها ، لم تجد مجالا تتحرك فيه وتعمل عملها .. عندئذ تؤذن حياتها بالأفول ، ويطلع على الناس فجر جديد يتفتح عن حياة غير تلك الحياة ، يتحول الناس معها الى حال غير تلك الحال .

غير ان هذا التحول من حياة الى حياة ، والانتقــال من حال الى حال ، لا يكون الا بدعوة مستجابة يهتف بها قلب مؤمن ، وتصيخ لها آذان واعية ، وتتفتح لها نفوس متشوفة الى من يخلصها ويضع عنها اصرها واغلالها ...

هكذا كان الشأن فى الرسالات السماوية الكبرى ؟ تجيء فى ابانها حـين تدعوها الأحداث ، وترصدها الأحوال يوم يستشرى الشر ويعم الفساد ويموج الناس فى لجج العمى والضلال ..

وهكذا كان الشأن فى كل دعوة ناجحة من دعوات الاصلاح ؟ لا تقوم دعائمها ولا تشتد أركانها الا على انقاض الفساد والظلم والطغيان .

ويوم هتف الهاتفون بثورة ٢٣ يولية ، وأذن مؤذنهم أن حى على الفلاح . اهتزت جنبات مصر لهذه الدعوة الكريمة ، واستجاب لها كل من أقلته أرضها وأظلته سماؤها . اذ كان ذلك ايذانا بزوال هذا الوباء الفتاك الذى أتى على كل صالحة فى هذا البلد ، وأصاب شره كل كبير وصغير فيه .

لم يكن ما أصاب مصر من فوضى واضطراب وضعف وفساد من عمل فرد أو جماعة ، ولم يكن وليد تلك السنوات العشر أو العشرين التى مضت ، وإنما كان لعوامل كثيرة تمتد جذورها الى أزمان بعيدة تتصل الى أيام حكم الرومان أو ما قبل حكم الرومان ... فان مصر منذ ذلك التاريخ ، وهى خاضــعة لحكومات طاغية مستبدة اذا استثنينا تلك الفترة القصيرة التى عاصرت الفتح الاسلامى ... وبحسبنا أن نستعرض أحوال مصر وما كان يجرى عليها من مظالم فى عهد المماليك والأتراك .. وعلى يد الاحتلال البريطانى الذى لا تزال بقاياه تجثم على صدر القنال ، وترتكب ما ترتكب من جرائم وآثام .. بحسبنا أن نستعرض تلك الفترة ، لنرى كيف خضعت مصر لأسوأ حكم عرفته البشرية وسجله التاريخ .

فلقد قطعت مصر تلك المرحلة الطويلة من حياتها ترسف فى قيود العسف والظلم ، وتحكم بطائفة من الحكام ساقهم اليها الحظ النكد من شذاذ الآفاق ، ليس بينهم وبينها صلة من نسب أو جوار ، وليس لهم هم الا استغلال خيراتها واستعباد أبنائها وأعنات أحرارها ، لتخلص لهم مغانمها وتصفو لهم مواردها وهم فى سبيل ذلك قد فعلوا كل منكرة وأتوا كل موبقــة . لا يزعهم وازع ولا تعطفهم عاطفة .. وأبناء مصر فى هذا المعترك مرابطون مصابرون يغلبهم اليأس حينا فيسكتون على مضض ويطمعهم الرجاء حينا فينتصرون لأنفسهم ويصرخون فى وجوه ظالميهم صرخات لا تلبث أن تذهب بها يد القوة والبطش.

وطبيعى أن صور هــــذه المظالم لا تمر من غير أن تترك آثارا عميقــة فى النفوس ، وتتخلف عنها رواسب تستقر فى ثنايا الوجدان فتفيض عنها خواطر الخوف والذلة والاستسلام . ثم لا تزال الأيام تغذيها وتنميها بما يتجدد من ألوان الظلم والعسف ، حتى تصير هذه الخواطر الهدامة قوى تتسلط على الناس وتطبع حياتهم بطابعها الموسوم بالفساد والانحلال .

ولم يكن اذن ما صار اليه أمر مصر فى سنواتها الأخيرة من عمل فرد أو جماعة ، وانما هو من آثار هذه الظروف الشاذة التى خضعت لها مصر منذ زمن طويل ، ومن رواسب المظالم التى جرت على مصر عهدا بعد عهد وجيلا بعد جيل .. ولكن مساوىء العهود الماضية ومآثمها قد بلغت غايتها وانتهت الى نهايتها فى عهد الملك السابق فاروق ، اذ تجسمت فى عهده صور الفساد وانحسر القناع عن كل مخزية كانت متخفية ، وصار هو وحاشيته وحواريوه ومن تبع سيرته ، حربا على الأخلاق والفضيلة ، وخطرا داهما يهدد كيان الأمة ومقومات الحياة فيها .

والأمم حين تشرف على هذه الهاوية السحيقة المهلكة ، تستيقظ فيهــا قوة خفية .. قوة حب الحياة والحرص على البقاء ، تدفعها الى الدفاع عن كيانها والذود عن وجودها .. لهذا كانت ثورة ٢٣ يولية ثورة أمة يتهددها الخطر ويطل عليها الفناء .. وكان ايمانها بهذه الثورة ايمــــان الحريص على حياته ، المدافع عن وجوده . ولم يكن الجيش الا اللسان المعبر والقوة الهاتفة ، ولهذا استجاب لها الشعب جميعه ، وأمن بها وعمل لها منذ أن أذن مؤذنهــا وهتف البشير بها .. ولهذا أيضا لم تأخذ الثورة الطابع الذى عرف عن الثورات من أراقة الدماء والتنكيل بالخصوم حيث لم يكن لها أعداء يعتد بهم ويحسب حسابهم .

ولو جرت الأمور على طبيعتها لما قامت محكمة الثورة ، ولما سيق اليهــا أولئك النفر الذين كان لهم على مسرح الحياة المصرية مجال فسيح للفســـاد

والافساد ، ولوسعتهم رحمة الوطن وشملهم غفرانه ، فلقد كانت الثورة رحيمة محسنة وقد أخذت نفسها بمبدأ التسامح والغفران ، لا تريد أن تقف طويلا على الماضى وتكشف عن سيئات المسيئين ، فحسبها منهم أن يفتحوا صفحة جديدة لحياة نقية نظيفة تعفى على الماضى وتذهب بآثاره .. ولكن نفرا منهم قد غلبته طبيعته وعاوده حنينه الى دنيا الفساد والفوضى ، فتنكر للثورة وأعلن العداوة لها . فكان لابد من رد هذه النفوس المريضة وأخذها بالشدة حيث لم يصلحها اللين .

ولست أحسب أن الوطنية المخلصة تقصد بنشر محاكمات الثــورة الى كشف أستار الناس واعلان خطيآتهم لمجرد التشفى والانتقام ، ولكن الذى أعتقده وأرجو أن يعلمه كل من يطالع هذه المحاكمات ، أن القصد الى العظــة والاعتبار ، فذلك المعنى هو وحده المقصود فى التاريخ ، والمطلوب من الذين يتعرضون لقراءة التاريخ . والله الموفق للخير والمعين عليه .

أحمد حسن الباقورى

محاكمة
السيد محمد حلمي حسين



- ولد فى ٢١ مايو سنة ١٩٠١ .
- اشتغل فى بدء اتصاله بالقصر سائقا ، ثم أعجب به الملك السابق وأغدق عليه الرتب والمنح حتى وصل الى رتبة أميرالاى ! وكان يشغل أخيرا منصب مدير الركائب الملكية .
- حكمت عليه محكمة الثورة بتجريده من رتبته العسكرية ، ومصادرة ما قيمته ٧٠٦٧٢ جنيها من أمواله وأموال زوجته عما كان لديهم قبل أول يناير سنة ١٩٤٤ وأعفته من عقوبة السجن لمرضه .
- اتهم بجمع ثروة ضخمة بطريقة غير مشروعة .. واستغلال نفوذه فى ترقية صهره ترقيات استثنائية ، بحكم صلته الوثيقة بالملك السابق .

محامى المتهم

الدكتور على الرجال

- حصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٣٦ .
- عين أستاذا مساعدا فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٩ .
- واصل دراسته فحصل على الدكتوراه سنة ١٩٣٩ .
- رشح نفسه مستقلا سنة ١٩٤٤ ونجح . ثم انضم للسعديين .
- يهوى التمثيل . وقد اختير رئيسا لتحرير جريدة الأساس عقب انضمامه للهيئة السعدية فترك الجامعة .

الجلسة الثالثة والعشرون

قدمت القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين . يوم الثـــلاثاء ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الموافق ١٨ صفر سنة ١٣٧٣ .

وقد مثل الادعاء فى هذه القضية البكباشى محمد التابعى المدعى العام والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام ، عضوا مكتب الادعاء والتحقيق .

وقد حضر المتهم محمد حلمى حسين ومعه محاميه الدكتور على الرجال .

الدكتور على الرجال (الدفاع) ــ أنا حاضر مع المتهم ولى بعض طلبات .

الرئيس ــ لسه لما أقول الادعاء . . المتهم محمد حلمى حسين ؟

المتهم ــ أفندم .

الرئيس ــ الادعاءات المقامة على المتهم :

« أتى أفعالا استغل فيها نفوذه لصالحه دون مراعاة لصالح الوطن وذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٢ وما قبله بحكم صـــلته الوثيقة بالملك السابق :

ا ــ عمد الى جمع ثروة ضخمة بطريقة غير مشروعة .

بــ عمل على أن يحصل لصهره (زوج ابنتـــه) البكباشى طبيب أحمد لطفى القبانى على ميزة غير قانونية بترقيات استثنائية صارخة اذ عين برتبة الملازم الأول فى سنة ١٩٤٦ وقفز الى رتبة البكباشى فى سنة ١٩٥٠ فى الوقت الذى لم يحظ زملاؤه الا برتبة اليوزباشى .

فهل أنت مذنب أم غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ المدعى ؟

الدفاع ــ لى كلام فى طلب التأجيل . . .

الرئيس ــ المدعى يتكلم أولا وبعدين انت تتكلم .

المدعى ــ مفيش عند المتهم شهود للواقعة ، ونحن نكتفى بالأوراق الموجودة والتقارير الرسمية ، والقضية جاهزة ومعدة للعرض .

الدفاع ــ أرجو من هيئتكم الموقرة أن تمكننى من الاطلاع على بقيــــة أوراق القضية . . . ففى الوقت الذى كنا نبحث فيما يقوم به الخبير ، فوجئنا بأن الخبير قدم تقريره . وأنا لم أعلم بذلك الا عند ما أخبرنى به زميلى الأستاذ مصطفى الهلباوى بالأمس ، ثم اذا كانت المسألة هى الاحتكام للأوراق ، فأرى أن يحتكم كذلك موكلى اليها بالنسبة للتهمتين الموجهتين اليــــه .

فبالنسبة للتهمة الأولى المتعلقة بجمع الثروة فليس فى وسعى أن أقارن بين الأرقام التى عندى ، الا اذا كانت مقرونة بتلك التى كانت عند الخبير ، وبعد ذلك أستطيع أن أحصل من بنك مصر على كشوفات تثبت ثروة موكلى ، وثروة السيدة حرمه . وذلك حتى نستطيع أن نتعرف منها ان كان ماله فى هذا الوقت يمكن أن يسد به ما اشتراه أم لا . . .

وفيما يتعلق بالادعاء الثانى فهو يرجو من حضراتكم أن تضموا بعض ملفات لزملاء صهره بخفر السواحل ، حتى يمكن أن نحتكم اليها لنعرف ما اذا كان هناك استثناء أم لا ؟ فبعض زملائه فى نفس المكان حصلوا على نفس الرتبة ونفس المركز فى خفر السواحل .

فأنا أرجو من حضراتكم أن يضم من هذه الملفات ــ كأمثلة ــ الملفات الآتيـــة :

ملف البكباشى عمر سليم حسن ، وملف البكباشى أبو رحاب ، وملف البكباشى صلاح أحمد على . وهذه الملفات على سبيل المثال وليست على سبيل الحصر . . . كذلك أرجو ضم ميزانيات وزارة الدفاع منعام١٩٤٦ وما بعدها الى الآن ، وذلك لأن مبنى دفاع المدعى عليه أو المتهم ، انما يقوم على أنه فى سنة ١٩٤٦ نقل صهره الى مصلحة خفر السواحل ، وكانت هناك وظيفة خالية هى لطبيب ، وقيل أنه نقل برتبة البكباشى، صحيح أنه نقل ولكنه نقل برتبة الملازم أول . . . ولكن وأنتم أسياد هذا الموقف ، وتعرفون كل شىء جيدا . . . أقول لكم أن المجال أمامه كان فسيحا ، وكان الوضع طبيعيا ، ولذلك فقد سار فى طريقه العادى .

الرئيس ــ الكلام ده يقال فى الدفاع .

الدفاع ــ أنى أطلب هذه الأمثلة لتكون تحت نظر حضراتكم . . . لى طلب آخر فقد فهمت من موكلى أنه نوقش فى أمرين يعتبران دليلين من أدلةحصوله على الثروة بطريق غير مشروع ، الأمر الأول : انه جاء على لسان الياس

جوين أنه متهم بالرشوة ، وكان موظفا فى الركايب الملكية ، وقيل أنه يقتسمها مع غيره وقد أجرى تحقيق فى هذا الأمر ، فأرجو ضم هـذا التحقيق . . . ثم بعد ذلك سئل موكلى فى التحقيق الابتدائى . أنه حصل من عمر سيف الدين على مبلغ خمسة آلاف جنيه وهو بررها . . فأرجو ضم هذه الأوراق أيضا .

الأستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) ـ هذه واقعة معترف بها . .

الرئيس ـ والأوراق موجودة .

الدفاع ـ ولكنى لم أسمع بهذا الا الآن !

الرئيس ـ يبقى خلاص مفيش داعى للكلام فى هذا الموضوع .

الدفاع ـ ثم بعـد ذلك لى طلب ختامى بالنسـبة للتحقيق الذى أجرى مع موكلى أثناء اعتقاله فى السجن الحربى . . فموكلى قال ان هناك شهودا محايدين ، وقت أن كان فى السجن الحربى شـهدوا بحسن سيره واسـتقامته ، وأنه لم يستغل نفـوذه وأنه كان عاملا من عوامل الخـير فى القصر ان وجد فيه الخير . فمن حقه ومن واجبى أيضا ، أن أطمئن ويستريح ضميرى للقيام بواجبى . فأنا عند ما أقف الى جانب مثل هذا المتهم انما أقف الى جانب أمرىء كان له فعل فى الخير . . وكانت له حسنات . .



الدكتور على الرجال المحامى

وقد تكون الحسنات ممن يذهبن السيئات . . . وهذا التحقيق ، أنا لا أدرى عنه شيئا لأنه كان تحت يد الادعاء ، فأنا عاوز التحقيق الذى أجرى مع موكلى وهو فى السجن الحربى . . كما أرجو ضم ملفـات البكباشى عمر سليم حسن والبكباشى أبو رحاب والبكباشى صلاح أحمد على ، كما أرجو ضم التحقيق الذى تم مع الياس جوين وضم ميزانيات وزارة الدفاع من سنة ١٩٤٦ الى الآن .

المدعى ـ أنا عاوز أعرف ايه سبب ملفات الضباط دول . . . هو عاوزها علشان

يقارن ... وهل الفساد يبرر الفساد ؟ .. انني أرى أنه ليس هناك أى مبرر لضم ملفات خدمة هؤلاء الضباط .

الدفاع ـ سأبين للمحكمة أن هناك ظروفا تستدعى ذلك . فمثلا أنا والبكباشى محمد التابعى مصائرنا اختلفت، فقد كنا زملاء وكان من دفعتى .. وهو الآن فى هذا المنصب . وبعض زملائى مستشارون الآن فى مجلس الدولة وآخرون مازالوا وكلاء نيابة .

الرئيس ـ القياس مع الفارق .

الدفاع ـ طبعا .. والأمر بعد ذلك لحضراتكم فيما يتعلق بهذه الطلبات .

(مداولة قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمة تأجيل النظر فى القضية الى جلسة يوم الخميس ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٣ الساعة العاشرة صباحا مع ضم جميع الأوراق التى طلبها الدفاع .



المتهم مع حارسه عقب تأجيل الجلسة

الدفاع ـ ألف شكر يا فندم .

(وعلى أثر ذلك خرج المتهم يصحبه حارسه) .

وفى الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا من يوم الخميس ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٠ صفر سنة ١٣٧٣) .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى والأستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

استمرت المحكمة فى نظر القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة :



الدكتور حلمى عبد الشافى

المدعى ـ تقدم الينا شاهد هو الدكتور حلمى عبد الشافى . ولديه وقائع يريد الادلاء بها بخصوص المتهم .. فهل لديكم مانع فى أن يحضر لتسمعوه ؟ .

الرئيس ـ موجود فين ؟

المدعى ـ موجود فى الخارج .

الدفاع ـ وهل هذا الشاهد كان أمام حضراتكم أثناء التحقيق ؟

وكيل النائب العام ـ هو تطوع للشهادة .

الدفاع ـ على أى حال الأمر مفوض لهيئة المحكمة .

(مداولة قصيرة)

الرئيس ـ قررت المحكمة سماع أقوال الشاهد .

(حضر الشاهد الدكتور حلمى عبد الشافى وحلف اليمين وهذا نصه :

والله العظيم .. والله العظيم ... والله العظيم ... أقول الحق ولا شىء غير الحق ، والله على ما أقول شهيد) .

الرئيس ـ المدعى ؟

المدعى ـ هل لديك وقائع تريد أن تدلى بها . بخصوص المتهم محمد حلمى حسين ؟

الشاهد ـ أيوه يا أفندم .. فيه وقائع هامة جدا أريد من **حضرات القضاة** أن يفسحوا صدورهم لى ، حتى أستطيع أن أدلى بها ، وحتى أتمكن من أن أبين للمحكمة الحقيقة التى فى صدرى ، واللى أتيحت لى الفرصة علشان أدلى بها الآن .. وثلاث وقائع أريد أن أذكرها لحضراتكم ..

أولا ـ أنا كنت حكيم فى مستشفى الدمرداش سنة ١٩٤١و١٩٤٢ ... وكان ثلاث أود مخصصين لرجال السراى من طبقة خاصة ... من طبقة الخدم ... ولكن الأود دى كانت موضوعة فى الدرجة الأولى .. ومنع من دخولها عزيز المصرى أيام ما أعتقل ، لأن الأود دى كانت

مخصصة للخدم .. ولا يمكن لأى فرد من الشعب أنه يجى ويدخل الأود دى ...

الرئيس — وكان الخدم دول بييجوا ويتعالجوا فى المستشفى وينزلوا فى هذه الأود ؟

الشاهد — أيوه يا فندم .

الرئيس — وكانوا بيدفعوا أجر على كده ؟

الشاهد — لا يا فندم ... وحتى اذا كانت المستشفى مزدحمة ومفيهاش حتة فاضية ، كانت الأود دى تظل مقفولة ... وكان هذا فى عهد الدكتور العجاتى ، وكنت أنا طبيب امتياز فى المستشفى ... حدث فى المدة دى، أن أتى الينا شخص من خدام السراى لا أذكر اسمه الآن ، ولكنى أذكر الواقعة بالتفصيل .. وبعدين ادارة المستشفى أخذت خبر أن هذا الشخص بيطلع فى عنابر المرضى الحريم . ويرتكب أعمال ... مش قادر أقول . يعنى أعمال قذرة خالص مع بعض حكيمات المستشفى ... ولو أن هذا يؤسفنى أن أذكره .. بلغ المستشفى هذا الخبر وأنا كنت وقتها مشغول بالحركة العمالية فى الخارج ... أنا زعلت واخوانى قالوا ان رجال السراى محدش يقدر يقف قدامهم أو يتكلم بالنسبة لهم .. وبعدين الحكيمات قالوا أننا يصح أن نستقيل ما دام مفيش رجالة قادرة تحمى شرفنا وتحمى أعراضنا ..

الرئيس — طيب وأنت عملت ايه ؟

الشاهد — فى يوم أنا كنت بامر فى المستشفى ، ومعايا قوة المستشفى ... وكان الكلام ده حوالى المغرب ... وجدت هذا الشخص فى منظر فاضح جدا ... فأنا طلبته وقلت له ... بتعمل كده ليه ... فقال لى : ايه يا فندى انت ... قلت له : بتقول ايه ... وأنا ما كنش عندى مخ ... فدخلت عليه وأوسعته ضربا شديدا جدا بدون وعى ... وبعدين جت السستر — وكانت انجليزية — وقالت لى ان الراجل ده لازم يخرج ، وانك انت المسئول عن ذلك ... وبعدين أنا فضلت معاه لغاية ما خرجته بره المستشفى ... وفى نفس هذا اليوم ... وكان الوقت بالليل ... خرجت من المستشفى لأداء بعض الحاجة ... ولما رجعت الى المستشفى، وجدت فيها عددا كبيرا من رجال السراى ، وأذكر أنه كان من بينهم محمد حلمى حسين ... وأنا لما وصلت الى المستشفى ... اخوانى قالوا لى تعال أنت عملت ايه ... ده فيه هنا ناس من السراى ... عبد الوهاب طلعت ومين ومين ومين ... نهايته ... قالوا لى ان المسألة

خطيرة جدا ... فالدكتور العجاتي جمعنا وجمع القوة كلها ... يعنى كان المنظر فى المستشفى غريبا جدا ... وقال لى انه مطلوب منك انك تنزل وتعتذر لهذا الشخص ... فحصل أننى فى الوقت ده رحت لعزيز المصرى وكان موجودا فى المستشفى ... فملأنى ملوة عامة ... وقال لى لازم تكون راجل ، ودول ناس سفله ، وانت لازم تقول كيت وكيت من الشتيمة والذم ... فأنا رحت وقلت أنا لا أقبل هـذا الموضوع ، ويجب عليكم أنتم كمان ما تقبلوش الوضع ده .. فانفرد بى حلمى حسين هذا ... وقال لى لازم تعتذر .. انت مش عارف أن هـذا الشخص يشتغل عند سيد البلاد ... ده احنا مستعدين أننا نطرد قوة المستشفى كلها علشان خطره .. فانا بأنصحك انك تعتذر له ! فلم أقبل أن أعتذر .. وتانى يوم وجدت نفسى موقوفا عن شغلى ١٥ يوما ومنقولا الى أســوان .

الرئيس ــ ونفذت النقل ليه ؟

الشاهد ــ أنا كنت وقتها حكيم امتياز . وكان لازم أواجه الحياة ... واللى حصل فى ذلك الحين . أن أبويا اتصل بى وقال لى أحسن انك تكمل تمرينك ...

الرئيس ــ وكانت دى أول مرة تشوف فيها حلمى حسين ؟

الشاهد ــ أيوه ...

الرئيس ــ شفته مرة ثانية ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ انت متذكر شكله ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ طيب تقدر تشاور لنا عليه من بين اللى قاعدين هنا ..

(وهنا أجال الشاهد ببصره فى الجالسين من الحضور الى أن وقع بصره على المتهم محمد حلمى حسين فتعرف عليه وأشار اليه ..)

الرئيس ــ طيب كمل كلامك ...

الشاهد ــ دى الواقعة الأولى .. الواقعة الثانية .. أنا كنت متزوجا فى ذلك الوقت .. وكان الدكتور عبد الواحد الوكيل وزيرا للصـحة حوالى سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٣ . وكنت أنا فى الوقت ده باشتغل فى أسوان .. فتوسط له البعض علشان يرجعنى .. فقـال انه مش ممكن يرجع

القاهرة علشان ده له نشاط متصل بالعمال وبعدين نقلنى الى كفر الشيخ ... وهناك وجدت مسائل تدمى القلوب ...

الرئيس ــ عاوزين نسمع المسائل دى ؟

الشاهد ــ حاضر أنا لما كنت فى مستشفى أسوان ما كنتش المستشفى دى تابعة لوزارة الصحة .. وبعدين أنا نقلت الى كفر الشيخ علشان أمسك وحدة الملاريا والانكلستوما .. فوجدت أن البلد منتشر فيها البلاجرا ، وكل ما فيها يدل على الجوع بل يدل على الحرمان .. وجدت أن الفقر ظاهر فى الناس بشكل واضح جدا .. وجدت أن العمال حالتهم سيئة جدا وتدعو الى الحسرة والحزن !! ودول كانوا بيشتغلوا فى الأوقاف الملكية .. وجدت أن النسوان هناك لما يحبوا يشتموا بعضهم يقولوا : ربنا يبليكى ويشتغل جوزك فى الأوقاف الملكية ! وأنا كنت فى الوقت ده باشتغل فى الحركة العمالية فى القاهرة .. فبدأت أكون نقابات ومن ضمنها نقابة الأوقاف الملكية .. وبدأنا نتبع الأصول الواردة فى القانون بالنسبة للناس دول .. وكان فى الوقت ده فيه أمر عسكرى ينص على أن أجر العامل لا يقل عن عشرة قروش ، واللى باقوله دلوقتى ده هو حاجات مثبتة فى دفاتر الديوان ، فالعامل من دول كان مش بيتقاضى عشرة قروش ، وانما كان بيتقاضى خمسة قروش فقط بسركى رغم وجود الأمر العسكرى ! فبدأنا نطالبهم بأنهم يحققوا ما جاء فى الأمر العسكرى .. لأن الناس دول مش قادرة تعيش .. أو اذا كانوا بيعيشوا فدول كانوا بيعيشوا على شوية سرقات ، فاتصلنا بالديوان عن الطريق الرسمى ، وأنا عملت اتصال من شقين .. أولا اتصلت بأحمد حسنين ، وقلت له انت تمثل الناحية السياسية .

الرئيس ــ وهو كان رئيس الديوان فى الوقت ده ؟

الشاهد ــ أيوه وقلت له .. انتم بتقولوا على الراجل ده هو العامل الأول وهو راح أسوان وغيرها فى مدة الملاريا ، وانه زار كفر الدوار وشاف كل الحاجات دى ، فمايصحش انه يكون عامل نفسه العامل الأول وكفر الشيخ بتنتج الذهب وتكون محرومة بهذا الشكل . وبعدين أحمد حسنين حول الشكوى اللى أنا أعطيتها له الى مراد محسن وبعد كده حولت الى مفتش اسمه محمد عبد الجليل .. وفات ستة أشهر من تقديم الشكوى من غير ما يعملوا حاجة .. مع أن الحالة كانت وحشة جدا وتدعو الى اليأس ! الناس كانوا بيموتوا على المصارف ... لقد كانت المسألة تعد مأساة للحياة ، بل مأساة للانسانية كلها بالنسبة لكل أهالى كفر الشيخ ...

هذه حوادث في طي التاريخ .. لقد كنا نرى في هذا البلد ما كنا نراه في أيام الجامبيا .. ولذلك بدأنا نطالبهم بتنفيذ القانون ... كانت النتيجة انهم قالوا انه اذا حد من العمال اتكلم فاحنا حنوقفه عن العمل .. وجه حلمي حسين مع محمود يوسف وجمعوا العمال وقبضوا على في المستشفى، وقبضوا على العمال وودوهم المديرية .. وكلف النائب العام رئيس نيابة طنطا باتخاذ ما يلزم، وان يحقق في الأمر ... أنا أذكر لحضراتكم حوادث وقعت فعلا وحقق فيها ... وكان رئيس المأمورية اسماعيل مهنا، وكان مأمور كفر الشيخ زكى نمازى اللى طلع فى التطهير .. حققوا في الأمر، وجابوا العمال وسألوهم عن اللى بيقوم بالتحريض .. فالعمال أوضحوا لهم انهم جياع، والدليل على ذلك أن واحدا من العمال دول واسمه عبده الطرابيشى لما سئل فى التحقيق – وهذا ثابت – قال أنا معنديش لباس ألبسه ... باقول لحضراتكم انهم قبضوا على الرجال والنساء ...

الرئيس – وحلمى حسين كان موجود أثناء التحقيق ؟

الشاهد – أيوه يا أفندم . وكان حاضر كمان محمود يوسف ومراد محسن .. فلما قبضوا على هؤلاء .. قالوا آدى حالتنا، واحنا ما عملناش حاجة . وانما اللى حرضنا على ذلك هو الدكتور حلمى عبد الشافى .. واحنا بنترجاكم انكم تعملوا معروف تدونا أى حاجة ... بعد كده، قبض على الرجال وعلى النساء، وقام مأمور المركز ومعاه قوة، وابتدأ يكسر أوانى الناس .. وحرقوا بعض البيوت، وطردوا رؤساء النقابات من التفتيش .. وبعد كده اتصل حلمى حسين بوزير الصحة وقال له : ده مش ممكن يقعد فى كفر الشيخ .. فقال لى فى اشارة أرسلت لى : قوموا فورا الى فرشوط .. فأنا امتنعت عن تنفيذ هذه الاشارة .. وقدمت لى فى ذلك الحين صورة من أمر بأنى سأقدم للمحاكمة ...

الرئيس – كان مين وزير صحة وقتها ؟

الشاهد – الدكتور عبد الواحد الوكيل .. ثم طلبنى فى الوزارة وقال لى ان مصلحة السراى فوق كل مصلحة .. وانت لازم تسيب كفر الشيخ فورا، فقلت له انى لا أستطيع تنفيذ هذا النقل .. فقال لى : انت تقدم لى استقالة وأنا سأسعى فى ألا أقدمك للمحاكمة .. مع أن ..

الرئيس – ولما حلمى حسين اتصل بوزير الصحة كنت أنت موجود ؟

الشاهد – أيوه .. والعمال المرفودين أستطيع أن أذكر أسماءهم زى كساب .

الرئيس – لا مفيش داعى لذكر الأسماء .

الشاهد ــ وهو كذلك .. أدى الواقعة الثانية .. أما الواقعة الثالثة فتتلخص فى أنى كنت مرشحا للانتخاب ضد مصطفى أمين فى شبرا الخيمة فى وزارة أحمد ماهر سنة ١٩٤٤ ، كنت ماشى فى الانتخابات ودول كانوا بيقولوا أنها حتكون انتخابات حرة ، فأنا رحت علشان أمر زى كل الناس ما بتمر فى دوائرهم الانتخابية وبعدين اتصل بى محمود رشيد ، وكان فى هذا الوقت مدير المستخدمين فى وزارة الداخلية . وكان قبل كده اتصل بى ابراهيم عبد الهادى وكان موجود عنده مصطفى أمين وفى يومها قال لى : انت ساقط ساقط فى الانتخابات . واذا ما خرجتش من الانتخابات أنا حاوديك فى داهية .. فأحسن لك تخرج ! الملك عاوز مصطفى أمين وعلى أمين بل وأصدقاء مصطفى وعلى أمين ! فأنا قلت له : ليه تفضلوا مصطفى أمين على ، وايه هو وجه التفضيل . واذا كان مصطفى أمين جاهد فأنا كمان جاهدت .. ده أنا كنت وكيل اتحاد الجامعة .. وبعد كده جانى محمود رشيد . وقال دول عاوزينك فى السراى .. فرحت أنا معاه فى السراى .. وهناك قال لى حلمى حسين ، ان الملك بيطلب منك انك تتنازل فورا واذا ما كنتش حتتنازل فأنت حتنضرب بالرصاص !

الرئيس ــ كان جوابك عليه ايه ؟

الشاهد ــ بالطبع كان جوابى حاضر .. وبعد ما خرجت ، اتصل بى أصدقاء أعزاء على ، كان من ضمنهم زميلى وأخى فى الجهاد الأستاذ محمود عيسوى وأفهمنى ان أنا مش أحسن من على ماهر اللى حطه وضربه بالشلوت ، ومش أحسن من عزيز المصرى .. وانت ازاى تتنكر للى قلته فى الدائرة .. أصل أنا كنت بأقول لو تنازلت فاحكموا على بأننى تنازلت عن أخلاقى وعن وطنيتى وعن كرامتى .. وفعلا بالليل رحنا نمر فى الدائرة ، فوجدت ضابط أخذنى وراح عامل لى محضر فى قسم البوليس ، ويشهد على ذلك السيد عثمان خليل مأمور قسم شبرا العزب ، والضابط ده اسمه يحيى عبد اللطيف ، وكان بيحاول انه يضربنى بالرصاص ، ويشهد على ذلك الشيخ سيد فودة .. هو كان بيضرب الرصاص ولكن كان من لطف الله اننا قدرنا نوزع العمال اللى كانوا موجودين .. ولم يتمكن رجال البوليس منا ، ورحت أنا عملت محضر فى قسم شبرا العزب اللى كان مأمورها عثمان خليل ، وبعد كده قبض على فى الدائرة وأنا أخطب ، وكتبوا لسليم زكى كيف اننى كنت أقول : أن الله نصر عبده وأذل مصطفى أمين وحده ، وانه اذا كان مصطفى أمين يفخر بانه قواد فحلمى يفخر بأنه كان نصيرا للعمال .. قبضوا على فى الدائرة أنا وحوالى ٣٠ أو ٤٠ عامل ثم أخذونا ورحنا على محكمة قليوب،

وهناك ضغطوا على علشان أتنازل ، فتنازلت تحت تأثير الضغط الشديد، ولما كلموا العمال قالوا احنا ما لناش دعوة ، احنا أصحاب عائلات فاعملوا معروف سيبونا واحنا مش عاوزين لا دايرة ولا حاجة .. رحنا لغاية هناك وعملت التنازل ، وأنا أتحداهم فى انهم لما أرادوا انهم يردوا لى التأمين ، فأنا لم أقبل ، واذا كان مصطفى أمين راجل فليقرر الحقيقة ، فأنا لم أقبل أن أوسخ جيبى وآخذ التأمين اللى أنا دفعته . ورجعت الى سجن مصر ، مع أن الدستور اللى معمول به وقتها كان ينص على أن التنازل يكون قبل خمسة أيام من اجراء الانتخابات ، والتنازل اللى أنا عملته حصل قبل ثلاثة أيام ...

الرئيس ـ عندك وقائع أخرى ؟

الشاهد ـ لأ . مفيش .

الدفاع ـ حلمى بك عاوز يسأل الشاهد ...

قائد الأسراب حسن ابراهيم (عضو اليسار) ـ من فضلك مافيش ألقاب ..

المتهم ـ اذا كان يسمح سيادة الرئيس بخصوص هذه الشهادة ..

الرئيس ـ قل للدفاع اللى انت عاوزه .

الدفاع ـ أيوه . وأنا حاقوله كل حاجة فى المرافعة .

(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد) .

المدعى ـ بالأمس كانت تأتى أدلة وبيانات جديدة ، وقد وصل من بين ما وصل خطاب من واحد فى المحلة .. تسمحوا لى أن أتلوه على حضراتكم ؟

الرئيس ـ اتفضل قول .

المدعى ـ يقول مرسل الخطاب : ان أحكامكم العادلة ذاعت فى الآفاق وهى تثلج القلوب نصركم الله وأعز مصر والمسلمين بكم انه سميع مجيب .. تنظر اليوم أمام سيادتكم قضية سواق فاروق السابق ، وله فيلا أنيقة جدا بالمحلة الكبرى ، وقد رآها الصاغ صلاح سالم بنفسه ، وقد بنيت على حساب شركة مصر للغزل والنسيج أيام عبد الحميد حمدى مديرها السابق ، الذى كان له يد طولى عند فاروق وحاشيته ويسأل حلمى حسين ويحلف يمين الله على ذلك ، والكل بالمحلة يعلم ذلك ، وقد بناها له لكى يتمكن من خلع المهندس عبد الرحمن حمادة من شركة الغزل ، حيث انه كان عضوا لمجلس الادارة منتدبا ، وقد تم له ما أراد ، وطرد المهندس حمادة فعلا فى ذلك الوقت ، ولم يعد الا بعد الحركة المباركة .. وأقسم بالله غير حانث ، وحق رجال العهد الحاضر فردا فردا أن كلامنا

هذا صحيح ، وقد قام حمدى بتكليف ما يلزم للفيلا على نفقة شركة مصر . ولولا أنه مازال عضو مجلس ادارة منتدبا ، لكتبنا أسماءنا ، بل لحضرنا بنفسنا شهود اثبات ، ويسأل عبد الحميد حمدى عن ذلك .. والله على ما أقول وكيل .. وفى نهاية الخطاب فقرة تقول . الفيلا رآها الصاغ صلاح سالم مع لفيف من موظفى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى ، عند زيارته للمحلة . وهى تساوى حوالى ٧٠ ألف جنيه ..

حضرات القضاة :

لا شك أنكم دهشتم من الشهادة التى سمعتموها الآن . والتى جاءت بلا انذار ولا مقدمات . ولكن الواقع أن ما جاء فى هذه الشهادة . انما هو ترديد لما سبق أن عرفناه وما تعرفونه .. وهو يرينا كيف كانت تحكم مصر ، وكيف كانت تساس أمور البلاد وتدار ، وكيف كانت أموالها نهبا للطامعين ، ينهبون منها ما شاءت لهم أطماعهم .. وقضية اليوم وان كانت تجسم لنا الفســـاد ، الا أنها ترينا كيف كان يصـــنع الرجال فى تلك العهود السود ترينا كيف كانوا يرفعـون من لاشىء ليكونوا كل شىء .. لم يكن مقياس الرجال فى تلك العهود الكفاءة أو المقدرة أو الانتاج انما كان مقياسهم ما كانوا يؤدون لفاروق من خدمات ويرضون بها نزواته وشهواته .. كانت تقاس كفاءتهم بمدى حب الملك السابق واستلطافه لهؤلاء الناس ومدى ما يؤدون من خدمات شخصية تعود عليه ــ لا على البلد ــ بالخير .. هو العامل الأول فى رفع هؤلاء النـــاس الى مراكز الصدارة .

وبالأمس رأيتم كيف تولى أحد بطانة الملك السابق الوزارة بلا كفاءة وبلا دراية وقلتم فيه كلمتكم .. وحق عليه العقاب .. واليوم نقدم لكم شبيها أو مثيلا ــ أن صح التشبيه والتمثيل ــ فالمتهم حاصـــل على الشهادة الابتدائية وكان حتى سنة ١٩١٩ يعمل ســـائقا فى الجيش الانجليزى وفى سنة ١٩٢٠ ، عين بمصلحة النقل الميكانيكى سائقا أيضا ، وبقى سائقا الى سنة ١٩٢٢ حيث نقل الى مصلحة الركائب بالقصر بمرتب قدره ستة جنيهات وستون قرشا ، وبقى هناك يعمل سائقا شأنه شأن أى سائق آخر ، الى أن تولى فاروق ، فاتصل به وعمل معه وتقرب منه وأحبه .. وهنا تبدأ القصة أو المأساة .. قصة المتهم ومأساة الحكم فى مصر .. مأساة .. لأننا لم نر من قبل ولم نسمع فى التاريخ ولا فى أى بلد آخر ، ان سائقا يرفع الى مرتبة ضابط .. وضابط عظيم بلا مؤهل .. وبلا كفاءة .. يرفع .. لأن الملك يحبـــه ، ولأنه يخـــدم الملك فى خصوصياته .. فيرفع الى مرتبة الضباط العظام مرة واحدة ، ويدخل

فى كادر الجيش ، ويصل الى إعلى الرتب ، دون أن يكون لديه مؤهـل اللهم الا صلته بالملك السابق .

مأساة .. لأنه مرة واحدة يعين المتهم صاغ شرف سنة ١٩٤٢ ! ثم يعين بكباشى شرف سنة ١٩٤٣ ! وفى سنة ١٩٤٤ ــ وهذا هو الغريب ــ يعين البكباشى شرف محمد حلمى حسين مدير ادارة السيارات الملكية برتبة قائمقام ! ثم يكتب الى ادارة كاتم الأسرار الحربية بأنه قد انعم على البكباشى شرف محمد حلمى حسين مدير ادارة السيارات الملكية برتبة القائمقام .. فعلى كاتم الأسرار النشر عن ذلك فى النشرة العسكرية وادراج اسمه فى كشف الجيش فى ــ الحاشية الملكية ــ وهكذا وبمثل هـــذه البساطة تمنح رتبة القائمقام الأصلية .. أليست هناك اجراءات فى مثل هذه الأحوال ؟ أليست هناك لجنة للضباط تعرض عليها مثل هـــذه المواضيع ، وهى الخاصة بالترقيات والتعيين ! . لم يؤخذ رأيهم ولم يعرض عليها أمر المتهم ! كأنه لم تكن هناك لجنة للضباط .. فى أى جيش من جيوش العالم يحصل هذا ؟! .. ولكن فاروق أراد ذلك ، ولا راد لارادته .. ولا يستطيع أى انسان أن يقف فى وجهه .. لا الحكومة ، ولا الوزير المختص ، ولا لجنة الضباط تستطيع أن تعترض .

ثم فى سنة ١٩٤٨ يرقى الى رتبة الأميرالاى وفى سنة ١٩٥١ يمنح رتبة البكوية من الدرجة الأولى ، وفى سنة ١٩٥١ أيضا يعين مديرا عاما حرف «ب» بماهية قدرها مائة جنيه ، ويخرج من كشف الجيش على أن يتحلى باللباس العسكرى ويبقى أميرالاى « شرف » ! لكى يمنح بدل ملبوس قدره أربعة جنيهات ثم يصدر قرار أو أمر ملكى سام بمنحه مرتبا شخصيا قدره ١٧٫٥ جنيه يبقى مستوليا عليه طوال مدة عمله كمدير لادارة السيارات .. وهذا هو الفرق بين مرتبـــه المدنى وبين مرتبه العسكرى .. ويعلم الله ماذا كان سيحدث . لو استمر هذا العهد الأغبر أكثر من ذلك .. فربما صدر نطق سام ملكى كريم بتعيينه قائما بالأعمال أو وزيرا . .وزيرا للحربية !! ولو كان المتهم ، **يا حضرات القضاة** قد أبدى من البطولة ما يؤهله لتبوء هذا المركز ، لكان الأمر سهلا وهينا .. ولكنه لم يكن كذلك ، ولكنه ربما كان بطلا فى ميدان آخر ؟؟!!

هذه هى قصة المتهم ، كما ترويها ملفات خدمته ، وكما تحكيها الاوراق ولكن هل انتهت الفضيحة عند هذا الحد ؟

لقد كان الجميع سواء داخل الجيش أو خارجه ، يدركون تماما مدى المذلة والفضيحة ومدى مالحق كرامة البلاد والجيش من اهدار .. كرامة البلاد ، وكرامة الجيش ، التى داسها فاروق ونزل بها الى الرغام .

ولو كان الامر قد وقف عند هذا الحد لكان مقبولا على مضض ، ولكنه تعداها الى خارج البلاد فأطاح بما بقى لها من سمعة وكرامة ٠

لقد كان المتهم رسولا لفاروق لدى رؤساء حكومات الدول العربيــة ومندوبا فوق العادة لدى حكومات الدول العربية ، ورئيسا لبعثــات الشرف لدىهذه الحكومات ٠ وكان يكلف بمأموريات لاتعلم عنها الحكومة شيئا ، وكأنى بالملك السابق لم يعتبر هذه الحكومات ، ولم يســلم بوجودها ، ولم يعترف بوزارة الخارجية ولا بممثليها ٠٠٠ فكان يكلف بالمأموريات دون أن تعلم بها اطلاقا هذه الحكومات ، ودون اخطـارها حتى بقيام المتهم بمثل هذه المأموريات ٠ وكانت الاوامر ترسل مباشرة الى المفوضيات ، ويكلف رجال هذه المفوضيات بمقابلة المتهم على الحدود كأن البلد أفقر من الرجال ، ولم يعد فى وزارة الخارجية من يستطيـع تمثيل الملك السابق سوى المتهم ! وطبيعي ــ وهــذا هو الشــأن ــ أن يأتى المتهم بتصرفات مخلة ، وسلوك شائن فى بعض الاحيــان ٠ ٠ ٠ ويكفى أن أشير هنا الى واقعة رواها الاستاذ احمد رمــزى الذى كان قائما بالاعمال فى سوريا ولبنان حتى سنة ١٩٤٤ ، فقد ذكر أنه فى احدى المرات ٠وكان المتهم موفدا فى بعثة شرف ٠ أن أقيمت احــدى المآدب الرسمية ٠ وكان المفروض أن يجلس المتهم على المائدة فى مكانه٠ وأن المفروض كذلك أن يجلس الاستاذ رمزى على يمينه ٠ فلمـا ذهب الاستاذ رمزى الى مكان الحفلة ٠ وجد أن المتهم قد احتل ــ بلا مبرر وبلا سابق انذار ــ مكانه على المائدة ٠ دون مراعاة لقواعد البروتوكول ٠ مما أثار اشمئزاز رجال السلك السياسى ٠٠٠ ماذا فعــل فى هذه الحفلة؟ لم يعرف الرجل شيئا ٠٠ وسكت ٠٠ وبعد ذلك قدم شكوى ٠ فهــل تعلمون ماذا كان مصير شكواه ؟ ٠٠ اضطهد من الملك الســابق ومن رجال الملك السابق ٠ وكان على رأسهم المتهم بالذات ٠٠٠ ثم نقل بعد ذلك من وزارة الخارجية ٠٠٠

حضرات القضاة :

أن تبوأ المتهم هذا المركز الرفيع لم يكن يستحقه بحال من الاحوال لافى عرف القانون ولا فى غيره مما يبين لنا مدى سطوته وسلطانه عند فاروق ٠٠٠ عرف الناس هذه الحقيقة فسعوا اليه يقدمون فروض الطاعة والولاء ٠٠٠ وشعر المتهم بمركزه وحظوته وخطره لدى فاروق ٠٠٠ وشعر الناس أن المتهم فى استطاعته أن يفيدهم ٠٠ وفعلا استفاد وأفاد؟ استفاد بأن استغل نفوذه فى سبيل تكوين ثروة ضخمة له ٠ وما كان

يحلم بها فى يوم من الايام ·· وأفاد أصهاره وأصـــدقاءه وأقرباءه ··
وكانت الخطوة الاولى لتحقيق سلطان وهوى نفسه ؟ واشباع رغبــاته
فى الثراء والحصول على المال ·· أن مهد السبيل للصاغ المهندس عمر
سيف الدين ــ وهو رئيس الجراج العسكرى فى السراى ــ الى الحصول
على توكيل شركة «جنرال موتورز» فى الغربية والقــاهرة ·· وهو أمر
عسير ليس من السهل أن ينال ، خصوصا بالنسبة للضابط الموجود فى
الخدمة ·· ولكنه لم يكن كذلك بالنسبة لحلمى حسين ·· وهو صاحب
السلطان والنفوذ ! فهل تعرفون حضراتكم ايه اللى عمله ؟

أحيل الصاغ عمر سيف الدين الى الاستيداع وسمح له باذن خاص
أن يشتغل بالاعمال الحرة مع أن أوامر الجيش صريحة فى أنه لا يجوز
بحال من الاحوال للضابط المحال على الاستيداع أن يشتغل بأى عمل
من الاعمال التجارية ·

الامر الثانى : أن عمر سيف الدين لم يكن لديه المبالغ المطلوبة من
قبل الشركة لادارة التوكيل وقدرها عشرون ألف جنيه ·· أقول لم يكن
لديه الا ستة آلاف من الجنيهات فدفع المتهم حوالى أربعة آلاف جنيـــه
والباقى دفعه أدمون جهلان الوسيط الاول فى صفقات الاسلحة الفاسدة
وصاحب الوقائع الخالدة فيها· والصلة بين حلمى حسين وأدمون جهلان
ثابتة ومعروفة ·

حدث هذا فى أغسطس عام ١٩٤٦ · بعد ذلك فى سنة ١٩٤٦ قامت
حرب فلسطين ، وفى العادة كان الضباط المحالون الى الاســـتيداع
يستعدون للخدمة العامة · وكان المفروض أن يعود عمر سيف الدين الى
عمله بالجيش ولكنه لم يعد · واستمر فى عمله الحر ، فهــو قد كون
شركة · وكانت هذه الشركة تقوم بصفقات لصالح الجيش أو للجيش
بتعبير أدق · ·

وفضلا عن ذلك فقد كون المتهم وشريكاه ، شركة توصية بســيطة
كانت تقوم بالوساطة بين شركة «جنرال موتورز» وبين الحــكومة فى
مبيعاتها للعربات علاوة على صفقات الاسلحة التى كانت تباع للدول
العربية ·· وواقعة تكوين الشركة · اعترف بها عمر سيف الدين وشهد
البكباشى عبد المجيد السعيد فى التحقيق بأنه شاهد بنفسه المتهــــم
ووزير المملكة السعودية وعمر سيف الدين · وهم يحضرون الى مكتب
اللواء المسيرى رئيس لجنة الاحتياجات طالبين منه القيام ببعض هــذه
الصفقات ! أى قيامه بمشتريات المملكة السعودية مع أنه ليس من عمل
المسيرى القيام بمثل هذه الصفقات ···

وفى سنة ١٩٤٩ صفيت شركة التوصية البسيطة ، لان أرباحهـــا كانت قد تزايدت ! فكونت شركة مســـــاهمة هى شركة المشروعات الهندسية • وكان المتهم أكبر مساهم فيها ، اذ اشترى أسهما بمقدار عشرة آلاف جنيه باسم أولاده ! وفى سنة ١٩٥١ اشترى أسهما أخرى بمبلغ ثمانية آلاف جنيه • حاول أخيرا نقلها باسم كريمته ! فالمتهم اذن سعى من جانبه ليحصل الصاغ عمر سيف الدين على توكيـــل شركة «جنرال موتورز» سعى لهذا مسنودا بنفوذ الملك السابق •• فقد قرر الشاهد عبد المجيد العبد • بأن مدير شركة «جنرال موتورز» دعى الى سراى عابدين • وقابل الملك وفاتحه فى أمر التوكيل ومنحه للصاغ عمر سيف الدين ••• وقد قرر الاخير — أى عمر سيف الدين — بأنه فى يوم من الايام وهو قاعد على مكتبه اتصل به حلمى حسين تليفونيا وقال له تعال ياعمر •• فلما ذهب اليه قال له : روح قابل مدير شركة «جنرال موتورز» وهو حيعطيك التوكيل •• ولا شك ان المتهم رمى من وراء هذا الى غرضين :

الغرض الاول : كما فهمه عمر سيف الدين •• قصــــد ازاحته من الطريق •• قصد المتهم من ذلك ازاحة منافس خطر من طريقه فى العمل• كما أزاح من قبل مدير ادارة السيارات ! فعمر سيف الدين مهندس كفء ونشط مما قد يؤهله فى يوم من الايام لتـــولى منصب المتهـــم فيزول نفوذه •

الغرض الثانى : وكان هـــو الهـــدف الرئيسى ••• هو الرغبـــة فى الثراء والحصـــول على المـــال بمشـــاركة عمـــر سيف الدين• فاذا اقترنت كفـــاءة عمر سيف الدين بنفـــوذ المتهـــم وســـلطانه فى الدوائر الحكومية • تحقق ماسعى اليه من ثراء •• وهذا ما حدث فعلا •• هذا فيما يتعلق بواقعة توكيل شركة «جنرال موتورز» وتدخل المتهم بصفة عامة •

حضرات القضاة :

أنتقل بحضراتكم بعد هذا الى موضوع الثروة ففى سنة ١٩٣٩ أو قبل سنة ١٩٣٩ لم يكن المتهم وزوجته يملكان الا النذر القليل أوالقدر الضئيل الذى يتناسب وحالتهما الاجتماعية فى هـذا الوقت •• ولم يكن له حساب بالبنك • اذ أن حسابه بدأ منذ سنة ١٩٤٥ •• فهـل تعرفون حضراتكم كم تبلغ ثروته من واقع اقراره هو — والله يعلم ان

كانت هذه كلها أم ان هناك شيئا آخر ــ هل تعرفون حضراتكم كم تبلغ ثروته وثروة زوجته من واقع اقراره ··· انها تربو على السبعين ألف جنيه ·· له فيها ٢٣٫٥١٧ جنيها و٦٥٨ مليما ولزوجته ٤٧١٥٨ جنيها موزعة كالآتى بالنسبة للزوج ·

١٤٩٧٫٥٤٥	قيمة أراض ومبان ·
٢٠٤١١٫٣٢٠	ثمن أسهم عددها ٤٨٧٩ باسم أولاده ·
٨٠٩٫٧٩٣	حساب جار فى بنك مصر
٨٠٠	ثمن سيارة ·

وبالنسبة للزوجة :

٤٩٦٢٫٨٢٣	ثمن أراض ·
٥٣٣١٫٨٢٩	ثمن منزل بالمحلة ·
٢٠١٢٦٫٩٦٠	ثمن ١٥٩ فدانا وكسور ·
٢٠٠٠	ثمن أسهم فى شركة المحلة الجديدة ·
١٤٧٣٦٫٨١٠	حساب جار حتى يوم ١٩٥٣/١٠/٢٠

هذا علاوة على المنقولات المنزلية التى تقدر بـ ٣٠٠٠ جنيه ! ولقد سئل المتهم فى التحقيق عن مصدر هذه الثروة فكان دفاعه مبنيا أساسا ــ على أن مصدر ثروته هبات من الملك فاروق · ومن أحد ملوك الدول العربية ··· فقد قال انه حصل من الملك السابق على مبلغ ٢٦ ألف جنيه تقريبا · وحصل من أحد ملوك الدول العربية على ٤٥ ألف جنيه ··· فين الدليل ؟ مفيش دليل ·· بس عاوزين نعرف دليل ··· يعنى مفيش ورقة كده والا كده تثبت ذلك ··· يعنى مفيش مرة أودعت كذا فى البنك ··· مفيش حاجة ··· انما يقول ان دى كانت عبارة عن منح وهبات · منحت له من فلان وفلان ·· وانا سأتكلم عن حكم المنحة طبقا لقانون الكسب غير المشروع ··· ولما سئل عن مصدر ثروة زوجته قال انها من بعض المنح · · والباقى أخذته من جهة أخرى ·· انها كانت تستغل سيارات نقل فى المحلة وكانت تقوم باستئجار الاراضى الزراعية التى كان يتبعها الوقف والتى كانت تستحق فيه · وأن هذه الاستئجارات قد غلت عليها حوالى عشرة آلاف جنيه ·· وهذا مبلغ لايغنى شيئا ، ولا يصح أن يعتبر أساسا لتكوين هذه الثروة· وثابت فى التحقيق أن الوقف أجر لشخص هو عديل المتهم ··· هذا فضلا عن أن الزوجة لم تقدم دليلا كتابيا واحدا على استئجار الاراضى · واكتفت بتقديم أقاربها وأقارب زوجها شهودا على صحة الواقعة ·· وهذا

مايعتبر تحايلا وتلاعبا ٠٠٠ ولكن هل يمكن أن نتصور أن مبلغ عشرة آلاف جنيه يكون ثروة تبلغ ٤٧ ألف جنيه ؟ ان الامر يحتاج الى تفكير ٠٠ وعلى أية حال فلنتمش مع دفاع المتهم فى أن هذه المبالغ مصدرها الهبات٠ ولنرجع للمادة الخامسة من القانون رقم ١٣١ لسنة ١٩٥٢ بشـــأن الكسب غير المشروع ٠٠ فهى تنص على مايأتى : « يعد كسبا غير مشروع كل مال حصل عليه أى شخص من الاشخاص المنصوص عنهم بالمـادة الثانية (أى الموظفون العموميون) بسبب أعمال وظيفتـــه أو نفوذه أو ظروف وظيفته أو مركزه أو بسبب استغلاله شيئا الخ٠٠ فلو أن المتهم كان شخصا عاديا لما نال أى شيء من هذا ٠ استمعوا حضراتكم الى الحـديث النبوى الشريف (مابال الرجل نستعمله على العمل مما ولانا الله فيقول هذا لكم وهذا أهدى الى ٠ أفلا جلس فى بيت أمه ٠ حتى تأتيه هديته ، والذى نفس محمد بيده لانستعمل رجلا على العمل مما ولانا الله، فقبل شيئا الا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه) وكان عمر بن الخطاب يكتب أموال عماله اذا ولاهم ثم يقاسمهم مازاد على ذلك وربما صادر أموالهم وأخذها منهم اذا وصل الى علمه أنهم جمعوها بنفوذهم وحصلوا عليها بسلطانهم ٠ أفبعد هذا يمكن أن يكون دفاع المتهم مبنيا على أساس ! ٠

حضرات القضاة :

ان الشق الثانى من الادعاء ٠٠ حاصله أن المتهم عمل على أن يحصـــل الدكتور أحمد لطفى القبانى على ميزة غير قانونية ، فرقاه الى رتبـــة البكباشى بينما كان زملاؤه لايزالون فى رتبة اليوزباشى ٠٠ فمن يكون هذا الدكتور ؟ انه زوج ابنته ٠ ٠ تزوجها فى شهر ٨ سنة ١٩٤٦ وفى شهر ١٠ من نفس السنة عين ملازما أول فى القسم الطبى ، ويكفى أن أقرأ على حضراتكم التقرير الوارد من مكتب كاتم أسرار لتروا الاستثناء الصارخ الذى حصل عليه الدكتور القبانى !

ومن الاطلاع على ملف خدمته يتضح الآتى : —

١ ــ عين برتبة ملازم أول طبيب فى الجيش فى ١٩/١٠/١٩٤٦.

٢ ــ نقل لمصلحة خفر السواحل نقلا نهائيا فى ١٢/٨/١٩٤٧ خصما على رتبة صاغ طبيب خالية ورقى الى رتبة اليوزباشى فى ١/٣/١٩٤٨ ، والى رتبة الصاغ فى ١/٣/١٩٤٩ ٠

٣ ــ أنشئت وظيفة بكباشى طبيب فى ميزانية ٥٠ــ١٩٥١ ورقى اليها فى ١٨/١١/ ١٩٥ بينما كان زملاؤه لايزالون فى رتبة اليوزباشى ٠

٤ ــ كان اسمه بكشف الجيش قبل نقله بخفر السواحل بعد اســم

حضرة الصاغ طبيب محمد على محمد السيد الذى رقى الى رتبة اليوزباشى فى ١٨/١١/١٩٤٨ والى رتبة الصاغ فى ١٦ /١/١٩٥٣ .

٥ – حضرته طبيب أمراض نساء وهو زوج ابنــة حضرة الاميرالاى حلمى حسين مدير ادارة السيارات الملكية سابقا .

وقد يقول المتهم دفاعا عن نفسه ، وما شأنى أنا وهذه الترقيات ؟ . وما دخلى فيها ؟ وهناك غيره نالهم ما نال صهرى . والرد على ذلك سهل ميسور . فبنفوذ المتهم عين الدكتور القبانى بالجيش بعد زواجه بحوالى شهر ونصف ! وبنفوذه وسلطانه نقل الدكتور القبانى الى مصلحة خفر السواحل حيث مجال الترقية أوسع ! وبسببه وبوساطته أنشئت رتبة البكباشى فى ميزانية المصلحة ، ولو بقى الدكتور القبانى بالقسم الطبى لما نال كل هذه الترقيات، ولبقى كزملائه فى رتبة اليوزباشى ، فالسبيل الى نيل هذه الترقيات كلها هو النقل الى مصلحة أخرى يكون المجال فيها مفتوحا ، وحضراتكم أدرى بمثل هذه الالاعيب التى كان يعرفها رجال العهد الاسود . ونظن أن هذا الضابط ماكان ليمكنه اطلاقا أن يصل الى ماوصل اليه عن طريق هذه الألاعيب لولا نفوذ المتهم . وقياس الصهر العزيز على غيره من ضباط الجيش الذين نقلوا الى خفر السواحل قياس مع الفارق ، لان الوضع بالنسبة لضابط الجيش غير وضع الاطباء ،وهم جميعا أقدم تخرجا من الدكتور القبانى .

ونفوذ المتهم هو الذى مكن للدكتور القبانى أن يشتغل فى عـــدة شركات عقب انتهائه من العمل ليحصل على أكبر قسط من الفائدة . وكأنما خلت الاسكندرية من الاطباء . وبين يدى مذكرة توضح لنـــا الشركات التى كان يعمل بها علاوة على عمله وعلى عيادته الخاصة .

أولا – عمل فى شركة جنرال موتورز بمرتب سنوى قدره ٢٠٠ جنيه زيد الى ٣٠٠ جنيه بالاضافة الى ١٥ جنيها شهريا تصرف له نظير احضار ممرض أو ممرضة للعيادة . هل تعلمون حضراتكم من أين أحضر الممرض؟ لقد أحضره من مستشفى خفر السواحل . وليس هذا فقط بل ان الشركة أعطته سيارة . وله الحق فى تغييرها كل سنة .

ثانيا – التحق بمستشفى مبرة محمد على بالاسكندرية فى ١٥/٨/٩٤٨ وفى سنة ١٩٥٠ عينت له مكافأة قدرها ستة جنيهات زيدت الى ثمانية بعد ذلك ، واستغنى عنه فى يونية ١٩٥٣ .

ثالثا – مستوصف المواساة بالقبارى التحق به فى ١٦/١١/١٩٤٦ ، مقابل مرتب شهرى قدره ١٥ جنيها . واستقال فى ١٠/٥/١٩٥٣ .

رابعا ـ التحق بمستشفى المواســـاة كطبيب زائر ، له الحق فى احضار المرضى واجراء العمليات بالمستشفى لحسابه الخاص · ولم تكن هذه القاعدة معترفا بها أو معمولا بها حتى لكبار الاطباء · ولكن الدكتور النقيب هو مدير المستشفى والدكتور القبانى هو صهر حلمى وكلنـــا يعرف الصلة بين الاثنين وأترك الباقى لكم !

حضرات القضاة :

لعلكم تعجبون وتتساءلون؟ أى مقدرة وأى وقت يجده الدكتور القبانى حتى يتمكن من أداء كل هذه الاعمال · ولكنها المحسوبية واستغلال النفوذ والسعى وراء جمع المال من أى طريق · ويكفى كل هذا الذى ذكرته بدون تعليق · ويكفى الاوراق التى قدمت لحضراتكم ·

الرئيس ـ نبدأ الآن بمناقشة المتهم · أول ماشتغلت فى السراى اشتغلت ايه ؟

المتهم ـ اشتغلت سائق سيارة ·

الرئيس ـ بمرتب قد ايه ؟ ستة جنيه مثلا ؟

المتهم ـ لا ··· عينت بمرتب ٨ جنيهات تقريبا لانى عينت فى الدرجةالسابعة·

الرئيس ـ بقى مش بستة جنيه ؟

المتهم ـ لا ··· أفتكر أكثر من ذلك ·

الرئيس ـ وفضلت سواق لحد امتى ؟

المتهم ـ فضلت سواق لغاية سنة ١٩٤١ ·

الرئيس ـ وكنت بتسوق سيارة الملك ؟

المتهم ـ أيوه فى الاول · وبعدين كنت باعمل فى الحاجات الداخلية ·

الرئيس ـ الحاجات الداخلية يعنى ايه ؟

المتهم ـ يعنى كنت بسوق السيارة للملك والاميرات داخل السراى ·

الرئيس ـ يعنى فضلت سواق لغاية سنة ١٩٤١ · طيب وسنة ١٩٤١ كان مرتبك كام ؟

المتهم ـ ماأتذكرش وعلى أى حال الدوسيه موجود أمام حضراتكم · وفيه كـل حاجة بالتفصيل ·

الرئيس ـ يعنى ماتتذكرش بالتقريب كان كام ؟

المتهم ـ أنا اتعينت فى الدرجة السابعة ثم رقيت الى السادسة ثم الى الخامسة ·

الرئيس ـ يعنى كنت بتأخذ مرتب درجة خامسة ؟

المتهم ـ ثم بعد ذلك رقيت الى الدرجة الرابعة ·

الرئيس ــ الفنية طبعا ؟

المتهم ــ أيوه ٠

الرئيس ــ فيه سواقين معينين فى درجات فنية ؟

المتهم ــ أيوه يافندم فيه موجودين ٠

الرئيس ــ موجود فى الدولة سواقين فى الدرجات الفنية ؟

المتهم ــ كان موجود عندنا فىالسراى ٠

الرئيس ــ انت عندك شهادة سواقة من كلية الهندسة ؟!

المتهم ــ لا ياأفندم ٠

الرئيس ــ أمال اتعلمت السواقة فى أى مدرسة ؟

المتهم ــ أنا ياأفندم اتدربت على السواقة كغية ٠ وبعدين اشتغلت سواق ٠

الرئيس ــ أمال الدرجات الفنية دى جت منين ؟

المتهم ــ الدرجات اللى كانوا بيعينوا عليها السواقين ، كانت مدرجـــــة فى الميزانية درجات فنية ٠

الرئيس ــ وفى سنة ١٩٤١ بقيتدرجةرابعة ٠ ثم نقلتالى رتبة صاغ شرفية وأصبحت فى الحاشية العسكرية ! ٠٠ ايه حكاية الرتبة العسكرية دى؟

المتهم ــ دى الرتبة المعادلة لما وصلت اليه ٠ وأنا كنت فى الوقت ده درجـــة رابعة ، وأنا مش متذكر التواريخ ٠

الرئيس ــ انت التحقت بالكلية الحربية ؟

المتهم ــ لا ياأفندم ودى كانت رتبة شرفية ٠

الرئيس ــ بصفتك ضابط مش كنت بتعرف شـــغل الضباط ٠ يعنى كنت بتعرف القوانين العسكرية كويس ؟

المتهم ــ لا يافندم ٠ أنا كنت أعرف بعض حاجات بس ٠

الرئيس ــ امال ايه دخل السواقة فى أنك تصبح ضابط ؟

المتهم ــ الادارة فى الوقت ده كان بيشرف عليها ضابط ٠

الرئيس ــ ضابط مهندس مش كده ؟

المتهم ــ أيوه ٠٠

الرئيس ــ يعنى متخرج من الهندسة والحربية والا لأ ؟

المتهم ــ أيوه ٠

الرئيس ــ علشان هو ضابط تبقى انت ضابط كمان ؟ علشان مفيش حد يبقى أحسن من حد ؟

المتهم ـ الملك هو اللى رأى كده وأنا ماليش دعوة ٠

الرئيس ـ طيب وفى سنة ١٩٤٢ لما اترقيت الى بكباشى ، وبعدها لما اترقيت لقائمقام وأميرالاى دخلت امتحان ترقية الضباط ؟

المتهم ـ أنا ماليش دعوى بالامتحانات دى ٠ أنا أخذت هذه الرتبة الشرفية على حسب الدرجة المدنية اللى كنت باشغلها ٠

الرئيس ـ يعنى ماأدرجتش فى كشف الجيش ؟

المتهم ـ لايافندم ٠

الرئيس ـ يعنى اترقيت لرتبة البكباشى بدون امتحان ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـ ثم الى القائمقام وأميرالاى ٠ يعنى كنت بتحط ثلاث نجوم وتاج ؟

المتهم ـ أنا ماكنتش بالبس البدلة العسكرية الا نادر ٠٠ فى المناسبات ٠

الرئيس ـ وبعدين بقيت مدير عام ؟

المتهم ـ أيوه مضيت ثلاث سنوات فى درجة أميرالاى ثم بقيت مدير عام ٠

الرئيس ـ كيف وصلت الى هذه الدرجة؟ تقدر تقول لنا فاروق كان بيحب فيك ايه؟

المتهم ـ أنا كنت قايم بعملى كويس وبطبيعة الحال مافيش غير كده ٠

الرئيس ـ قيامك بالسواقة يوصلك لكده ؟

المتهم ـ يمكن كمان يكون استلطاف من ناحية أو عطف على ٠

الرئيس ـ ماهو كمان برضه كان بيستلطف كريم ثابت ٠

المتهم ـ جايز يافندم ،ولكن الاستلطاف أشكال وربمـــا كان بيعطف علـى ويساعدنى وربما كانت المسألة ترجع الى ناحية انسانية منه ٠

الرئيس ـ بيعطف عليك يديك فلوس زى ماهو عاوز ، ولكن يرقيك ضابط ٠ ليـه ؟ ٠٠

المتهم ـ يمكن حب يعزز مركزى حاجة زى دى يمكن خش فى ذهنه أمر من هذا القبيل لعطفه على ٠

الرئيس ـ بيعطف عليك يديك فلوس زى ماهو عاوز ٠٠ ولكن يديك رتبـــة ضابط ليه ؟ ٠٠ هو ده المهم ٠

المتهم ـ أنا ماأعرفش ايه السبب فى التفكير ده ٠

الرئيس ـ ماقلتلوش مايصحش حاجة زى دى ؟

المتهم ـ هو أمر بكده وجايز حب أن آخذ هذه الرتبة علشان المدير ضابط فقال

ده يبقى زى ده ، وأنا ماكنتش بالبس البدلة العسكرية الا وقت الزيارات الرسمية لما كنت أرافقه ·

الرئيس ــ يعنى ماكنتش بتلبسها فى أى حاجة ثانية ؟

المتهم ــ لا ·· أبدا ··

الرئيس ــ ولما كنت بتروح الدول العربية مندوب فوق العادة ؟

المتهم ــ أيوه فى الحاجات الرسمية اللى زى دى وبس ·

الرئيس ــ لما اترقيت ضابط درست النظم العسكرية والقوانين العسكرية ؟

المتهم ــ النظام فقط ولكن الاصول العسكرية الاخرى ماليش دعوة بيها ·

الرئيس ــ مالكش دعوة بها ازاى ··· أمال لابس البدلة وبس ؟

المتهم ــ أنا كنت أعرف على قدر مايلزمنى فى عملى وادارة العمل كانت فنية ودى حاجات أعرفها طبعا ·

الرئيس ــ كان بيعطف عليك ورقاك ضابط ، وبلغ من عطفه عليك انه بقى يبعتك مندوب فوق العادة فى الدول العربية مش كده ؟

المتهم ــ هو رأى كده ؟

الرئيس ــ ايه المميزات السياسية أو الكفاءة اللى عندك علشان تروح فى مهمات زى دى ؟

المتهم ــ أنا مش كنت مندوب فوق العادة ، أنا كنت باقابل الوفود العربية اللى بتيجى وكان فى الوقت ده الحركة العربية قائمة فى دور الانشاء وكانت الدول العربية بتنشىء علاقات بينها وبين مصر ·

الرئيس ــ يعنى كنت بتمارس السياسة كمان ؟

المتهم ــ لا··· انا ماليش دعوة بالسياسة ·

الرئيس ــ مش بتقول انك كنت بتقابل وبتتصل ·· مش دى سياسة برضه والا ايه ؟

المتهم ــ انا ككل مصرى يهمنا جميعا انشاء علاقات مع الدول العربية وتوطيد العلاقات بين الدول · ولذلك انا كنت باعمل على هذا ·

الرئيس ــ ايه المؤهلات اللى عندك علشان تقوم بالمهمة السياسية الدقيقة دى؟

المتهم ــ المسألة مش مسألة مؤهلات ، أنا يمكن برضه اطلعت فى هذه الناحية · لاأقول هذا تزكية لنفسى ، وانما الامر متروك لتقديركم · فالثقافة شىء والمؤهلات شىء آخر · وانا يمكن برضه عندى خبرة ·

الرئيس ــ خدت خبرة عملية طبعا فى المدة اللى قعدتها فى السراى · لكن مش لازم يكون فيه استعداد ينمى الخبرة ؟


الالة الكاتبة العربية العالمية
أولمبيا ٨
تسهيلات فى الدفع
مريحة - متينة
إنتاج
مصانع أوبتيما للآلات الكاتبة
(آرفورت المانيا)
شركة التوريدات الصناعية
ا. دى لوكا وشركاه
القاهرة ٣٠ شارع فؤاد الأول
تليفون ٤٤٥٨٤
الاسكندرية ٣٤ شارع فؤاد الأول
تليفون ٢٨٧٧٨

المتهم ـ طبعا . وأفتكر أنا كان عندى استعداد .

الرئيس ـ طبعا يكون عندك استعداد . والبيئة اللى كنت فيها لها أثر ، وانت كنت فى السراى ولازم متأثر بيها !!

المتهم ـ مش جايز أنا عندى استعداد تانى ومتأثرتش منهم .

الرئيس ـ ازاى . انت مش كنت ليل ونهـــار فى السراى والا كنت بتروح حتت تانية ؟

المتهم ـ انا قلت يمكن عندى استعداد طيب .

الرئيس ـ يعنى ماتأثرتش بيهم ؟

المتهم ـ أترك هذا لتقدير سيادتكم .

الرئيس ـ طيب . وانت سواق كان مرتبك معروف . وانت ضابط مرتبك معروف ولما اترقيت مرتبك معروف كذلك . فعملت الثروة دى ازاى ... تقدر تقول لنا ؟

المتهم ـ أنا كنت باتلقى منح وهبات من الملك الســـابق ومن بعض الجهات الاخرى .

الرئيس ـ ازاى الملك يديلك منح مع أنه عمره مامنح حد حاجة ؟

المتهم ـ ربما ده يرجع الى عطفه على من الناحية الانسانية .

الرئيس ـ أمال ماكانش بيعطف على الناس التانيين ليه ؟ .. ماكانش بيعطف على المصريين ليه ؟

المتهم ـ أنا متأسف انه لم يتجه هذا الاتجاه .

الرئيس ـ ماحاولتش تنبهه ؟ .. ماكنتش بتقول له ؟

المتهم ـ أنا كنت باتكلم لما تيجى ظروف .

الرئيس ـ لو كنت اتكلمت كان ضرورى اتأثر بـــكلامك ، لان لابد لك مكانة عنده ... والا ماكانش يهتم هذا الاهتمام ويرقيك الى رتبة ضــــابط ويوصلك الى هذه الدرجة !

المتهم ـ أنا قلت لسيادتكم انه ربما كان بيعطف على وأنا منذ سنة ١٩٢٩ وأنا أجرى عمليات ، وأجريت عملية خطيرة وكل هذا بسبب الاجهـــاد فى خدمتهم وممكن أن أقدم الى هيئة المحـــكمة تقارير طبية وأشرح اللى حصل من ظروف .

الرئيس ـ يعنى هو كان انسان ؟

المتهم ـ يمكن فى هذه الحادثة جايز كان انسان معايا .

الرئيس ـ أفهم انه يديك مرتب شهر ، يديكخمسين جنيه مش ٤٧الف جنيه؟!

المتهم ـ ده مجموع الهبات والمنح ، وأنا خدمت مدة طويلة ويمكن كانت ظروفى تبرر انه يفكر هذا التفكير ٠

الرئيس ـ هو يعنى كان يفتكرك فقير لسه ، ماانت أصبحت صاحب مرتب ومركز كبير ؟



المحكمة تناقش المتهم

المتهم ـ جايز هو فكر كده ٠

الرئيس ـ كان بيديك فى المناسبات والا كده فى أى وقت ؟

المتهم ـ لا ٠٠٠ فى المناسبات ٠

الرئيس ـ أمال ماكانش بيعطف على الفقراء والمساكين ليه ٠٠٠ لما هو انسان بالشكل ده ٠ ؟

المتهم ـ أنا متأسف انه مااتجهش الاتجاه ده ٠

الرئيس ـ انت خدمت معاه كتير ٠٠٠ ايه اللى تعرفه عن تربيته وأخلاقه ؟

المتهم ـ هو كطفل كان طفل عادى ٠٠

الرئيس ـ ولما كبر ؟

المتهم ـ كان فيه مدرسين بيعلموه ٠

الرئيس ـ كنت بتعلمه السواقة ؟

المتهم ـ أيوه انا علمته السواقة .

الرئيس ـ وعلشان كده كان بيجرى بسرعة وكان بيدوس الناس ، انت اللى علمته كده ؟ .

المتهم ـ أنا متأسف انه اتجه هذا الاتجاه ودى حاجات مش من أصول التعليم.

الرئيس ـ ايه اللىلسته من أخلاقه ، كان فيه حاجة شاذة .

المتهم ـ كان فيه شذوذ فى التفكير بتاعه ، أحيانا يبقى كويس وأحيانا يبقى مش كويس .

الرئيس ـ طيب وامتى الغزالة بتكون رايقة .. لما يكون فيه ...

المتهم ـ أناماأقدرش أحكم . لانى ماكنتش باختلط بيه فى الظروف التانيه .

الرئيس ـ مش انت اللى كنت بتسوق له ؟

المتهم ـ أيوه . كنت باسوق له . وبعدين بطلت السواقة . .

الرئيس ـ ماكنتش بتقوم بحاجة غير السواقة، وعلشان كده كان بيعطفعليك؟

المتهم ـ أيوه ...

الرئيس ـ انت كنت بتتصل به باستمرار . ماكانش بيزورك فى البيت ؟

المتهم ـ لأ ... ماجانيش .

الرئيس ـ أمال كان بيعطف عليك ليه ؟

المتهم ـ هو عارف حالتى كويس من يوم مادخلت. وأنا خدمت معاهم مدةطويلة.

الرئيس ـ وبسبب كده بقيت أميرالاى قد الدنيا . مش ده كان كفاية ؟

المتهم ـ أنا قلت لسيادتكم أن سببه حالة انسانية . ودى متروكة لتقديركم .

الرئيس ـ الحالة الانسانية تدعوه لانه يدهس واحد ؟

المتهم ـ لا ... ده خطأ ياأفندم .

الرئيس ـ ماتعرفش أحواله كان بيعمل ايه ؟

المتهم ـ لا ياأفندم ...

الرئيس ـ ماتعرفش انه كان بيخرج من الكباريه ، وعلشان يبسط اللى معاه كان يدوس بالعربية أى شخص ماشى فى السكة .. دى تبقى انسانية ؟

المتهم ـ لايافندم .. تبقى عدم انسانية .

الرئيس ـ سمعت عن كده والا لأ ؟

المتهم ـ سمعت أخيرا .

الرئيس ـ دى تبقى انسانية ؟

المتهم ـ لا ماتبقاش انسانية · ·ولكن زى ماقلت لحضراتكم يمكنظروفى الخاصة هى اللى خلته يعطف على ·

الرئيس ـ ربما كان عنده عطف فى الناحية بتاعتك وما عنــــدوش عطف فى الناحية التانية ؟

المتهم ـ جايز ياأفندم ·

الرئيس ـ سافرت الخارج ؟

المتهم ـ أيوه ·

الرئيس ـ تعمل ايه ؟

المتهم ـ انا رحت مرة زيوريخ ·

الرئيس ـ مندوب للحكومة ؟

المتهم ـ لا ·· أنا سافرت أتفرج على معرض ·

الرئيس ـ سافرت مرة لنازلى ؟

المتهم ـ لا ياأفندم مطلقا ·

الرئيس ـ رحت أمريكا ؟

المتهم ـ رحت أمريكا ياأفندم قبل الحرب سنة ١٩٣٨ ·

الرئيس ـ تعمل ايه ؟

المتهم ـ كان هناك المعرض العالمى ورحت أتفرج · ورحت مرة زيوريخ ·

الرئيس ـ كانت معارض سيارات ؟

المتهم ـ أيوه ·· معرض زيوريخ كان بتاع سيارات ·

الرئيس ـ ومعرض أمريكا كان معرض سيارات ؟

المتهم ـ ده كان معرض عالمى وفيه قسم للسيارات ·

الرئيس ـ تعرف لغات ؟

المتهم ـ أعرف انجليزى ·

الرئيس ـ تعرف انجليزى كويس ؟

المتهم ـ أيوه أنا درست سنتين فى ثانوى بعد الابتدائية · وقويت لغتى بعدها بالمران ، خصوصا وانا اشتغلت فى الجيش الانجليزى ·

الرئيس ـ تعرف فرنساوى ؟

المتهم ـ لأ ··

الرئيس ـ تعرف ألمانى ؟

المتهم ـ لا .. انجليزى وبس .

الرئيس ـ يعنى انت اللى بتشترى السيارات للملك ؟

المتهم ـ أيوه غالبا .

الرئيس ـ وطبعا كان غرضك ان الحملة تكبر علشان الدرجة تكبر معاها .

المتهم ـ أنا مايهمنيش ده فى شيء . فأنا موجود ، وايه اللى يهمنى سواء كانت الحملة كبيرة اوصغيرة ،هوالملك اللى كان يحب أن يكون عنده سيارات كتيرة وجديدة .

الرئيس ـ هو اللى بيركب يركب ١٠ أوتومبيلات مرة واحدة ، والا يركب أوتومبيل أو اتنين ؟ انت برضه اللى علمته كده ؟

المتهم ـ أنا علمته السواقة يأفندم وهو اتجه الاتجاه ده. واللى بيركب زى ما سيادتكم بتقول يركب عربية أو اتنين .

الرئيس ـ كم كان عدد العربيات ؟

المتهم ـ حوالى ١٣٠ عربية موزعة بين عربات الحكومة والعربيات اللى بيشتريها على حسابه .

الرئيس ـ حملة جيش يعنى ؟

المتهم ـ أيوه العدد كبير . ولكن كان جزء منهم بياخده لكثرة التنقلات ونقل البضائع .

الرئيس ـ طبعا كانت فيها سيارات حكومية ؟

المتهم ـ نعم . وهو كان عنده سيارات خاصة الى جانبها .

الرئيس ـ كان بيشتريها من ماله الخاص ؟

المتهم ـ مش كلها كان بعضها بتشتريه الحكومة، وبعضها كان بيشتريه لحسابه الخاص ..

الرئيس ـ كان بيغوى ركوب عربات صغيرة وعربات كبيرة ، انت اللى علمته الحكاية دى ؟

المتهم ـ هو لما تعلم السواقة ابتدأ يغوى الحاجات دى ودى مالهاش صلة بتعليم السواقة .

الرئيس ـ كنت معاه يوم حادث القصاصين ؟

المتهم ـ لا ..

الرئيس ـ عارف قصتها ايه ؟

المتهم ـ أيوه قريتها فى الجرائد .

الرئيس ـ بس قريتها فى الجرائد ٠٠ يعنى ماسمعتش حاجة غير كده ؟

المتهم ـ أنا ماسألتش ايه القصة ، لان ماليش دخل بالحاجات دى أسأل عنها ٠

الرئيس ـ نفهم من كده انك ماكنتش سر أمين لهم ؟

المتهم ـ لا ياأفندم مش كل الظروف ٠ وانا ماكنتش أحب أسأل ٠

الرئيس ـ يعنى ماسمعتش ان كان معاه واحدة ست ساعة الحادثة ؟

المتهم ـ أيوه انا سمعت ولكن ماتحريتش الحقيقة ٠

الرئيس ـ طيب وايه اللى سمعته من اللى كان بيدور وراء الـــكواليس والا ماكانوش بيقولوا حاجة ؟

المتهم ـ أنا ماكنتش أحب أسأل ، وما كنتش أحب أتدخل

الرئيس ـ يعنى كنت انت والعربيات وبس ؟

المتهم ـ اناكنت باشرف على العربيات وباقوم بالحاجة اللى يكلفنى بها ٠

الرئيس ـ من الناحية السياسية طبعا ؟٠

المتهم ـ أنا ماليش دعوى بالسياسة ٠

الرئيس ـ ازاى انت مش كنت بتمهد للعلاقات بين مصر والدول العربيـــة ، وهى دى مش سياسة ؟

المتهم ـ جايز تكون سياسة ٠

الرئيس ـ يعنى ماتقطعش بكده ؟

المتهم ـ أنا ماليش دخل فى تدبير السياسة العامة ٠

الرئيس ـ مش كنت مندوب فوق العادة ؟

المتهم ـ أنا كنت رسول خاص ياأفندم مش مندوب فوق العادة ٠

الرئيس ـ وطبعا الراجل اللى بيقوم بعمليات سياسية خارجية ، لازميشترك فى السياسة الداخلية وتوجيهها ٠ وعلشان كده تهدد الناس علشـــان يتنازلوا عن ترشيحهم فى البرلمان !

المتهم ـ هذا كلام مفترى على ، وانا لاأعرف هذا الشخص مطلقا ٠ ولحســن الحظ فهو يستشهد باثنين ماتا ٠٠ الممرضة الانجليزيةوالدكتورالعجاتى ٠

الرئيس ـ وايش عرفك أنهم ماتوا ؟

المتهم ـ الدكتور العجاتى أنا أعرف أنه مات ، والممرضة ماأعرفش اذا كانت غير موجودة أو ماتت حاجة زى كده ٠

الرئيس ـ أنت بتقول ماتعرفوش ودا راجل دكتور محترم جاى يشهد عليك ٠ ليه بينك وبينه ثأر ؟

المتهم ــ انا لاأعرف هذا الشخص ولم أر وجهه قبل الآن ، وأنا لم أتدخل مطلقا .

الرئيس ــ ايه الدافع انه بييجى يشهد ضدك .. قتلت أبوه يعنى ؟

المتهم ــ أنا ماأعرفش السبب وهو اتكلم عن حادثة ..

الرئيس ــ ان كان عندك حاجة قلها للدفاع يبقى يتناولها فى مرافعته .. الملك فاروق اداك هبات امتى ؟

المتهم ــ فى ظروف متفرقة .

الرئيس ــ لما جاب ولى العهد اداك قد ايه ؟

المتهم ــ ادانى ٥٠٠٠ جنيه .

الرئيس ــ هو كان وعد انه لما يجيب ولى العهد يتنازل عن جــــزء من أمواله وممتلكاته للشعب ماتعرفش رجع فى كلامه ليه ؟

المتهم ــ متأسف أنا ماأعرفش .

الرئيس ــ يمكن افتكرك انت الشعب ؟

المتهم ــ أنا قلت لسيادتكم انه كان بيعطف على نظرا لظروفى الخاصة .

الرئيس ــ ظروف ايه انت مش حالتك المالية أصبحت كويسة .

المتهم ــ حسب تقديره هو .

الرئيس ــ هو كان لسه فاكرك فقير والا ايه ؟

المتهم ــ ده راجع لتقديره هو .

الرئيس ــ ادا محمد حسن كام ؟

المتهم ــ ماأعرفش بالضبط أخذ كام ، الكل كانوا بيخبوا على بعض .

الرئيس ــ اداالك ٥٠٠٠ جنيه لما جاب ولى العهد ولمــــا جاب الاميرات كــان بيديلك ٣٠٠ جنيه . ؟

المتهم ــ ده بيرجع للظروف وحسب تقديره هو .

الرئيس ــ أمال بس عارف مجموعة الهبات قد ايه ؟

المتهم ــ **ربما تكون أكثر وربما تكون أقل . ده على سبيل التقدير مش عــلى** سبيل الحصر . يجوز تكون أكثر ويجوز تكون أقل .

الرئيس ــ متجوز من سنة كام من سنة ١٩١٠ ؟

المتهم ــ لا .. من سنة ١٩٢١ .

الرئيس ــ وموفق فى حياتك الزوجية ؟

المتهم ــ أيوه والحمد لله .

الرئيس ـ عملت الثروة دى ازاى ؟

المتهم ـ كانت بتستغل فلوسها ، وكان عندها أتومبيلات ومأجرة أرض ٠

الرئيس ـ كسيدة كان لها مال خاص ؟

المتهم ـ هوه ماكانش فيه فارق ، ولكن ككل سيدة بتعتبر أن دى حقوقها وحقوق أولادها ٠

الرئيس ـ يعنى كنت بتعطيها كل قرش يجيلك ؟

المتهم ـ أنا كنت باعتبر أن كل قرش سواء عندى أو عندها واحد ٠

الرئيس ـ يعنى كنت بتديها جزء منه ، أو كل المال اللى بيجيلك ؟

المتهم ـ أحيانا كنت أديها الجزء الاكبر ، وأحيانا الجزء الاقل وماكانش فيه فرق ٠

الرئيس ـ انت بلدك المحلة ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـلك فيلا هناك ؟

المتهم ـ هى مش فيلا بمعنى الكلمة ، وانما شاليه صغير ، وثابت بفاتورة انه سدد ثمنه للمقاول ٠

الرئيس ـ بتروح تستجم فيه طبعا ؟

المتهم ـ أنا مؤجر الدور العلوى ولما باروح هناك بنقعد فى الدور الأسفل ٠

الرئيس ـ هو فى قلب المحلة ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـ رحت أسوان سنة ١٩٤٢ ؟

المتهم ـ أيوه ياأفندم ٠

الرئيس ـ كنت معاهم يعنى ؟

المتهم ـ أيوه ياأفندم ٠

الرئيس ـ كان مين موجود ؟ الملكة فريدة ومين ٠ ؟

المتهم ـ مانيش متذكر ٠٠

الرئيس ـ ازاى أنت مش كنت بتطلع معاهم الرحلة الصحراوية ؟

المتهم ـ ماأتذكرش الشخصيات لانى كنت باكون مشغول فى ترتيب العمل ٠

الرئيس – مش كنتم بتعملوا مخيمات فى الصحراء وتباتوا •

المتهم – أيوه ياأفندم •

الرئيس – وما تتذكرش مين اللى كانوا بيباتوا معاكم ؟

المتهم – طبعا أنا كنت مشغول فى وسط العمال ، وأشرف على السواقين ، وكان القسم بتاعنا منقسم عن المخيمات •

الرئيس – كنت أيامها سواق ماالترقيتش ضابط ؟

المتهم – مش فاكر • اذا كان ثابت من التواريخ يبقى مضبوط •

الرئيس – يعنى ماكنتش بتلبس البدلة العسكرية ؟

المتهم – قطعا لأ •• الا فى المناسبات الرسمية •

الرئيس – ماكنتش بتعلق بيرق على العربية ؟

المتهم – لا ياأفندم •

الرئيس – طيب تقدر تحلل لنا شخصية فاروق ؟

المتهم – هو على حسب القواعد العامة للتربية يعتبر رجلا شاذا •

الرئيس – شاذ من ناحية ••

المتهم – شاذ من ناحية تصرفاته ، وده على حسب فهمى وهو أحيانا يبقى كويس جدا •• وأحيانا يتصرف وحش وهو كان بيعمل زى ماهو عاوز •

الرئيس – ماتعرفش ايه السبب ؟

المتهم – انا مش طبيب حتى أستطيع معرفة السبب ؟

الرئيس – طيب تقدر تذكر لنا واقعة تدل على أخلاقه ، انت راجل عاشرته مدة وبتبنى حكمك على حاجات شفتها أذكر لنا واقعة •

المتهم – الواحد كان لما يكلمه فى عمل كان أحيانا يستمع كويس وأحيانا مايحبش يسمع حاجة •

الرئيس – لابد أن راكز فى ذهنك حاجة منهذه التصرفات ، راجل ملكويبعطف عليك ويبغدق عليك ، لما يتنرفز عليك دى أظن حاجة تفتكرها •

المتهم – هو مرة حب يرفت اثنين من السواقين ، وقال لى لازم ترفت الاثنين دول • وانا كنت معتقد أنهم كويسين ، وانهم من خيرة السواقين وخدموه مدة كبيرة ، فقلت أسيبه دلوقت وبعدين أكلمه وأترجاه مرة ثانية ، ومن حسن الحظ انه نسى الموضوع وبعدين رجع افتكر انه كان قال لى أرفتهم ، فثار على وشتمنى وقال لى ليه مانفذتش أوامرى ؟ فأنا قلت أنا كرئيس ماقدرش أخرجهم الا لما اطمئن الى وجود آخرين •

الرئيس ــ ماتفتكرش واقعة ثانية ؟

الدفاع ــ أرجو من المحكمة أن تقدر الحالة العصبية للمتهم وأن تقدر أن الذاكرة تخونه .

الرئيس ــ عند ماكنت تذهب الى البلاد العربية ، كنت تحمل رسالة شفوية عدا الرسائل المكتوبة ؟

المتهم ــ أنا كنت بابلغ رسالة شفوية تشمل السلام والاحترام .

الرئيس ــ هل كانت الحكومة تعلم بقيامك بهذه المهام ؟

المتهم ــ أنا معرفش اذا كانت بتعرف والا لأ ، انما كان الجواب بيسلم الى من الديوان بمهمتى وما أعرفش الحكومة عندها خبر والا لأ .

الرئيس ــ كنت بتطلع فى طيارة خاصة ؟

المتهم ــ أيوه فى طيارة من السرب بتاعه .

الرئيس ــ أيوه طبعا السرب بتاعه ! انت تعرف انه كان مشتريه من أمواله أو أموال الحكومة .

المتهم ــ من أموال الحكومة .

الرئيس ــ ومطار انشاص على حساب الحكومة برضه مش كده ؟

المتهم ــ أعتقد برضه أنه على حساب الحكومة .

الرئيس ــ تعرف اتكلف قد ايه ؟

المتهم ــ مااعرفش لكن لازم يكون اتكلف مصاريف باهظة .

الرئيس ــ يعنى تفتكر اتكلف مليون .. اثنين ؟

المتهم ــ لابد انه اتكلف حاجة زى دى .

الرئيس ــ وتعرف انه كان عاوز يشترى طيارة بثلاثة أرباع مليون جنيه ،غير الطيارات اللى عنده .

المتهم ــ مااعرفش .

الرئيس ــ هل تعرف أن ميزانية الطيران كان يستولى عليها ليحصل على طائرات لنفسه وينشىء مطارات ؟

المتهم ــ جايز أنا مااعرفش انما أنا قريت أن مطار انشاص والسرب الملكى دول من ميزانية الدولة .

الرئيس ــ هل تعرف كم مرة سافر بالطائرات فى السنين الاخيرة ؟

المتهم ــ أظن مرة واحدة ..

الرئيس ــ يعنى ..

المتهم ـ آنا علمت أنه كان بيخاف من الطيارات ·

الرئيس ـ أمال كان يقتنيها ليه ؟

المتهم ـ هو غاوى مظاهر ·

الرئيس ـ كشخص مقرب اليه مش كنت بتحاسبه على الحاجات دى ·

المتهم ـ لو أتيحت لى الفرصة ماكنتش أتردد فى أن أقول له أن ده كتير أو ده قليل ·

الرئيس ـ هى الفرصة ماأتيحتش لك ؟

المتهم ـ أنا ماكنتش باخدمه فى المدة الاخيرة ·

الرئيس ـ بس كان بيعطف عليك ؟

المتهم ـ ده الواقع ياأفندم ·

الرئيس ـ تعرف عمر سيف الدين ؟

المتهم ـ ده كان بيشتغل فى جراج الحرس ·

الرئيس ـ دى حملة ودى حملة ؟

المتهم ـ أيوه ياأفندم ·

الرئيس ـ يعنى هو صاغ وانت صاغ شرف ؟

المتهم ـ أنا لما عينت نائبا لرئيس ادارة السيارات الملكية ، كان يشرف عليها أحد رجال الياوران وده ضابط فما أعرفش ايه اللى خلاه يفكر يدينى الرتبة ، الظاهر علشان الوظيفة كان المفروض أن يشغلها ضابط ·

الرئيس ـ وايه الفكرة فى منحك رتبة صاغ ؟

المتهم ـ علشان تتناسب مع الدرجة المدنية ·

الرئيس ـ ورقيت ترقية استثنائية من صاغ الى بكباشى ثم الى القائمقام !

المتهم ـ أنا كنت مضيت مدة طويلة ·

الرئيس ـ سنة كام الترقية الى صاغ شرف · ؟

المتهم ـ سنة ١٩٤٢ ·

الرئيس ـ ايه حكاية عمر سيف الدين وشركة جنرال موتورز ؟

المتهم ـ جايز الشركة اتصلت بيه لوجود علاقة بينها وبينه ، وأذكر أن مدير الشركة نفسه بالذات اتصل بيه ؟

الرئيس ـ اشمعنى اختار عمر سيف الدين ؟

المتهم ـ مااعرفش اذا كانت الشركة اختارته أو هوه عرض ، انمـا هم كانوا عاوزين شخصية* زى دى .

الرئيس ـ طبعا شخصية وبيشتغل فى السراى ؟

المتهم ـ أنا أعتقد أنهم اختاروه لكفايته .

الرئيس ـ اشمعنى هو اللى اختير لكفايته ، الكفايات كانت ضايعة فى البلد انت تعرف مدير الشركة ؟

المتهم ـ أيوه أعرفه .

الرئيس ـ لما كنت بتشترى الاتومبيلات ما كنتش بتاخد عمولة ؟

المتهم ـ لأ يا فندم دى الشركات حتى ما تحبش تبيع للحكومة ، لأن الحكومة بتاخد خصم ١٠٪ من السعر ، وأى شىء يشترى كان بيخصم منـه ١٠ فى المائة .

الرئيس ـ انت ساعدته ؟

المتهم ـ هو قدم طلب للوزارة .

الرئيس ـ وساعدته .

المتهم ـ ما أعتقدش ودى حاجة ماتمرش عليه ، وانما تروح الوزارة وهو خرج من الخدمة وأنا أعرف انه كفء ويهمنى أنه ينجح .

الرئيس ـ وعلشان كده لما ابتدأت حرب فلسطين مارجعش من الاستيداع ؟

المتهم ـ والله دى مسألة ترجع لأخلاقه هوه .

الرئيس ـ ايه نص القانون فى الحالة دى ما تعرفوش ؟

المتهم ـ يمكن استدعى وهو ما قدمش نفسه .

الرئيس ـ انت مشضابط وتعرف القوانين .

المتهم ـ مش كلها .

الرئيس ـ أمال بس تعرف من شئون الضباط ايه بدلة زينة وفسحة ؟

المتهم ـ لايافندم أنا كنت باعرف اللى يكفى لادارتى .

الرئيس ـ زوج ابنتك دكتور ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ دكتور أمراض نساء ؟

المتهم ـ هو دلوقت فاتح أمراض نساء .

الرئيس ـ يعنى متعرفش متخصص فى ايه ؟

المتهم – لا يافندم ماعرفش .

الرئيس – أنت تعرف انه دكتور وبس ، ماكنتش تعرف متخصص فى ايه ؟

المتهم – لا أنا أعرف انه كان بيشتغل فى المستشفى الاميرى .

الرئيس – سعيت له علشان يدخل الجيش ؟

المتهم – لا .. هو تقدم بطلب عادى ..

الرئيس – يعمل ايه فى الجيش ؟ طبيب أمراض نساء ايه لازمته ؟

المتهم – يافندم ده التخصص بتاعه . انما هو بيمر على كل حاجة .

الرئيس – يخش الجيش يعمل ايه ؟

المتهم – يسأل عن ذلك اللى قبلوه .

الرئيس – يعنى هما شافوه دكتور أمراض نساء قالوا ينفعنا .

المتهم – هو قبل الطلب بتاعه كان بيشتغل .

الرئيس – كان من ضمن مؤهلاته انه جوز بنتك ؟

المتهم – دى تترك لتقديركم .

الرئيس – طبعا كان مفروض انه صهر حلمى حسين ؟ .

المتهم – أنا ماتكلمتش فى موضوعه .

الرئيس – ماتفتكرش انك بالطريقة دى توصل لنتيجة . المفروض انه زوج بنتك وضرورى تكون اتكلمت والا يعنى كان مكتوب فى الطلب انه جوز بنتك . ؟

المتهم – هما جايز يكونوا ساعدوه علشان كده من غير ماتكلم .

الرئيس – وهما كانوا يعرفوا منين ؟

المتهم – زواج ابنتى أعلن فى الجرايد .

الرئيس – يعنى ساعدوه من غير ماتتكلم ؟

المتهم – انا شخصيا ماتكلمتش وانمـــا لما أتكلم فى أشـــياء لابد أنها تكون عمل خير . ولكن مايمكنش . أخلاقى تسمح أتكلم فى مسائل زى دى.. جايز تفتكروا الثقافة لها دخل . ولكن الاخلاق حاجة ثانية غير الثقافة. وانا أترك ذلك لتقدير المحكمة .

الرئيس – ترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة للاستراحةفى الساعة الحادية عشرةوالدقيقةالخمسين)

(وأعيدت فى الساعة الثانية عشرة والربع بعد الظهر) .

أعتقد فى كلمة موجزة أن من حق موكلى ــ وقد وصل مصيره الى أيديكم وقد أصبح أمانة فى ذمتكم واتى الى شاطىء عدالتكم ورحمتكم ــ أعتقد أن من حقه أن يبتهج لان كلمتكم سترد اليه اعتباره، وستبدد هذه الصورة الشوهاء التى رسمها له الماضى أو وصمه بها اذ أوجده ظرف خاص فى طائفة أو زمرة قد جنح بعضها الى الشر، وربما جنح البعض الى الخير ،فمن حقه أن يبتهج اذ وصل الى ساحتكم • ان كثيرا ممن خدموا فى القصـــور بعضهم خرجوا وما عليهم من سوء • وانى بعد أن قرأت الاتهـــامين الموجهين ضد موكلى اطمأننت الى سلامة موقف موكلى • فهو موجه اليه اتهام بأنه استغل نفوذه • سواء فى خدمة أحد أصهاره ، أو فى جمع ثروة له • سنناقش تفاصيلها • ونحمد الله انه لم يوجه اليه اتهام أساء استغلال سلطته ، أو خان أو قام بما يعتبر خيانة ضد الوطن • وهـذه هى الاشياء التى قمتم حضراتكم لتداركها • ومن أجل هذا كانت رسالتكم ــ وهى فاتحة الخير لهذا البلد ــ فقد جئتم لتطهروا البلاد من أدران الماضى •

وقفت عند الاتهامات • ولو أن الادعاء سرد لكم الوقائع فى قالب من التاريخ ، جعل من ظروف المتهم فيها ظرفا مشددا • مع اننى أعتقد أنه ظرف مخفف • وسرد الادعاء فى كلمة عابرة مركزه وكيف ارتقى • وسأقصر كلامى على الاتهامين ،ثم بعد ذلك أناقش هذه الكلمة العابرة التى جاءت فى مرافعة الادعاء لكى أكشف لحضراتكم بعدها عن الحقيقة بوقائع ثابتة • واسمحوا أن أتعرض بكلمة عابرة لما جاء فى مرافعة الادعاء عن الاتهام الثانى فيما يتعلق بصهره ، لان الاتهام الاول يحتاج الرجوع الى الأرقام والاوراق ،وهى موجودة هنا ، وان أثقل عليكم فى تكرارها •

ورد فى الادعاء الثانى مايلى :

عمل على أن يحصل صهره (زوج ابنته) البكباشى طبيب أحمد لطفى القبانى على ميزة غير قانونية بترقيات استثنائية صارخة • اذ عين برتبة الملازم أول فى سنة ١٩٤٦ وقفز الى رتبة البكباشى فى سنة ١٩٥٠ • فى الوقت الذى لم يحظ زملاؤه الا برتبة اليوزباشى ، ولقد أصـــدرت ثورتكم الرحيمة قوانين عرفت مثل هذا الاستغلال • ففيمـــا يتعلق باستغلال النفوذ • وحتى يمكن أن يقال ان المتهم قد استغل نفوذه • وهذا هو الذى نص عليه فى قانون محكمة الغدر عند ماحدد فى الفقرة الثانية ، الذى يستغل النفوذ بأنه الذى يكتسب لنفسه أو لأحد ممن يمتون له بصلة ، بطريقة استثنائية ، وهذا هو ماورد فى القانون رقم ٣٤٤ لسنة ١٩٥٢ • فى حدود هذا القانون أيضا ، يصح أن المتهم استغل

نفوده ٠٠ واحب أن أقول هنا أن استغلال النفوذ معناه أن يدا أقوى تغطى على يد أقل قوة ٠ ففيما يتعلق بمركز حلمى حسين ٠٠ هل كـان أقوى نفوذا من الملك حتى استطاع أن يحمله على تنفيذ رغباته ٠ وأظن حضراتكم تستبعدون ذلك بالنسبة لصهره ٠ وهل اذا كان هذا حقا ، فما هو الدور الذى قام به المتهم فيما يتعلق بحكاية صهره ، كنت أفهم أن يقدم الينا الادعاء دليلا ماديا ٠٠ كارت أو خطاب على الماشى ٠ ان صهره تقدم بطلب للالتحاق بالجيش فى سنة سابقة على سنة ١٩٤٦ ، ثم جاء انتقاله الى خفر السواحل عن طريق الصدفة ٠ حتى انه يمكن أن يقال انه سعى اليه ولم يسع هو اليه ، كان طبيبا فى المستشفى العسـكرى ووضعه كطبيب أمراض نساء من قبل الادعاء ، فيه شىء من المغالاة ، حقيقة انه فتح عيادة أمراض نساء بعد تركه الجيش ٠ ولو كان ملفـــه هنا كنا نثبت لحضراتكم أقوالنا ٠ وانما الذى فهمته ــ وانالستاختصاصيا فى هذا الموضوع ــ هو انه كطبيب يتدرب على كل الامور ٠ أما التحاقه بمستشفى المواساة ، فهو كان من أهل الاسكندرية ٠ ولما كان يريد أن يزيد مرانه فقد تطوع بلا أجر كى يزيد مرانه ٠٠ ثم التحق بالمستشفى العسكرى ، والتحق بمستشفى مبرة محمد على بعد أن اســــتقال من المستشفى العسكرى ، وذهب الى خفر السواحل ٠ وكان هناك دكتور اسمه الدكتور سرحان ، كان يشغل منصب كبير الاطباء ٠ بخفـــر السواحل ٠ ولهذا الدكتور قصة ثابتة فى الاوراق المدونة وهى انهمرض فانتدب الدكتور القبانى لاداء عمله ٠ ولسوء حظ هذا الطبيب كانمصابا بالسرطان وعاجلت المنية الدكتور سرحان ٠ فخير الدكتور القبانى بين أن يبقى فى سلاح خفر السواحل وبين أن يعود الى الجيش أو يظـل منتدبا ٠ ولكل من هذين السلاحين ميزته ٠ واناأتكلمعلى حسب مافهمته ٠ وأحتكم اليكم والى تقديركم فى هذا ٠ والذى فهمته أن بعض الشـبان يختارون العمل فى خفر السواحل ، لان الترقيات تسـير سريعا فى الدرجات الصغرى الى رتبة البكباشى ، بينما فى كادر الجيش ٠ الدرجات الكبرى فيها فسحة أكبر ٠ وهناك ٣ درجات لواء على مأظن فى حين أن السير فى الدرجات الصغرى بطىء ، ومعروف ان كل من يلتحق بخفر السواحل لأمل له ، الا أن يصل الى رتبة الاميرالاى أو مادونهـا ، ثم يحال الى المعاش ٠ ونحن اذا نظرنا الى درجة مدير القسم الطبى بهـا ٠ وجدنا ان رئيسه برتبة صاغ ورفعت الى بكباشى وبعض الشبان كمـا قلت لحضراتكم يفضلون أن يسيروا حثيثا فى بداية الأمر ٠ وهؤلاء يؤخذ

اقرار عليهم بأنهم يقبلون الانتقال الى خفر السواحل ، بشرط ألا يطالبوا بالعودة الى الجيش اطلاقا • وبناء على هذا الاقرار ينقلون • فالدكتـور القبانى اختار هذا الوضع • يبقى لاوجه للمقارنة بين القســـمين •• القسم الطبى اللى رئيسه صاغ ورفعت الى بكباشى فى سنة ١٩٥٠ • والقسم الذى يوجد به ثلاثة لواءات • يعنى موجود الكادر والسلم من أعلاه الى أدناه • ومثل هذا يجرى على مصائرنا نحن رجال القانون • فمنا من يختار القضاء فيصل سريعا فى الدرجات الصغرى • فيصل الى درجة أولى سريعا ثم يقف عند هذا فترة من الزمن • ومنا من يلتحق بأقـــلام القضايا فيجد المجال افسح فى الدرجات الكبرى ، فيصل الى درجـــة مستشار ، وهكذا • وقد اختار الدكتور القبانى هذه التضحية ليقف عند رتبة البكباشى • ومن المبالغة أن يقال تجهيلا • ان الترقية لرتبـة البكباشى تمت فى سنة ١٩٥٠• فهو قد رقى فى الواقع فى ١٩٥٠/١١/١٨ أى اننى أستطيع أن أقول انها تمت فى ســـنة ١٩٥١ ، واذا كان لى أن أقيس أو أقارن ـ وانا فى الواقع اتدخل فى غير ما أفهم ـ ولكن الامر متروك لتقديركم ـ فيمكن أن أقول ان يقاس على زملائه فى البكالوريا ممن دخلوا الجيش • وبذلك نبحث هل هناك بكباشـــية بالجيش من دفعة سنة ١٩٣٨ او لا •

هذا ياحضرات القضاة : والترقيات التى حصل عليها الدكتور القبانى كلها ترقيات عادية وليست استثنائية • ومناط التفرقة بين الترقية العادية والترقية الاستثنائية • هو قرارات مجلس الوزراء ، لانه لايمكن الترقية الاستثنائية عن طريق لجنة الضباط • فهى انما تملك تقرير الترقية العادية • فاذا عرفنا هذا ، وحاولنا تطبيقه على الترقيات التى نالها الدكتور القبانى • لوجدنا هذا الوصف مختلفا • واذا تخلف هذا الوصف تخلف وصف التهمة • وهذا واضح ، لان ترقيات القبــــانى كانت ترقيات عن طريق لجنة الضباط • بل واكثر من ذلك ، أن الدكتور القبانى قد استقال فور الحركة ، وقبلت استقالته ، وهو بهذه الاستقالة ـطبقا للقوانين ـ يفقد حقه فى المكافأة أو المعاش • ولكن فى عهـــدكم أنتم ، تقرر أن يسوى معاشه وتقرر أن يعامل ـ بالرغم من استقالته ـ بمقتضى القانون رقم ٨١ أسوة بمن أحيل من زملائه الى المعاش • ورأيتم أنه لايجوز أن يضيع حقه ، وان له حقا يجب أن يحتفظ به • ولم تروا أنه قد نال ترقيات استثنائية • وشهدتم انتم بهذا الذى وجد فى الملف•

أما الاتهام الاول : وهو مناطه استغلال النفوذ لجمع ثروة • •

الرئيس ـ لم يوف الدفاع نقطة مستشفى المواساة • ماشرحتش حكاية انـه يقدر يأخذ مرضاه هناك ويعالجهم ويعمل العمليات •

الدفاع ـ هو انا لما أروح أتمرن حاتمرن فى مرضى المستشفى • طبيعى انى أتمرن فى مرضاى • أعتقد أن هناك تلازما بين الامرين •

الرئيس ـ هذه ميزة لاشك فيها •

الدفاع ـ طبعا مادام متطوعا بلا أجر • فلا بد أن يسمح له بأن يأتى بمرضاه ، والارتباط بين الامرين واضح • ومع ذلك فهذه مسألة لم تحقق • ولم تكن فى الادعاء اصلا • فبقى جزء بسيط هو مسألة عمـــله كطبيب خاص لشركة جنرال موتورز • وقد أرسل الى الدكتور القبانى كشـفا على عهده يشمل أسماء الكثيرين من حضرات الضباط الاطباء الـذين يعملون فى الشركات والمستشفيات • ومن بينهم حضرات بكباشى طبيب أنور أبو النصر ، ويعمل بالمواساة • ويعمل مع بعض الشركات •وبكباشى طبيب حسن بيومى • ويعمل بالمواساة وطبيب خاص لشركة بيبسى كولا وغيرها • وصاغ طبيب احمد الشامى • ويعمل طبيبا بشركة الغــزل الاهلية ونقابة عمال شركة الغزل الاهلية وغيرهم • والسبب فى ذلك هو أزمة الاطباء فى الاسكندرية • فعددهم قليل بالنسبة لعدد سكانها الذين يزيدون على المليون • وكل هؤلاء الاطباء سمح لهم باذن أن ينتقلوا الى هذه الشركات ليعالجوا المرضى من العمال ، فى نظير مكافأة لاتتجاوز العشرين جنيها فى الشهر • وهى مبالغ يمكن أن يحصلوا على أكثر منها من عياداتهم •

أما الاتهام الاول فالركن الاول فيه أن جمــع الثروة يجب أن يكون بطريقة غير مشروعة • وكما قلت لحضراتكم لقد نص قانون الكسب غير المشروع ـ وهو القانون الذى أصدرتموه ـ على أن يقدم كل شخص اقرارا عن ثروته وثروة زوجته ، ويبين فيه نواحى هذه الثروة ومصدرها عاما بعد عام • وسنحتكم الى ماورد فى الفقرة خامسا من قانون الكسب غير المشروع • فهى تقول : يعد كسبا غير مشروع كل مال نتج بسبب أعمال أو نفوذ أو ظروف وظيفة أو استغل •• أو شىء من غير ذلك •

وكل زيادة يعجز مقدم الاقرار عن اثبات مصدرها تعد كسبا غــير مشروع • وشكلت لذلك لجان تفحص هذه الاقرارات • وهذه اللجان تفحص وتبحث وتناقش كل جزئية من جزئيات الاقرارات المقدمة اليها• وقد تم هذا بالنسبة لموكلى • وعندما تقدم الرجل باقراره شاب هـذا الاقرار بعض الغموض فأرادت اللجنة القضائية المشكلة لهذا الغرض أن تستوضحه فى هذا • فذهب اليها • ونوقش فى تفصيلاتها • وتــكلم عنها كما سأتكلم فى ايجاز ، مصدرا مصدرا • ثم رأى حضرة المحقق

أن أمامه مجموعة من الارقام تتعلق بمصادر الايراد ومصادر المشتريات وأرقامها ، وليس فى وسعه أن يتحقق منها . فأحالها الى مكتب الخبراء بوزارة العدل وقد عهد اليها بمهمة محددة . وأرجو أن تراجعوا تأشيرة اللجنة بتاريخ ١٩٥٣/٢/٢٤ الى مكتب خبراء وزارة العدل ، لفحص الحسابات والاطلاع على الاقرارات والمستندات المقدمة من المقروزوجته، من أول سبتمبر سنة ١٩٤٦ وما زاد عليها حتى تاريخ تقديم الاقرار ، والادوار التى مرت بها الثروة ، ومصادر مازاد فى الثروة ، وبيـــان ماإذا كانت هذه الزيادة من مصادر صحيحة مشروعة ، أو أن الزيادة كانت كسبا غير مشروع . وفى فهمى — وان كان المرجع الأخير اليكم — انه لايحاسب الانسان على أن ثروته التى بلغت ٧٠ ألف جنيه فاذا كانت ثروتى خمسة آلاف جنيه فى سنة ١٩٥٠ ونميتها فبلغت عشرة آلاف فى سنة ١٩٥١ ونميتها فأصبحت فى سنة ١٩٥٢ خمسة عشر ألف جنيه . فما تجيش تقول لى الـ ١٥ ألف جنيه دى جت منين . وانما تسير مـع الثروة وتبحث تطورها وهذا هو المهم فى نظرى وفى اعتقادى . وعـلى من يفحص أن يتثبت ؟ هل المال الذى جاء مال غير مشروع . والمـال غير المشروع — حسب الفقرة الثانية من المادة الخامسة — هو كل زيادة عجز صاحبها عن أن يبين مصدرها . ونحن فى هذه الحدود ذهبنا الى الخبير فى ١٩٥٣/٢/٢٤ وسلمت الاوراق فى ١٩٥٣/٢/٢٨ وطول هذه المدة والخبير لم يفحص شيئا . وانما بدأ الفحص فى ١٩٥٣/١٠/٢٠ ثم قدم تقريره . والتقرير أمام حضراتكم ، والذى استخلصه منه أن النتيجة التى انتهى اليها الخبير لاتتفق مع المقدمة التى قدم بها لتقريره. فقد سار سيرا طيبا فيما يتعلق بتحديد مصادر ثروته من نقطة البداية سنة ١٩٣٩ ولكنه انتهى اذ وجد نفسه وسط أرقام .. بأن أخطـأ . وكذلك فيما يتعلق بزوجته . يعترف بأنها كانت تستغل سيارات نقل بمقتضى اعتراف من شركة كاسترو ، وانه كان هناك منزل بيدر ريع ، وانه كانت هناك أطيان مستأجرة ، ثم اصبح لها ملك . والاطيان طبعا تدر ريعا يضاف الى مصادر الثروة . ولكن التقرير الذى قدمه الخبير يغفل كل هذه المصادر . واستأذنكم فى أن أقرأ بعض فقرات مما ورد فى تقرير الخبير فهو يقول :

— نصف بيت فى المحلة يدر كذا .

٥٥٠٠ جنيه فى سنة ١٩٣٩ هى نقطة البداية . ولكن الخبير يقول ايه دليلها . ومكتب الخبراء وقع فى خطأ بسيط . فهو يقول انه فحص حساب المتهم فى بنك مصر فلم يجد أنه أودع ٥٥٠٠ جنيه فى بنك مصر

اذن فهذه غير ثابتة المصدر • وهو أنا قلت لك ان أنا كان لى حساب فى بنك فى سنة ١٩٣٩ ؟ أنا قررت انه لغاية سنة ١٩٤٥ كنت أدخر فى منزلى لسبب أو لآخر • فقد تكون حالتى الصحية ، حاجتى الى المال • فرحى به ، ومن الناس من يحب أن يرى ثروته أمامه • وهذا هو اللبس الذى وقع فيه الخبير على أن أصدقه فى نقطة البداية • طيب أنا ليه حددتها بـ ٥٥٠٠ جنيه ماكنت أقدر أقول ٢٠٠٠٠ جنيه فأنامش مسئول أثبت مطلقا مصادر ثروتى قبل سنة ١٩٣٩ ولكن وانا باحدد رأس مال وبدايته ، وهذه يدل عليها أن لى ريعا فى بيت ولى حصة فى وقف • وقد تكون ضئيلة وكفى أدخر منها • أنا بطبيعة الحال مش خبير ولكن سأعرض على حضراتكم وسأتقدم لحضراتكم بهذه التقارير • والصورة التى فى ذهنى ، جيت هنا لأعرضه على حضراتكم • كان عندى ايه ! آجى أقول السنة دى عندى ايه فى مشتريات حتى أصل سنة ١٩٤٥ ، آجى أقول مشتريات بـ ٦٠٢ جنيه كان عندى مصادرهم والا لا • أنا اللى مش خبير طلبت هذا تسهيلا للامر ، لكى أراجع حسابى • وهذا خبير خلط بين مصادر الايراد والمشتريات ووصل الى نتيجة الخلط الذى ظهر أمامكم الآن •

لذلك شوفوا حضراتكم يعنى هو جه فى صفحة ٣ من تقريره وقال : ان زوجة المتهم كان عندها قطعة أرض فضاء ــ وهذه ثابتة فى المستندات المقدمة ــ وقطعة أرض للبناء مساحتها ٥٤٠ مترا باعتها ، وكسبت فيها ١٠٠٠ جنيه وهذه أصبحت مصدر ايراد لانها فلوس قبل سنة ١٩٣٩ وخلصت • ودى مفيش شك ، زيادة فى مصدر الايراد •

فى سنة ١٩٤٦ اعترف الخبير بـ ١٠٤١ جنيها • وفى سنة ١٩٤٧ــ ١٠٣٢ جنيها • وفى سنة ١٩٤٨ــ ١٠٥٧ جنيها وفى سنة ١٩٤٩ــ١٣٣٤ جنيها • وفى سنة ٩٥١، ــ ١٥٢٤ جنيها • يعنى كلهم حوالى عشرة آلاف جنيه •

ييجى يتصل بشركة كاسترو ويقول لها اشترت الست من عندك سيارتين بـ ٨٠٠ جنيه هل احتسب حضرته ايرادهما • فغدت تستغلهم ثلاث سنوات ، وكان من الواجب احتسابهم • ييجى بالنسبة للمتهم فيما يتعلق بقراره قال : انا عندى أسهم وسندات فى شركة ، وهذه الاسهم دفع ثمنها وواضح هذا فى الاوراق التى أمام حضراتكم • دفع ثمنها من حسابه الجارى فى بنك مصر •• كل مرة يشترى سهم يسحب ثمنه من بنك مصر • هذه الاسهم ابتدأت تعطى ريع واعطت فعلا فائدة ١٢٣٢ جنيها و٨٩٦ مليما باعترافه •

بعد ذلك بنينا بيت ، وأصبح بيجيب ايراد مقداره ٢٦٤ جنيها كل عام • وهذا بمستند •• بعد ذلك ايراد الوقف بتاعي ٢٠٠ جنيه هذه الـ ٢٠٠ في ١٢ سنة تصبح ٢٤٠٠ جنيه • بعد كده ييجي يقـــول لي المصدر الآخر وهو مصدر الهبات لو كنت أنا اتمسح في هذه الهبـات لكنت أنتحل عذرا ، ولكن هذا لم يحصل ولحضراتكم أن تقدروا لمـاذا هذا؟ هل كانخيرا أو غيرخير؟ وليسمعنيأخذ المنحة انه كانمن الواجب اعطاء الآخرين وحرماني ، فأنا أقول أن الخبير انتهى الى هذه النهاية • ولكن انا مسكت مصادر ايراد حلمي حسين سنة سنة ، فوجدت انهـا تغطي كل هذه المشتريات • ووجدت انها تكفي • وهذا مؤيد بمستندات، ومسألة مهمة؟ هي اني في سنة ١٩٤٦ اشتريت حتة أرض بنـــاية • وارتفع ثمنها والخبير قال أنا كسبت فيها كام ، أنا اشتريت فدانين أرض زراعية وقسمتها أرض بنائية وبعت القيراط الواحد منها بـ ٢٥٠ جنيها وهو ذكر هذا مؤيدا بمستندات لان المستندات كانت أمانة •

واشتريت أرض مساحتها ثلاثة أفدنة بناحية ميت الليثي هـــاشم بـ ٦٢٥ جنيها وبعت هذهالارض على أجزاء طبقا لعقود البيع المقـدمة بالمحافظة بتاريخ ١٩٥٣/٣/١٢ ومرفق معها البيان الذي قدمه المقرر ، وحصل من ثمن البيع سنة ١٩٤٥ ــ ١٢٩٦ جنيها وحصل من ثمن البيع سنة ١٩٤٦ ــ ٣٧٥ جنيها وحصل من ثمن البيع سنة ١٩٤٧ •• الخ • أليس هذا مصدرا من مصادر الايراد ، أليست هذه مصادر يطـالبني القانون بها وفقا للنص الذي يقول : كل زيادة قدم لي مايقابلها • تفضل الحتة العايمة ؟ اني أنا أخذت هبات ! وسأشرح هذه النقطة في كلامي حالا • انما ماهو الدليل عليها • الدليل عليها أقوال أستند اليها كمحام وقدوجدتها في الاوراق • أما تقديرها فلحضراتكم الدليـــل على أقوال بدأها أنطون بوللي في ١٩٥٣/٢/١٦ فجاءت صحيحة للاقرارات قلت على سبيل المثال بوللي في عيد الميلاد اعطاني ٥٠٠٠ جنيه ، وانا مريض في مستشفى المواساة أو المستشفى الاسرائيلي أعطاني ٥٠٠٠ جنيه • وفي زواج الملك ٥٠٠٠ جنيه ، فجاءت لجنة فحص الاقرارات واستدعت بوللي وناقشته على سبيل المثال ، فأتت به في صفحـــة ٢٨ من أوراق اللجنة وسألته •

س ــ هل كان حلمي حسين مقربا الى الملك ؟

ج ــ ايوه كان بيحبه ويعطف عليه •

العطف ياحضرات القضاة يعني احسان •

س ــ هل تعرف أن الملك كان بيعطيه منح وعطايا ؟

ج – أيوه أنا بمناسبات أمرني الملك أن أعطيه ثلاث مرات عطـايا ٠ كل مرة تقدر بـ ٥٠٠٠ جنيه ٠

س – هل تعرف الاسباب التي دفعت الملك الى هذا ؟

ج – أذكر مرة أمرني الملك أن أعطى له ٥٠٠٠ جنيه بمناسبة زواج بنته ولكن مش فاكر المبلغ بالضبط ولكن أعتقد أنه لايقل عن ٥٠٠٠ جنيه ٠

س – هل تذكر آخر مرة كلفت فيها بدفع عطاء له ؟

الرئيس – يعني الملك كان بيدى خزائنه لبوللي ؟

الدفاع – السؤال جاى ٠

س – هل تذكر آخر مرة كلفت بها ؟

ج – في عيد الميلاد أعطيته ٠

س – هل تذكر أعطيته كام ؟

ج – أعطيته مبلغ لايقل عن ٥٠٠٠ جنيه ٠

س – هل كانت هذه المبالغ من مال الملك الخاص ، أم من المصاريف الخاصة بالديوان ؟

ج – لا ٠ هذه المبالغ من جيبه وموجود دفاترها ٠ وانا الذى أتـولى اعطاءها وهي مثبوتة في دفاتر ، لانها من جيبه الخاص ، هذا خلاف انه كانت هناك أوامر بصرف مكافآت لجميع الموظفين ، يعني ييجى الملك يقول : الموظفين لاى مناسبة من المناسبات يعطى لهم شهر مكافأة٠ وهذه تعود على الجميع وانما الخصوصيات من الجيب الخاص ٠

الرئيس – انا أفهم ان ناظر الخاصة هو اللى ماسك الحسابات ٠

الدفاع – أنا قلت لحضراتكم أن حساب الجيب الخاص لاأعرفه ٠ لان بوللي هو اللي ماسك دفتر المصاريف الخصوصية ٠

الرئيس – يعني دلوقت الملك يقول ادفع لفلان مبلغ كذا هو مع بوللي شيكات؟

الدفاع – مش شيكات دى فلوس نقدية ٠

الرئيس – يعني بوللي شايل في جيبه ؟

الدفاع – انا مهمتي أن أقول ماحدث في الاوراق ، وفعلا أتى به الادعاء مرة تانيه وقرر هذا الذى تلوته على حضراتكم مرة أخرى في التحقيق ٠

الرئيس – اذا كان بوللي ماسك حساب الملك هوفيه فلوس عنده ؟ طيب ولما الملك طرد بوللي عمل ايه بوللي في الفلوس ؟

الدفاع ــ قال بوللى فى التحقيق أن الفلوس كانت محطوطة فى شنطتين فى قصر المنتزه ٠

الرئيس ــ الفلوس الموجودة فى المنتزه مش موجود زيها فى عابدين والقبة وكل قصر من القصور ؟

الدفاع ــ ربما فيه ظروف اقتضتأن بوللى يخلى معاه الفلوس كلها ٠

الرئيس ــ واحد دخله الخاص مليون جنيه أو اثنين مليون جنيه فى السنة يعنى ياخدها ويحطها كلها فى مكان واحد ، وكل ماينتقل يأخذها معاه٠ والا الاصول انه يقسمهم على كل قصوره ،لما يحتاج لحاجة منها يأخذها فى المكان اللى احتاجها فيه ، بدل مايسافر ويروح للمكان الوحيد ده ، طيب لما بوللى مسئول عن كل الفلوس ، دى راحت فين أمال ؟

المدعى ــ تكلم بوللى عن الدفاتر وقال ان الدفاتر وقعت منى ، والجيش قعد يدور عليها فلم يجدها ، والشنطتين كان فيهما حوالى ٣٤٠٠٠ جنيه ٠

الدفاع ــ هذا فيما يتعلق ٠٠٠

الرئيس ــ هو كان فى الاسكندرية ، طيب فى القاهرة لما يعوز يدفع حاجة يروح اسكندرية ؟

الدفاع ــ آخر مرة أعطى المتهم منحة فى عيد الميلاد ٠

الرئيس ــ أنا مش باتكلم عن حلمى حسين ، انا بتكلم عن بوللى الكذاب مش معقول ان واحد يشيل الخزانة فوق دماغه ويمشى ٠

عندك كام قصر ، عندك قصر المنتزه ، والقبة ، وعابدين ، هو كل مايعوز حاجة حيشيل الخزانة اللى فى المنتزه ويمشى يروح للقصور الثانية ٠

الدفاع ــ الغرض الاخير يستقيم ، أهم دلوقت مثلا فى المنتزه وبعدين يروحوا الاسكندرية فى مكان معين ، لازم طبعا يكون فيه خزانة هنا وخزانة هنا٠

الرئيس ــ يعنى فلوسه اللى كانت فى القاهرة مفروض انها تروح الاسكندرية، يقوم يحطها فى شنطه ويمشى ، والا الراجل بيبعت شيك وياخد الفلوس بيها ؟

الدفاع ــ كان فيه فلوس خاصة بيدفع منها ، ووسيلة الحصول على هذا المبلغ هل هى الشيكات أم أنه أمين على الخزانات؟ دى حكاية معلقة ببالى شخصيا٠

ولما بحثت فى اقرار حرم المتهم وجدت انها أيضا حددت مصادر ثروتها هى من سنة ١٩٣٩ فقالت : انه كان عندها دفتران توفير موجود فيهما مبالغ ، والخبير وجدها٠ وهذه المبالغ مقدرة بـ ١٢٠٠ جنيه وفى سنة

١٩٤٤ اشترت سيارتين لورى وشهد بهذا كاسترو وشغلت هاتين السيارتين ثلاث سنوات وباعتهما بعد ذلك ٠

الرئيس ــ فى سنة ١٩٤٤ اشترت العربية الواحدة بـ ٤٠٠ جنيه

الدفاع ــ أيوه العربتين بـ ٨٠٠ جنيه لانهما نصف عمر ، يعنى مستعملتين

الرئيس ــ وجابوا أد ايه ؟

الدفاع ــ قدمنا الحساب لقيناهم دروا ربح ١٥٠٠جنيه ٠

الرئيس ــ ده الـ ٤٠٠ جنيه كانوا ثمن أربع فرد كاوتش سنة ١٩٤٤ ؟

الدفاع ــ ده كان فى سنة ١٩٤٥ ودى شهادة كاسترو سنة ١٩٤٥ ثم بعدذلك تدرجت فى هذا ، واشترت اسهم وربحت هذه الاسهم ربحا وفيرا ٠ ثم اشترت أرضا فضاء وباعتها ، وباعت قطعة الارض التى كانت تملكها سنة ١٩٣٩ ٠

ثم بعد ذلك أتى الظرف الطارىء الذى من أجله دفعت لزوجهـا أو اندفعت لشراء أطيان ، فى الواقع السبب أن هذا الرجل الماثل أمامكم هو فى تقديرى حطام رجل ، ووالله لو كشفتم عليه لوجدتم أنه بقية رجل وهذا الظرف من الظروف التى يجب أن تقدروها ، حلمى حسين سنة ١٩٣٨أجريت له عملية ، الى حد أنه يعيش الآن بغير معدة! يعنى كالاطفال ثم اجريت له عملية والاشعة موجودة والادلة والمستندات موجـودة ــ أجريت له عملية خراج فى الكبد وفتحجنبه وكسرت له أربعة أضلاع وهذه العملية أجراها المرحوم الدكتور على باشا ابراهيم ٠ وفى سـنة ١٩٤٣ كادت سيارة أن تنقلب عليه ومعه بعض حضرات الضباط فىرحلة انشاص ، وترتب على هذا عاهة وهى فقد السمع ، فأذنه اليمنى لايسمع بها ، وعنده شلل اهتزازى فى عينه اليمنى ، وعملت له عملية تربنة فى المخ ! فبطبيعة الحال أعطى له الملك هذه المنح من أجل ذلك ٠

الرئيس ــ من الضباط اللى كانوا معاك (موجها كلامه للمتهم) ؟

المتهم ــ شعراوى وعز الدين عاصم ٠

الدفاع ــ أعطوا مكافآت ٠

الرئيس ــ ــ بالطريق الاستثنائى ؟

الدفاع ــ أعرف انهم قبضوا فلوس قبضوا ٨٠٠ جنيه لكل واحد أو أكثر أو أقل مش عارف ؟

وهذا من ايراد الدولة لانهم كانوا ضباطا فى الجيش العامل ، انما حلمى حسين مش ضابط وفى سنة ١٩٤٥ عملت عملية قرحة فى المعدة

عمليه استئصال ولم تنجح فاضطرفى سنة ١٩٤٥ الى السفرالى انجلترا لعمل هذه العملية ٠ وفى سنة ١٩٥٠ العمليـــة التى أجريت له فى استئصال الضلوع لم تنجح فرجع عمل عملية أخرى ، فأصـــبح يعيش الآن بغير جنب أيمن وبغير معدة ؟ يعنى كما قلت فى تعبيرى أنه أصبح حطام رجل ٠ ففى سنة ١٩٥٠ بعد كل هذا جاء لزوجته وقال لها هذه آخر فلوس عندى وطلب منها شراء حاجة للاولاد ٠ فاشترت بها ٧٢ فدانا بمبلغ١٢ الف جنيه لذلك أرادت أن تبطل الصفقة ٠

الرئيس ــ كم فدانا اشترتها ؟

الدفاع ــ ٧٢ فدانا ، ٧٣ فدانا ٠

الرئيس ــ فين ؟

الدفاع ــ فى مركز بيلا ٠

ابتدأت هذه الارض تجيب ايراد وانا مش عاوز أثقل عليكم ،المصدر الذى استند اليه الخبير يسترجع الدليل على البداهة ، والى ما هـــو معروف عن هذا المصدر ، فما ذهب اليه انسان الا وأغدق عليه ٠ برضه لما سئل فى هذا هل المصدر الآخر كان بيعطى؟ قال أيوه أنا أخذت فلوس تعرف أخذ كام ؟ قال لا ماعرفش ٠ لان كل واحد منـــا كان بيخبى عن الآخر ٠

يبقى الادلة فيما يتعلق بهذا كماقلت ، انه واجب احتساب كل تطور من التطورات وماذا ترتب بعد الايراد من مشتريات ٠ عندى مثلا ٥٠٠٠ جنيه كما قلت جابت ايراد ٥ جنيه وبعدين بعد شوية حيجيبوا مـــع بعض ١٠ وبعدين ١٥ وبعدين ٢٠ وهكذا ، هذا التوالد هو الذى يجب أن يكون محل تقدير واعتبار وتكون طبعا مصادر الثروة باينه هنا ، وأقدم لحضراتكم اثباتى فى هذين الملفين ٠

(وأعطى حضرة المحامى ملفين لهيئة المحكمة) ٠

وهذه تسمح لى سيادتكم أقدمها ، وهى الشهادات الطبية جميعهـــا وكشف الاشعة الذى يبين أن معدته انشالت (وقدمها لحضرة الرئيس)٠

الرئيس ــ نحن مسلمون أن معدته انشالت (ثم أرجع الاوراق الخاصـــة بالشهادات الطبية لحضرته) ٠

الدفاع ــ يبقى لما أقرأ الاتهام الثانى أحدده فيماياتى « ثروة بطريقة غـــير مشروعة يعنى فى تعبيرى أنا انها مجهولة المصدر ! واذا أقمتم الدليـــل على هذا المصدر انتفى ركن انعدام المشروعية ٠ وبناء على هذا الانتفـــاء ينتفى تطبيق القانون بالنسبة لى او تعينوا براءتى ٠

أنا من قبيل استيفاء المسائل ، اسمحوا لى بكلمة ؟ وسأختم كلمتى حالا من قبل استيفاء التحقيق أحب أن أناقش بعض الاقوال التىجاءت فى التحقيق الذى تقدم به حضرة ممثل الاتهام ، وهو الذى أجـــرى التحقيق مع انطون بوللى ، والبكباشى عبد المجيد العبد وعمر سيفالدين فعبد المجيد العبد شهد ضد حلمى حسين ، انماشهادة أمامى عليهـــا ملاحظتان واسمحوا لى أن أجرحهما • انافى تقديرى بعد قراءة الاوراق • لم يقدم دليل على واقعة معينة بل كله استنتاج• يسأل عن سببه الاتهام• انه يقول مش ممكن يكون حصل كيت من غير مايكون •• مش ممـكن يروح •• وانما ياحضرات القضاة دليل مادى واحد ، ليس موجـــودا اطلاقا ؟ ثم عبد المجيد العبد ذاته قال جملة كنت أود أن يتنزه عنها ؟ اذ قال : انى كنت أخشى أن يروح منى التوكيل بتاع جنرال موتورز ! فبهذه الصورة التىأرادها هو • لايستطيع أن يكون شاهدا •

الرئيس ـ الادعاء «

المدعى ـ اعتراف عمر سيف الدين انه أخذ التوكيل ، وصلة المعاهدة بـين العبد وعمر تدل على أن التوكيل ليس من السهل الحصول عليه •

وكيل النائب العام الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ نفس عمر اعترف •

الدفاع ـ حاجى لاقوال عمر الآن •

الاستاذ مصطفى الهلباوى ـ أنا مش باتكلم عن عمر •

الدفاع ـ سنأتكلم الآن •• كنت أود أن يتنزه عنها • وييجى يقول انا كنت أخشى انه يروح منى التوكيل ! وبعد ذلك يقول وغلب على أمرى لأن حلمى حسين جاب مدير شركة جنرال موتورز ! هل صحيح أنى أغريت عمر سيف الدين أو عاونته • انما أنا عاوز حضراتكم ترجعوا لصفحة ١٤ من التحقيق •• عمر سيف الدين يقول أنا كنت مهندس وكنت وكيل شركة من قبل دخول الجيش فى سنة ١٩٣٩ • كنت وكيـــل شركة الكسترو واذا ببعض زملائى المهندسين يدرجون اسمى فى طلب معهـم على أن نتقدم للجيش ، وجاءت ظروف الحرب ولم أستطع أن أخرج ومش أنا اللى بأغريه من سنة ١٩٣٩ وقبل ان يتصل بالجيش وهو مهندس كفء وكان له مكتب هندسى فانتظرت بعد الحرب ما انتهت وطلبت الاستيداع ••

المدعى ـ لم يقل هذا •

الرئيس ـ حرب فلسطين دى مش مهمة •

الدفاع ـ أنا من واقع الاوراق لاحظت كان بيشتغل ايه فى الجيش ؟ كان مدير

جراجات وطلع واشتغل فى توكيل شركة فورد ، وعمر سيف الدين قال هل انا لما اشتريت حاجة أو عملت شركة توصية لأشتغل فيها فى عمل هندسى • هل هذا يعتبر عملا غير مشروع ؟ حتى اذا كنت موظفا لايعتبر هذا غير مشروع •

أنا لو كنت تاجرت فى مخدرات كان يبقى معلهش انما أنا فتحت مكتب هندسى وأنشأت شركة «الشركة الهندسية التجارية» وهى التى تقوم ببعض الاعمال الهندسية ، فأنا مع التسليم جدلا بأنه كسب ٥٠٠٠ جنيه تجدون حضراتكم أن القانون التجارى ينص على هذا؟ فمثلا واحد أعطى لآخر ٥٠٠جنيه وقال له افتح دكان وفى الحالة دى يابقى شريكه ، يابقى مقترض • يابقى وكيل • فالمسألة واحدة والعبرة بالعمل اللى يباشره فاذا كان عملا غير مشروع يبقى الدليل فين ؟

عمر سيف الدين قعد فى شركته وطرحت أسهمها فى السوق ودفعت فلوس لها • واشتريت أسهم واصبحت شريك يبقى التحقيق الذى أجرى بالنسبة للتهمة الموجهة سئل فيها بوللى • وأيد رواية المتهم وايضا سئل فيها ايلى جويل وأيد هو الآخر رواية المتهم •

سئل كل منهما السؤال الآتى : تعرف أن حلمى حسين كان بيستغل نفوذه ؟ فقال لا •لاأعرف ذلك • وسئل أيضا النائب السابق الريدى لماذا سأله الادعاء قال بصفته النائب الذى تقدم بالاستجواب الخاص بالاسلحة الفاسدة وبطبيعة الحال هو قد تقدم بالاستجواب فى مجلس النواب • جائز قال عناصر استجوابه ومن بينها الاشخاص الذى يرى أن يوجه اليهم الاتهام ؟

وهذا شاهد لاأعرفه •• يجيب عبد المجيد العبد وهو آخر من سئلوا وقد تشرفت بتلاوة ملخص شهادته على حضراتكم • ثم سئل عن سيف الدين • فأنا فى تكييف الوصف الذى انتهى اليه • هل هو كشريك أو كموكل أو كمقرض عمل سائغ يجيزه قانون التجارة •

يبقى الاتهام بالنسبة لركن المشروعية وعدم المشروعية فى نظرى بعيدا عن الحجة • شوفوا حضراتكم من القوانين التى أصدرتموها أيضا والتى أريد أن استند اليها ، جاء فى قانون كسب العمل غير المشروع فى محكمة الغدر قال : ان استغلال النفوذ الحاصل على خدمته يبقى عاقبته سقوط •• الخ واستغلال النفوذ فيما يتعلق بجمع الثروة مايأتى «ولو بطريق الابهام• الحصول على فائدة أو ميزة لنفسه أو لغيره من أى سلطة أو هيئة أو شركة أو مؤسسة» شوفوا حضراتكم علشان يبقى مصدر ثروة مصحوب بلفظ استغلال النفوذ التى هى قد تتبع انعدام

المشروعية ، يجب أن يكون جاى من الحتة الآتية بطريق استغلال النفوذ الحصول على فائدة من أى سلطة عامة ؟ وهل أمام حضراتكم حاجة واحدة عليها دليل أنى أخذت من سلطة عامة · شركة أو هيئة أو مؤسسة ؟

الذى قدمته والذى اشتريته · شوية الاسهم ·واشتريتها بقـــدر ايرادها ولما أبيع أرجع استغلها تانى · هل فى هذا مايتنافى مـــع القوانين التى أصدرتموها حضراتكم ؟ هذا هو التفسير · انا مثـــلا استأجرت أرض وقف · واشتريت حتة أرض فيها وسيارة · وبنيت بيت وأجرته وجاءتنى منح ملكية · هذه تكلمت فيها بما فيه الكفاية ، شوفوا حضراتكم مادام هذه التهمة مش بتاعت استغلال النفوذ ، تبقى العقوبة عليها ايه ؟ أنا أقول مادام دى تهمة زى تهمة السنباطى مثـلا ، ومش ضد العناصر التى قامت عليها الثورة أو مش تهمة خيانة مثلا ، يبقى لما أقول أنى خدمت ٣٠ سنة واستغليت نفوذى فى زوج بنتى مش حكاية · ولما آجى فى استغلال النفوذ وأقول أنا شرحت وتقدمت لـــكم بمصادر هذه الثروة · يبقى يفضل ايه علشان أقوله الا كلمة ختامية ؟ حاولت كثيرا أن أجد ماأقوله فيها فوجدتنى مسبوقا بآخرين ! كلام ذكر لو قلته اما أن أكون مكررا أو مقررا ، ولا فضل لى ان قلت عدالتكم· وان قلت رحمتكم وان قلت تغلبكم للرحمة على العدالة ، أبقى بالضبط كمن يبيع الميه فى حارة السقايين ، أو ناقل التمرالى هجر · فتصوروا أن حلمى حسين هذا الاعرابى وهذه قصة سأذكرها فى كلمتين · رجل أعرابى فى ليلة ظلماء وقف يقول للقمر ماذا أقول لك ؟ أأقول يرفعـك الله ·· الله رفعك · أأقول نورك الله ··· الله نورك · لذلك انا أترك حلمى حسين وأسرته وقد أصبح هذا الحطام الفانى ! واصبح منفـذا لاوامر الثورة من يوم أن قامت فقد كثرت الاشاعات من حوله ··· ده·· له عمارة فى المحلة تعادل ناطحات السحاب وانا عرفت أنه له حتة بيت بيدر عليه ايراد ٢٢ جنيها شهريا وفيه شقتان فقط ! قلت الآن كلمتى فان أهله وأولاده ينتظرون الحكم من عدالتكم التى تبعد عنهـم الحزن ، وأخيرا أخشى أن أكون قد أطلت عليكم ، وأرجو أن تقبلوا عذرى وأن تقبلوا شكرى · وفقكم الله وأيد خطواتكم ونحن فى انتظار عدلكم ·

نسيت كلمة صغيرة بخصوص الشاهد المتطوع ؟ يكفى أن أقول أن قانون كسب العمل غير المشروع فيه نقطة هامة ــ وانا متأسف جدا أن أعود للكلام مرة أخرى ــ شوفوا حضراتكم طلع هذا القانون فى المادة ٢٠ منه · من يبلغ عن كسب غير مشروع يأخذ خمسه · جاء شاهد اليوم وسئل سؤالا انت كنت فين منذ أن قامت الثورة ؟ طيب مثلا مارضاش

يتقدم بالشهادة قبل ٢٣ يوليو وانما ليه ماتقدمش بعد ٢٣ يوليو ؟ جه وقال ايه قال ! مرة كان فى المستشفى وقال له حلمى حسين لازم تعتذر ومرة قال له خد بالك وهو كان مصطفى أمين عاوز مساعدة هو كان رئيس الديوان عاوز مساعدة حلمى حسين، نحن نعرف جميعا ان قيادة الثورة لاتنظر الى الشكاوى التى ترد من مجهولين، وقالت ان الشكوى اللى تيجى من مجهول يخبط دماغه فى الحيط · ومع ذلك ظـل حلمى حسين ١٤ شهرا وفيه من يمكن أن يشتكى وفيه من يفرح فيه ، ولكن لم تقدم فيه شكوى من أحد ·

فيه ورقة رسمية أرجو من زميلى الاستاذ التابعى أن يقدمها ··· وهذه الورقة فى آخر الملف ، وهى شهادة من النائب العامانه فى جميع نيابات القطر لم تقدم شكوى استغلال النفوذ ضد حلمى حسين· وهى واقعة موجودة فى آخر صحيفة من صحائف الملك أرسلها حضرة رئيس لجنة الكسب غير المشروع ، وقال طوال الـ ١٤ شهرا فى جميع نيابات القطر لم تقدم شكوى واحدة ضد حلمى حسين فى استغلال النفوذ · فييجى الشاهد ويقدم نفسه للشهادة اليوم ·

الاتهام الثانى مش شايفه رايح منين ولا جاى منين! وأخيرا أقول : ان المتهم مقدم لحضراتكم بهذه الاتهامات ، والكلام الذى أمامكم لايمكن أن يرقى الى مرتبة الادعاء ، وأكرر الشكر ·

الرئيس ــ متشكرين ·

(ترفع الجلسة الآن على أن ينطق بالحكم فى جلســـة يوم السبت ١٩٥٣/١٠/٣١ فى الساعة العاشرة صباحا) ·

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة العشرين بعد الظهر) ·

الجلسة الرابعة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة صباحا فى يوم السبت ٣١ اكتوبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٢ صفر سنة ١٣٧٣) ٠

قدمت القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين ٠

الرئيس ــ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الرابعة والعشرين منجلسات محكمة الثورة ٠٠

الحكم

فى القضية المتهم فيها محمد حلمى حسين :

«حكمت المحكمة على المتهم محمد حلمى حسين ، بالنسبة للادعاء المقام عليه بما يأتى : ــ

أولا ــ تجريد المتهم من رتبته العسكرية والنياشين ٠

ثانيا ــ اعفاؤه من عقوبة السجن لمرضه ٠

ثالثا ــ مصادرة كل مازاد من ممتلكاته وأمواله هو وزوجته وأولاده ، عما كان لديهم قبل أول يناير سنة ١٩٤٤ ٠

(وعلى أثر صدور الحكم ، حيا المتهم هيئة المحكمة ، ثم انصرف بصحبة حارسه ٠٠ أحد ضباط البوليس الحربى)

التصديق على الحكم

وبتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٥٣ صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم ، كما انه بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢ أخطرت الجهات المختصة لتنفيذه بالكتاب رقم ١١٥/٢١/٢ ٠

تعقيب

هذه القضية تشبه الى حد كبير القضية التى فصلت فيها محكمة الثورة : والخاصة «بكريم ثابت» ٠٠ وقد رأينا أنها كشفت عن نظام الحكم فى العهد البائد ٠ وأوضحت سوءات هذا العهد ٠

وكما كان كريم من رجال الملك السابق وبطانته ، فكذلك كان محمد حلمى حسين ٠٠ هو سائق ! رفعه حب فاروق الى مرتبة الضباط العظام ثم كبار موظفى الدولة ! ومندوبهالدىملوك العرب ٠ ٠وكأنالبلادقدخلت من رجال السياسة ٠ وكأن وزارة الخارجية المصرية قد أقفرت من الرجال الاكفاء ـ وما أكثرهم ـ ولكن الملك السابق شاء ولا راد لمشيئته٠ فهذه القضية اذن كشفت للرأى العام وللتاريخ أمرين:

الاول ـ كيف كان يصنع الرجال فى مصر ٠ لاالكفاءة ٠ ولا المقدرة٠ ولا المؤهل له اعتبار ٠ انما المعيار والاعتبار فى القربى والزلفى من الملك السابق ٠ وهكذا كان عدد كبير من رجال الدولة ٠ وياويل الدولة التى يكون أمثال المتهم هم اصحاب الكلمة فيها ٠ واصحاب الصدارة والآمرون الناهون للوزراء ، ورجال الحكم فى البلد ٠ ولا شك أن من يقبل مثل هذا الوضع المهين ، تهون عليه نفسه ٠ ومن هانت عليه نفسه لافائدة فيه ٠

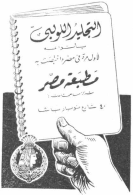
الثانى ـ كيف يصبح الفقير غنيا ٠ وكيف يستغل الجاهل سلطانه فى سبيل منفعته المادية ولو كانت على حساب الدولة ٠ فيثرى ويغتنى ، ويغترفمن أموال الدولةوكأنها أصبحت أمواله الخاصة ٠ويوزع المناصب على أقربائه وأصهاره ٠ ويحرم بهذا من يستحق هذه المناصب

واذا كانت المحكمة فى حكمها راعت صحة المتهم وانه لافائدة منه ٠ الا أنها أخذت منه مااستفاده بدون وجه حق ٠٠ فهو لم يكن عسكريا فى يوم من الايام ٠٠ وبالتالى لاحق له فى التحلى برتبة أو نيشان ٠ واذن فليجرد من رتبته العسكرية ومن نياشينه ٠

وهو قبل اتصاله بفاروق ، كان رجلا فقيرا : مجرد سائق ، فيجب أن يجرد من أمواله التى استولى عليها بدون وجه حق ٠٠ وهكذا تعود

الاموال الى أصحابها . ويعود الرجل الى مكانه الحقيقى كأى فرد آخر .

ولهذا يكون الحكم قد رد الشىء الىأصله .. وكفى حرمانالشخص من المال الذى حصل عليه بغير ماأحل الله .. ومثل المتهم لاتجدى معـــه العقوبة .. ونظن أن فى العقوبة العظة الكافية للغير . .والعبرة للمتهم والعاقل من اتعظ بغيره .


التجليد اللولبي
بأنواعه
لأول مرة في مصر واختصت به
مطبعة مصر
٤٠ شارع نوبار باشا

محاكمة
القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان



عبد الغفار عثمان فى طريقه الى المحاكمة



عبد الغفار عثمان

- تخرج فى الكلية الحربية فى سنة ١٩٢٦ تقريبا وظل يتدرج فى وظـائف الجيش حتى وصل الى رتبة القائمقام .
- سنه حوالى الـ ٥٠ سنة تقريبا .
- متزوج من سيدة انجليزية هى الســيدة فيوليت ولم يرزق منها بأولاد، ثم تزوج أخيرا بالسيدة جنات شفيق التى أثير الغبار حولها لعــلاقتها به فى محاكمة قضية الأسلحة الفاسدة .
- كان مفتشا للمفرقعات بالجيش بسلاح الاسلحة والمهمات .
- سافر عدة مرات للخارج لعقد صفقات لشراء أسلحة للجيش .
- اتهم بتوريد أسلحة فاسدة وقدم للمحاكمة أمام محكمة الجنايات مع عدد آخر منهم عباس حليم .

محامي المتهم

الدكتور زهير جرانه :

- ولد فى ٢٦ مارس سنة ١٩٠٨ .
- تخرج فى كلية الحقوق سنة ١٩٣٠ وأخذ المحاماة ثم عين معيدا .
- نال الدكتوراه من مصر سنة ١٩٣٥ .
- عين مدرسا ، ثم وكيلا للنيابة المختلطة ثم أستاذا سنة ٣٦ للقانون العام بكلية الحقوق .
- استقال من وظائف الحكومة سنة ١٩٤٤ .
- اشتغل بالمحاماة سنة ١٩٤٥ .
- بلغ ايراد مكتبه ٢٥ ألف جنيه فى السنة .
- عين وزيرا للشئون القروية فى فبراير سنة ٥٢ فى وزارة على ماهر الأولى .
- أختير وزيرا فى وزارة على ماهر الثانية للشئون ومشرفا على المواصلات .

شهود القضية

الأميرالاى حسن رجب :

- شاهد اثبات
- ولد سنة ١٩١١ وتخرج فى كلية الهندسة قسم الكهرباء سنة ١٩٣٣ .
- كان مساعد أستاذ بكلية الهندسة ثم ملحقا عسكريا ثم مديرا لادارة البحوث والتطورات الحربية بوزارة الحربية ثم وكيلا لوزارة الحربية لشئون المصانع .
- كتب تقريرا طلب فيه عدم التعاقد مع الشركة الايطالية التى استوردت منها

القنابل الفاسدة وطلب اعدام القنابل بتقرير آخر فى مارس سنة ١٩٣٩ ولكن جميع التقارير قد أهملت فى مكتب وزير الحربية وقتذاك .

الصاغ أحمد مختار الدسوقى :

- شاهد اثبات
- اشترك فى حرب فلسطين .
- انفجرت فى يده قنبلة ابان حرب فلسطين وكاد يؤسر ويقتل برصاص اليهود لولا الظلام الحالك .
- عمره ٣٦ سنة تقريبا .

الصاغ فتحى عبد الحميد رمضان :

- شاهد اثبات
- اشترك فى حرب فلسطين .
- عمره ٣٥ سنة تقريبا .
- استخدم القنابل فى العوجة فى ٢٦ ، ٢٧ ديسمبر سنة ٩٤٨ .
- أسره اليهود بعد أن حاول المستحيل بما لديه من قنابل فاسدة .

السيد عبد الستار عبد الله :

- شاهد اثبات
- عمره ٣٨ سنة تقريبا .
- بلده تلوانة (بلد عبد الغفار عثمان) .
- ابن خال عبد الغفار عثمان .
- موظف ملاحظ فنى فى الدرجة السابعة بسلاح الذخيرة .
- تزوج سنة ١٩٤٠ وأنجب ثلاثة أولاد .
- طلق زوجته سنة ١٩٥١ بعد أن دفعت له رشوة ٧٠٠ جنيه وقد تزوجها عبد الغفار عثمان بعد ذلك .

- سافر الى بلجيكا سنة ١٩٤٩ منتدبا لفحص الذخيرة لمدة ثلاثة أشهر وبقى هناك ١٥ شهرا متنقلا بين بلجيكا وفرنسا وايطاليا .

حسن أسعد :

- شاهد اثبات
- موظف (ملاحظ فنى) فى الدرجة السادسة بسلاح الذخيرة .
- عمره ٥٤ سنة تقريبا .
- اتهمه عبد الغفار عثمان بتقديم شكاوى ضده سنة ٩٥٠ .

بكباشى جمال حلمى :

- شاهد نفى فى قضية عبد الغفار عثمان .
- عمره ٤٣ سنة تقريبا .
- كان مساعدا لكبير مفتشى المفرقعات بسلاح الأسلحة والمهمات (أى عبد الغفار عثمان) .
- كانوا يعتبرونه الاخصائى الفنى فى الذخيرة والمفرقعات .
- سافر الى فلسطين أبان الحرب لمدة اسبوع .
- سافر الى ايطاليا سنة ٩٥٢ وزار مصنع الأسلحة التى استوردت منه القنابل الفاسدة ابان التحقيق دون استئذان النيابة .

الصاغ صلاح نصحى :

- شاهد نفى فى قضية عبد الغفار عثمان .
- عمره ٣٥ سنة تقريبا .
- كان مساعدا لكبير مفتشى المفرقعات بسلاح الأسلحة والمهمات (أى عبدالغفار عثمان) .
- طلب منه فى ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ اصلاح القنابل الايطالية وقد طلب تشكيل لجنة لفحصها فأقرت صلاحية بعضها .

السيد محمد صبرى الحكيم :

- ولد سنة ١٩١٣ .
- تخرج فى كلية التجارة سنة ١٩٣٦ .
- نال دبلوم معهد الدراسات المالية العليا من كلية الحقوق سنة ١٩٤٢ .
- متزوج وله أولاد .
- اشتغل فى بدء حياته العلمية من سنة ١٩٣٦ لغـاية ١٩٤٢ بالمستشفيات الجامعية ثم التحق بخدمة ديوان المحاسبة رئيس قســـم مراجعة وزارة الصحة ثم وكيل ادارة ثم رئيسا للجنة حملة فلسطين ثم وكيلا للمراقبة الخامسة التى تراجع أعمال وزارة الحربية والخارجية والتجارة والصناعة.
- كان خبير النيابة المنتدب فى قضية الأسلحة آلفاسدة .



عبد الغفار عثمان

الجلسة الثامنة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين صباحا فى يوم الأربعاء ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٦ صفر سنة ١٣٧٣) .

(بدىء نظر هذه القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان فى الجلسة الرابعة والعشرين لمحكمة الثورة عقب نظر قضية المتهم حلمى حسين) .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثامنة والعشرين من جلسات محكمة الثورة ..

القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان : هل الشهود موجودون ؟

البكباشى محمد التابعى المدعى العام — المتهم موجود ، والشهود موجودون يا أفندم .

(حضر المتهم القائمقام عبد الغفار عثمان يصحبه الدكتور زهير جرانة محاميه) .



عبد الغفار عثمان وبجواره محاميه الدكتور زهير جرانة

الرئيس ــ المتهم : قائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان . .

الادعاء المقام عليه :

((أنى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته ، وذلك انه فى غضون عام ١٩٤٨ تعاقد على صنع ٢٥٠٠٠٦ قنابل يدوية للجيش المصرى بمناسبة حرب فلسطين ، واشترك مع الشركة الصانعة فى اساءة صنع هذه القنابل عمدا ، فوردتها غير صالحة للاستعمال ، وقد ترتب على استعمالها فى ميدان القتال ، أضرار جسيمة بالجيش . . كان لها أثرها البين فى مجرى الأمور)) .

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يا افندم . . .

الاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام ــ والادعاء يريد تعديل أو تكملة الادعاء المقام على المتهم وذلك فى نهاية وصف هذا الادعاء ــ بالعبــارة الآتية :

وقد أفاد المتهم من توريد هذه القنابل على هــذا النحو ، ثروة ضخمة لنفسه ولذويه . .

الرئيس ــ الدفاع .

الدفاع ــ سيدى الرئيس : لى رجاء ؟ وهو أن تتفضلوا بالأمر بتأجيل نظر هذه الدعوى لمدة ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة لسببين : أحدهما متصل بالدعوى والثانى متصل بشخصى . أما السبب المتصل بالدعوى : فهو انى أرى أن حاجة الدفاع تقتضى ضم ملف الجناية التى نظرت فيها هذه القضية بالذات ، وصدر فيها حكم فى ١٠ يونية سنة ١٩٥٣ ببراءة موكلى . وفى هذا الملف من التقارير ومن البيانات ومن أقوال الشهود ، ما أعتقد أن من شأنه ما ينير لكم الطريق فى هذه الدعوى . هذا من جهة . . ومن جهة أخرى فلنا شهود . . أو بعض الشهود نريد أن تأذن المحكمة باستدعائهم وأولهم البكباشى جمال حلمى ، وثانيهم السيد الصاغ صلاح نصحى ، ثم الأستاذان صبرى الحكيم وأحمد توفيق ، وهما من ديوان المحاسبة . وسأبين لحضراتكم حالا فائدة هؤلاء الشهود من ناحية ادلائهم بشهادتهم فى هذه القضية وآخرهم الاستاذ فريد أبو شادى . أما الشاهدان الأولان ــ وأقوالهما سمعت على أى حال تفصيلا أمام المحكمة ــ فوجهة انتاج سماعهما تتصل باعتبارهما من الاخصائيين فى الذخائر فى الجيش فى الوقت الحاضر وما زالا قائمين بعملهما حتى الآن ، اذن فلديهمــا معلومات بخصوص هذه القنبلة ، وما اذا كانت صالحة وذلك فى حدود مهمتهما أولا .

أما الموظفان — وهما الأستاذان صبرى الحكيم واحمد توفيق وهما من ديوان المحاسبة — فشهادتاهما منتجة من ناحية انهما يعلمان ويعرفان أن المتهم شكا من فساد الذخيرة التى وردت للجيش المصرى بوصفه مسئولا عنها، باعتباره كبير مفتشى المفرقعات والذخائر، وانه لم يقتصر على استنكار هذه الذخيرة بل ضمن ذلك تقارير ثابتة فى ديوان المحاسبة ودفع هذه التقارير مبينا المعلومات التى تمكن ديوان المحاسبة من تعقب هذه المسائل. ولا شك أن هذا من الناحية الأدبية له كل الأهمية، أما الأستاذ فريد أبوشادى فشهادته تتصل بواقعة هى: أن المتهم أمده بمعلومات وبيانات لما عجز عن تنبيه ذوى الشأن أمده بمعلومات وبيانات كانت نواة للاستجواب الذى ألقى فى مجلس الشيوخ عن فساد الذخيرة. ومن هذا تتبينون حضراتكم أن هذه البيانات منتجة فى الدعوى المنظورة أمام حضراتكم أما فيما يتعلق بى فرجائى أن تؤجلوا نظر هذه الدعوى ٤٨ ساعة أو ٧٢ ساعة لأننى مشغول جدا صباحا، اذ أننى سأترافع فى قضية القطن بالاسكندرية.

الرئيس — اذن تختلى المحكمة للمداولة فى طلب الدفاع.

الدفاع — بقيت مسألة أخرى لو سمحتم حضراتكم هى وان كنت لا أتشبث بها، الا أنى أرى طرحها على مسامع حضراتكم، ومن الخير أن أقولها لوضع الضوابط عند نظر هذه القضية، فهذا الادعاء بالذات — وهو اشتراك المتهم مع مصنع صنع واستيراد الذخيرة — كان محل تهمة أمام محكمة الجنايات وقد صدر حكم تبرئة موكلى منها ومحل التساؤل هو اننا لو رجعنا الى الأمر الصادر بتشكيل مجلس الثورة لوجدنا أن الدعاوى التى تنظر ...

الرئيس — تقصد الأمر الصادر بتشكيل محكمة الثورة ؟

الدفاع — نعم أقول لو رجعنا الى الأمر الصادر بتشكيل محكمة الثورة، لوجدنا أن القضايا التى نتناولها بالنظر هى كل الدعاوى، ما عدا تلك التى صدر فيها حكم. وهذا هو ما ورد فى المادة الثالثة من أمر تشكيل المحكمة... وهذه القضية صدر فيها حكم وانما ورد على هذا الحكم طعنان: طعن من جانب النيابة وطعن آخر من جانبنا. أما الطعن الأول وهو من جانب النيابة فكان للمؤاخذة على الاهمال الذى قدم من أجله المتهم والطعن الثانى بالنقض من جانبنا ، وهذان الطعنان استثنائيان لا يمسان نهاية الحكم بل هما طعنان لا ينصبان الا على حسن تطبيق القانون ومعنى ذلك انهما لا يمسان حسن اقتناع القاضى بالتهمة. وأصارحكم أنه على رغم صدور حكم البراءة شعرت وآنست بأن الغبار الذى علق بالمتهم لم ينجل عنه تماما وكان الكثيرون ينسبون هذه البراءة الى مهارة الدفاع والدفاع برىء من هذه المهارة وانما البراءة فى نظرى كان مردها للوقائع، ولذلك

فأنا لا أخفي اغتباطي في أن تنظر هذه القضية أمام ساحة الجيش، ولكن اذا كان اعتبار القانون له وزن ووجدتم أن هذه القضية تحتمل أن تنظر الدعوى أمامكم، فالأمر مرجعه اليكم وهو مفوض لكم.

وكيل النائب العام ــ زميلي الحاضر مع المتهم قد رد بنفسه على نفسه في هذه المسألة فقد قال: ان محكمة الجنايات حكمت في التهمة الأولى التي كانت موجهة الى المتهم، وهي اشتراكه مع الشركة الصانعة في صناعة هذه القنابل وقال انها حكمت بالبراءة في هذه التهمة، وقال ان النيابة لم ترض عن هذا الحكم، وانه أيضا لم يرض عن هذا الحكم، والاثنان طعنا بطريق النقض فأصبح هذا الحكم غير نهائي، وستعود القضية بطريق الطعن الى الوراء وتنظر القضية من جديد. لأن الخلاف كان قائما في محكمة الجنايات وهل ما فعله المتهم مع الشركة كان عمدا أو اهمالا...

لقد قلنا بالأمس وسنقول اليوم وسنقول غدا، ان المتهم فعل فعلته وهو عامد وذلك بأدلة سنسردها، ولكن محكمة الجنايات رأت أن ما فعله كان اهمالا منه، وعاقبته على هذا الاهمال. وسنتحدث أيضا في هذه القاعة عن الاهمال اذا ترتب عليه ارسال أسلحة فاسدة كان يستوردها للجيش، وكان الجيش يحارب في ميدان القتال خارج مصر وأنتم تعلمون ذلك. ما أثر هذا الاهمال؟ وهل يعتبر خيانة أو غير ذلك؟

فالقضية الآن ــ وقد طرحت أمام محكمة النقض ــ ستعود من جديد بحالتها هنا، وهذا ينطبق تماما مع أمر تشكيل محكمة الثورة ــ اذ أن الطعن جعل الحكم في هذه القضية غير نهائي...

الدفاع ــ هل لي أن أعقب على ما قاله زميلي ممثل الادعاء؟ ... الواقع انني ما كنت أحب اطلاقا أن أسترسل في هذا الدفع، ولذلك اكتفيت في كلمتي بالتنبيه علما مني بأن المرجع الأعلى في تفسير هذه القضية، مرده اليكم أنتم .. ولكنني ما كنت أتوقع اطلاقا ردا عنيفا على الكلمة الرقيقة التي قلتها .. واذا كان الأمر مساجلة، فلتكن ضيقة ويكفيني أن أنبه الى أن من الأسباب التي وردت في حكم محكمة الجنايات والمتصلة بالبراءة والتي تعتبر أساسا لها ما يأتي: حيث أنها ــ لما تقدم من الأسباب ــ تقطع المحكمة في أن القائمقام عبد الغفار عثمان لم يشترك في صناعة هذه القنابل ولم يشرف على صناعتها. وعبارة أن الاهمال قد يرتفع الى مرتبة الخيانة التي قالها الادعاء فهذا صحيح، لأن كل ما يتصل بسلامة الجيش وبخاصة اذا كان الجيش في ساحة الوغى فهذا صحيح. واذا كان الاهمال جسيما فالوزر كبير ... وهذا لا مرية فيه ولكن فرق بين هذا وبين القول بأنه اشترك. فأنا عندما أتحدث عن الاشتراك في صناعة القنابل، فهذا الاشتراك يكون بطريق اللزوم

والعمل ومعناه انه اشترك . واذا هو أصابها فى كبدها فى نفس المسألة التى فصل فيها . أما المسـألة وهى المطروحة أمام محكمة النقض ، فالقول بأنها سترتد سيرتها الأولى ، فهذا يعتبر رجما بالغيب . فمن الجائز أن تطعن النيابة أو يطعن الدفاع ولكن مثل هذه الطعون لا تنهض الى حد نقض الحكم واعادته الى محكمة الموضوع ، وعلى ذلك فالحكم نهائى لا شك فيه . لذلك أرى أن نوجه النظر الى أنه يصح أن الطعون بالنقض لا تنصرف اليها عبارة الحكم الواردة فى أمر تشـكيل المحكمة . وأما القول بأن الحكم غير نهائى فلا . وأفضل أن يقال أن الحكم ولو انه نهائى ، ولكن الزوايا الأخرى أو اطمئنان الجيش الى ضباطه والى رجاله يقتضى اعادة المحكمة للنظر فى الموضوع ... أعتقد أن الأفضل أن يقال : وأن نواجه الأمر بصراحة .

الرئيس ـ تختلى المحكمة للمداولة فى طلبات الدفاع .

الدفاع ـ مع الشكر .

الرئيس ـ الآن ترفع الجلسة للمداولة .

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٢٥ صباحا)

(أعيدت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة ٣٥ صباحا)

الرئيس ـ قررت المحكمة ما يأتى بالنسبة لطلبات الدفاع :

أولا : التصريح للمتهم باعلان شهود النفى وهم :

البكباشى محمد جمال حلمى .

الصاغ صلاح نصحى .

السيد صبرى الحكيم من ديوان المحاسبة .

ثانيا : ضم الأوراق التى طلبها الدفاع

ثالثا : تأجيل نظر القضية الى جلسة يوم الاثنين الموافق ١٩٥٣/١١/٢ الساعة العاشرة صباحا .

والآن لترفع الجلسة :

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة والثلاثين) .

وفى الموعد المحدد استمر نظر القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان . حضر المدعيان العـامان البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى عضوا مكتب التحقيق والادعاء .

(حضر المتهم بصحبة حارسه ومعه الدفاع عنه الأستاذ « الدكتور زهير جرانه ») .



عبد الغفار عثمان والى جواره حارسه أثناء المحاكمة

الرئيس ــ الشهود موجودين ؟

المدعى ــ أيوه يا أفندم .

الرئيس ــ الدفاع له كلام قبل الاستماع الى أقوال الشهود .

الدفاع ــ اذا لم يسبقنى الادعاء فى طلب جعل الجلسة سرية ، فهل لى أن أطلب هذا الطلب ، ولم تجر العادة بأن يسبق الدفاع الادعاء بطلب جعل الجلسة سرية ، وانما طلبت ذلك ليقينى أن هذه القضية تمس سمعة وتصرفات رجال من كبار رجال الجيش ، ومن بينهم من يعمل الآن بالجيش ولنا كلام فى القضية أرجو أن تتسع صدوركم لسماعه . حقيقة أن معظم هذا الكلام سبق قوله ونشره ، ولكن القضية كانت تتناول وقتئذ كثيرين، من بينهم بعض ضباط الجيش ومن بينهم بعض المدنيين . ولم يتسع المقام هناك لجعل الجلسة سرية ، ولكن القضية اليوم هى قضية رجل من رجال الجيش ونحن نطلب جعل الجلسة سرية لاعتبارات المصلحة العــــامة .

وكيل النائب العام ــ قد يكون عجيبا يا حضرات القضاة أن يعترض الادعاء على جعل جلسات محكمة الثورة سرية ، وان يطلب من حضراتكم أن تنشر صفحات هذه الدعوى على الملأ ! ودعوة اليوم جانب من جوانب قضية الأسلحة والذخيرة ، وهذه القضية التى سأتحدث عنها فى مرافعتى قد عرفها الناس كافة فى مصر وفى جميع بلاد العالم . وقد عرضت القضية على القضاء طوال عامين كاملين ، ونشر فيها ما نشر فأصبح لا يوجد فى

مصر أو فى العالم من لا يعلم أولا يعرف سرها . ولا تتعلق دعوى اليوم بأسلحة الجيش أو باسرار الجيش ، وانما تتعلق بواقعة معينة ، لذلك أطلب باسم الشعب وباسم الذين استشهدوا فى حملة فلسطين أن تكشف أسرار القضية وتعلن على الملأ جميعا .

الرئيس — مع الشكر ... الدفاع ... هل هناك وقائع معينة ترغب من أجلها أن تكون الجلسة سرية أو انك تطلب ذلك بصفة عامة ؟

الدفاع — أنا أريد أن تعرض القضية فى جلسة سرية ، فالكلام عن فساد الأسلحة والذخيرة سيتطرق بنا الى الظروف بمصر وقت أن دخل جيشها حملة فلسطين ، وهل كان مزودا بالذخيرة ، وهل كان مزودا بالأسلحة ، وما هى الحالة التى كان عليها الجيش بعد ذلك ؟ ثم أن القضية تقتضى منا بعد ذلك أن نناقش كل شاهد عقب أدائه الشهادة والتعقيب عليها من واقع سجلات وأوراق وتقارير . ولذلك كنا نرى من المصلحة العامة أن يجرى هذا فى جلسة سرية وسيطلع الشعب على خاتمة القضية والحكم فيها . ونحن كما قلت لحضراتكم لا نخشى علنية الجلسة اطلاقا. فكتابنا فى يميننا ومع ذلك طلبنا هذا تقديرا منا للاعتبارات العليا . فاذا رأيتم أن تلك الاعتبارات التى تتعلق بالجيش والمصلحة العامة تسمح بالجدل فى وضح النهار فلكم ذلك . ونحن كنا نود أن لا نناقش أقوال المسئولين من مفتشى الذخيرة المصرية ، والتقارير الواردة بهذا الشأن وكيف كانت الحال فى الجيش وغير ذلك مما قد يضر نشره بالمصلحة العامة :

الرئيس — سنتكلم عن الماضى طبعا .

الدفاع — عن الماضى ما فيش جدال .

(بعد مداولة قصيرة بين أعضاء هيئة المحكمة قررت المحكمة ماياتى)

الرئيس — قررت المحكمة نظر القضية فى جلسة علنية ، واذا رأت المحكمة أن هناك بعض الوقائع تدعو ان تنظرها فى جلسة سرية ، فانها تنظر فى جلسة سرية .

الدفاع — متشكر . واسمحوا لى أن أقدم لحضراتكم المذكرة الخاصة بهذه القضية وهى تشمل قصة القنابل موضوع الادعاء ، وسأمر فى مرافعتى على رؤوس المسائل . ولذلك كان من الضرورى أن يكون هذا السجل بين أيديكم .

(سلم أعضاء هيئة المحكمة والادعاء نسخا من المذكرة) .

الرئيس — الشاهد الأول من شهود الاثبات ؟

المدعى ــ الشاهد الأول الأميرالاى حسن رجب .

(حضر الشاهد الأول) .

الرئيس ــ (قل والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

(أقسم الشاهد اليمين)

الرئيس ــ المدعى (وكيل النائب العام) ــ ما هى معلوماتك عن القنابل اليدوية التى استوردها المتهم من ايطاليا .

الشاهد ــ معلوماتى عن هذه القنابل ترجع الى أوائل عام سنة ١٩٤٩ . ففى أواخر يناير من ذلك العام ، علمت بوجود ضابطين بالمستشفى العسكرى بالعجوزة ، وان اصابتهما كانت ناتجة عن استخدام هذه القنابل اليدوية الايطالية ، وفى ذلك الوقت كنا نقوم بعمل أشياء كثيرة فى الأسواق المحلية، وكانت مهمتنا التفتيش عليها . فاهتممت بهذا الأمر خصوصا ان كان فيه كلام ان مندوب الشركة موجود فى مصر ، وان الحكومة كانت فى صدد عمل عقد اضافى عن توريد قنابل أخرى من هذا النوع . فاليوزباشى ناصف قال : ان هناك ضابطين أصيبا بسبب هذه القنابل ، وهما فؤاد البرعى وأحمد مختار دسوقى . وكانت الاصابة فى أيديهما ، وان الاصابة كانت من القنابل اليدوية الايطالية الحمراء . وبالنسبة لأن مندوب الشركة الايطالية الكونت متسولينى كان موجوداً والحكومة بصدد ابرام عقد اضافى ، كتبت تقريرا بما حدث ورفعت الأمر الى الامدادات والتموين فنده لى اللواء سلامة يوسف وقال لى ان هذا التقرير خطير ، وانه لذلك يجب أن أحصل على معلومات اضافية قبل أن أرفع الأمر ، ونصحنى لذلك أن أسحبه حتى أستوفى بحقى . وحدث ما كنا نتوقع ، وعملت لجنة قرر أعضاؤها جميعا أن القنبلة لا تصلح لأنها تافهة ، ولأنها لا تصلح للقتال ، ولم ينصحوا بعمل أى عقد مع الشركة . وفى مارس سنة ١٩٤٩ كنا نبعث داورية تفتيش كانت مسئولة أن تفتش على الذخائر التى تصنع محليا . فأرسلت اليوزباشى العدوى ناصف وكتب تقرير وردت فى آخره جملة عن القنابل اليدوية الايطالية الحمراء ، بأن الجميع أجمعوا على فشلها وعدم صلاحيتها فى ميدان القتال وانه يتحصل منها اصابات، فرفعت هذا التقرير الى الامدادات والتموين التى كنا نتبعها ، وذكرت ما علمت عن اصابة الضابطين فتقرر تشكيل لجنة لفحص الموضوع ثبت لها عدم فائدة هذه القنابل وخطورتها ، ثم تقرر عدم استعمالها .

الرئيس ــ كان فيه عدد كبير من القنابل باقى ؟

الشاهد ــ كان فيه حوالى ١٠٠ ألف قنبلة موجودة فى المخازن ، والتقرير على ما عرفت بعد كده رفع الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش وحوله الى وكيل الوزارة توفيق أحمد ، وتوفيق أحمد أشر عليه باجراء تحقيق وعلى ما يبدو راح الموضوع الامدادات وردت بأن القنابل سليمة وصالحة وعمل تحقيق والتقرير حفظ . ولكن اشارة المهندس مصطفى نصرت الذى كان وزيرا للحربية وقال ليه ما اتعملش تحقيق ، فعرف أن التحقيق حفظ وأثير الموضوع من جديد ، وتشكلت لجنة برئاسة اللواء المواوى .

الرئيس ــ لجنة لعمل التجارب على القنابل ؟

الشاهد ــ فى هذه اللجنة ما اختارونيش وكان من الواجب أن أحضر بحكم طبيعة عملى وسبتهم يعملوا التجارب ، وكان بيشرف عليها القائمقام عبد الغفار عثمان . ولما عملت التجارب التى أجرتها اللجنة قلت ان هذه التجارب لا تتمشى مع الأصول المتبعة ، وان أول حاجة هى أن نرى المدى المذكور فى العقد أو فى المواصفات بتاع القنبلة ، وهل هو صحيح ؟ وكان مذكورا أن المدى يتراوح بين ١٢و١٥ مترا .

الرئيس ــ مدى انفجار القنبلة ؟

الشاهد ــ ويجب أن يصاب من يوجد داخل نطاق هذا المدى بما يعجزه عن القتال ، ويجب أولا التأكد من المدى ، وذلك بعمل حلقات من الشواخص على مدى ١٥ مترا ، فاذا لم تعمل حاجة انقص المسافة لغاية ما اشوف المدى ، وهل هو مطابق لما فى العقد وما أعرفش تم ايه فى العملية .

الرئيس ــ ما فحصوش القنبلة من الداخل ووجدوا انها مطابقة للمواصفات أو لا ؟

الشاهد ــ لا . ده بعدين لما أثير الموضوع . واللى أعرفه أنا بعد كده ان الشركة بالذات تقدمت فى مارس سنة ١٩٥٢ ...

الرئيس ــ الوزير سكت على التقرير ؟

الشاهد ــ كان من ضمن حاجات كثير بيسكتوا عليها وحنعمل ايه . وفى مارس سنة ١٩٥٠ ..

الرئيس ــ سنة ١٩٥٠ أو سنة ١٩٤٩ ؟

الشاهد ــ لا فى سنة ١٩٥٠ لأن المسألة قعدت بضعة أشهر ويظهر قابله مندوب الشركة فى ايطاليا ، وقال له عملنا قنبلة جديدة عظيمة فقال له ابعت لنا عينات ، فبعتوا مندوب معاه عينات قنابل هجومية ، وأخرى سموها قنابل دفاعية والتقرير ...

الرئيس ــ بالنسبة للقنابل الجديدة ؟

الشاهد ــ أيوه والشركة قالت احنا عدلنا فيها تعديل عظيم ، وفعلا كمية المفرقع زادت خمسة أضعاف عن القنبلة التى وردت فى أثناء الحملة ، وبالرغم من ذلك لم نوافق عليها . وبيقولوا صراحة اننا قمنا بعلاج العيوب التى كانت فى القنبلة القديمة .

الرئيس ــ عدم الموافقة سببه ايه ؟

الشاهد ــ تأثيرها خفيف والمدى قصير .

الرئيس ــ ازاى ؟

الشاهد ــ احنا عملنا شواخص كما قلت ، وذلك بمعرفة لجنة من التسليح والمشاة والامدادات والذخيرة . . .

الرئيس ــ المدى ما ذكرش فى المواصفات ؟

الشاهد ــ ما ذكروش . ولكن قالوا انها أقوى ولكن رغم انها أقوى فعلا الا أن المدى كان دون المدى الذى نطلبه ، فقد كنا نطلب أن يكون ١٥ مترا .

الرئيس ــ بالرغم من زيادة كمية المفرقع الى ٥ أضعاف كانت برضه أقل من كده ؟

الشاهد ــ أيوه كان تأثيرها برضه أقل من ١٥ مترا ولا تزال خفيفة . ولذلك قلنا اذا كنتم تعدلوا من التصميم مستعدين نأخذها ونامت المسألة عند هذا الحد . وهذه هى كل معلوماتى عن القنبلة اليدوية الايطالية .

الرئيس ــ القنبلة الأولى نص العقد على أن مداها ١٥ مترا ؟

الشاهد ــ المواصفات كده .

الرئيس ــ والعقد لم ينص ؟

الشاهد ــ لم أطلع عليه .

الرئيس ــ العقد نص أو المواصفات ؟

المتهم ــ لم ينص .

الرئيس ــ يعنى كانت كورة بس ؟

المتهم ــ اشتريتها زى كتاب القنابل ما قال .

الرئيس ــ والكتاب لما يكون مش كامل تشتريه ازاى ؟

المتهم ــ فيه قنابل دفاعية وهجومية ، والدفاعية لازم الواحد لما يرميها يكون فى خندق أو وراء حاجز . أما القنابل الهجومية زى دى لازم تصمم على انه ما يرجعش منها شظايا .

الرئيس ــ مسافة كام متر يكون فيها أمان ؟

المتهم ــ من ٣ الى ٦ متر .
الرئيس ــ يعنى لازم يكون نشنجى يرميها على رأس **العدو** .
المتهم ــ لأ . يصح يرموها على الخنادق .
الرئيس ــ ٣ الى ٦ متر ونصف القطر أو القطر كله . **انت عامل خبير ذخيرة ؟**
المتهم ــ أيوه القطر الكامل ٦ متر .
الرئيس ــ فى الكتاب كده ؟
المتهم ــ محددش .
الرئيس ــ تبقى الشركة حرة تعملها متر أو مترين فيه قاعدة ؟
المتهم ــ مفيش قاعدة يا سيدى الرئيس انجلترا **بتعملها من الورق والبلاستيك** .
الرئيس ــ علشان تبقى خفيفة ؟
المتهم ــ علشان لا تصيب القاذف لها .
الشاهد ــ القنبلة الانجليزية تستعمل هجوميا ودفاعيا **وتأثيرها ٢٥ مترا** .
الرئيس ــ ايه ضمانات العقد لصلاحية القنبلة ؟
المتهم ــ التجارب . . نختار عدد **من القنابل ونقذفه ونشوف تأثيره** .
المدعى العام (سؤال للشاهد) ــ ما ثمن هذه القنبلة حسب **تقديرك ؟**
الشاهد ــ يصح يكون ثمنها قليل وتأثيرها كويس ، **وأنا رأيى أن القنابل دى** لا تساوى شيئا واعدامها أحسن .
الرئيس ــ كتب تقرير علشان اعدامها ؟
الشاهد ــ أيوه .
المدعى العام ــ يكفى أن القنبلة اليدوية تكون **للازعاج بس ؟**
الشاهد ــ مفيش فى العالم قنبلة لمجرد الازعاج ، **لازم يكون لها** تأثير وفيـــه مفرقعات . ولما تقارن القنابل بتاعتنا **بالقنابل الأخرى فى** جيوش **العالم** . نجد أنها لا تساوى شيئا لأنها خفيفة **الوزن جدا** .
الرئيس ــ لما تعمل عقود زى دى مش لازم تكون **المواصفات** كاملة ؟
الشاهد ــ طبعا لازم . . . لازم كل ده .
الرئيس ــ كشفت على الأجزاء الداخلية للقنبلة ؟
الشاهد ــ فى مارس كشفنا ووجدناها من **مواد خفيفة !**
الدفاع ــ السيد الشاهد قال انه لم **يطلع على العلة ؟**
الشاهد ــ أيوه .

الدفاع ــ انت قلت فى تحقيق النيابة ان القنبلة مطابقة من جميع الوجوه فى مواصفاتها للعقد ؟

الشاهد ــ مطابقة لبيانات مندوب الشركة .

الدفاع ــ هل تذكر انك قلت ان عيب القنبلة يرجع الى تصميمها ؟

الشاهد ــ بلا شك لأن المواد المفرقعة فيها خفيفة جدا .

الدفاع ــ هل اطلعت باعتبارك متتبعا لسير القنبلة على تقرير لجنـــة اللواء يوسف سلامة ؟

الشاهد ــ لأ .

الدفاع ــ ورد به أن نطاق القنبلة ومداها ١٢ ياردة ؟

الشاهد ــ أنا مستعد أن أقف على خمس ياردات وترموا كل القنابل على .

الدفاع ــ هل تدرى أنه أجريت مقارنة بين القنبلة دى وبين القنـــابل التى يصنعها مصنع برآند الفرنسى ؟

الشاهد ــ سمعت ولم أطلع على قنبلة براند .

الدفاع ــ هل تدرى باعتبارك فى الجيش أن قنـــابل الجيش الفرنسى محيط تأثيرها خمسة أمتار ؟

الشاهد ــ لا أدرى .

الرئيس ــ اللجنة اللى هنا هى اللى عملت تجارب على قنبلة براند ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ وقبلت القنبلة ؟

الشاهد ــ لأ . فضلوا اللجنة الايطالية .

الرئيس ــ سنة كام ؟

الشاهد ــ ٩ مارس سنة ١٩٤٩ .

الرئيس ــ بعد كشف حالة القنبلة الايطالية ؟

الشاهد ــ أيوه كان . وكيل الوزارة تقدم بشكوى فى يناير سنة ١٩٤٩ من القنابل الايطالية والواقع أن القنابل دى مش حلت .. دى شرحت تشريحــا .

الرئيس ــ اللجنة اللى قررت ان القنبلة الايطالية أحسن من الفرنسية مكونة من مين ؟

الشاهد ــ أسماؤهم ليست عندى .

الرئيس ــ يمكن اصدقاء عبد الغفار عثمان .

الشاهد ــ ممكن تحرى الأسماء ؟

الرئيس ــ المتهم عارف أسماء اللجنة .

المتهم ــ الطودى وغزالى عمرى ما شفتهم وفيهم الصبان .

الرئيس ــ الصبان ده كان تحت رياستك ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ وكنت ما زلت رئيسه ؟

المتهم ــ أيوه كنت مازلت رئيسه .

الدفاع ــ هل يذكر الشاهد انه قال : ان ثمن القنبلة الايطالية غالية مع أن القنابل تصنع فى مصر وتكلف الواحدة ٣٠ قرشا ؟

الشاهد ــ ايوه .

الدفاع ــ هل اطلعت على تقرير يفيد أن تكاليف القنبلة فى مصر ، من ٦٠ قرشا الى ٧٠ قرشا للواحدة ؟

الرئيس ــ ده ملوش دخل فى الموضوع لأن ده انتاج جديد فى مصر جايز يتكلف .

الدفاع ــ معلهش .

المدعى العام ــ القنبلة دى لسه مستعملة فى الجيش ؟

الشاهد ــ احنا طلبنا وقفها وأوقفت من زمان ولا أعرف حاجة بعد كده .

الرئيس ــ متشكر .

الشاهد الثانى (حضر الشاهد الثانى الصاغ أحمد مختار الدسوقى وحلف اليمين كالآتى : ــ

(والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

المدعى العام ــ ما معلوماتك عن القنابل اليدوية الايطالية التى استخدمت فى حرب فلسطين ؟

الشاهد ــ أيوه .. فى معركة فى طريق العوجة دارت بيننا وبين اليهود ــ فى طريق رفح ــ معركة وكان منتظر أن يحدث هجوم على رفح نفســها وكانت السوارى تقوم بأعمال المشاة .

واحتلينا الموقع على عجل ، وجهزناه وأرسلت الينا بعض الأسلاك وعلى قدر الامكان عملنا التجهيزات .

وحدث هجوم نهارى فى يوم ٤ يناير سنة ١٩٤٩ وكان هذا الهجوم بمصفحات ودبابات تلقاها اليهود من المساعدات الخارجية ، واستطعنا بما لدينا ــ بمدفع واحد كان عندنا ــ أن نصد الهجوم النهارى وانسحبوا وهم معلوش هجوم نهارى الا لما جت لنا أسلحة فانتظرنا هجوما ليليا منهم . وأعددنا العدة وفعلا حدث ما توقعنا وهجمت اليهود على الموقع الرئيسى اللى أنا كنت فيه ، وكان ساعتها عاصفة ليلية وظلام حالك ، والأسلحة الصغيرة زى البرن كانت تقف من الرمال .

ولم يكن أمامنا غير القنابل اليدوية وكانت جديدة . وكنا عاملين اعتمادنا عليها . ولما شعرنا بالهجوم تمكنا من معرفة المكان بالضبط فأطلقت طلقة اشارة وشفنا اليهود جايين فاليوزباشى فراج وأنا والعساكر كان معانا قنابل يدوية فقذفناها أنا وفراج عسى أن توقف الهجوم ، فدهشنا لأن بعضها لم ينفجر ! وبعدين سمعنا لغط من اليهود يقولوا « احدف كمان يا مصرى » « سلم يا مصرى » فاحنا استمرينا فى قذف القنابل وكانت عديمة الفائدة ، وقنبلة انفجرت فى يدى !

واليهود لما شعروا بتوقف أسلحتنا اقتحموا الموقع ولولا الظلام كانوا قتلونى أو أسرونى . ولكن الظروف شاءت نجاتى وكان أساس فشل المعركة القنابل اليدوية الايطالية !!

المدعى ــ هل تستطيع أن تقدر ثمن القنبلة ؟

الشاهد ــ مكنش عندنا أى نوع من القنابل ، ولما احتلينا الموقع الدفاعى صرفنا القنابل من الصناديق على أساس انها جديدة وشكلها يغرى وملفوفة فى ورق .

الرئيس ــ كنت فرحان بيها ؟

الشاهد ــ الحقيقة انها رفعت روحنا على قدر ما خذلتنا بعد كده .

الرئيس ــ عملت أيه لما لقيتها كده ؟

الشاهد ــ خرجت من الموقع واستطعت أن أوصل للموقع الثانى وأبلغ عن الموقع الأول وبعدين نقلت الى المستشفى وكان فيه نزيف وفقدت دم كثير وفى المستشفى كان فى جيبى بعض القنابل خدها المرضين .

الرئيس ــ زميلك لم يبلغ رياسته ؟

الشاهد ــ مكنش فيه وقت ، وأنا لما رحت المستشفى كانت الأودة اللى أنا فيها، فيها فؤاد تركى وهو ضابط مصاب من نفس القنابل فى ايده .

الرئيس ــ ألم يحصل ابلاغ رسمى ؟

الشاهد ــ جه لنا فى المستشفى واحد من الأبحاث وسألنا رسميا عن الموضوع،

وهو الأميرالاى حسن رجب . وأنا اعتبرت ده تبليغ رسمى وكان زارنا قائد من الفرسان ، فأنا أبلغته وقال انهم منعوا القنابل دى بعد المعركة على طول .

المدعى ــ هل حصل لآخرين معك فى نفس الموقع اصابات من القنبلة ؟

الشاهد ــ أنا الوحيد الذى أصبت والعساكر لم يستخدموها وأنا وفراج بس اللى استعملناها .

الرئيس ــ أوقف استخدامها ليه ؟

الشاهد ــ أوقف لعدم صلاحيتها .

الرئيس ــ كان أول مرة استخدمت بها القنابل المرة دى ؟

الشاهد ــ بالنسبة لنا .

الدفاع ــ هل تستطيع أن تحدد سبب انفجار هذه القنبلة فى ايدك ؟

الشاهد ــ أول ما جت القنابل استدعيت أحد ضباط الأسلحة الصغيرة ، وعلمنا طريقة الاستعمال أنا والعساكر وعمل تجربة .

الدفاع ــ قلت فى تحقيق النيابة . .

الرئيس ــ سنة كام ؟

الدفاع ــ سنة ١٩٥٠ . . قلت فى تحقيق النيابة انه جايز ايدك اصيبت من شظية اصطدمت بالقنبلة ؟

الشاهد ــ مش متذكر الكلام ده . النيابة كان لها طرق فى أسئلة افتراضية والاصابة كانت فى داخل اليد والأصابع .

الدفاع ــ المدرس اللى دربكم هو اليوزباشى فايز فرج ؟

الشاهد ــ أيوه .

الدفاع ــ هو له أقوال بخصوص القنبلة فقال : ان القنبلة التى عرضت عليه فى الموقع كانت قديمة . وعرف كذلك لأنه لما راح الموقع كان قائده ابراهيم الدسوقى أعطاه قنبلة ايطالية حمراء قديمة .

الرئيس ــ الجيش كان اشترى قنابل قبل كده ؟

المتهم ــ كثير وحسين سرى عامر جاب عشرة آلاف قنبلة .

الدفاع ــ انت قلت ان الصناديق اللى كان فيها القنابل غير مدهونة ؟

الشاهد ــ أنا أقصد انها بيضاء والصناديق كانت جديدة .

الدفاع ــ ما قولك فى أن كل اللجان بلا استثناء . . لجنة فؤاد صادق والمواوى

ومحمود عمر وسلامة يوسف ، اجمعت على أن هـذه القنابل مأمونة الجانب ، ولا يمكن بحال أن تنفجر في يد صاحبها .

المدعي ــ ودخل الشاهد ايه فى كده ؟!

المتهم ــ هو قال فى التحقيق أن القنبلة جايز انفجرت من شظية أو من خلخلة الهواء وده صحيح وفيه انفجار من خلخلة الهواء لما قنبلة تنفجر فى مخزن تنفجر كل القنابل .

الرئيس ــ القياس مع الفارق أو عايز تقول ان الشاهد كان ماسك مخزن فى ايده ؟

المتهم ــ لأ يا أفندم .

الرئيس متشكرين .

(الشاهد الثالث : حضر الصاغ فتحى عبد الحميد رمضان) .



الصاغ فتحى رمضان

الرئيس ــ (قل والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

الشاهد ــ حلف اليمين .

المدعي ــ ما معلوماتك عن القنابل اليدوية الايطالية ؟

الشاهد ــ استخدمتها فى معركة العوجة فى ٢٦ ، ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٨ بعد انتهاء الجبخانة . واليهود أثناء تقـــدمهم رميت عليهم قنابل ، فاستمروا فى التقدم . وبعض القنابل انفجرت وبعضـــها لم ينفجر . وبعضها كسر !

الرئيس — حد أصيب منهم بها ؟
الشاهد — لا .
الرئيس — زى بمب العيد !!
الشاهد — بعضها كان بيعمل صوت ويتكسر .
الرئيس — زى بمب العيال ... برضه بيزعج الناس فى الشارع ؟!
الشاهد — زى كده .
الرئيس — عملت ايه لما شفت كده ، انسحبت ؟
الشاهد — أسرونى .
الرئيس — فيه قنابل انفجرت فى يد حد ؟
الشاهد — لأ .
المدعى — نوع القنابل ايه ؟
الشاهد — جديدة طليانية حمراء واستلمتها فى أوائل ديسمبر .
الرئيس — لما تفتح الصندوق تلاقى ايه ؟
الشاهد — الصندوق مغطى بصاج .
المدعى — لدينا شهود اثبات آخرين .
الرئيس — كام ؟
المدعى — ثلاثة على وقائع معينة ليست خاصة بالأسلحة ولكن بثروة المتهم .
الرئيس — طيب هاتهم .
المدعى — أولهم عبد الستار عبد الله موظف فى الذخيرة .
(حضر الشاهد عبد الستار عبد الله وحلف اليمين كالآتى) : —



الشاهد عبد الستار عبد الله

(والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم .. أقول الحق ولا شيء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

المدعى ــ ما صلتك بالمتهم ؟

الشاهد ــ ابن عمتى .

المدعى ــ ما معلوماتك عن ثروة زوجتك جنات عبد الله ؟

الشاهد ــ أنا تزوجتها سنة ١٩٤٠ وكانت لا تملك شيئا ، وأبوها ابن خالة المتهم . وفى سنة ١٩٤١ كان المتهم رئيسى فى الذخيرة ، وأنا أنجبت منها ثلاثة أولاد . وفى سنة ١٩٤٩ انتدبنى عبد الغفار عثمان الى بلجيكا لفحص ذخيرة لمدة ثلاث شهور ، قعدت ١٥ شهرا بناء على طلبـــه بين بلجيكا وفرنسا وايطاليا !

الرئيس ــ ليه كده ؟

الشاهد ــ ولا حاجة ودانى السويد مع لجنة وفرنسا مع لجنة وانجلترا ...

الرئيس ــ كان غرضه يعطيك خبرة زيادة ؟

الشاهد ــ أيوه وأنا عرفت غرضه أخيرا انه يبعدنى عن مصر لعلاقة بينه وبين الست بتاعتى !

الرئيس ــ دى قريبته ؟

الشاهد ــ كنت مآمنه فى الأول . وأنا كنت ساكن فى زقاق فى السيدة وهو فى مصر الجديدة ، وكان يفوت علينا ، ولما ماهيتى زادت نقلت الى المنيرة بايجار شهرى ٤ جنيهات وسنة ١٩٤٩ رحت المأمورية .

الرئيس ــ عرفت ازاى العلاقة ؟

الشاهد ــ أول ما جيت الست قابلتنى فى المطار لابسه دنتله ودى مش عادتها ! وخدونى فى بيت بالزيتون مملوك لها !

الرئيس ــ جيت لقيته ملكها ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ منين انت ساكن بأربعة جنيه ..

الشاهد ــ الفلوس منه ولقيت لها عربية بويك وتعلمت السواقة ونزلت فى بيت الزيتون فى العربية البويك ، وقلت لها ايه العز ده كله فزعلت وقالت دى مقابلة مش كويسة ، ورحت البيت لقيت سجاجيد ونجف وحاجة مش بتاعت موظف درجة سابعة ، وكنا داخلين على عيد ، قلت اسكت علشان أعيد مع الأولاد .

وبعدين هو طلعنى مهمة رسمية فى اسكندرية ، وقال لى خد الست معاك قلت له لا مش رايحة ولا أنا رايح ، قال أمر عسكرى !

الرئيس ــ لما رجعت الزيتون قالت لك ايه ؟

الشاهد ــ لقيت لها فيلا وبيتين .

الرئيس ــ يعنى الصف كله بتاعكم ؟

الشاهد ــ أيوه وأنا قلت لها انتى بعتى أطيان ؟ قالت لأ .. ملكش دعوة قلت لها أنا بعت لك ٥٠٠ جنيه على عنوان عبد الغفار عثمان ؟ فقالت وصلنى منها ٢٠٠ وحسابنا ماشى معاه على بعضه .

الرئيس ــ الخمسمائة جنيه أشترت الشارع ؟

الشاهد ــ لازم كده .

الرئيس ــ ولما اتجوزت كان عندها ايه ؟

الشاهد ــ ٢١ قيراط وبعدين النكد وصل .

الرئيس ــ النكد وصل بعد رجوعك على طول ؟

الشاهد ــ بعد خمسة أيام وخصوصا لما رحنا اسكندرية وقعدنا فى شاليه فى ضيافته وأنا علمت من أولادى انه قبل حضورى من أوروبا ، كانوا الاثنين فى فيلا نانا فى الكورنيش ، وقالوا الأولاد انهم الاثنين كانوا بيناموا مع بعض ! فأنا أخذت شنطتى ورحت عند أختى .

الرئيس ــ لما قعدتم فى شاليه كان الأولاد معاكم ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ لا حظت حاجة ؟

الشاهد ــ كنت أخرج الصبح أفطر بره .

الرئيس ــ سبب الشك الثروة بس ؟

الشاهد ــ الثروة والعلاقة . وهى طلبت منى الطلاق وعرضت على ٧٠٠ جنيه رشوة علشان أطلقها ، فطلقتها فى مارس سنة ١٩٥١ ، وتزوجها عبد الغفار عثمان ، وهى رفعت نفقة ضدى علشان الأولاد ، فأردت أن أثبت انها تزوجت علشان أخذ الأولاد ، وصبرت الى أن أنجب منها فى أبريل سنة ١٩٥٢ بنت اسمها سوزان .

الرئيس ــ هو ورث من أبوه حاجة ؟

الشاهد ــ لا من أمه ، وأمه تبقى عمتى .

الرئيس ــ ورث أد ايه ؟

الشاهد ــ فدان وأمه ســـابت ٣ فدادين و٣ أولاد . كتبت لكل ولد فدان واخواته الاثنين موظفين فى الذخيرة .

الرئيس ــ فيه ناس قرايبكم كثير فى الذخيرة ؟

الشاهد ــ ٧٠٪ من العمال .

الرئيس ــ عزبة يعنى .... وعمل الثروة دى ازاى ؟

الشاهد ــ من الرشاوى اللى كان بياخدها من العمال اللى وظفهم فى ســلاح الذخيرة .

الرئيس ــ رشاوى أد ايه ؟

الشاهد ــ حسب الظروف والوقت .

الرئيس ــ كان جاب لكم كادر العمال ؟

الشاهد ــ لما طلع الكادر الذخيرة خلاف المصانع كلها ، فالمتهم عمل كشــف بالعمال وكان يتفق مع كل عامل على الدرجة اللى يحطه فيها ويأخــد فلوس ، وجمع من الحكاية دى ثلاثة أو أربعة آلاف جنيه .

الرئيس ــ وده يكفى للثروة بتاعته والبيوت ؟

الشاهد ــ البيوت ماجتش الا بعد القنبلة وهو راح القنبلة سنة ١٩٤٨ .

الرئيس ــ يعنى ايه راح القنبلة ؟

الشاهد ــ راح ايطاليا يشترى قنابل بل وبعدها كان الخمسة جنيه عنده زى مليم ! والمشاية اللى عملها لمراتى فى الفيلا اتكلفت ١٢٠ جنيهاً . وحديقة الفراخ اتكلفت كثير .. وأنا أعرف أنه كان يستغل نفوذه ويأخذ بنزين وكوتش وعنده عربية فورد .

الرئيس ــ غير البويك ؟

الشاهد ــ أيوه بتاع الست الانجليزية .

الرئيس ــ ست انجليزية مين ؟

الشاهد ــ مراته .

الرئيس ــ هو مجوز كمان واحدة انجليزية ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ طيب قول لنا ؟

الشاهد ــ هو كان متجوز واحدة انجليزية وهو بكباشى ، واتنقل الى الزمالك فى بيت ايجاره ٢٩ جنيها وظهر الثراء عليه فى الظرف ده .

الرئيس ـ ومعاه الانجليزية ؟

الشاهد ـ أيوه لسه معاه .

الرئيس ـ وراضية بالضرة ؟

الشاهد ـ هم مخبيين عنها .

الرئيس ـ ولسه ساكنة فى الزمالك ؟

الشاهد ـ اشترى لها فيللا فى الزمالك وشاهد على العقد عمدة تلوانة والفيللا ثمنها ١٤ ألف جنيه وهو بيروح للانجليزية كل يوم سبت .

الرئيس ـ ليلة الحد والباقى فى الزيتون ؟

الشاهد ـ لا هو نقل مع مراتى الوقتى فى الدقى وأجروا الفيلا بتاع الزيتون واشترت عربية استوديو بيكر علشان الانجليزية جابت أولدزموبيل .

الرئيس ـ نقل الدقى علشان يبقى قريب من الزمالك ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ وثروته هو ايه ؟

الشاهد ـ باعوا الثلاث فدادين هو واخواته واشتروا ١٢٠ فدان له منهم ٨٠ فدان ودلوقت بقوا ١٣٦ فدان .

الرئيس ـ والله حاجة كويسة ٣ فدادين يعملوا ١٣٦ فدان أرض شكلها ايه ؟

الشاهد ـ قليل منها مستصلح وفى سنة جابت ٢ جنيه مكسب .

الرئيس ـ الفدان ؟

الشاهد ـ لا كل العزبة كسبت ٢ جنيه .

الرئيس ـ ثمنها كام .. عايزين يبقوا زى محمد جاب الله ؟

الشاهد ـ والله ما أعرفش .

الرئيس ـ وتعرف كمان ايه عنه ؟

الشاهد ـ محب للمادة ومحب للظهور .

الرئيس ـ لما عينت أعطيته رشوة ؟

الشاهد ـ أنا عينت كاتب .

الرئيس ـ ولما نقلت عنده دفعت ؟

الشاهد ـ لا .

الرئيس ـ كان علشان خاطر الست ؟

الشاهد ـ جايز . . وهو قبل كده كان له حادثة مع ابن خاله وكان بيروح بيته علشان الست بتاعته ، وكان ابن خاله ساكن فى شارع خيرت وفى طريقه يمر ، وابن خاله طلق مراته والست بعتت له أنا اطلقت مسألش عنها .

الرئيس ـ ملهاش فيللا ؟

الشاهد ـ لأ .

الرئيس ـ ما كنتش القنبلة جت ؟

الشاهد ـ أيوه .

الرئيس ـ اشترى ايه كمان ؟

الشاهد ـ بيت فى القلعة عند المطافى كان عايز يهده ويبنيه . وقطعة أرض فضاء فى المنيل ومراتى كمان أشترت بيت وأرض فضاء فى المنيل وكانوا عايزين يهدوه ويعملوا على الأرض عمارة .

الرئيس ـ وايه تانى . . الفدان اللى ورثه جاب حاجات كثير ؟

الشاهد ـ فدان ايه . . . القنبلة . . . وكل الناس عارفه ومظاهره ومصاريفه تدل على كده . . وفى يوم أنا شفت أخوه كان صنايعى . . وكان فيه ضابط اسمه فهيم اسطفان يوزباشى ، قدم للمتهم خاتم غالى قوى والخاتم سرق منه فى أمريكا لما راح علشان القنبلة الذرية .

الرئيس ـ ايه علاقته بفهيم اسطفان . . . أصدقاء ؟

الشاهد ـ كان فى المدفعية والظاهر حب ينتقل .

المدعى ـ اصطفان خريج كلية العلوم وكان يود العمل فى الذخيرة .

الشاهد ـ مسك المعمل . .

الرئيس ـ شفت الخاتم بنفسك ؟

الشاهد ـ شفته وحمزه أخوه قال لى ده من فهيم وأنا لما كنت فى الخارج اعطيته ٥٠٠ جنيه للست بتاعتى أعطاها منها ٢٠٠ جنيه ولما سافرنا اسكندرية قلت له ادينى فلوسى وعوضى على الله . . فقال انت عاوز الفلوس علشان تتجوز ، قلت له لأ عايز أحفظهم للأولاد ودى فرصة . وبعدين طلقتها والمحكمة الشرعية حكمت لها بنفقة سبعة جنيهات ونصف فى أكتوبر سنة ١٩٥٢ وللآن لم أدفع النفقة .

الرئيس ـ ملناش دعوة بالحكاية دى عندك معلومات ثانية عن الضباط ؟

الشاهد ـ واحد ضابط قدم له طقم شيفرز ذهب كله ، والضابط اسمه أحمد ياقوت صالح .

المدعى ــ ده أحد أعضاء لجنة الضباط اللى فحصت القنبلة .

الرئيس ــ فيه حاجة تانية ؟

الشاهد ــ اخته كانت الوسيط بتاعه وهو مكنش يأخذ بأيده ، وكان العمال زى عبد السميع مبارك يروحوا لها ويعطوها الفلوس فى ظرف ، وهى تعطيه الظرف فيه الفلوس يشيله فى جيبه .

الرئيس ــ لك أخ فى الذخيرة ؟

الشاهد ــ لى أخوة .

الرئيس ــ كام واحد ؟

الشاهد ــ ثلاثة .

الرئيس ــ ليه كنتم ورثتوها ؟

الشاهد ــ اخويا كان له ٨٦ جنيها أخذ منها ٦ والباقى خدها المتهم .

الرئيس ــ كل دول من بلدكم ؟

المدعى ــ ٢٨٠ عامل من ٤٠٠ عامل فى الذخيرة من بلد المتهم .

الدفاع ــ الشاهد بيقول ان اصطفان أعطى المتهم خاتم ضاع فى أمريكا ، والرحلة دى كانت قبل نقل اصطفان بسنتين .

الشاهد ــ اسألوا فهيم اصطفان ويمكن سفارة مصر ثابت فيها ضياع الخاتم .

المتهم ــ اليهود لم يسرقوا منى حاجة .

الرئيس ــ متأكد ؟

المتهم ــ حاجة بسيطة .. اليهود سرقوا منى ساعة وخاتم .

الرئيس ــ بتاع اصطفان ؟

المتهم ــ لا أنا شاريه والخاتم بفص أسود ، وكل العائلة عندها فص والشاهد عنده فص ..

الشاهد ــ فص ايه أنا طلعت بهدومى من عنده ، ومراتى شحتت البدل بتاعتى كلها والبيجامات كانت من غير زراير وهى أعطت بدلتين من بدلى للسواق اللى علمها السواقة ..

الرئيس ــ يا عبد الغفار ايه الخاتم دى ؟

المتهم ــ كل العائلة معاها خواتم .

الرئيس ــ والعائلة كلها فى الذخائر ؟

المتهم ــ لا مفيش غير سبعين تقريبا .. محمد مرزوق والشــاهد واخوته وجوز أختى .

الرئيس ــ كنت تعينهم ازاى ؟

المتهم ــ يقعدوا سنة بدون أجر تمرين .

الشاهد ــ المفروض كدة ، لكن لا حد اتمرن ولا حاجة وهو كان يعين حسب المبلغ اللى يندفع له .

الدفاع ــ الفدان اللى ورثه ثمنه كام ؟

الشاهد ــ ٦٠٠ جنيه ــ ٧٠٠ جنيه مش عارف .

الدفاع ــ الظاهر الأكاذيب ستكون كثيرة ، هو قال ان جنات ورثت ٢١ قيراطا وادى عقد القسمة .

الشاهد ــ القسمة دى حاجة تانية لما مات أخوها وكيل النيــابة ورثت ٣ فدادين وباعتهم بعد جوازها بالمتهم .

الرئيس ــ باعتهم سنة كام ؟

الدفاع ــ سنة ١٩٤٧ واشترت البيت .

المتهم ــ هو اللى اشترى البيت بتاع الزيتون بمبلغ ١٤٧٠ جنيها من واحدة خوجاية أمريكية اسمها ماريناكس ، وكان الشــــاهد زوجهــا فى ذلك الوقت .

الدفاع ــ انت طلقت زوجتك لما كان عبد الغفار مقبوض عليه أو مفرج عنه ؟

الشاهد ــ اسألوا النائب السابق ، وعبد الحميد لطفى وامام ابراهيم ، هى كانت تروح المحكمة وتبوس المتهم فى فناء المحكمة ، ولما شفت كــده بنفسى وشفتها بتعيط علشانه فى المحكمة ، ومرة أغمى علية ، فالاستاذ عبد الحميد لطفى قال لها خشى ياجنات فرفشيه علشان يروق .

الرئيس ــ كانوا عارفين ؟

الشاهد ــ أيوه موافى ولطفى وعزمى كلهم عارفين وهو كان فى يوم منتظــر الافراج ، ولما رفض الافراج أغمى عليه فهى فرفشته .

الرئيس ــ وفاق وفرفش ؟

الشاهد ــ أيوه ..

الرئيس ــ صحيح يا عبد الغفار كانت تقبلك فى المحكمة ؟

المتهم ــ الكلام ده مسمعتوش الا النهارده .

الرئيس ــ واتجوزتها ليه ؟

المتهم ــ ظروف ساقولها بعدين .

الدفاع ــ والعزبة اللى قال انها بتجيب ۲ جنيه مال ، الفدان فيها ۳ جنيه .

الشاهد ــ أنا شفت بعينى حساباتها وقلت له بيعها ، قال بعدين لما أخرج من الجيش رايح أعمل نائب وشيخ واتفرغ لها .

الرئيس ــ اشترى سنة ۱۹٤۱ ــ ۱۲۰ فدان ازاى ؟

المتهم ــ بعنا ۳ فدادين ونصف سنة ۱۹٤۱ والفدان بحوالى ۷۰۰ جنيه .

الرئيس ــ يعنى ۲۰۰ جنيه يشتروا ۱۲۰ فدان ، كانت مهيتك كام ؟

المتهم ــ كنت يوزباشى بماهية ۲٤ جنيه .

الرئيس ــ يشتروا ۱۲۰ فدان .. حصتك كام فى الأطيان ؟

المتهم ــ ٦۰ فدان واحنا اللى دفعناه للبنك ۱۸۰۰ جنيه والباقى على ۲۰ سنة أقساط .

الرئيس ــ بور الأطيان دى ؟

المتهم ــ كان ضريبتها ۳۸ قرش وبعدين ارتفعت الى ۳ جنيه .

الدفاع ــ الثابت فعلا ان الأطيان مالها كلها ۳۳۸ وجايز زيادة المال بسبب رجعية الضريبة على الأطيان .

الرئيس ــ الارض بتجيب ايراد أد ايه ؟

المتهم ــ السبع فدادين يجيبوا أربعة قناطير .

الرئيس ــ كنت بتصرف عليها منين ؟

المتهم ــ مدفعناش كل الثمن ... وانا أخذت من الست بتاعتى ۸۰۰ جنيه .

الرئيس ــ وارثه هنا ... أو الحكومة الانجليزية سمحت لها بنقل فلوسها ؟!

الدفاع ــ أيوه سمحت لها بنقل فلوسها من انجلترا سنة ۱۹۳۸ .

المدعى ــ فيه خبير حكومى عاين الأرض وقال أن ايرادها يوازى مصروفاتها .

الرئيس ــ يعنى عايز الأطيان علشان يبقى نائب أو شيخ بس ، كان بيصرف على الأرض منين ؟

الشاهد ــ من الرشاوى وعربيات الجيش والعمال كانت بتشتغل هنــاك ، والعربية الفورد اللى كانتعندهموديلسنة۱۹۳٦يقدر يقولاشترىالفورد اللوكس سنة كام .

المتهم ــ ۱۹٤٥ ــ ۱۹٤٦ .

الرئيس ــ ماكنش فيه قنبلة لسه ؟

الشاهد ــ عقب كادر العمال .

الرئيس ــ يعنى فيه كادر وقنبلة ورشاوى ؟

الشاهد ــ عاوز أسأله سؤال تانى . وأنا فى السويد كلمنى وقال فوت على فرنسا تلاقى المسيو جردينى بتاع شركة براندة معاه ظرف هاته ولما تروح ايطاليا فيه واحد اسمه ليزى معاه فلوس هاته فأنا رحت لجاردينى أخذت الظرف . وخده منى مهندس ضابط اسمه خليل العجوز .

وفى ايطاليا رحنا جبنا الظرف برضه بناء على أوامره وكان له سطوة كبيرة بدرجة انه شال عبد الخالق صابر وكيل الوزارة .

ولما وصلنا قابلنا المتهم فى المطار والمهندس خليل العجوز أعطاه الظرفين والمتهم خد ١٠٠ جنيه من محمد مرزوق ومرزوق كان راح ايطاليا ، وجه وحب يرجع تانى فالمتهم قال له ادفــع وانا أوديك ، فمرزوق أعطاه ١٠٠ جنيه مع انه مهندس معمارى لا يفهم فى الماكينات، وبنت أخت المتهم متجوزة مرزوق وكانت عايزة تروح مع جوزها ، فمرزوق قال لى خليه يوافق ولو من المائة جنيه اللى واخدهم .

المتهم ــ الفلوس اللى قلت انك أرسلتها لمراتك سئلت عنها فى النيابة ؟

الشاهد ــ كنت حوشتهم وانا فى أوروبا وكان بدل سفرى ٤ جنيهات فى اليوم ، ومرتبى هنا بتاخده مراتى ، وهو بعت أخو مراتى وأخوها التانى وجوز أخته ومرزوق . كل دول راحوا بعثات للخارج .

الرئيس ــ على حساب حملة فلسطين كل ده ؟

الشاهد ــ أفتكر .

المتهم ــ أنا لما رحت لهم أوروبا كان الصولات لهم ٢ جنيه فى اليوم والمدنيين ٤ جنيه مع أن المعيشة واحدة فأنا كتبت تقرير من فرنسا لزيادة بدل السفر بتاع الصولات . والشاهد كان معاه فلوس قلت له أعطيها لهم لغاية الفرق مايبجى وخدها منهم ، فهو أعطاهم الفلوس ومراته هنا خدتهــا من بدل السفر . . وهو هددنى وقال أنا رايح أبلغ محكمة الثورة .

الرئيس ــ المدعى .

تحب تسأله فى حاجة تانية ؟

المدعى ــ لا . .

الرئيس ــ الدفاع . . فيه أسئلة ؟

الدفاع ــ لا يافندم .

الرئيس ــطيب متشكرين .

وترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر) .

(أعيدت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة عشرة بعد الظهر) .

الرئيس ــ المدعى : الشاهد التالى .

المدعى ــ أيوه يافندم .. الشاهد حسين سعد .

(حضر الشاهد السيد حسين سعد وحلف اليمين وهذا نصه :



السيد حسين سعد

(والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ما أقول شهيد) .

الرئيس ــ المدعى ؟

وكيل النائب العام ــ ما معلوماتك عن مصدر ثروة عبد الغفار عثمان ؟

الشاهد ــ كنت اعرفه من سنة ١٩٣٠ وكان ملازم أول فى سلاح المهمات .. وكان ضابط كل ما يبدو عليه أن مرتبه هو كل ما عنده .. ثم بدات تظهر عليه علامات الثراء..ابتدأ هذا منسنة ١٩٤٠ تقريبا أو سنة١٩٣٨ على ما أذكر .. وظلت ثروته تعلو لغاية سنة ١٩٤٠ .

الرئيس ــ انت كنت بتشتغل معاه ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ وايه مصادر الثروة ؟

الشاهد ــ مصادر مريبة مشكوك فيها .. كان بياخد فلوس من العمال .. ومن شراء الصواريخ بتاعت الحفلات ..

الرئيس ــ انت بتقول انه كان بياخد فلوس من العمال .. ازاى يعنى .. عاوزين نعرف الحكاية ؟

الشاهد ــ كان بياخد فلوس من العمال علشان التعيين والعلاوات ... انما الثروة الحقيقية ظهرت بعد صرف الفلوس بتاعت كادر العمال .

الرئيس ــ حصل ايه ؟

الشاهد ــ لما صرف الفرق كان فيه مبلغ كبير .. حوالى ١٥٠٠٠ جنيه ، فكانت طريقة الصرف شاذة جدا .. حط الراجل اللى يصرف الفلوس فى مكتب ، وعين عليه حرس مسلح علشان يبعد العمال عن المكتب ، وعين شخص من بعيد يجيب العمال .. فكان كل عامل يدخل لوحده ومفيش حد يدخل وراه .. وكان فيه عمال كثير كانوا يطلعوا يقولوا احنــا ما خدناش فلوسنا اللى ظهر من شكوى العمال ان معظمهم لم يأخــذ نصف المبلغ المستحق له ..

الرئيس ــ وهل كان العامل من دول بيمضى على استمارة انه قبض المبــلغ بتاعه كاملا ؟

الشاهد ــ أغلب العمال كانوا بيختموا على الاستمارة ، والبعض كان بيمضى انهم قبضوا فلوسهم .. كثير قليل .. كانوا بيختموا على أنهم أخذوا ما يستحقونه .

الرئيس ــ كان العامل من دول بيمضى فى الاستمارة ويشوف المبلغ بتاعه قد ايه ؟

الشاهد ــ لا ..

المتهم ــ كان الافندى اللى بيقبض العمال يورى للعامل المبلغ بتاعه وبعــدين يقول له اختم ويعطيه المبلغ بتاعه .

الرئيس ــ طيب وبعد الكادر .. ايه اللى حصل ؟

الشاهد ــ راح .. سافر واشترى ذخيرة من برة .. ثم ظهر الغنى الشنيع .

الرئيس ــ ايه مظاهر هذا الغنى ؟

الشاهد ــ عربيات .. وسمعت انه بنى بيوت فى الزيتون ، واشترى أرض

فى المنيل .. وعربية أولد زموبيل .. وصرف زيادة عن اللزوم وبدات النعمة تظهر عليه .

الرئيس ــ هو متزوج واحدة انجليزية ساكنة فى الزمالك ؟

الشاهد ــ أنا اعرف زوجته كويس جدا .. هو كان جايبها معاه من أوروبا سنة ١٩٣٠ وكانت ساكنة فى مصر الجديدة .

الدفاع ــ معى جواب وصلنى من هذه السيدة ، فيه بيان لثروتها أقدمه لحضراتكم كما هو .

(قدم الدكتور زهير جرانة الخطاب الى سيادة رئيس المحكمة)

الرئيس ــ انت تعرف السيدة دى وشفتها ؟

الشاهد ــ أيوه ..

الرئيس ــ هى تعرف عربى ؟

الشاهد ــ هى سيدة متعلمة .

الرئيس ــ كانت تشتغل فى محل ؟

الشاهد ــ كانت بتشتغل فى السفارة الانجليزية .

المتهم ــ عمرها ما اشتغلت فى السفارة الانجليزية .

الشاهد ــ كانت بتشتغل فى مكتب التعويضات فى شارع النباتات بجاردن سيتى .

المتهم ــ تبع الجيش الانجليزى ، والمكتب ده بيبيع المخلفات وبتاخد مرتب ٥٤ جنيها شهريا .

الرئيس ــ يعنى انت كنت فقير وعاوز الـ ٥٤ جنيه دول ؟

المتهم ــ هى مابتحبش شغل البيت .

الرئيس ــ ايه تانى تعرفه ؟

الشاهد ــ ده كل ما اعرفه عن عبد الغفار بك .

الرئيس ــ ايه اللى تعرفه عن أخلاقه ؟

الشاهد ــ كان ضابط أخلاقه الشخصية كويسة .. كان بيقابلنى كويس ويعاملنى كرئيس كويس .

الرئيس ــ الكلام ده شاذ شوية .. ازاى أخلاقه تبقى كويسة وياخد رشاوى ؟

الشاهد ــ هو أخلاقه الشخصية كانت كويسة .. لكن دى ناحية ودى ناحية .

الرئيس ــ وكان لغرض يعامل الناس كويس ؟

الشاهد ــ هو طبعه وسجيته وأخلاقه كويسة .. وكان كويس .. يعنى كان راجل جنتلمان ..

الرئيس ــ هو متزوج اتنين ؟

الشاهد ــ كان متزوج السيدة الانجليزية وبعدين تزوج السيدة جنات شفيق .

الرئيس ــ تعرفها ؟

الشاهد ــ أيوه وكان زوجها الأول عبد الستار أفندى زميلنا وابن خاله .

الرئيس ــ انت تقرب له ؟

الشاهد ــ لا ... ده من دروه فى المنوفية .

الرئيس ــ بلديات يعنى ؟

الشاهد ــ أيوه ..

الرئيس ــ عبد الستار أفندى يقرب للمتهم ؟

الشاهد ــ أيوه .. يبقى ابن خاله .

الرئيس ــ الجواز ده طبيعى ؟

الشاهد ــ مش طبيعى طبعا ... لانه حصل شقاق بسبب عبد الغفار بك لتردده على البيت ... وكانت حصلت حاجات كده أدت الى طلاق عبد الستار افندى من زوجته .

الرئيس ــ ايه الحاجات اللى زى كده ؟

الشاهد ــ كان عبد الغفار بك يروح يقعد عندهم ·· كان عامل هناك رست ·

الرئيس ــ يعنى كان قاعد قعدة شريفة ؟

الشاهد ــ هذه تتعلق بهم هما انا مااعرفش ·

الرئيس ــ فيها ايه لما واحد يروح ويقعد عند واحد قريبه ··· كل النـاس بتعمل كده ؟

الشاهد ــ يصح .

الرئيس ــ أمال ايه سبب الشقاق ؟

الشاهد ــ حصل شقاق ·· يمكن عبد الستار افندى يكون عرف انه حصل حاجة أو شاف حاجة ·· على أى حال دى حاجة عائلية لاأستطيع أنأحكم عليها ··· انا لاأستطيع أن أحكم على حاجة أخلاقية زى دى ·

الرئيس ــ وبعدين طلقها عبد الستار ؟

الشاهد ــ أيوه ٠٠ ولما سافر عبد الستار ورجع وجد عندها ثروة فطلقهـــا وتزوجها عبد الغفار ٠

الرئيس ــ يدل ده على ايه ؟

الشاهد ــ يدل على خلاف عائلي أو تطور مش كويس ٠

الرئيس ــ واحد طلق مراته والثانى تزوجها .. ده يدل على ايه ؟

الشاهد ــ يمكن رأى أن من الواجب أن يتزوجها ٠٠

الرئيس ــ كده ٠٠ ٠ليه ؟

الشاهد ــ انا عارف بقى ٠

الرئيس ــ يعنى كانت شهامة منه ؟

الشاهد ــ جايز ٠

الرئيس ــ يعنى أخلاقه تدل على انه شهم ؟

الشاهد ــ كان شهم ٠٠ كويس أوى ٠

الرئيس ــ ودلوقتى مابقاش شهم ؟

الشاهد ــ بعد الثروة وبعد شراء القنبلة دى ، لاأعتبره شهما ٠

الرئيس ــ ليه ؟

الشاهد ــ أنا شفت القنبلة دى وشفت لما كنتفى نزل الذخـــيرة بغزة ٠٠ الضباط كانوا يطلبوا القنابل اليدوية ٠٠ فلما كانوا يشوفوا القنبلة دى ماكانوش بيرضوا ياخدوا القنبلة دى ، ويقولوا عليها وحشه ٠

الرئيس ــ وانت راجل فنى ؟

الشاهد ــ أيوه ٠٠ دى كانت ضعيفة ٠٠ كهيكل قنبلة هجومية ٠٠٠ يعنى قنبلة هجومية شكلا ٠٠٠ لها غلاف وصمام أمان ، انما لاتؤدى الغرض التكتيكى بتاعها ٠٠٠ القنابل الثانية كان لها شظايا ، وكانت تعتمد على البلاست ولكن دى ما كنتش تؤدى الغرض بتاعها ٠

الرئيس ــ ماكانتش بتعطل العسكرى المعادى ؟

الشاهد ــ لا ٠٠ ماكنتش بتعطله ٠٠ وانا شفت المواوى بك لما جربها ٠

الرئيس ــ انت جربتها ؟

الشاهد ــ أنا جربتها ٠٠٠ ودى تأثيرها ضعيف جدا ٠٠ لا بلاست ولا شظايا٠ ساعات تعمل صوت ٠٠ وساعات ماتعملش صوت ٠٠اذا كانت المفرقعات كويسة لازم تعمل صوت ٠

الرئيس ـ كشفت عليها من جوه ؟

الشاهد ـ أيوه والقنبلة دى لاتنفجر فى اليد ٠ وانا أحب انى ماكونش لاشاهد اثبات ولا شاهد نفى ٠ ٠ودى شهادة لله ٠٠٠ القنبلة دى بتـــكدب بنسبة عالية جدا ٠٠ ٠اذا كانت الارض رملية بتكدب ، يعنى لاتنفجر اما اذا كانت الارض صلبة واللى بيرميها راجل متدرب فماتكدبش ٠

الرئيس ـ يعنى لازم يحاربوا بها فى أرض صخرية ؟

الشاهد ـ دا غلط ٠٠ وهى ماكنتش تنفجر فى اليد ، لان وسائل الامان فيها من أحسن مايكون ٠ وقد يكون هذا عيب فيها ٠٠ لان القنبـــلة لازم وسائل الامان اللى فيها تكون سهلة العمل، يعنى تؤدى وظيفتها بسهولة، مجرد ماالعسكرى يشيل الامان تنفجر ٠٠ وسائل الأمان اللى فيها معقدة وعاوزه العسكرى اللى يرميها يكون متمرن ٠

الرئيس ـ هم ماكانوش عاوزين يستخدموها ؟

الشاهد ـ بعد الهدنة الثانية على ماأذكر كانوا شحيحين فى القنابل ٠٠وكانت القنبـــلة دى موجودة وماكانوش عاوزين يستعملوها ٠٠ يعنى القنبلة دى كانت زى قلتها ٠

الرئيس ـ شفت الديدنيتور بتاعها ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ طوله أد ايه ؟

الشاهد ـ طوله صغير ٠

الرئيس ـ وده عيب فى الصناعة ؟

الشاهد ـ احنا عندنا قنبلة مايلز ٣٦ ٠٠٠ الديدنيتور بتاعها كويس ٠ ٠ ٠ طوله ييجى ٤ سم ٠

الرئيس ـ والطليانى ٠٠٠ أد ايه ؟ نصف سنتى ؟!

الشاهد ـ يمكن سنتى أو سنتى ونصف ٠٠ الرك فى الديدنيتور على الوزن بتاعه ٠٠ الوزن المركب بتاعه ٠٠٠ اذا كان الديدنيتور يطلع خمســـة قمحة سواء كان طويل او صغير ٠٠ فالرك على الوزن بتاع المادةالمتفجرة٠

الرئيس ـ الوزن كان صغير ؟

الشاهد ـ ماقدرش أجزم بذلك ٠

الرئيس ـ يعنى ده يعتبر عيب ؟

الشاهد ـ مادام ماحللتوش فلا أستطيع أن أجزم بشىء ٠

الرئيس ـ طيب حلل لنا سبب الانفجار ٠

الشاهد ـ عدم الانفجار يرجع الى عدم التدريب ٠٠ وان الارض التى تنضرب فيها اذا كانت لينة فلازم تنحدف القنبلة وتصدم بقوة٠٠٠ لازم العسكرى يضربها بقوة كبيرة ٠٠٠ يعنى لو ضربها لفوق لاتنفجر ٠٠ ولو ضربها فى زاوية لاتنفجر لان القنبلة خفيفة ٠

الرئيس ـ يعنى لو رماها لفوق لازم تاخد شكل قوس٠٠ أمال الاصول تترمى ازاى ؟

الشاهد ـ أنا أعرف انها تنحدف بقوة بشكل يعطيها صدمة قوية ٠

الرئيس ـ لو ارتمت بالشكل ده تتزحلق على الارض ٠

الشاهد ـ أنا مش باقول على الارض ٠٠ أنا قصدى تخليها تلف عالى لانالقنبلة خفيفة ٠٠ ومن ضمن عيوبالقنبلة انها تكونخفيفة ٠٠ خفة القنبلة تخلى الهواء اذا كان مقابلها يضعف اندفاعها فى السقوط ، لان الهواء بيبقى شايلها فتصطدم بضعف ٠

الرئيس ـ والقنبلة كانت خفيفة ؟

الشاهد ـ كان وزنها ٢٠٠ جرام وعبوتها ٤٠ جرام ٠٠ هى كانت خفيفة لكن من ناحية وسائل الامان كانت كويسة جدا ٠

الرئيس ـ وليه كان بينفجر نصفها بس ؟

الشاهد ـ كل قنبلة وكل ذخيرة كان لها انفجار جزئى وانفجار كلى ٠٠٠ لما تمسك أى قانون للذخيرة تجد فيه انفجار كامل وانفجار جزئى وده له أسباب ٠ ٠ ٠ اذا توفرت وسائل الاشعال ولم تصلها شوائب ولارطوبة وكانت السلسلة المتفجرة متصلة وليس فيها عيب والمفرقعات سليمة تعطى انفجارا كاملا ٠٠ واذا كان فيه عيب فى السلسلة او فى التجميع والديدنيتور بعيد عن العبوة الاصلية يقوم يحصل انفجار جزئى ٠

الرئيس ـ يعنى الانفجار الجزئى نتيجة عيب فى الصناعة ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ ألم تكشف على هذه القنبلة ؟

الشاهد ـ لم اكشف عليها من الناحية دى ٠

الرئيس ـ والعبوة شفتها وكشفت عليها ، يعنى شفت ان العبوة فيهاشوائب؟

الشاهد ـ دى تحتاج لواحد يحللها كيماويا ٠

الرئيس ـ يعنى القنبلة دى اضعفت روح العساكر ؟

الشاهد ــ والله أنا فى يوم بكيت ٠

(وهنا ذرفت الدموع من عين الشاهد) ٠

٠٠٠ والله ده كان منظر مؤلم ٠٠ أنا بكيت للمنظر ده ٠٠٠ بعد الطيارات ماضربت المستعمرة ضرب عنيف ٠٠ ابتدأ المشاة يسلموها وياخدوا العلم اللى كانوا حطينه فوقها ٠٠ كان منظر مش كويس أبدا٠

الرئيس ــ ليه ؟

الشاهد ــ دى غزة كلها طلعت وكانت النساء بتبكى ٠

الرئيس ــ طيب وبتعيط ليه دلوقتى ٠٠ روحك كويسة أوى ٠٠ ياريت كل الناس زيك ٠

الشاهد ــ أصل المنظر كان مؤلم خالص ٠٠٠ جم فى يوم بعتوا لنا قنابل ٣٠٣ اللى وردها عباس حليم ، وماكانش فى يومها فيه ولا طلقة ٠٠٠ فصرفنا هذه القنابل للعساكر فكانت تكدب !

الرئيس ــ القنبلة دى استعملوها فى هذه المعركة ؟

الشاهد ــ مش متذكر ٠٠ اذا كانوا استعملوا القنبلة دى والا لأ ٠٠ انما اللى فاكره انهم جربوها مرة واثنين ٠٠ وبعدين بقوا يقولوا احنا نحارب بأيدينا ومنستعملش القنبلة دى ٠٠٠ والجيش كله عارف الحكاية دى

الرئيس ــ (للمدعى) تحب تسأل الشاهد ؟

وكيل النائب العام ــ أيوه ٠٠٠ ذكرت ضمن كلامك شيئا عن الصواريخ الآن؟

الشاهد ــ رحنا مرة مع الاميرالاى خليل حافظ واشترينا كمية بحوالى ٤٨٠ جنيه ، ولما جينا هنا شفت فاتورة ووجدنا انهم اشتروا زيها بضعف الثمن ، يعنى احنا الكمية اللى جبناها كانت بحوالى ٥٠٠ جنيه وهما جابوها بحوالى ١٧٠٠ جنيه وبعدين أبلغ الامر للمسئولين وجاءت النيابة وسألت بعض الناس ٠٠ ده الفساد كان منتشر ومفيش حد قادر يعمل حاجة ٠

وكيل النائب العام ــ كام عامل من تلوانة كانوا بادارة الذخيرة ؟

الشاهد ــ كانوا كتير ٠٠٠ أكثر من النصف ٠

الرئيس ــ كنت بتحب عبد الغفار عثمان زمان ؟

الشاهد ــ كان صديقى ومحدش يعرفه من عمال الذخيرة أو موظفيها أدى ٠

الرئيس ــ طيب ودلوقت ؟

الشاهد ــ بعد كده من سنة ١٩٥٠ بدأنا نتشاكل ونختلف ٠

الرئيس ــ ليه ؟

الشاهد ــ لما الشكاوى كترت اتهمنى بأنى انا اللى بقدمها ضـــده ، وحتى فى مرة كتب جواب علشان يرفدنى لانى كنت هاجمته هجوم عنيف ٠ وشكيته للمدير ٠٠٠ وادى صورة تلغراف كنت أنا بعته للمدير وقلت له فيه ان الراجل ده قدمت فيه تقاير كتير علشان الذخيرة الساحلية فيها عيوب ٠٠ فالمدير محققش الشكوى دى وانما كل اللى عمله انه جابنا وصالحنا مع بعض ٠٠ وفى مرة انا رحت لضابط فى الســـلاح وقلت له ان عبد الغفار بك دى يجب أنكم توقفوه عند حده كضابط ،لان سمعته وحشة أوى من ناحية الرشاوى والعمال ٠٠ وقلت له ٠٠ خافوا على نفسكم ده انتم زملاؤه ولازم تسكتوه ٠

الرئيس ــ الكلام ده علشان كادر العمال ؟

الشاهد ــ علشان اندفاعه فى الرشاوى ومسائل العمال ، وبعدين الضابط ده يعنى قابل عبد الخالق بك صبرى وكيل الوزارة وكان فى فترة كـادر العمال ده صابر بك ادى امر بأن يوقف كادر العمال ٠٠ وبعت لجـان علشان تحقق ، وكانت اللجنة دى من ضمن أعضائها ابراهيم سراج وواحد من المستخدمين ، وكان معين رئيسا للجنة دى الاميرالاى دياب مهلهل ٠٠٠ استمرت اللجنة دى فى أعمالها يومين ثلاثة وبعدين عبد الخالق صابر نقل من هذه الوزارة فى أثناء ذلك وبعدين جه توفيـق احمد بدله ٠٠٠ وكان عبد الغفار بك فى أوربا وجه فراح ممشى الكادر وقال ادينى مشيت الكادر بتاع العمال غصب عن عبد الخالق صابر ٠٠ وفعلا نفذ الكادر ٠

الرئيس ــ وبتحترمه الآن ؟

الشاهد ــ والله أنا باحترمه كرجل عشت معاه فى ظروف كويسة ٠٠ عشت معاه فترة كويسة قوى قبل الحوادث ديه كلها ٠

الرئيس ــ وبعد الحوادث دى ؟

الشاهد ــ هو كان ضابط كويس ومستقيم ٠

الرئيس ــ أنا باسألك هل انت بتحترمه بعد الحوادث اللى حصلت ؟

الشاهد ــ لأ بعد الحوادث دى أنا لا باحترمه ولا باحبه ٠

الرئيس ــ والعمال ؟

الشاهد ــ العمال مقسمين قسمين ٠٠٠ قسم من بلديات عبدالغفار بك ٠ ودول أغلبية ٠ وقسم أغراب والعمال يهمهم بطبيعة الحال ان حالتهم تـكون

ميسرة وأن رئيسهم يعاملهم معاملة كويسة ٠٠ ويهمهم كمان أن الرئيس بتاعهم يعطيهم حقوقهم ، فاللى شاعر منهم أن عبد الغفار ما بيعطيهوش حقوقه يكرهه ، واى انسان مش بس عبد الغفار اذا كان بيعمل كده الناس تكرهه ٠

الرئيس ــ انت مختلط بالعمال ؟

الشاهد ــ طبيعى ٠

الرئيس ــ وكانوا هما مختلطين مع عبد الغفار وشايفين هو بيعمل ايه فهل دول لسه بيحترموه ؟

الشاهد ــ والله دى حاجات بقه فى نفسيتهم ٠٠٠ وانا مابكلمش معاهم فى المسائل دى ٠

الرئيس ــ الدفاع ؟

الدفاع ــ تعليقا على سؤال السيد الرئيس ٠٠ لو فرض وان بقدرة قادر المحكمة استظهرت براءة عبد الغفار عثمان من حكاية القنابل اليدوية فهل يبقى له فى نفسك احترام ؟

الشاهد ــ لأ ٠٠ مع تقديرى للمحكمة ٠ لانى انا شفت بعنيه حاجات ٠٠٠ وانا لأحب أن يكون لكلامى هذا تأثير على المحكمة ، لان دى حاجات شفتها بعنيه ٠

(ضحك)

الرئيس ــ وانت جربت القنابل وشفتها ؟

الشاهد ــ دى حاجة أنا شفتها بنفسى وجربتها بأيدى وأنا مرة كنت بافتش علشان نجمع القنبلة دى فوجدت ٦ قنابل فى وحدة من الوحدات وكان معايا ضابط اللى فى عهدته الذخيرة فأخذنا هذه القنابل والضابط اللى كان معايا حدفها فواحدة كدبت وخمسة انفجروا ٠

الرئيس ــ ودى نتيجة كويسة ؟

الشاهد ــ بالطبع لأ ، ولكن يمكن الضابط ماعندوش تمرين كفاية ٠

الرئيس ــ يعنى لها طريقة مخصوصة ؟

الشاهد ــ أيوه لازم تديها قوة كبيرة جدا علشان تصطدم اصطدام كبير لان الانفجار عاوز قوة هايلة ٠

الرئيس ــ يعنى القنبلة دى كانت منظر ؟

الشاهد ــ القنبلة دى كانت منظر ، لانها ضعيفة جدا وكانت القنبلة دى ينقصها

انها تعمل القوة الانفجارية اللى تعجز العسكرى أو تموته أو اذا جت فى البندقية بتاعته تكسرها ··· انما القنبلة دى لو كانت تيجى فى العسكرى ماكنتش بتموته ولا تعطله ·· احكموا بقه انتم على ذلك ، واللى يحكم فى صلاحيتها وسلامتها هو تجربتها فى الميدان ·· مش أنا· والتجربة اللى اتعملت فى الميدان هى اللى جاءت بالرأى القاطع فيها ·

الرئيس (للمدعى) ــ ··· فيه أسئلة تانية ؟

وكيل النائب العام ــ لا ·

الرئيس ــ طيب ·· متشكرين أوى ··· مع الشكر ··· بس خليك قاعد فى الجلسة يمكن نحتاج لك تانى ·

الشاهد ــ حاضر ·

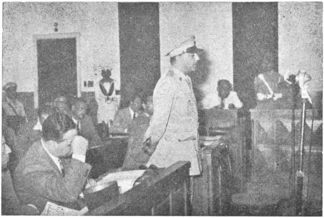
الرئيس ــ المدعى ·

وكيل النائب العام ــ بعد كده يأتى دور شهود النفى ·

الرئيس ــ اذن يستدعى شاهد النفى الاول ·

وكيل النائب العام ــ البكباشى محمد جمال حلمى ·

(حضر البكباشى محمد جمال حلمى)



البكباشى جمال حلمى

(وكان الشاهد يلبس نظارة قاتمة) ·

الرئيس ــ تسمح تقلع النظارة دى ··

الشاهد ــ دى نظارة نظر !

الرئيس ـ أيوه ٠٠ بس تسمح تقلعها ٠٠ احنا مش حنقرا ٠

الشاهد ـ مش حاكون مستريح لو قلعتها ٠

الرئيس ـ معلهش ٠٠ كلها عشر دقائق بس ٠

(خلع الشاهد نظارته) ٠

(ثم حلف اليمين وهذا نصه : والله العظيم ٠٠٠ والله العظيم ٠٠٠ والله العظيم ٠٠٠ أقول الحق، ولا شيء غير الحق والله على ماأقول شهيد)٠

الرئيس ـ الدفاع ٠

الدفاع ـ مامعلوماتك عن القنبلة اليدوية الايطالية المستوردة، ومدىصلاحيتها؟

الشاهد ـ القنبلة اليدوية الايطالية (س ٠ ر ٠ س ٠ م) التى استوردت أيام حملة فلسطين ، استطيع ان اتكلم عنها من ثلاث نواح ٠٠٠ الناحيـــة الاولى ٠٠ أيام حملة فلسطين ٠

الرئيس ـ كنت بتشتغل فين ؟

الشاهد ـ انا كنت مساعد كبير مفتشى المفرقعات بادارة سلاح المهمات ٠

الرئيس ـ مين كان رئيسك ؟

الشاهد ـ عبد الغفار عثمان ٠

الرئيس ـ وكنت عضوا فى لجان فنية ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ وعضوا فى لجنة استلام الذخيرة ؟

الشاهد ـ أيوه ٠

الرئيس ـ وافقتعلى استلام القنبلة اليدوية ؟

الشاهد ـ وافقت على استلامها فى حدود اختصاص اللجنة ٠٠ لما تستورد حاجة من الخارج فى لجنة ، بتفحصها حسب المواصفات بالكامل ، وفى لجنة تانية بتعاين فى الخارج غير اللجنة اللى بتستلمها عند وصولها الى مصر ٠

الرئيس ـ يعنى انت وافقت على استلام القنبلة اليدوية ؟

الشاهد ـ أيوه وافقت على استلامها عند ورودها من الخارج من ناحية العدد وعدم التلف أثناء الطريق فقط ٠ ولكن فيه لجنة تعاين فى الخارج يعنى استلام بالنظر ٠

الرئيس ـ تقدر تقدر بالنظر صلاحيتها ؟

الشاهد ـ فى حدود ٠

الرئيس ــ لو جت من غير ديدنيتور تقدر تعرف بالنظر ؟

الشاهد ــ لا · لاأعرف

الدفاع ــ بعد استلامها هل فحصتها من جديد لمعرفة صلاحيتها ؟

الشاهد ــ أنا شخصيا لا ·· واللى حصل كان فيه قنبلة عملت فى مصر وأنا كنت استبعدت لمدة ٥ سنوات من سلاح الذخيرة ·

الرئيس ــ هل دعيتم بعد استلام القنبلة اليدوية الى فحصها من جديد لمعرفة صلاحيتها ؟

الشاهد ــ أنا شخصيا لا ·· واللى حصل هو ان كان فيه قنبلة صناعة مصرية أيام حملة فلسطين ·· وانا كنت استبعدت لمدة خارج الذخيرة ، فلما رجعت ·· اقترحت أن أقوم باصلاح هذه الذخيرة ·

الرئيس ــ وكنت استبعدت ليه ؟

الشاهد ــ لاأعرف · انا وجدت نفسى لاسباب لاأعلمها · وانا كنت جاى من بعثة الى الخارج ·· وجدت نفسى استبعدت من ادارة الذخيرة وفضلت بعيد عنها لمدة سنة ·

الرئيس ــ ومين رجعك ؟

الشاهد ــ أعتقد رئيس هيئة أركان حرب ·

الرئيس ــ مين طلبك علشان ترجع تانى ؟

الشاهد ــ أعتقد مدير سلاح المهمات ·

الرئيس ــ كان مين ؟

الشاهد ــ الاميرالاى أمين زكى الارناؤوطى ·

الرئيس ــ كان عبد الغفار طلع ؟

الشاهد ــ كان طلع من مدة طويلة ··· وانا عملت اصلاحات فى القنبلة اللى عملت فى مصر ·

وبعدين طلبوا تشكيل لجنة لاصلاح القنبلة اليدوية الايطالية ،فأنا كلفت زميلى نصحى بذلك فهو مشى فى العملية تحت اشرافى · ووجدنا أن القنبلة لاتنفجر فى اليد أبدا الا اذا استعملت خطأ ، وكمان وجدنا أن الرامى اذا رماها صح ميحصلش تكذيب أبدا سواء نزلت على أرض صخرية أو رملية ·

الرئيس ــ جربتوها ؟

الشاهد ــ رايح أقول ··· ومن ناحية ثالثة القنبلة كاملة من جميع أجزائها

ولكن التفاوت فى المفجر والمواصفات ليست منطبقة على الاصل ، والعيب الوحيد اللى فيها هو العبوة لانها متفاوتة ، بعضها قوى جدا وبعضها أضعف ، وأقدر أقول انه ماكانش يصح التفاوت ده ، والمواصفات بالنسبة للعبرة مكنتش محددة ، وكان لازم تكتب بالتفصيل ٠
وفى الواقع القنبلة الهجومية تعطى بين ٤ و ١٠ ياردة كأثر انفجارى والحاجة اللى تجعلنى أتردد هو التفاوت الانفجارى ٠

الرئيس ـ التفاوت يطمن العسكرى فى الميدان ؟

الشاهد ـ طبعا لا ٠٠ أبدا ٠٠ وفيه لجنة مشكلة لدراسة القنبلة ٠

الرئيس ـ دايما لما بتشتروا سلاح تعملوا له لجنة هنا ؟

الشاهد ـ لا اللجنة اللى فى الخارج تقوم بكامل الفحص والشحن ، وأيام حملة فلسطين مكنش فيه وقت علشان لجان والقائمقام عبد الغفار عثمان هو اللى جاب القنبلة وهو اللى قام محل اللجنة ٠ والذى أذكره أننا مجلناش شهادة قبول من الخارج ! ولما القنابل وصلت هنا كان هو فى الخارج ٠

الرئيس ـ تعتقد انه قام بواجبه ؟

الشاهد ـ هو خالف فى حاجات ومكنش كل حاجة مطابقة للمواصفات ٠

الرئيس ـ يبقى قام بواجبه ، انت لو محله تعمل زيه ؟

الشاهد ـ كل واحد له ظروف وطبعا معملش زيه ٠

الرئيس ـ حضرت حرب فلسطين وشفت استخدام القنبلة هناك ؟

الشاهد ـ لا ٠٠ أنا سافرت اسبوع واحد فى شهر يونيو ٠

الرئيس ـ قبل وصول القنبلة يعنى ؟

الشاهد ـ أيوه ٠٠ الوقتى تذكرت ٠

الرئيس ـ تعرف حسين سعد ؟

الشاهد ـ أيوه وهو ملاحظ الصيانة وفنى ويفهم وأثق فيه ٠

الرئيس ـ ياحسين رأيك ايه فى القنبلة دى ٠ وانت شفتها فى الميدان ؟

حسين ـ أيوه ٠ وكانت ضعيفة ولذلك رجعناها ولم تستعمل واللى رجع خمسين الف قنبلة ٠

الرئيس ـ انت سمعت شهادة حضرة البكباشى ٠٠ فيه خلاف بينك وبينه من الناحية الفنية ؟

حسين ـ بالنسبة للارض القنبلة تكدب اذا رميت فى أرض رملية أو أعشاب ، وكمان هى خفيفة ٠

الرئيس ـ مع الشكر ياحسين ٠

السيد حسين سعيد ـ العفو ياافندم ٠

الدفاع ـ لى سؤال واحد ؟

الرئيس ـ لامؤاخذة ٠٠٠ احنا أخذنا منك الشاهد ٠

الدفاع ـ كل دى حسنات تنورنا ٠٠٠ هل يستطيع الشاهد بخبرته أن يدلنا اذا كانت القنبلة الايطالية المستوردة ، هى مثيلة للقنبلة الايطالية التى استعملها الجيش البريطانى ٠

الرئيس ـ ماهو الجيش الايطالى انكسر علشان كده ٠٠ انت عاوزنا نكون زيه

الدفاع ـ لايافندم ٠٠ ولكنى أريد أن اتبين من الشاهد ماذا كان هذا السلاح هو نفس السلاح الذى استعمله الجيش الايطالى أم لا ٠٠ هذا هو كل مافى الامر ٠

الرئيس ـ انت سمعت حسين بيبكى بعد مرور خمس سنين ؟

الدفاع ـ وكلنا نلبس الحداد من أجل هذه الحملة ٠ وانما كل الذى أبغيه أن أكون عونا فى تحرى المسئولية ٠٠ أين هى المسئولية وأين هو مداها

الرئيس ـ ناس قاعدة فى مصر وناس قاعدة فى أوربا تتنعم ٠٠ وناس فى فلسطين بتموت ٠٠٠ آدى الوضع ٠

الدفاع ـ نريد أن نعرف ٠٠ المصيبة اللى حلت بنا مردها ايه !

الشاهد ـ ظاهريا ٠٠ القنبلتين زى بعض تمام ٠٠ لونهم أحمر ٠٠ وحجمهم واحد ولكن طبيعى اذا فحصناهم من الداخل فيصح نجد اختلاف بينهم وبين بعض ٠

الدفاع ـ يعنى انت لم تجر هذا البحث من الداخل ؟

الشاهد ـ لأ ٠٠ ولكن ظاهريا الاثنين زى بعض ٠

وكيل النائب العام ـ هل ذهبت الى الشركة الصانعة أثناء نظر القضية أمام محكمة الجنايات ؟

الشاهد ـ نعم وانا كنت مكلف بمأمورية هناك ٠٠٠ فذهبت الى مصنع بومبيريتى فى روما ٠٠٠ وفى هذه الظروف لما الشركات تسمع عن وجود ناس عاوزين حاجات زى دى ٠٠ تقوم تقدم عروض كتير ٠٠ وانا لما رحت هناك شفت قنبلة موديل سنة ١٩٥٢ وبهذه المناسبة مدير

المصنع جاب الى الكاتالوجات والقطاعات وطلب منى أن أزور المصنع كدعاية زى أى مصنع مابيعمل وعلى أى حال ٠٠ فكل البيانات اللى حصلت عليها من الشركة أنا أعطيتها للمحكمة ٠٠ ٠النيابة زعلانة ليه ؟

وكيل النائب العام ــ ألا تعرف أن هذه القنابل قد أمرت النيابة بالتحفظ عليها، فهل استأذنت النيابة فى زيارة مصنع متهم بالخيانة ؟

الشاهد ــ أنا لا أستأذن النيابة وانما أستأذن رياستى أنا ٠٠

المدعى العام ــ هل يعلم الشاهد بالسعر الذى اشتريت به هذه القنبلة ؟

الشاهد ــ باسمع ٠٠ اعتقد انه كان ٧٥ قرشا أى ١٥ شلنا ٠

المدعى العام ــ هل السعر مناسب لتكاليف صنع القنبلة ؟

الشاهد ــ غير مناسب ٠

الرئيس ــ تقريبا تساوى كام ؟

الشاهد ــ أعتقد حاجة بتاعت ٣٥ قرشا أو ٤٠ قرشا يعنى ٧أو٨ شلن وكل حاجة تبقى بظروفها ٠

الرئيس ــ جاوب على السؤال بس من غير ماتعلق ؟

الشاهد ــ طيب ياافندم ٠

المدعى العام ــ هل يعرف الشاهد انه كانت هناك بلاد اشترت هذه القنبلة من هذا المصنع ؟

الشاهد ــ سمعت ٠٠ يمكن سوريا أو لبنان مش متذكر بالضبط ٠

المدعى العام ــ بكام اشتروا القنبلة ؟

الشاهد ــ سمعت انهم اشتروا بثلاثة أو أربعة شلن ٠

الرئيس ــ نفس اللى اشتريناها بخمسة وسبعين قرشا ؟

الشاهد ــ التفاصيل انا مااعرفهاش ٠

المدعى ــ انما كانت القنابل دى بنفس المواصفات ؟

الشاهد ــ أيوه ٠

الرئيس ــ طيب ٠٠٠ احنا متشكرين ٠

(وعلى أثر ذلك انتهت شهادة الشاهد) ٠

ونودى على الشاهد الصاغ صلاح نصحى فحلف اليمين وهذا نصه :



صاغ صلاح نصحى

(والله العظيم ... والله العظيم ... والله العظيم ... أقول الحق ولا شى غير الحق ، والله على ماأقول شهيد) .

الرئيس ــ الدفاع .

الدفاع ــ نريدأن نعرف معلومات الشاهد عن القنبلة اليدوية الايطالية التى استوردت من الخارج بمناسبة حملة فلسطين .

الشاهد ــ معلوماتى فى هذا الموضوع ... حوالى نوفمبر سنة ١٩٥٢ .. . ادارة التنظيم والتسليح كلفت ادارة الذخيرة بمحاولة اصلاح القنابل الايطالية الموجودة .

الرئيس ــ كنت فين الوقت ده ؟

الشاهد ــ كنت فى سلاح الذخيرة فى وادى حوف وكلفونى باصلاح القنبلة فبدأت أدرسها ، وطلبت عمل لجنة تمثل عدة ادارات فشافوا مسألة الامان كويسة .

الرئيس ــ ومسائل أمان كثيرة ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ تسهل العملية فى الميدان او تعقد استخدامها ؟

الشاهد ــ لا .. مفيش تعقيد .

الرئيس ــ ياحسين رأيك ايه فى وسائل الامن ؟.

الشاهد ــ حسين سعد ــ لازم تكون وسائل الامن سهلة معقدة ، والقنبلة

دى فيها وسائل أمن كثير .

وحضرة الصاغ مش واخد باله .

الشاهد ـ واللجنة ضربت ٥٠ قنبلة كدب منها ٣ بس .

الرئيس ـ الكلام ده وانتم واقفين مطمئنين وبتضربوا . هل جربتوها فى جو ميدان ؟

الشاهد ـ اذا كانت القنبلة جديدة يبقى الاختبار مش فى ميدان ... ولكن الحكم طبعا هو الاستعمال فى الميدان .

الرئيس ـ آه .. يعنى نفرض فى أى جيش اللجنة قالت القنبلة صالحـــة ، وبعدين بعتوها فى الميدان ظهرت عيوبها ... يقولوا للى فى الميدان اللجنة قالت كويسة .

الشاهد ـ لأ .. يثقوا فى كلام‌اللى فى‌الميدان ، لانهم الحكم الاخير ، والقنبلة الايطالية اختلفنا على مدى تأثيرها ، وقلنا نعمل تجربة على الـــكلاب ولـكن معملناش ، لاننا سافرنا ، ولكن اللى شفناه انها اذا استعملت استعمالا صحيحا لاتكدب . وكان بعض قنابل . قوية وبعضها ضعيف. لان العبوة مختلفة .

الرئيس ـ وده عيب ؟

الشاهد ـ عيب أساسى طبعا .

الرئيس ـ وعيب فى الصناعة نفسها ؟

الشاهد ـ طبعا . ولازم نشوف المواصفات .

الرئيس ـ سمعت عن استخدام القنبلة فى فلسطين ؟

الشاهد ـ لا ..

الرئيس ـ اشتغلت مع عبد الغفار عثمان ؟

الشاهد ـ مدة قصيرة لانى سافرت الى الخارج .

الرئيس ـ وهو رئيسك سافرت ؟

الشاهد ـ أيوه .

الدفاع ـ هل يمكن تقول لنا ايه معيار التفرقة فى نقاوة المادة المحطمة ؟

الشاهد ـ فيه اختبارات تعمل على المادة لمعرفة الشوائب والاحماض .

الدفاع ـ هل جرت العادة ان المادة المحطمة تستعمل مرة واحدة أم انه يجوز استعمالها مرات ؟

الشاهد ـ جايز تكرار الاستعمال فى بعض الحالات .

الرئيس ــ الشاهد حسين مش عاجبه متضايق من ايه ٠

الشاهد حسين ــ لا يافندم أبدا ٠

الرئيس ــ متشكرين ٠

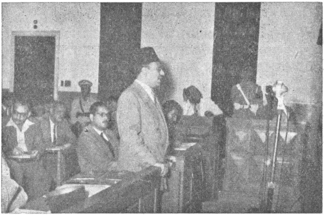
(وهنا انتهت شهادة الشاهد الصاغ صلاح نصحى) ٠

ونودى على الشاهد التالى الاستاذ محمد صبرى الحكيم ٠

(حضر الشاهد)٠

الرئيس ــ **(قل واللهالعظيم ٠٠٠ واللهالعظيم ٠٠٠ والله العظيم أقول الحق ولا شىء غير الحق والله على ماأقول شهيد) ٠**

(الشاهد حلف اليمين) ٠



الأستاذ محمد صبرى الحكيم

الرئيس ــ الدفاع ٠

الدفاع ــ هل يعرف الشاهد القائمقام عبد الغفار عثمان ؟

الشاهد ــ أيوه ٠

الرئيس ــ هل اتصل بك بمناسبة الاسلحة الفاسدة ؟

الشاهد ــ لما بدأنا نراجع عملية حملة فلسطين راجعنا الملفات ، وفى سلاح الاسلحة والمهمات قابلنا المدير فقال انتظروا لما ييجى عبد الغفار عثمان، وطلبنا منه رأيه فى الذخائر التى وصلت فوضع تحت تصرفنا تقارير تثبت أن الذخيرة لم تكن صالحة ٠

الرئيس ـ أى ذخيرة ٠٠ القنابل اليدوية ؟

الشاهد ـ لأ ٠٠ ذخائر تانية ، والديوان فحص صفقة القنابل اليدوية كمان ، والديوان بالنسبة للقنابل دى كان فيه رأى بصلاحيتها ورأى من اليوزباشى العدوى بعدم صلاحيتها لانها تنفجر فى اليد أثناء الاستعمال٠

الرئيس ـ الدفاع عاوز يسأل حاجة ؟

الدفاع ـ لا ٠

الرئيس ـ الادعاء ؟

المدعى ـ لا ٠

الرئيس ـ قررت المحكمة سماع مرافعة المدعى والدفاع غدا فى الساعة العاشرة

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية والدقيقة العشرين بعد الظهر) ٠

وفى اليوم التالى عقدت هيئة المحكمة برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى ٠٠ وعضوية كل من البكباشى انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم ٠

وقد مثل الادعاء كل من الاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام ٠٠ والبكباشى محمد التابعى المدعى العام ٠

وقد حضر المتهم القائمقام عبد الغفار عثمان ومعه الدكتور زهير جرانه محاميه ٠

الرئيس ـ المدعى ٠٠٠

الاستاذ مصطفى الهلباوى (وكيل النائب العام) :

حضرات القضاة :

هكذا شاءت ارادة العلى المتعال ، أن تشهد هذه القاعة التاريخية ، مناظر بعض وجوه الفساد الذى ثرتم أنتم واخوانكم الاحرار ، لتطهروا أرض مصر الطيبة من تلك الحشائش ، ومن هذا النبت ، وذلك الانحلال الخلقى والمادى والادبى والاقتصادى والسياسى ،الذىكاد أن يلقى بمصر ويرديها الى الهاوية ، والذى ثرتم لتغرسوا فى هذه الارض المقدسة الطاهرة نبتا جديدا مبرءا من كل شر ، مطهرا من كل دنس ٠

واليوم تشهد هذه القاعة التاريخية جانبا من جوانب تلك القضية ٠ قضية الاسلحة الفاسدة، التى استخدمت فىحرب فلسطين٠٠هذهالقضية وهذه الحرب ٠٠ التى جاء عنها فى تلك الوثيقة الرسمية الخالدة ٠ ٠ وثيقة مطالبة فاروق بالتنازل عن عرشه الذى دنسه ٠٠٠ جاء فى تلك

الوثيقة ، تلك العبارة التى سيخلدها التاريخ ·· لا المداد ·· ولكن بدماء من استشهدوا فى حرب فلسطين ·· جاء فى تلك الوثيقة ·· ولقد تجلت آية ذلك ·· أى آية هذا الفساد ·· فى حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الاسلحة الفاسدة ، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلك السافر ، مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة ، وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى ، فأثرى من أثرى ، وفجر من فجر ··· كيف لا ؟ ·· والناس على دين ملوكهم ·

وقضية اليوم ياحضرات القضاة ، ليست جديدة على القضاء فقد عرضت مرتين على محكمة الجنايات فى عهدين مختلفين ·· وكان نصيب المتهم فيها نصيب الاسد من بين زملائه جميعا ··· فهو الوحيد من بينهم الذى استخدم السلاح الذى ورده لجيشه فى حرب فلسطين · وهو الوحيد من بينهم الذى ظل محبوسا حتى وصلت القضية الى قاضى الاحالة ، ولم يفرج عنه الا حالته الصحية وقتئذ ·· وهو الوحيد من بينهم الذى ظهرت آثار الثروة الطائلة عليه ، بمجرد أن أبرم عقد هذه الصفقة على نحو لايدع **ـياحضرات القضاة** ـ أى مجال للشك فى خيانته وهو الوحيد من بينهم الذى طعنت النيابة العامة بطريق النقض فى الحكم الذى أدانه ·

والادعاء اذ يقدم لكم اليوم المتهم ، لايقدمه مدموغا بهذا الحكم فحسب ، ولكن يقدمه بأدلة وبأسانيد عديدة نطقت بها أوراق هذا التحقيق ·· هذه الأوراق التى لاتكذب ولا تحابى ولا تعادى ·· يقدمه الادعاء لكم أنتم ياقادة الثورة ، ويا أيها الضباط الاحرار ـ الذين بلوتم حرب فلسطين ، وعرفتم ماذا كانت الاسلحة التى استخدمت فيها ··· وكيف جمعت تلك الاسلحة ·· وكيف كانت آثارها نتيجة للخيانة ، وثمرة للجريمة ·

وسوف ألتزم فى مرافعتى حدود القصد والايجاز ، فلن أتغلغل فى تفاصيل ·· ولا فى جزئيات لاتحتملها هذه المحكمة ، ولا يحتملها الادعاء المنسوب الى المتهم ·

أما عن وقائع هذا الادعاء فمحصلها أن المتهم وقد كان فى ايطاليا يبحث عن مصانع ذخيرة لجيشه ·· أعلنت حرب فلسطين وهو فى ايطاليا ·· فى ١٥ مايو ·

الدفاع ـ هو كان فى لندن فى الوقت ده ·

وكيل النائب العام ـ هل سنتكلم ونقاطع ! ؟ · · ايه ده بقى · ؟

الرئيس ـ بلاش مقاطعة ·

وكيل النائب العام ـ أعلنت حرب فلسطين وهو فى أوربا التى كان يزورها كل يوم ·· وأمريكا أيضا ·

وكان يتقاضى عن ذلك ، بدل سفر لاحصر له ، وتعاقد فى أول يونيه سنة ١٩٤٨ ، أى بعد حرب فلسطين بأسبوعين فقط ··· تعاقد مــع شركة كونستر كزيونى ميكانيكا بمدينة روما على صنع ٢٥٠٠٠٦ قنابل ليه ٢٥٠ الف قنبلة وستة ؟ لان كل صندوق فيه ٧٢ قنبلة ··· تعاقد مع الشركة على صنع هذه الكمية بثمن قدره ١٩٤ ألف جنيه ـ **ياحضرات القضاة** ـ على أساس سعر القنبلة الواحدة ١٥ شلنا وستة بنسات أى أكثر من ٧٥ قرشا ، ونص فى العقد المحرر باللغة الانجليزية ·· وأقول هذا لان المتهم قال للقضاة فى محكمة الجنايات : لقد وقعت على العقد ولم أعرف ماذا احتوى ، لانه كان مكتوبا باللغة الفرنسية ·· نص فى العقد الذى أبرمه المتهم على أن تصنع هذه القنبلة كمثيلاتها التى يستخدمهـا الجيش الايطالى ·

نص على هذا فى طلب العقد نفسه ، وعلى أن يدفع من الثمن مقــدما ٣٠ فى المائة وقت تحرير العقد ، والباقى يدفع بعد تقديم بوليصة الشحن ، وتقديم الشهادة للمصنع الدالة على صلاحية هذه القنبلة ··· وأرفق بهذا العقد قائمة بالمواصفات الفنية ورسومات توضح أجزاء هذه القنبلة ، ومبين من هذه الرسومات للنظرة الاولى أطوار هذه الاجزاء ··· ووقــع المتهم على العقد وعلى المواصفات وعلى الرسومات ··· ثم أخذت الشركة فى اعداد القنابل · · وفى يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩٤٨ ، قدم المتهم لهذا المصنع تلك الشهادة المنوه عنها فى العقد ، ذكر فيها انه فحص ١٠٠ ألف قنبلة ، وانه فك أجزاءها فوجدها مطابقة للعقد وللمــــواصفات وللرســـومات ، وانها صــالحة تمام الصــلاحية ··· وســـأعرض بعد ذلك للحديث عن هذه الشهادة التى زورت ، والتى كانت احدى جرائم التزوير التى كانت منسوبة اليه فى محكمة الجنايات ··· وبمقتضى هذه الشهادة شحنت الشركة هذه الكمية الى مصر ··· وفى ١٩٤٨/٩/٢٨ وطبقا للعقد ، كتبت الشركة للمفوضية المصرية تقول انها الآن قد أعدت للشحن ٥٠ ألف قنبلة أخرى ، أوفدى خبيرك أو مندوبك طبقا للعقـد لفحص هذه القنبلة فى المصنع ··· هذا الخطاب أرسلته المفوضية المصرية الى وزارة الحربية فى مصر ، وكان مرسلا الى المهندس توفيق احمد وكيل الوزارة ·· هذا الخطاب تلقاه القائمقام صلاح الدين مصطفى صبرى ، الصديق الحميم جدا لعبد الغفار عثمان · والذى سأتحدث عنه اليــوم كما أتحدث عن عبد الغفار ·· تلقى هذا الخطاب بصفته مديرا لمكتب

الوزير ، وبصفته كان يعمل أيضا مديرا لمكتب وكيل الوزارة ٠٠ أتدرون ماذا فعل هذا الصلاح ؟ ٠٠ أشر على هذا الخطاب بتلك العبارة ٠٠عرض ويحفظ ٠٠ أى انه عرضه على توفيق احمد فأمر بحفظه ٠٠ اضـــطرت الشركة **وقد** فاتت العشرة الايام المنصوص عليها فى العقد ٠٠ اضطرت الشركة أن تشحن هذه الكمية الى مصر دون أن يفحصها أحد هناك ٠٠

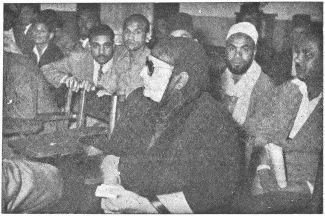
وفى ١٩٤٨/١٠/٢٧ عادت الشركة مرة اخرى ، وكتبت للمفوضية المصرية أيضا وطبقا للعقد أيضا ، بأنها قد أعدت الكمية الباقية وقدرها ١٠٠ الف قنبلة فأوفدى مندوبك أيضا ٠ ٠ وفى هذه المرة ايضــــا **ــ ياحضرات القضاة ــ** تلقى صلاح صبرى أيضا هذا الخطاب ، فيؤشرعليه تأشيرة أبلغ وأوضح فى الاجتراء والاستهانة فيقـــــول ٠٠٠ عرض وحفظ وسوف لايوفد خبيرا ! أرأيتم الى هذا التحدى والى هذاالسلطان فاضطرت الشركة وقد فات الميعاد المنصوص عليه فى العقد أن تشحن أيضا هذه المائة الف قنبلة ٠٠ وقبل أن أترك هـذه المسألة ، أقـــول لحضراتكم ، ان المهندس توفيق احمد سئل فى تحقيقات النيابة وفى جلسات محكمة الجنايات عن هذين الخطابين وعن هاتين التأشيرتين ٠ فقال ان هذين الخطابين لم يعرضا على اطلاقا ، ولم يكتف بهذا ٠٠ بل علل هذا التصرف من صلاح صبرى وقال عنه انه صديق حميم لعبد الغفار ، وانه قد هدف من تصرفه هذا الى خدمته والى التستر عليه ٠ ٠ هكذا قال توفيق احمدفى التحقيقات ٠ وقبل أن أترك صلاح صبرى ، أذكر ــ وانا الذى ترافعت فى هذه القضية فى محكمة الجنايات ــ أذكر أن توفيق احمد وهو يتحدث عن صلاح صبرى ونفوذ صلاح صـــبرى وسلطان صلاح صبرى ٠ قال : ان الوزير مصطفى نصرت قال له هو : أنا غير مرتاح وغير مطمئن لان يكون مدير مكتبى صـــلاح صبرى ٠ ومع ذلك ٠٠ هكذا قال ٠٠ بقى صـــلاح صبرى مديرا لمكتب مصطفى نصرت ٠

وسأتناول اليوم فى مرافعتى التحدث عن ثروة المتهم ٠٠ وعن هـذه الصلة الحميمة جدا بين صلاح صبرى وعبد الغفار عثمان ٠

أرسلت كميات القنابل الى مصر وكان المتهم موجودا ــ **يا حضرات القضاة** ــ فى مصر ، وقت أن أشر صلاح صبرى هاتين التأشيرتين ٠٠ ولهذا الوجود دلالته ٠٠ بمجرد ورود القنابل الى مصر ــ وكان عبد الغفار عثمان موجودا بمصر أيضا ــ أمر بتشكيل لجنة برياسة البكباشى **محمد** جمال حلمى نائبه فى ادارة الذخيرة ٠٠ وهو الذى سمعتموه حضراتكم بالامس كشاهد نفى للمتهم ٠٠ أمر بتشكيل لجنة برئاسة البـكباشى

محمد جمال حلمى ، وأمره كما قال جمال حلمى نفسه فى تحقيقات النيابة ، أمر بألا تمس اللجنة هذه القنابل من الداخل والا تفحصها الا فحصا ظاهريا ، لانه هو المسئول عنها ، ولانه هو الذى فحصها بالمصنع فى ايطاليا ٠٠ فأذعنت هذه اللجنة لامر رئيسها وحررت محضرى فحص لهذه القنابل واعتمد المتهم هذين المحضرين ثم أضيفت الى العهدة والى مخازن الحكومة دون أن تراعى لائحة المخازن التى توجب أن تفحص الاشياء فحصا كاملا من كل الوجوه ٠٠ دخلت القنابل المخازن ، وأضيفت الى العهدة ، وبعد ذلك أرسلت الى ميدان القتال أرسلت على دفعات ٠٠٠ أولها كان فى ١٩اكتوبر سنة ١٩٤٨ ، وكما قلت ، ،كانت هذه القنبلة من بين أسلحة الجيش جميعا ٠٠ تلك الاسلحة الفاسدة ، كانت السلاح الوحيد الذى استخدم فى القتال ٠ ٠وسترون كيف كانت نتائج ذلك ٠

هذه هى وقائع الدعوى مبسطة ــ **ياحضرات القضاة** ــ فكيف أنتجت هذه القنابل وكيف صنعت ؟ وماذا قال عنها شهود الميدان الذين استخدموها وعانوا بلواها ومصائبها ، وهم الحكم الفيصل فى هذه القنبلة ٠ وماذا أسفرت عنه تلك التجارب العديدة التى أجراها الجيش المصرى على هذه القنبلة ، بعد أن وقف القتال تنفيذا لعقد الهدنة ؟ ٠٠ أما عن شهود الميدان ٠٠ فلن أطيل على حضراتكم فى التحدث عنهم ٠ وقد اكتفينا بأقوال شاهدين اثنين منهما فقط٠٠ ولقد أتينا فىمحكمة الجنايات بثلاثين شاهدا من شهود الميدان ٠ ٠ وهذان الشاهدان هما : الصاغ مختار الدسوقى والصاغ فتحى عبد الحميد رمضان ٠٠ ولقد شجعنا على اختيارهما ، ان هذين الضابطين ، أحدهما كان قد أصيب فى الميدان بسبب هذه القنبلة ، والآخر عانى من بلواها ماعانى فى معركة كانت فاصلة ٠٠٠ سمعتم من مختار الدسوقى انه كان قائد قطاع رفح فىيوم ٤ يناير سنة ١٩٤٩ ، وكيفأن اليهود هاجموهم ، وكيف انهم استعانوا بكل الاسلحة التى لديهم ٠٠٠ هذا الكلام فى ٤ يناير ٠٠ ولم يبق معهم الا تلك القنبلة فاستخدموها ٠٠ فكانت لاتنفجر أو لا تحدث أى تأثير اذا انفجرت ٠ ٠وكان اليهود يتندرون ويتهكمون بالجيش المصرى ويقولون: ارمى يامصرى من ده كمان ٠٠ وكان من نتيجة ذلك أن أسر من الجيش المصرى فى هذه المعركة من أسر ، وأصيب من أصيب ٠٠ وبينما كان هذا الضابط يلقى احدى هذه القنابل ، انفجرت فى يده قبل أن يلقيها ٠



والدة أحد الضباط الشهداء

هذه الواقعة ٠٠ قبل أن أتركها ، أقول لحضراتكم ان هناك ضابطا لم نأت به شاهدا فى دعوى اليوم، وانما سئل فى التحقيق ٠٠هو اليوزباشى عبد الفراج الذى كان زميلا لهذا الضابط فى هذه المعركة ، وشهد بما شهد به زميله ٠٠ كما شهد ايضا الصاغ فتحى عبد الحميد رمضان بأنه كان قائدا فى معركة العوجه فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ ٠٠ وأنا أذكر هذه التواريخ لانى سأعلق عليها ٠٠ استخدمت ايضا هذه القنابل فى هذه المعركة بعد أن نفدت جميع الاسلحة فى هذا القطاع ، فلم يبق لنصرة هذا الجيش وانقاذه من هذا العدو ، الا استخدام هذا السلاح ، فاستخدموه **ـ ياحضرات القضاة ـ** فانفجر النصف وكدب النصف ، وكانت نتيجة ذلك أيضا أن أسر هذا الضابط ٠٠ وقتل من قتل ٠٠ وجرح من جرح ٠٠ وهناك ضابط آخر جاء فى التحقيقات اسمه البكباشى محمد امام ، قال انه قد قذف بنفسه خمس قنابل ، فلم تنفجر ولا قنبلةواحدة وأخيرا شهد فىالتحقيق اللواء فؤاد صادق قائد حملة فلسطين ، بأنه ترامت اليه شكاوى عديدة من هذه القنبلة ، فأراد أن يستوثق مما سمع فأمر باجراء تجربة عن هذه القنبلة فأجريت تجربة تبين له من نتائجها أن شظاياها تنطلق الى الخلف ، وانها خطر على راميها على حد تعبيره ٠ فأمر بوقف استخدامها فى ميدان القتال ٠٠ واستمعتم حضراتكم ايضا الى أقوال شاهد مدنى بالامس ، وهو حسين سعد الذى كان يبكى أمامكم

ياحضرات القضاة ، حينما رجع بذاكرته الى تلك الحرب وبلواها ، وقال لكم أنه شهد تأثيرها فلم يجد لها أى تأثير على العدو ٠٠ وقال لكم ان الجنود هربوا منها ، وان الجند قرروا وقف استخدامها قبل أن يقرر الجيش المصرى وقف استخدامها ٠٠ هذا هو السلاح الذى قال عنه عبد الغفار عثمان فى التحقيق ــ بكل استهتار ــ انه مكسب للجيش المصرى، وانها قنبلة تنطق وتتكلم عن نفسها ٠

هذا هو الشق الخاص بالشهود ٠٠ شهود الميدان ٠ ٠وهم كما قلت لحضراتكم الحكم الفيصل فى مدى تأثير وصلاحية استخدام هذه القنبلة٠ أما الشق الآخر ٠٠ التجارب التى أجريت على هذه القنبلة بعد أن وقف القتال ــ **ياحضرات القضاة** ــ وعاد جنودنا من الميدان ٠٠ استفاضت الاحاديث عن هذه القنبلة ٠٠٠ هذه القنبلة المسموخةالهزيلة كما ترون٠ فاض الحديث ٠٠ واول من تحدث كان الدكتور عبد الرحمن الساوى وكيل وزارة الحربية لشئون المصانع وقتئذ ٠٠ والذى كان رئيسا لتلك البعثة العسكرية التى كان فيها المتهم ، وقت أن تعاقد على صنع هذه القنبلة ٠٠ قدم عبد الرحمن الساوى تقريره الى الوزير ٠٠ قال له فيه ٠ أنا سمعت أحاديث كثيرة عن هذه القنبلة وسمعت كثيرا عن الثمن المبالغ فيه ٠٠ وسمعت كثيرا أن المتهم يقول : انى انا الذى أقريته على التعاقد فى هذه الصفقة ووافقت على ذلك ٠٠ وهذا يخالف الواقع ٠٠ فأرجوكم تحقيق هذه المسألة ٠٠ أتدرون ــ **ياحضرات القضاة** ــ ماذا تم فى تقرير يرفعه وكيل وزارة عن سلاح استخدم فى الجيش خلال حرب ؟ ٠ ٠ ٠ أتدرون ماتم فيه ؟ عرض هذا الخطاب أو هذا التقرير على الوزير ،فأحاله على وكيل الوزارة الآخر المهندس توفيق احمد ، فهل تدرون ماذا فعل به ؟ ٠٠٠ استدعى عبد الغفار عثمان نفسه، وناقشه فيما ورد فىالتقرير ثم ناقش شفويا اللواء ابراهيم المسيرى ٠٠ وذكر فى تقريره انه تبين له من مناقشة المتهم واللواء المسيرى ، انه ظهر منهما ما يوحى بمناسبة السفر ٠٠٠ ثم حفظ هذا التقرير ٠٠ ولكن العدالة ــ **ياحضرات القضاة**ــ لها رب يحميها ٠٠٠ فلم يبق تقرير الساوى المحفـــوظ فى الادراج ، فقيضت العدالة شاهدا آخر هو الذى فتح ابواب هذه القضية ٠٠٠ هو الاميرالاى حسن رجب ٠٠ الذى قال عنه المتهم ماقاله ، ولا أجد مبررا لما قاله عنه ٠٠٠ تقدم الاميرالاى حسن رجب وقدم تقريرا قال فيه ٠٠ ان معلوماتى أن ضابطين اصيبا من القنابل اليدوية الايطالية ، واننى ذهبت الى مستشفى العجوزة وسألتهما فتبين لى من مناقشتهما أنهما أصيبا من هذه القنبلة بالذات ٠٠ فلما عرض هذا التقرير على الاميرالاى ســلامة

يوسف وكيل ادارة الامدادات والتموين ، قال له : هذه مسائل خطيرة. فعاود نفسك .. وراجع نفسك .. فأرسل اليوزباشي أحمد العدوى نصر مرءوسه فى ادارة البحوث الفنية .. أرسله الى الميدان ليفتش على الاسلحة المحلية التى كانت تصنع محليا فى مصر .. فقدمله هذا الضابط تقريرا وذكر له فيه ما سمعه من الضباط والجنود عن هذه القنبلة ... هنا رأى حسن رجب لزاما عليه لوطنه ولجيشه أن يقدم تقريره ، ويوصى فيه باعدام هذه القنابل لخطورتها على من يستخدمها .. وهذا التقرير ايضا عرض على الوزارة ... فأمر باجراء تحقيق ... أتدرون – ياحضرات القضاة – ماذا تم أيضا فى هذا التحقيق ... الخطاب الخاص بالتحقيق بقى فى ادراج صلاح صبرى مرة أخرى .. الذى ظهر على المسرح ثانية .. رأى صديقه سيلقى فى الهاوية ، فأراد أن يتستر عليه ويغطى موقفه فأخفى هذا الخطاب فى ادراج مكتبه اكثر من شهرين ، الى أن جاءت مناسبة لم يرتبها الا الله وحده .. كان الوزير فى رحلة بالسويس يزور مصانع عبود ... وكان هناك وكيل الوزارة المهندس توفيق أحمد ولأمر ما سأل الوزير الوكيل ماذا فعلت بتحقيق فبد الغفار عثمان .. مجرد مصادفة ... فتوفيق أحمد سأل صلاح صبرى .. فقال له .. والله مش عارف الخطاب فين. وأخذ يبحث عن الخطاب وقال له : أنا وجدته عند كاتب اسمه أمين رقعت وألقى العبء على هذا الكاتب .. هنا ... هنا كان النور قد تسلط على هذا الموضوع ، فلم يستطع صلاح صبرى ولا غيره أن يخفى هذا الموضوع ولا هذه الجريمة ... فسار التحقيق ، وألف أول مجلس تحقيق برياسة اللواء المواوى .. ولقد طلب اللواء المواوى المتهم ليناقشه فرفض .. رفض أن يستجوبه هذا المجلس ، وقال له : انى كما قدم بلاغ ضدى وحفظ .. – يقصد تقرير الساوى – فلا تحققوا معى بعد ذلك ... ثم ادارة الامدادات والتموين كانت قد طلبت أن يشترك فى تشكيل هذا المجلس مستشاران فنيان لان فيه مسائل كيماوية .. أحدهما اللواء سلامة يوسف ، والثانى أحد أساتذة الجامعة فى الكيمياء وهو محمود عمر ، وكذلك الدكتور مصطفى شعبان . ولما رأى المتهم ان المجلس سيترك فيه فنيون لانه كان يقول عن نفسه دائما .. انه أكفأ ضابط فى الجيش المصرى فى شئون المفرقعات ، وانه حاصل على شهادة (أ.و.و) التى لم ينلها غيره – لما رأى المتهم ذلك ، اعترض على هذا التشكيل ، وقال : انا لاأقبل أن يكون فيه مستشارون فنيون .. فرضخ المواوى .. وأخيرا ... وبعد تمنع وتدلل من المتهم ، قبل أن يسير هذا المجلس فى

أعماله ، بشرط أن يلقى هو القنابل بنفسه .. فألقاها .. ماذا كانت النتيجة ؟ ألقاها هو .. ماذا كانت النتيجة ؟ حصل فى القنابل التى استخدمت ان كانت نسبة التكذيب الكلى والانفجار الجزئى ١٥ فى المائة . والمتهم يقول فى التحقيقات : ولست أدرى هل سيصر على هذا القول .. انها ١٠٠ فى المائة .. أى صلاحيتها ١٠٠ فى المائة ، وكان تأثير هذه القنبلة تأثيرا مضحكا ، لان الشظايا لم تستطع أن تفصل حتى كعب الحذاء عند حذاء الرجل الذى ألقيت عليه القنابل مباشرة .. وقد عرضت هذه النتيجة على المهندس توفيق احمد وعلى أحد ضباط المجلس وهو اليوزباشى كمال بشارة ميخائيل فقالا ان نتيجة هذه التجربة تجعل تأثير هذه القنبلة محدودا جدا على الاهداف .. لم تكتف ادارة الجيش بهذا المجلس . لان المواوى لم يقطع برأى فى الصلاحية .. وقال : أريد أن أقارن القنابل الايطالية والفرنسية والامريكية بهذه .

فشكلت ادارة الجيش مجلسا آخر برياسة الأميرالاى سيد محمد ..وقد ضم الى هذا المجلس مستشاران فنيان هما : الأميرالاى سلامة يوسف والدكتور مصطفى شعبان أستاذ الكيمياء بوزارة الحربية .. أتدرون ماذا كانت تجربة هذا المجلس ٤٠ ./. مابين تكذيب كلى وانفجار جزئى ووجود شوائب غريبة فى المادة المحطمة .. رمل وخشب .. وحموضة تبلغ عشرة أمثال النسبة المصرح بها .. وأوصى المجلس فى نهاية قراراته بأنه يوصى بعدم استخدام الكميات الباقية ، لأنها لا تصلح كسلاح فى القتال ، وقد وافق رئيس أركان حرب الجيش الفريق عثمان المهدى على هذه القرارات وبذلك .. وبهذا القرار حكم الجيش على المتهم قبل أن تدينه النيابة وقبل أن نقدمه الى حضراتكم ، وهكذا .. وبهذا القرار غيرت هذه القنابل فى مغارات وادى حوف .. هذان مجلسان للتحقيق .. قال المتهم عنها .. ان هؤلاء الضباط لا يفهمون شيئا فى الذخيرة .. وهنا رأت النيابة أن تنتدب لجنة من الخبراء ليس فيهم أحد من الضباط .. رجال كيمائيون فشكلت لجنة من الدكتور محمود عمر والدكتور مصطفى شعبان والدكتور مصطفى والى ، وأخذت العينات بمعرفة رئيس النيابة المحقق من صناديق ومن قنابل جديدة فماذا كانت النتيجة ؟!.. هنا .. وهنا طابقت هذه اللجنة الفنية العقد والمواصفات والرسومات على هذه القنبلة ، ولأول مرة يتم ذلك ، فوجدت العجب !.. وجدت ان المفجر فى القنابل طوله سنتى ونصف .. وسترون من الرسومات الموقع عليها من المتهم أن هذا المفجر طوله ٢٫٩ سنتى .. قالت اللجنة أيضا ..

ـ ياحضرات القضاة ـ عن هذا العيب الجسـيم .. قالت انه غش في الصناعة ، كما وجدت أيضا في المادة المحطمة (ت . ن . ت .) شوائب غريبة كثيرة ، كما وجدت لجنة سيد محمد أن هذه الشـوائب قديمة وأعيد صهرها .. وقالت عن العيب الآخر انه اساءة في الصناعة .. فاجتمع لنا بمقتضى هذا القرار .. اجتمع لنا عيبان فنيان .. أخذت بهما محكمة الجنايات ، أحدهما غش والثاني سوء صناعة .. بعد ذلك قدم المتهم الى محكمة الجنايات طعنا أيضا في هذه اللجنة وقال انهـم لا يفهمون شيئا لأنهم غير حاصلين على شهادة (أ . و . و .) .

المتهم ـ شهادة (س . أ . و)

الرئيس ـ معلهش ..

(ضـحك)

وكيل النائب العام ـ طعن على هذه اللجنة بأنها من الخرسانة وبكل أسف يقول هذا أحد حضرات المحامين عن المتهم ومن حسن الحظ انه ليس زميلي الدكتور زهير جرانه ، قال عن أعضاء هذه اللجنة .. انهم أعضاء خرسانة .. لاعلماء كيمياء .. فاضطرت المحكمة الى أن تنتدب لجنـة أخرى .. مفيش حاجة عاجبة المتهم .. أتدرون **ـ ياحضرات القضاة ـ** من هم أعضاء هذه اللجنة اللواء سلامة يوسف الذي اشترك في لجنة سيد محمد .. والذي وثقت فيه المحكمة حتى انتدبته .. ومحمود عمر .. ومصطفى شعبان .. الذين كانوا أعضاء لجنة خبراء النيابة .. في هذه اللجنة تكشف عيب آخر .. وهكذا في كل مرة عيب جديد .. تكشف عيب آخر .. أبلغ وأدهى وأفدح .. سلامة يوسف رجل كيماوي وصيدلي .. أراد أن يتم مأموريته على نحو يراه أوفى .. ويجد أن العقد في ديباجته يقول أن القنابل تصلح كتلك التي يستعملها الجيش الايطالي .. فأتى بمواصفات الجيش الايطالي .. فماذا ظهر له ؟.. ظهر له أن المفجر في الجيش الايطالي طوله ٧ سم ثم ظهر له أيضا ان هناك ثلاثة أنواع من المفجرات في هذه القنبلة .. الفتيلة المضحكة المسوخة .. وقالت اللجنة في تقريرها ان جميع هذه المفجرات .. وعدم نقاوة المادة المحطمة .. كل هذا يخالف العقد ومواصـفاته ورسوماته .. **لماذا فعل المتهم ـ ياحضرات القضاة ـ ما فعل ؟ ... لماذا ؟ ... ليثرى ـ ياحضرات القضاة ـ هو وزوجته على حساب هؤلاء الضحايا .. على حساب دماء زملائه من الضباط والجنود في ميـدان القتال ..** في الوقت الذي كان ينعم فيه بالسفر بالطائرة الى أوربا **وأمريكا كل يوم ..** لقد كان المتهم ـ **ياحضرات القضاة** ـ قبل هذه

الحملة ضابطا عاديا كسائر زملائه الضباط .. قانعا بمرتبه .. يقيم مع زوجته البريطانية السيدة فيوليت فى شقة بايجار شهرى قــدره ثمانية جنيهات .. وكانت زوجته الثانية التى تزوجها فى سنة ١٩٥١ .. جنات شفيق عبد الله .. كانت تقيم مع زوجها الذى شاهدتموه حضراتكم بالأمس يروى مأساته .. كانت تقيم معه بحارة مراسينا بالسيدة زينب بايجارشهرى قدره جنيهان ·· وهذا طبيعى – **ياحضرات القضاة** – لان هذا الزوج لايزيد مرتبه عن عشرة جنيهات فى هذا الوقت· وكانت هى لا تملك شيئا .. وكان المتهم قبل هذه الحملة يملك عزبة فى الفيوم تبلغ مساحتها ١٢٠ فدانا هو واخوته ·· اشتروها من البنك العقارى الزراعى بدين مقسط على عشرين سنة ، انتدبت النيـــابة فى سنة ١٩٥٠. وهى تحقق هذه الدعوى ، أحد خبراء وزارة العدل ... موظف حكومى محترم موثوق بأمانته .. فماذا قدر لهذه العزبة التى تشدق بها المتهم وسيتشدق بها كثيرا فى دفاعه اليوم ؟ قال انهـــا لاتغل الا ٥٩٥ جنيها فى السنة ، لان ايجار الفدان هو جنيهان واذا بعد أن تخصم الأموال الأميرية وقسط البنك العقارى ، لا يبقى شيئا .. هذه هى حالة المتهم – يا حضرات القضاة – وحالة زوجته السيدة جنات قبل الحملة ، كما هى حالة زوجته الأولى السيدة فيوليت أيضـــا ..

كيف تبدل الحال بعد ذلك ؟.. وماذا أصبحت حال هذا المتهم وحال هاتين الزوجتين ؟ ·· انظروا·· أولا انتقل هو وزوجته البريطانية الى حى الزمالك ، وكان يدفع ايجارا شهريا فى ذلك الوقت قدره ٢٩ جنيها ·· ثانيا – وأرجو أن تسمحوا لى بأن أتلو عليكم الأرقام·· أرقام هذه المبالغ – أودعت هذه الزوجة فى البنك الأهلى ٣٠٠٠ جنيه وكان ذلك أول ايداع ..

الرئيس – بتاريخ كام ؟

وكيل النائب العام – بتاريخ ١٩٤٨/١٢/٢ .. وذلك بعد ان عقد العقد فى أول مايو وبعد أن وقع الشهادة المذكورة ، وكان أول ايداع لهـــا فى ديسمبر سنة ١٩٤٨ .. ثم ٢٢٠٠ جنيه فى ١٠ مايو سنة ١٩٤٩ ثم ١٠٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٧/٢٣ ثم ١٠٠٠ جنيه أخرى فى ١٥ أغسطس سنة ١٩٤٩ أى بعد شهر .. ثم ١٣٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٩/٢ .. ثم ٢٠٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٩/١٤ أى بعـــد اسبوعين ثم ٥٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/١٠/٢٩ ·· وهذا مايختص بالبنك الاهلى ·· ثالثا –أودعت هذه الزوجة أيضا فى بنك باركليز – وهى لم تتعامل الا مع هذين البنكين –

أودعت ٢٤٦٥ جنيه فى ١٩٤٨/١٠/٢٩ أى بعد ابرام العقـــد واعطاء الشهادة .. ثم ١٥٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/٤/٢٠ ثم ٢٢١ جنيه فى ١٩٤٩/٧/٢٠ ثم ١٠٠٠ جنيـــه فى ١٩٤٩/٧/٢٣ ولعلـــكم قد لاحظتـــم **-ياحضرات القضاة-** انها فى هذا اليوم بالذات أى فى يوم١٩٤٩/٧/٢٣ كانت قد أودعت فى البنك الاهلى ١٠٠٠ جنيه أى انها قد أودعت فى يوم واحد ٢٠٠٠ جنيه ثم ١٥٠٠ جنيه فى ٥ أغسطس سنة ١٩٤٩ ثم ١١٠٠ جنيه فى ٢٧ اغسطس سنة ١٩٤٩ أى بعد ٢٢ يوما .. ثم ٢٠٠ جنيه فى ١٩٤٩/١٠/٢١ ثم ٥٠٠ جنيه فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٩ .. ثم ٣٠٠ جنيه فى ١٩٥٠/٥/١٢ .. ايداعات تنهال كل يوم بآلاف الجنيهات .. يتبين من هذا **-ياحضرات القضاة-** أن مجمـــوع المبالغ التى أودعتها تلك الزوجة فى هذين البنكين بعد ابرام هذا العقد بلغت ٢١٥٨٦ جنيها فى سنة واحدة - أى فى خلال سنة ١٩٤٩/١٩٥٠ .. فهى لم تقبل أن تسكن بايجار قدره ٢٩ جنيها فى الشـــهر أو لم يقبل زوجها هذا ، فاشترى لها فيلا فى الزمالك بمبلغ ١٤٠٠٠ جنيه .

الرئيس - اشترتها باسمها والا هو اللى اشتراها ؟

وكيل النائب العام - العقد باسمها .. وهى الفيلا التى وردت الينا برقيـــة من أحد المحامين تفيد بانها قد باعتها لموكله فى ١٩٥٣/٨/٣٠ ، أى من نحو شهرين فقط ، ولهذا التصرف دلالته .. لا أعتقد انه سيخفى على فطنتكم .. **رابعا** - لم تكتف الزوجة بهذه الفيلا ، بل اشترت سيارة فاخرة بمبلغ ١٢٥٠ جنيها ، ولهذه السيارة قصة مؤلمة - **ياحضرات القضاة** - حين كان يفتش منزل صلاح صبرى أثناء تحقيقات النيابة . وأود أن أقول لحضراتكم ان صلاح صبرى هذا كان أحد المتهمين فى هـــذه القضية ، وقد حبس طويلا هو أيضا فى هذه القضية وأخيرا راى النائب العام الأسبق الأستاذ محمد عزمى ، أن يطلب من الجيش محاكمته عسكريا فى المسائل المنسوبة اليه ، ولكن هذا لم يتم ، وفتش منزل صلاح صبرى . فماذا وجدوا فيه وجدوا فيه شيكا .. وفاتورة صادرة من جميل المطيعى أحد وكلاء السيارات ببيع هذه السيارة لزوجـــة عبد الغفار عثمان السيدة فيوليت ، وشهد البائع جميـــل المطيعى فى التحقيق ان ادمون جهلان الوسيط الأول فى جميع هذه الأوراق ، هو الذى اشترى هذه السيارة لهذه السيدة ، كمـــا اشـــترى ســـيارة أخرى لزوجة هذا الصـــلاح صبرى ودفع فيهما عربونا واحـــدا قدره ٥٠٠ جنيه بمقتضى شيك واحد .. وكانت القضية قائمة . علام يدل هـذا التصرف بين عبد الغفار عثمان وجهلان وصلاح صبرى ؟

خامسا ـ كذلك اشترى المتهم ايضا منزلا فى حى الخليفة بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه ٠٠ **سادسا** ـ اشترت زوجته الثانية السيدة جنات هى أيضـــا أرضا بالزيتون بمبلغ ١٤٧٠ جنيها بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٤٩ ووردت القنابل ووقف القتال فظهرت الثروة فى ٧ مارس سنة ١٩٤٩ ، وانشأت عمارتين على هذه الأرض ٠٠ قرر خبير وزارة العدل الذى انتـــدب لتقدير تكاليفهما ٠٠ قرر بأن هذه التكاليف تبلغ ٤٢٠٥ جنيهات ٠٠ كما اشترت أيضا بحى المنيل ، وكما قال زوجها بالأمس منزلا آخـــر بمبلغ ١٩٠٠ جنيه ٠ وترون من هـــذا كله ـ **ياحضرات القضاة** ـ أن هذه الزوجة التى كانت تسكن فى حى السيدة زينب بايجار شهرى قدره ٢ جنيه أصبحت لها ثروة تبلغ ٧٧٧٥ جنيها وهذا خـلاف ثمن تلك السيارة الفاخرة التى أصبحت تقودها هى اليوم كما قال زوجها بالأمس ٠

وخلاصة هذا كله ـ ياحضرات القضاة ـ أن المتهم وزوجتيـــه قد حصلوا جميعا بعد حملة فلسطين على ثروة مجموعها ٣٣١٣٠ جنيهـــا خلاف ثمن الســـيارات ـ وتلاحظون ياحضرات القضاة ـ أن هـــذه الثروة الطارئة المفاجئة لم تر النور ولم تبرز الى الوجود ولم تعرف البنوك الا بعد أن عقد العقد واستوردت القنابل ، وسكن الناس بعـد أن ذهب ماذهب من الضحايا ٠٠ كما تلاحظون حضراتكم من هـــذا السرد الذى سردته ، كيف كانت الايداعات بين اسبوعين آلاف الجنيهات وكيف كان ظهور ثروة فيوليت ملازما لظهور ثروة جنات ٠٠ وقت واحد ٠٠ كل تسير فى طريقها ٠٠ المتهم ٠٠ ماذا يقـــول فى ذلك ٠٠ قال ـ **ياحضرات القضاة** ـ وسيقول اليوم ٠٠ أن تلك الثروة التى آلت الى فيوليت ، أتت بها من انجلترا ٠٠ ولقد قلنا له بالأمس ، ونقول له اليوم ـ **ياحضرات القضاة** ـ أن زوجتك البريطانية تعرف البنوك وكان لها حساب جار فى البنوك ٠٠ لم يبق لها شىء ٠٠ فلماذا لم تودع هذه الآلاف الا بعد أن عقدت العقـد الذى عقـــدته وقارفت الجريمة التى اقترفتها ٠٠ أما السيدة جنات ٠٠ فادعت أو ادعى المتهم دفاعا عنهـــا ، انها حصلت على ثروتها مما ملكه لها والدلها أو أخوها ٠٠ وقد ثبت من التحقيق ـ **ياحضرات القضاة** ـ انها لم تبـــع من تلك الاراضى التى تتشدق بها الا ٤٢ قيراطا قبضت فيها من ثمنه ألف جنيه ، وادعت فى التحقيق ان من بين مصادر هذه الثروة مصوغات ولم تستطع أن تقدم على ذلك دليلا ولقد قال لحضراتكم بالأمس زوجها الأول ٠٠ انها لم تحصل على هذه الثروة الا من مال هذا الزوج الجديد ٠٠ ولقد قال

فى التحقيق - وقال لكم بالامس - أن المتهم أوفده الى بلجيكا لمأمورية محددة بثلاثة أشهر فقط ، ولكن المتهم مد له مدة اقامة ١٥ شهرا بالرغم من ان الشاهد قال لنا فى التحقيق ، انه كان يطلب من عبد الغفار عثمان أن يعود الى وطنه ولبلاده ففرض عليه ذلك وأبى عليه ذلك وجعله يتمتع ببدل سفر ! قال لنا انه كان يأخذ من هذه الدولة ومن خزانتها المسكينة ٤ جنيهات فى الليلة حتى ينعم عبد الغفار عثمان ويحظى بما يريد . ولقد قال لحضراتكم بالأمس هذا الشاهد الذى كانت له هذه الصلة الوثيقة بالمتهم فهو قريبه وزوجته قريبة المتهم ، قال بصدد هذه انه شاهد بعينيه وقائع محددة وقائع ارتشى فيها عبد الغفار عثمان مقابل تعيين أهل بلدته تلوانة فى ادارة الذخيرة . وثابت من أقوال الشهود فى التحقيقات ، انه عين ٢٨٠ عاملا من بلدته ! وقال الشاهد هنا بالأمس : شاهدت بعينى عمتى أخت عبد الغفار عثمان تسلم بيدها المظاريف التى كانت بها النقود للمتهم مقابل تعيينه لهؤلاء العمال وقيل لكم بالامس : **ان من بين هذه المصادر ما أخذه المتهم خلسة وانتهابا من العمال اذ استولى على فرق أجورهم التى كسبوها بمقتضى تطبيق كادر العمال عليهم** • هذا القول من هذا الشاهد نقف عنده كثيرا • لان المتهم سيقول ما بال هؤلاء الشهود الذين جئتم بهم الى هنا . ما بالهم سكتوا عن قولة الحق فى الأيام السابقة ولم يقرروا ما قرروا الا اليوم . والرد على ذلك **ـ ياحضرات القضاة ـ** أيسر من اليسر • لقد كانوا ياسيدى ذوى صلة وثيقة بك وبزوجتك الجديدة ، وكانت تمنعهم هذه الصلة الوثيقة وصلة القربى وصلة الانتفاع من سلطانك ونفوذك . كانت تمنعهم هذه الصلات من أن يقولوا قولة الحق والصدق .. فلما فعلت فعلتك وانقطعت هذه الصلة بزوجتك وتبدلت الاحوال وتغيرت العهود . قالوا ما قالوه برا باليمين التى حلفوها ، لأنهم أصبحوا لا يرهبونك ولا يخافون الا وجه الله •• ولعل أبلغ دليل **ياحضرات القضاة** على عدم مشروعية هذه الثروة تصرف الزوجة الأخير بالنسبة لبيعها الفيللا . حقا كاد المريب أن يقول خذونى • وقبل أن أترك مسألة الثروة **ياحضرات القضاة** ، أرى لزاما على أن أعرض على حضراتكم ما قالته محكمة الجنايات وما سطرت فى حكمها على هذا الدليل أو هذه القرينة التى لاتقبل أى جدل • ماذا قالت محكمة الجنايات لم تقل **يا حضرات القضاة** وقد بسطنالها أسانيدنا التى بسطناها لكم اليوم وقد بسطها المتهم بالأمس كما سيبسطها اليوم لم تقل انى اطمئن الثروة أو انها مشروعة بل قالت عبارة لا تمسك الا بعنق المتهم .. قالت انها قرينة تقبل اثبات العكس وقد يكون المتهم اشترك فى صفقات أخرى • ما معنى هذا **ياحضرات**

القضاة ؟ لست أفهم منه الا معنى واحدا هو أن المحكمة تريد أن تقول أو كان يهجس بخاطرها عندما قالت هذه العبارة ، انه ليس أمامى دليل قاطعا على انه أخذ هذا المال من هذه الصفقة بالذات ، ولكن يجوز أن يكون أخذه من صفقات أخرى . أى أن معنى هذا هو أن هذه الثروة أتى بها من اشتراك المتهم فى صفقة من الصفقات ، والمتهم **ياحضرات القضاة** قال فى التحقيقات — وسيقول الآن — انه لم يشترك فى حياته الا فى هذه الصفقة ولم يعقد عقدا الا هذا العقد الذى عقده . اذن بحسب منطق المحكمة ، يكون قد حصل عليه من هذه الصفقة التى أبرمهـــا والعقد الذى عقده .

انتهيت من الحديث عن الثروة ، وبقى لى الحديث عن الاعترافات التى ذكرها المتهم . والاعتراف هو ســـيد الأدلة كما يقول رجـــال القانون . لقد قال هذه الاعترافات ودبجها ببراعة ونطق بها لسانه ، فلست أقولها من عندى ولست أقول له الا ما جاء فى القرآن الكريم « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا » هو يقول راقبت بنفسى انتاج هذه القنابل وفحصتها واختبرتها أثناء الانتاج بالمصانع . وقال فى قول آخر ناقشت الفنيين وفكوها وضربوها أمامى يعنى شاف المفجرات وطولها وكل حاجة . واتفق فى العقد أن يتولى فحص ما يتم صنعه قبل شحنه ليس هذا فقط بل انه أكمل الاتفاق باتفاق شفوى بأن يتولى هو مراقبة الصنع ، وهذا وفقا لما قاله فى التحقيق ولم يكتف بذلك وكان محبوسا وكان يعمل معارضات فى أمر حبسه وسئل أمام رئيس محكمة مصر فى احدى جلسات المعارضة فماذا قال ؟ قال ذهبت الى المصنع وفحصت القنابل وأشرفت على صناعتها وأعطيت شهادة للمصنع وسافرت الى مصر . كما قال أيضا أمام هذا القاضى انه فحص المائة ألف قنبلة فى يومى ١٧ ، ١٨ أغسطس وان هذه المدة تكفينى لهذا الفحص . لأنه رجل خبير هذه اعترافاته فى تحقيقات النيابة وأمام رئيس محكمة مصر فمـــاذا قال أمام محكمة الجنايات لما استجوبته المحكمة ؟ قال انه عندما ذهب الى المصنع أخذ ٦٠٠ قنبلة وفك أجزاءها ومن الغريب **ياحضرات القضاة** انه وهو امام محكمة الجنايات عندما سئل عن قوله انه فك أجزاء القنبلة وطابقها على شروط العقد والمواصفات والرسومات ، فيجيب أنا لا أعرف مواصفات ! أنا ما كتبت فى الشهادة الا من مخى ، ضابط كبير **ياحضرات القضاة** يشغل منصب كبير مفتشى المفرقعات الذى ائتمنه جيشه على استيراد السلاح ، يعطى شهادة للمصنع من غير أن يطلع على مطابقة القنابل للمواصفات والرسومات ؟ كما يقول أيضا فى تحقيقات النيابة انه فى حياته لم ير الا المفجر القصير الذى طوله ٥ر١ سم فكأنه

مقر بأن هذا هو طول المفجر فى حين انه كما بين الرسم غير هذا . هذا هو دفاع المتهم الذى خطه قلمه ونطق به لسانه ، بقى بعد ذلك الحديث عن شهود نفيه . استشهد المتهم **ياحضرات القضاة** بشـــاهدين كمـا استشهد بهما فى محكمة الجنايات وهما: البكباشى جمال حلمى الذى كان مرءوسه بالأمس والذى كان رئيس لجنة فحص القنابل والصاغ صلاح نصحى ، واستمعتم الى شهادتيهما فماذا خلص لكم من هاتين الشهادتين ؟ قال جمـــال حلمى لحضراتكم : ذهبت الى تلك الشركة الصانعة التى سجلت عليها محكمة الجنايات فى حكمها : ان المتهم سهل لها اساءة صنع القنابل عمدا ، هذا الشاهد الذى ذهب الى الشركة فى الوقت الذى كنا نترافع فيه فى الدعوى ، قال الشاهد **ياحضرات القضاة** انه رئى تشكيل لجنة لفحص القنابل للتحقق من مدى صلاحيتها وامكان استخدامها فى الجيش . واذا كان بها عيوب فهو مستعد لاصلاحها . قال لكم كما قال فى محكمة الجنايات انه رأى أن لا يشترك فيها ويبقى بعيدا عنها لأنه كان شاهد اثبات للنيابة ضد المتهم واتفق أن يبتعد عن المنطقة وهو شاهد اثبات ولكنه يقول فى التحقيق ــ وقال بالأمس ــ انه أشرف على عمل اللجنة ! هذا الموقف لا يمكن أن تقبلوه ولا يقبل أن يبتعد عن عمل اللجنة ويشرف عليها فى الوقت نفسه ، لأن هــذين الأمرين متعارضان كل التعارض ، وعهد بها الى صلاح موسى . ماذا أسفرت عنه اللجنة ؟ بالاختصار قال أنه تبين لهم أن القنبلة مأمونة العواقب ، لا تنفجر فى اليد . أى ليست بها العيوب التى ظهرت فى الميدان ولم يقل أن اللجنة انتهت من عملها ، وأصدرت قرارا بأنهـــا صالحة لوجوه الانتفاع المطلوبة ، وقال ان هذا متروك لسلاح المشاه الذى يستخدمها وهذا طبيعى ، ما هو وجه الاستشهاد بها ؟ حتى الآن لم يقل الجيش ولا السلاح المختص وهو سلاح المشاة ، ان التأثير الذى تنتجه القنبلة يأتى بالغرض وقد قال لكم بالامس جمال حلمى شاهــد نفى المتهم ، انه تبين من تجربة هذه اللجنة انه حتى الصوت الذى ينبعث من هذه القنبلة كان متفاوتا ، فبعضها ضعيف وبعضها أقوى صوتا . حتى الصوت اختلف فيه كما اختلفت فيــــه المتفجرات وأثرها . فأية قنبلة هذه **ياحضرات القضاة** ؟ اذا كان الصوت لايحدث فما قيمتهـا ؟

وحسبى من أقوال شاهدى النفى ماقالاه لحضراتـــكم من أن الجيش لايزال مترددا فى اســـــتخدام هـــــذه القنبلة .. وحسبى ما قاله جمال حلمى شاهد النفى الاول حينما سألتموه هل لو كنت فى موقف المتهم كنت فعلت ما فعل ؟ فقال بعد تردد لا .

بهذه الكلمة التى نطق بها الشاهد جمال حلمى انتهى من ناحيـــة التدليل على الادعاء المنسوب الى المتهم . هذه هى أقوال شهود الاثبات وهذه هى تقارير اللجان العديدة خمس لجــان أجرت تجاربها على هذه القنبلة . يشترى هذه القنابل بمائة وأربعة وتسعين ألفا من الجنيهات بسعر ١٥ شلنا للقنبلة ، فى الوقت الذى اشترتها فيه سوريا بثلاثة شلنات ! هناك شاهد فى التحقيق هو البكباشى محمد السباع وقد ذكر انه شاهد هذا المصنع الذى ينتج القنبلة ، وان هذه القنبلة لا تساوى أكثر من ٢ شلن .

لم يبق الا كلمة عابرة عن حكم محكمة الجنايات الذى أدان هذا المتهم . **لقد تقدمنا الى المحكمة وقلنا أن مافعله المتهم كان عن عمد وقصـــد ليثرى هو وذووه ، ودللنا على هذا العمد بعدة أدلة وأسانيد أخصهــا الثروة** : ولكن محكمة الجنايات رأت غير مارأينا وقالت أن تلك العيوب الفنية التى بالقنبلة والتى تخالف العقد ليست عن عمد من المتهم ، وانما هى نتيجة اهمال . وان الفعل الذى صدر من المتهم لا يعدو أن يكون اهمالا فى فحصه القنابل فحصا كاملا بصفته كبيرا لمفتشى المفرقعات وأخذته بعقوبة الاهمال ، هذا هو ما حكمت به محكمة الجنايات . فاذا رأيتم خلاف ما نرى ونفس ما رأت محكمة الجنايات من أن ما فعله المتهم كان نتيجة اهماله ، فالنتيجة عندى سواء ، وأطلب أقصى العقوبة الموجودة فى أمر تشكيل المحكمة ، لأن الاهمال فى فحص السلاح الذى يستخدمه جيش أثناء الحرب ، لا يمكن أن يسمى الا الخيانة العظمى لا سيما اذا كان الخائن ضابطا كبيرا فى الجيش . هذا هو المتهم **ياحضرات القضاة** كضابط وكمواطن ، فى أخلاقه الشخصية وفى عمله الرسمى وفى الأمانة التى اؤتمن عليها . أقدمه اليكم اليوم لتقضوا فيه قضاءكم . وقبـــل أن أختتم ، أناشدكم ضمائركم العادلة وأنتم تخلون الى تلك الغرفة التى لم ترعوا فيها الا وجه الله ولم تستلهموا فيها الا عدله ، ولم تكتبوا فيها حكما الا باسمه ، أناشدكم الله باسم الجيش وبأمجاده وباسم الوطن وعزته ، أن تأخذوا المتهم بالشدة التى تتفق مع خيانته والله تعـــالى يوفقكم ويلهمكم الصواب دائما .

الرئيس ــ والآن ترفع الجلسة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة ظهرا) .

(أعيدت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثلاثين بعـــد الظهـــــر) .

الرئيس ــ (المدعى) فيه حاجة قبل استجواب المتهم ؟
المدعى ــ نعم لى كلمة موجزة .
الرئيس ــ اتفضل .
المدعى ــ ما كان لى أن أتكلم بعد بيان زميلى الذى دلل فيه على ما ارتكبه المتهم ، ولكنى أنظر الى الموضوع من زاوية أخرى : هى القضية وعناصرها كما بدت فى أقوال شهود النفى الذين سمعتموهم بالأمس . أما عناصر القضية فيمكن تلخيصها فيما يأتى :

أولا ــ ان القنبلة لم تكن مطابقة للمواصفات المرفقة بالعقد كما شهد شاهدا النفى . فقد شهد جمال حلمى وصلاح نصحى بأن المفجر لم يكن طويلا ، وان المادة المفجرة لم تكن نقية سليمة .

ثانيا ــ ان السعر كان فاحشا فقد اشتريت بـ ١٥ شلنا وستة بنس أى خمسة وسبعون قرشا فى حين أنها لا تتكلف سوى ٣٥ قرشا على الأكثر وفقا لأقوال الشهود وثابت أنها بيعت لسوريا بثلاثة شلنات ولا يمكن أن يقاس هذا بالسعر الذى بيعت به القنبلة الى مصر لقد قاسوا السعر بالتكاليف التى تتكلفه صناعة القنبلة فى مصر محليا ــ والقياس مع الفارق ــ فالمصنع معد بالأدوات والعمال المدربين ، وطبيعى أن تكون تكاليف الانتاج فيه بسيطة .

ثالثا ــ وهو العنصر المهم فى هذه القضية ان المتهم أهمل فى اداء واجبه باعتباره كبير مفتشى المفرقعات فى الجيش المصرى . فالعقد كان منصوصا فيه على أن طلب استلام القنابل يكون بموجب كتاب موصى عليه بعلم الوصول يرسل الى لجنة الاستلام فى السفارة المصرية بروما ، ويجب عليها الاستلام فى ظرف عشرة أيام ، وتجرى عليها الاختبارات وفقا للتعليمات . والاختبارات منصوص عليها أيضا فى العقد واسمحوا لى ألا أذكرها لحضراتكم . فكان يجب أن تكون هناك لجنة لاجراء الاختبارات باختبار ٥ صناديق من كل دفعة وتستخرج منها ١٠٠ قنبلة وتجرى فكها فكا كاملا لكى تتثبت اللجنة مما اذا كانت قد وضعت بالعناية اللازمة وبالمطابقة للرسومات ثم يعاد تركيبها بمعرفة موظفى الشركة ويؤخذ منها ١٠ قنابل وتقذف لمسافة أكبر من ٢٥ مترا للتثبت من الفعل الذى ينتج عنها ولا يسمح بفك الانفجار الا فى قنبلة واحدة واذا زادت هذه النسبة تعاد التجربة ولا يسمح عندئذ فى هذه التجربة بأى انفجار فاشل ، والا يجب اعادتها للشركة لفحصها واعادة تقديمها للاختبار . فهل هذه الاختبارات عملت ؟ لا !!

رابعـــا – أن المتهم كانت له سمعة ماليـــة رواها لـكم **الشـــهود** ومنها انه كان يتقاضى أجرا عن تعيين كل عامل ، وعند ترقيته **وانه وجد** فى كتابة العقد فرحة لزيادة ثروته وقد ظهرت معالم الثروة عليه **من سنة** ١٩٤٨ أى بعد عمل عقد هذه القنبلة وعلى أى وجه قلبنا **الأمر ، نجد** أن الفعل الذى ارتكبه المتهم جسيم ، ســــواء أكان **اهمالا أو عمدا** . فالاهمال فى الذخيرة آثاره وخيمة ونتائجه جسيمة . **لأنه يؤدى الى** الموت وكان يودى أن أعرض على حضراتكم أحد **الأفلام** الأمريكية التى عرضتها ادارة الشئون العامة الأمريكية وهى **تبين مدى ما** يترتب على الاهمال فى مسألة الذخيرة ، ولكن للاسف لم أتمكن من استحضار **الفيلم** واكتفى بذكر موضوع الفيلم وهو انه فى أحد مصانع الذخيرة كانت صفوف القنابل تمد أمام العاملات لتملأ . **فغفلت احداهن دقيقة فكانت** النتيجة ان مرت من أمامها قنبلة فلم تملأ ، واستمر **العمل الى أن انتهى** وحدث أن استلم هذه القنبلة أحد الجنود وعين فى داورية **للهجوم على** موقع يابانى وكان هو دليل فرقته فأطلق هذه القنبلة ولكنها **لم تنفجر** واستتبع هذا فشل الهجوم ، ولكن الأمر لم **يقف عند هذا الحد بل قام** اليابانيون بهجوم مضاد ونجح **هذا** الهجوم المضاد وأبيد أفراد الفرقة **!** فالاهمالمهما صغر ولو كان بسيطا **الا** أن نتائجه**جسيمة**وخيمة**ولاتغتفر.** ان المتهم باع بلاده وجيشه واخوانه فى سبيل امرأة سمعتم قصتها بالأمس !

الرئيس – كبير مفتشى المفرقعات ؟

المتهم – أفندم .

الرئيس – صحيح انت كنت كبير مفتشى **المفرقعات ؟**

المتهم – أيوه يا افندم ..

الرئيس – اسم على مسمى أو على غير مسمى ؟!

المتهم – اسم على مسمى يا افندم

الرئيس – انت رحت الميدان فى وقت الحرب ؟

المتهم – لا يا افندم .

الرئيس – أخذت نيشان ؟

المتهم – أخذت نوط الجدارة يافندم .

الرئيس – أخذت النيشان ليه ؟

المتهم – أنا مدتهوش لنفسى يا افندم .

الرئيس ــ أخذت نوط الجدارة بحق ؟

المتهم ــ فى نظرى بحق يا افندم .

الرئيس ــ بحق ؟

المتهم ــ أيوه يا افندم .

الرئيس ــ كام عامل من بلدكم فى الذخيرة ؟

المتهم ــ ما اعرفش يا افندم انا عمرى ما عديت .

الرئيس ــ كان اتجاهك انك تعين من بلدك فى المصنع ؟

المتهم ــ ده مش اتجاهى .

الرئيس ــ أمال اتجاه الجيش ؟

المتهم ــ أيوه يا افندم خدمة للذخيرة .

الرئيس ــ هم أهل بلدكم خبراء فى الذخيرة ؟

المتهم ــ لا يا افندم انا عملت مدرسة صغيرة يدرس فيها المتقدمون سنة أو نصف سنة على حسب الاستعداد .

الرئيس ــ ماكانش حد بيتقدم الا أهل بلدكم ؟

المتهم ــ كل اللى يتقدم وصالح كنا بناخده .

الرئيس ــ وماحدش كان بيصلح الا أهل بلدكم ؟

المتهم ــ لا يا فندم احنا كنا بناخداللى بيتقدموا وفى كل مصنع نجد الأب والابن والأخ .

الرئيس ــ بيورثوا المهنة عن أهاليهم انت ورثت المهنة عن حد ؟

المتهم ــ لا يا افندم انا درستها وأخذت فيها شهادة (س . أ . و) .

الرئيس ــ واللى جولك من أهل بلدك علمتهم ؟

المتهم ــ لا يا افندم .

الرئيس ــ بعثت لجنة الميدان علشان تشوف الذخيرة الفاسدة ؟

المتهم ــ دى سحبت ولنا مفتش مفرقعات موجود باستمرار هو البكباشى جمال حلمى .

الرئيس ــ الراجل الطيب حسين بتاع امبارح كان هناك ؟

المتهم ــ أيوه يا افندم .

الرئيس ــ ايه رأيك فيه ؟

المتهم ــ كويس جدا .

الرئيس ـ شفته لما عيط أمام المحكمة امبارح وهو بيشهد ؟
المتهم ـ شفته .
الرئيس ـ كان بيعيط ليه ؟
المتهم ـ علشان ذكرى المعارك .
الرئيس ـ موقع اسحاق بيرون حصل فيه ايه ؟
المتهم ـ ارتدوا .
الرئيس ـ كانت العساكر بترضى تاخد القنابل ؟
المتهم ـ لأ . لأن القنابل القديمة أوجدت سمعة مش كويسة للقنابل اليدوية وكانت العساكر تفضل تخش المعركة بدونها .
الرئيس ـ انت تثق فى كلام هذا الشاهد ؟
المتهم ـ أيوه أثق فيه ده من بلدى وتلميذى .
الرئيس ـ يعنى راجل ميكدبش ؟
المتهم ـ لأ .
الرئيس ـ امال بيحتقرك ليه دلوقت ؟
المتهم ـ من الاشاعات يا افندم .
الرئيس ـ انت سمعت سؤال محاميك له ؟
المتهم ـ أيوه يا افندم هو قال لما يتحكم ببراءة المتهم تحترمه ؟ فقال لا أحترمه .
الرئيس ـ يعنى هو مؤمن باحتقاره ليك ؟
المتهم ـ من الاشاعات يا افندم والجرايد شنعت عليه كتير .
الرئيس ـ انت كنت مطمئن للقنابل الفاسدة ؟
المتهم ـ يا افندم دى مش فاسدة وموجود منها للآن ٢٤٠ ألف تقــدروا تجربوها والله دى مكسب للجيش .
الرئيس ـ وعلشان كده موجود منها ٢٤٠ ألف من ٢٥٠ ألف ليه ماستعملتوهاش فى الميدان ؟
المتهم ـ لأنها وصلت متأخرة .
الرئيس ـ ولغاية دلوقت مستخدموهاش ليه ؟
المتهم ـ من الاشاعات اللى حولها يا افندم .
الرئيس ـ وهو الجيش بيتأثر بالاشاعات ؟
المتهم ـ لا مش ممكن يا افندم .
الرئيس ـ اذا فيه أصل للموضوع ولابد من اختبارات وتجارب ؟
المتهم ـ أيوه .
الرئيس ـ يعنى لما يقولوا ان الطلقة ٣٠٣ فاسدة يقوم الجيش ياخد كلامه حجة مسلمة ؟

المتهم ــ لا يا افندم .

الرئيس ــ يعنى لابد من اختبارات وتجارب قبل ما يبطلوا استعمالها ؟

المتهم ــ أيوه يا افندم .

الرئيس ــ اذا فيه أصل للموضوع مش مسألة اشاعات ، طيب كنت تعرف الشركة دى قبل كده ؟

المتهم ــ لا يا افندم معرفهاش .

الرئيس ــ عارف ان الشركة دى كانت رايحة تفلس ؟

المتهم ــ لا ما اعرفش .

الرئيس ــ تعرف ان الصفقة دى أنقذت الشركة دى من الافلاس ؟

المتهم ــ لا يا أفندم واحنا لما رحنا الشركة كانت بتقوم بصناعة ٥ ملايين قنبلة للجيش الايطالى .

الرئيس ــ مسمعتش ان سوريا اشترت القنبلة دى بثلاثة شلن ؟

المتهم ــ لا يا افندم واول مرة وشرفك يا سعادة الرئيس أسمع الكلام ده امبارح .

الرئيس ــ مسمعناش ليه عن ذخيرة فاسدة فى اسرائيل وسوريا ولبنــــان اشمعنى عندنا تستنتج من كده ايه ؟

المتهم ــ فيه أسباب كثيرة واعتبارات ..

الرئيس ــ الأسباب دى طبعا منها ان اللى اشتروا كانوا مواطنين صالحين ؟

المتهم ــ ده اعتبار وفيه غيره ..

الرئيس ــ انت كنت مواطن صالح ؟

المتهم ــ أيوه يا سيادة الرئيس .

الرئيس ــ كنت مطمئن للشركة تمام الاطمئنان ؟

المتهم ــ أيوه لما شفت القنبلة ورحت انا وزميلى وفكوها أمامى وفحصناها وأجرينا عليها عدة تجارب .

الرئيس ــ وبعدين يبعتوا على كيفهم بدون مراجعة ؟

المتهم ــ انا عمرى ما عملت كده انا مظلوم والله دى حاجة مدبرة .

الرئيس ــ انت ماتقدرش تحكم على نفسك سيب الحكم لنا .

المتهم ــ بس اقول انا ليه مظلوم .

الرئيس ــ ان كان عندك حاجة خلى الدفاع بتاعك يقولها فى المرافعة .

المتهم ــ طيب يا افندم .

الرئيس ــ وكنت مطمئن للشركة ؟

المتهم ــ أيوه اطمأنيت لما شفت الانتاج .

الرئيس ــ وعملت العقد ؟
المتهم ــ جانى أمر أعمله فعملته .
الرئيس ــ وكنت موافق ؟
المتهم ــ احنا مكناش لقيين فى الوقت ده .
الرئيس ــ يعنى ماكنتش موافق والا ايه ؟
المتهم ــ انا لما شفت المصنع وافقت .
الرئيس ــ وقمت بالواجب اللى عليك بعد كده وفتشت عليها ؟
المتهم ــ انا فتشت على الـ ١٠٠ ألف الأولى وبس .
الرئيس ــ والـ ١٥٠ ألف الثانيين ؟
المتهم ــ معرفش حاجة عنها اطلاقا وأنا مش مسئول .
الرئيس ــ أمال مين المسئول ؟
المتهم ــ الوزارة .
الرئيس ــ انت مسئول عن تنفيذ العقد والا لأ انت مش مسئول عن الناحية الفنية ، هل لما كنت مشغول بالسته جنات الخلد فكرت تبعت لجنة تانية ؟
المتهم ــ الوزارة يا افندم هى اللى كانت بتبعت .
الرئيس ــ انت راجل ذو سلطة وسطوة والمسئول الأول عن الذخيرة . طلبت انك تبعت حد وقالوا لك لا ، والا بس تبعته أهل بلدكم يتفسحوا فى أوروبا ! حد عارضك فى ارسال لجنة ؟
المتهم ــ أيوه يا افندم الامدادات والتموين ووكيل الوزارة كانوا أبعدونى ، ولما رجعت من أوروبا فى ١٨ أغسطس سنة ١٩٤٨ عملت تقرير بارسال لجنة .
الرئيس ــ انت طلبت ارسال لجنة لتسليم القنابل هناك ؟
المتهم ــ انا فوجئت بورودها يا افندم .
الرئيس ــ قبل ما تسافر من هناك طلبت حد يشرف على العملية ؟
المتهم ــ طلبت فى تقارير ثابتة .
الرئيس ــ شكلت لجنة لاستلام القنابل ؟
المتهم ــ أيوه .
الرئيس ــ علشان تستلم الصناديق ؟
المتهم ــ لا يا افندم .
الرئيس ــ يعنى عملت اختبارات وتجارب ؟ شاهد النفى بتاعك قال انه استلم صناديق وبس ؟
المتهم ــ وشرفك يا سيدى الرئيس اللجنة عملت تجارب .

الرئيس ـ لجنة مين ؟

المتهم ـ اللجنة المكونة من احمد ثابت وجمال حلمى وفؤاد بقطر .

الرئيس ـ جمال حلمى قال ان الاستلام كان من الظاهر يعنى كان بيستلم صناديق مبرشمة ، يعنى انتوا بعتوا تجربوا القنبلة فى العساكر فى الميدان واحنا سألنا جمال حلمى فقال انه مجربهاش هنا ؟

المتهم ـ لا يا افندم جربوها هنا .

الرئيس ـ « موجها الحديث للدفاع » أنا سألت الشاهد هذا السؤال امبارح وقلت له ان كان عمل تجربة هنا والا لأ وانت فاكر طبعا جوابه كان ايه ؟

الدفاع ـ أيوه يا افندم فاكر هوه قال استلمنا من الظاهر واللى ثابت فى التقارير عكس كده .

الرئيس ـ انا باستجوب شاهد النفى جمال حلمى وهو كان مرءوس لك وأوفدته فى بعثة يعنى راجل موالى لك .

المتهم ـ موالى لعمله يا سيدى الرئيس .

الرئيس ـ يعنى مفيش بينك وبينه حاجة شخصية ؟

المتهم ـ لأ .

الرئيس ـ تفتكر لما تسرق واحدة ست من جوزها قريبك ، وهى كمان قريبتك تبقى دى أخلاق . دى مش تبين انك تقدر تعمل أى شىء تانى ، ويظهر انك مكتفتش بكده ، سرقت جيشك ! كمان قنبلة بتتباع بسعر ١٥ قرش اشتريتها بسعر ٧٥ قرش ليه ؟

المتهم ـ العرض اللى جانى من مصر كان عن طريق واحد وسيط اسمه حسين سعد وكان بـ ١٦ شلن .

الرئيس ـ وحضرتك كبير المفتشين ثمنتها ؟

المتهم ـ أنا خفضت السعر يا افندم وقلت بلاش الوسيط ، وبعد ما كانت بـ ١٦ شلن أصبحت بـ ١٥ شلن و ٦ بنسات للربع مليون و ١٥ شلن للنصف مليون و ١٤ شلن ونصف لـ ٣/٤ مليون و ١٤ شلن للمليون قنبلة وكان العرض مقدم ٢ مليون قنبلة بسعر ١٦ شلن .

الرئيس ـ والعقد اتنفذ طبقا للمواصفات ؟

المتهم ـ الرسالة الأولى المائة ألف اللى كشفت عليها كانت منفذة ، ولكن الشركة بعتت الخمسين ألف قنبلة معاها بدون تفتيش .

الرئيس ـ كنت بتعمل ايه فى أمريكا ؟

المتهم ـ انا رحت انا وجزارين والساوى وعاكف .

الرئيس ـ سمعت أخبار الحرب فى فلسطين وانت هناك فى أمريكا ؟

المتهم — سمعت ان الجيش هجم وكنا منتصرين وتقدمنا وبعدين عمل الحظر على الأسلحة علشان يحرموا الجيش من السلاح .

الرئيس — اشتريت قبل الحظر القنابل دى ؟

المتهم — أيوه قبل الحظر بيوم أو اثنين .

الرئيس — طيب وليه اشتريت بثمن مرتفع وانت خبير ؟

المتهم — أنا خفضت هذ السعر اللى جالى من مصر يا افندم .

الرئيس — تقدر تثمنها ؟

المتهم — ما اقدرش .

الرئيس — ليه مش فنى ؟

المتهم — انا فنى فى الذخائر مش فى الثمن وعلشان يطلع الثمن مضبوط ، لابد من لجنة من ستة خبراء مع بعض ، منهم واحد أستاذ معادن علشان يعرف المعادن اللى فيها ونسبتها وسعرها ، وكيماوى علشان يقدر ثمن المواد الكيماويه وهكذا .

الرئيس — تعرف عبد الستار عبد الله ؟

المتهم — أيوه اعرفه .

الرئيس — قريبك ؟

المتهم — أيوه .

الرئيس — كان متجوز مين ؟

المتهم — الست جنات .

الرئيس — فين هى دلوقت ؟

المتهم — زوجتى .. وطلقها وانا فى المعتقل قعدت تسعة أشهر ونصف وشنع بها وكتب فى الجمهور المصرى وكان بيعاملها معاملة من أقسى ما يمكن .

الرئيس — وانت رفقت بحالها ؟

المتهم — دى قريبتى يا افندم .. بنت خالتى .

الرئيس — عبد الستار مين بعته بعثة للخارج ؟

المتهم — أنا رشحته .

الرئيس — والبعثة كان مدتها قد ايه ؟

المتهم — البعثة كانت له ولغيره ٣ أشهر .

الرئيس — وقعد كام شهر ؟

المتهم — ١٥ شهرا .

الرئيس — ليه ؟

المتهم — يا أفندم أنا قعدت معاه الثلاثة أشهر الأولى ، وبعـــدين رجعت فى

أغسطس وحصل انفجار الجيوشي فى سنة ١٩٤٩ فى ٣٠ ابريل أو أول مايـــو .

الرئيس ــ كان فيه قنابل بتاعتك فى الجيوشى ؟

المتهم ــ ما اعرفش والنيابة بتقول انه كان فيه ١٠ آلاف .

الرئيس ــ حظك سيىء والباقى كام ؟

المتهم ــ حسب تقدير النيابة الباقى بالمخازن ٢٤٠ ألف .

الرئيس ــ قنابل تيجى وتستخدم علشان أنت كبير مفتشى المفرقعات يعنى عمات الصفقة وما استخدمتش ؟!

المتهم ــ يا افندم القنابل القديمة بتاعت الصحراء خسرت سمعتها .

الرئيس ــ من المسئول عن كده ؟

المتهم ــ مش انا . . انا كنت فى الخارج وهما كانوا بيلموها من حوش عيسى وبنى غازى وكنا احتجينا عليها ، ولكنهم كانوا بيسلموها للوحدات رأسا وانا سافرت يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٨ قبل حملة فلسطين ومارجعتش الا فى أغسطس ، ثم سافرت فى ديسمبر وانا ما اعرفتش بدخول مصر الحرب الا يوم ١٥ مايو بالليل فى لندن .

الرئيس ــ ما رحتش تشوف الضحايا فى الميدان يمكن وطنيتك تتحمس شوية؟

المتهم ــ يا افندم انا كنت باشتغل طول الليل والنهار لتزويد الجيش بالذخائر .

الرئيس ــ الذخائر الايطالية ؟



عبــد الغفار عثمان يجيب على بعض النقاط

المتهم ـ جه يا افندم من ايطاليا ذخائر فاســـدة مستخرجة من البحار على الباخرة فرانشكا ، وكتبت عنها تقارير غير التقـــارير اللى كتبتها عن الذخيرة الفاسدة اللى بيلموها من الصحراء . لقد كتبت فيها مالا يقل عن ٢٠ تقريرا .

الرئيس ـ والقنابل الايطالية بتاعتك كتبت عنها تقارير ؟

المتهم ـ يا افندم دى كويسة وسيادتكم واعضاء المحكمة ناس عسكريين والقنبلة موجودة وممكن تجربوها .

الرئيس ـ نجربها فيك ؟ احنا ما جربناها .. اضطهدت سنة ١٩٤٩ بعـــد عودتك ؟

المتهم ـ أيوه لأنى لقيت ذخائر فاسدة حوالى ٤٠٠ طن فى الجيوشى فكتبت تقرير وقلت لابد من اعدامها فورا .

الرئيس ـ ماكنتش قاعد كل يوم فى مكتب صلاح صبرى ؟

المتهم ـ لما كانوا بيبعتولى علشان أقابل الوزير أو وكيل الوزارة أو الامدادات والتموين ماكنتش أروح من نفسى أبدا .

الرئيس ـ كنت متجوز واحدة انجليزية والا لسه متجوزها ؟

المتهم ـ لسه متجوزها .

الرئيس ـ كانت بتشتغل فى السفارة الانجليزية ؟

المتهم ـ لا يا افندم ولكن كانت بتشتغل فى قسم الامدادات والتعويضات تبع رياسة الجيش الانجليزى .

الرئيس ـ ماتعرفش فى شغل البيت الست دى ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ انت فقير ؟

المتهم ـ لا يا افندم .

الرئيس ـ امال شغلتها ليه ؟

المتهم ـ هى اشتغلت لوحدها .

الرئيس ـ مالكش سلطة عليها ؟!

المتهم ـ فى الناحية دى لا ماليش سلطة عليها .

الرئيس ـ ليه مش راجل ؟

المتهم ـ راجل يا افندم .

الرئيس ـ كانت مخلصة للجيش الانجليزى وطبعا انعديت منها ؟

المتهم ــ انا راجل وطنى من يومى لغاية دلوقت .

الرئيس ــ ماكانش لك سلطة عليها ؟

المتهم ــ أنا مستعد أطلقها فورا اذا كان ده يبسط هيئة **المحكمة .**

الرئيس ــ ماحدش حينبسط الا الست جنات . . **هى اللى حتفرح ؟**

المتهم ــ لو أعرف أنها ضد بلدى فى حاجة أنا كنت **قتلتها . . أنا راجل فلاح** يا سيادة الرئيس .

الرئيس ــ جالها عربية صحيح **؟**

المتهم ــ أيوه يا افندم اشترتها وانا فى الخارج .

الرئيس ــ اشتراها ادمون جهلان ؟

المتهم ــ لا يا افندم .

الرئيس ــ هى بتعرف تسوق عربية ؟

المتهم ــ أيــوه .

الرئيس ــ اشتغلت مع الجيش الانجليزى فى الحرب **؟**

المتهم ــ أيوه يا افندم .

الرئيس ــ كانت بتسوق لورى ؟

المتهم ــ لا يا افندم دى كانت بتعمل فى مكتب الامدادات والتعويضات فى جاردن سيتى .

الرئيس ــ كانت بتسوق عربية ؟

المتهم ــ لا مابتسوقش حاجة ، دى فى مكتب .

الرئيس ــ بتسوق العربية الجديدة بس ؟

المتهم ــ أيــوه .

الرئيس ــ المطيعى قال ان جهلان اللى جاب لكم العربية دى ، **هى تعرفه ؟**

المتهم ــ صلاح صبرى لما كنت أسافر كان يكلمها يشوف عاوزة حاجة وهى دفعت ثمن العربية بشيك من شيكاتها .

الرئيس ــ كنت مستشار ؟

المتهم ــ مستشار ايه يا افندم .

الرئيس ــ مستشار عند جهات عليا ؟

المتهم ــ مستشار ايه ؟

الرئيس ــ للخاصة فى المتحف الحربى الملكى .

المتهم ــ أبدا يا افندم كان عطا وحيدر يقولوا لى روح السراى . . أروح . وكان ده فى سنة ١٩٣٨ ، سنة ١٩٣٩ وكان خيرى باشا يقول لى روح . . أروح أشوف المأموريات اللى بيكلفونى بيها . وأثنـــاء الحرب كانوا بيهادوا الملك بقنابل أروح أشوفها وأفرغها .

الرئيس ــ الألمان اللى كانوا بيهادوه ؟

المتهم ــ ما اعرفش والله .

الرئيس ــ كنت عايز تبقى نائب أو شيخ زى ما قلت لعبد الستار ؟

المتهم ــ دا راجل موتور يا افندم ما تصدقوش .

الرئيس ــ ليه دى تليق عليك تمام ، لأن فيك الصفات المناسبة ؟

المتهم ــ يا افندم ده راجل موتور .

الرئيس ــ الستات جابوا ثروتهم منين ؟

المتهم ــ الانجليزية ما اعرفش عنها حاجة أبدا ولا اتدخل فى شئونها الدينية أو المالية ولا شغلها .

الرئيس ــ أمال بتتدخل فى ايه ؟

المتهم ــ فى الأدب والاحترام والمعاملة الكويسة .

الرئيس ــ بس . . دى لا بتشتغل فى البيت ولا لك سلطة عليها ولا على عملها ولا على دينها يبقى علاقتك بها ايه ؟ ناقص ايه ؟ طيب دى جابت ثروتها من مكتب التعويضات ؟

المتهم ــ لا يا افندم دى جابت ثروتها معاها لما جت هى وأمها وأختها وخالتها .

الرئيس ــ ومتجوزين مصريين دول كمان ؟

المتهم ــ لا يا افندم .

الرئيس ــ بس أنت ألفتك ؟

المتهم ــ أبدا يا أفندم .

الرئيس ــ اتجوزتها فين ؟

المتهم ــ فى المحكمة الشرعية العليا .

الرئيس ــ وعرفتها فين ؟

المتهم ــ هناك فى انجلترا والعائلة بتاعتها جت معاها .

الرئيس ــ انت اللى أقنعتهم ان مصر كويسة وجبتهم معاك ؟

المتهم ــ لا هى اللى جت وجابت أهلها معاها وأقاموا فى البيت وكنت أعطيها ٣٠ جنيه فى الشهر .

الرئيس ــ ليه اتجوزت وانت رتبتك ايه ؟

المتهم ــ وأنا يوزباشى .

الرئيس ــ كان بيفضل ايه من مرتبك لما بتدفع ٣٠ جنيه ؟

المتهم ــ وأنا يوزباشى كنت بادفع ١٠ جنيه وكنت بادفع حسب مرتبى ورتبتى ودلوقت بادفع ٣٠ جنيه .

الرئيس ــ انت ساكن بتسعة وعشرين جنيه وانت قائمقام ؟

المتهم ــ احنا ساكنين كلنا سوى .

الرئيس ــ ما بيشتغلوش دول رخرين فى مكتب المبيعات ؟

المتهم ــ دول عواجيز وهى اللى بتشتغل بس .

الرئيس ــ وهم راقدين لك فى البيت ؟

المتهم ــ أيوه هى اللى بتشتغل بس .

الرئيس ــ ايه حكاية القنابل باخلاص لله والوطن قولها لنا بصراحة ؟

المتهم ــ والله أنا مظلوم ، وشرفك مظلوم .

الرئيس ــ واللى ماتوا فى الميدان مظلومين ؟

المتهم ــ مظلومين والله .. الأسلحة كانت فاسدة وياما كتبت تقارير وبعثت للسراى ، اسألوا فؤاد بقطر وعبد الحميد صادق .

الرئيس ــ والقنابل اليدوية صالحة ؟

المتهم ــ والله العظيم صالحة وقادر ربنا يسخطنى ان ما كنتش صالحة ومكسب للجيش ..

الرئيس ــ الجيش الانجليزى ..

المتهم ــ الجيش المصرى يا أفندم .

الرئيس ــ أصحاب المصانع اشتكوك ؟

المتهم ــ أنا ما أعرفش أصحاب المصانع .

الرئيس ــ همه اشتكوك صحيح ؟

المتهم ــ والله انا مظلوم دى اشاعات كلها حول اسمى وحولى .

الرئيس ــ امال الـ ٣٧ ألف جنيه جم منين ؟

المتهم ــ انا ماعنديش ٣٧ ألف جنيه .

الرئيس ــ عند الستات ؟

المتهم ــ الست الانجليزية مش باتدخل فى شئونها المالية وكان عندها بيوت هى وأهلها وباعوا كل البيوت وجم مصر .

الرئيس ــ وماحستتش انها تبيعهم الا سنة ٤٨ ، ٤٩ ؟

المتهم ــ اسألها حضرتك كانت عوايدهم كده .

الرئيس ــ والست جنات الخلد باعت ايه ؟

المتهم ــ باعت ٤ فدادين .

الرئيس ــ باعتهم امتى ؟

المتهم ــ سنة ٤٦ ــ ٤٧ .

الرئيس ــ باعتهم بسبعة آلاف جنيه ؟

المتهم ــ لا حوالى ٥ آلاف جنيه .

الرئيس ــ وارض كمان ؟

المتهم ــ وأرض زراعية . . عندها دوارين . واحد من أخوها وواحد من أبوها .

الرئيس ــ امال كانت ساكنة باتنين جنيه ليه ؟

المتهم ــ كانت قاصر .

الرئيس ــ اتجوزت عبد الستار وهى قاصر ؟

المتهم ــ أيوه كان سنها ١٦ سنة .

الرئيس ــ وكانت قاصر لغاية ما اتجوزتها ؟

المتهم ــ والله يا سيدى الرئيس انا مظلوم .

الرئيس ــ لغاية سنة ١٩٤٨ كانت ساكنة باتنين جنيه ؟

المتهم ــ كانت ساكنة باتنين جنيه لما كانت فى شارع مراسينة .

الرئيس ــ أمال كانت ساكنة فين سنة ٤٨ ؟

المتهم ــ فى شارع المنيرة نمرة ٣٣ .

الرئيس ــ وقبل كده كانت ساكنة فين ؟

المتهم ــ فى شارع مارسينة فى السيدة .

الرئيس ــ كانت ساكنة بأربعة جنيه وهى فىالسيدة ؟

المتهم ــ لا فى السيدة باتنين جنيه .

الرئيس ــ ازاى ساكنة باتنين جنيه سيده عندها ثروة بالشكل ده تسكن باتنين جنيه ؟!

المتهم ــ حسب حالة زوجها .

الرئيس ــ طيب الست الانجليزية كنت بتدفع لها ١٠ بس وساكنة فى سكن كويس لأن عندها فلوس زى ما بتقول ؟

المتهم ــ هى كان لها مال عند العمدة .

الرئيس ــ والعمدة كان واكلها مش راضى يديها فلوس ؟

المتهم ــ لا كان بيحوش لها علشان كان فيه مجلس حسبى وهو القيم عليها .

الرئيس ــ يعنى العمدة سلمها المبلغ بعد كده الخاص بها ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ كام ألف جنيه ؟

المتهم ــ ١٠٠٠ جنيه وزوجها اعترف بكده .

الرئيس ــ هو ده كل المبلغ اللى سلم لها ؟

المتهم ــ ألف جنيه بس ولما أخوها مات سنة ١٩٤٠ العمدة سلمها المبلغ سنة ١٩٤٨ .

الرئيس ــ وده حساب كام سنة ؟

المتهم ــ حساب ٢١ سنة .

الرئيس ــ يعنى ال ١٠٠٠ جنيه دول ايجار ؟

المتهم ــ الايجار معرفوش .

الرئيس ــ وازاى مجابتش الأرض غير ألف جنيه فى مدة ٢١ سنة ؟

المتهم ــ اسأل العمدة .

الرئيس ــ يعنى كان واكلها ؟

المتهم ــ والله ما اعرفش .

الرئيس ــ العمدة ده سرك الأمين ؟

المتهم ــ والله ما باختلط به .. ده ابن خالتى .

الرئيس ــ بعد ما اشتريت القنبلة سافرت بعدها بأد ايه ومضيت العقد ؟

المتهم ــ سافرت يوم ٢٨ يونية أمريكا .

الرئيس ــ هو انت مضيت العقد فى يونية ؟

المتهم ــ مضيته فى أوائل يونية وسافرت بلاد كثيرة قبل أمريكا .

الرئيس ــ يعنى كنت استلمت فى الأول الفاتورة ؟

المتهم ــ وانا راجع استلمتها .

الدفاع ــ أقدم لهيئة المحكمة بيانا عن تنقلات المتهم :

(وهنا قدم حضرته بيانا خاصــــا بتنقلات المتهم وسلمه لحضرة الرئيس) .

الرئيس ــ (بعد قراءة بعض ما فى البيان) ياه ده انت لفيت لف !!

المتهم ـ بأوامر يا افندم .. كانوا بيحركونى زى الشطرنج يعنى حا الف من نفسى .

الرئيس ـ وكنت بتحرك عبد الستار معاك « ثم استأنف حضرة الرئيس **قراءة** بعض تنقلات المتهم الموجودة فى البيان » **ايه ده كله .. طبعا ماكنتش** بتحس بالحاجات اللى كانت بتجرى هنا كلها (ثم قرأ باقى **ما فى البيان**)

المتهم ـ الأوامر كانت كده .

الرئيس ـ وما قدرتش تجيب بعد اللف ده كله غير الأسلحة الفاسدة دى **؟**

المتهم ـ ودى كمان ماكنتش حاجيبها .

الرئيس ـ كنت بتاخد بدل سفر كام ؟

المتهم ـ ٥ جنيه فى أوروبا .

الرئيس ـ وفى أمريكا ؟

المتهم ـ ٣٨ دولار يعنى ٨ جنيه مصرى .

الرئيس ـ وفرت من بدل السفر ده كثير ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ كام ألف جنيه وفرتها ؟

المتهم ـ ٨٠٠ جنيه .

الرئيس ـ ال ٨٠٠ جنيه دول اللى اشتريت بهم **العربية الفخمة ؟**

المتهم ـ انا ما اشتريتش العربية .

الرئيس ـ ليه ماكانش لك سلطة ؟

المتهم ـ أبدا عمرى .

الرئيس ـ والصول لما كان بيسافر كان بياخد كام بدل سفر ؟

المتهم ـ ما اعرفش .

الرئيس ـ مش كان بياخد ٢ جنيه وبعدين عملت تقرير وزودته الى ٤ جنيه زى المدنى ، طبعا طلباتك لازم تجاب فورا علشان حضرتك كبـــير مفتشى المفرقعات !

المتهم ـ كان الأول المدنى زى عبد الستار ، وده كان خريج الفنون والصنائع بياخد ٤ جنيه والصول ٢ جنيه فتظلم الصولات ورفعت أمرهم الى المختصين فوافقوا على ٤ جنيه لهم فى اليوم .

الرئيس ـ يعنى لما كنت بتروح بعثة فى أمريكا ماكانش حد بياخد بدل ســـفر زيك ؟

المتهم ـ كلهم يا افندم كانوا بياخدوا زيى .

الرئيس ـ كان راسك براس عاكف ؟

المتهم ـ لا هو كان أقوى منى .

الرئيس ـ وكان بياخد بدل سفر أكبر منك ؟
المتهم ـ ما اعرفش والله يا افندم .
الرئيس ـ فيه رحلات تانية رحتها غير دى ؟
المتهم ـ لا يا افندم .
الرئيس ـ والذخيرة استخدمت دون التفتيش عليها ؟
المتهم ـ الـ ١٠٠ ألف فتش عليها وأؤكد لحضراتكم انها أحسن ما يمكن .
الرئيس ـ أيوه فتش عليها من الظاهر .. يعنى فكيت الـ ١٠٠ ألف كلها ؟
المتهم ـ أيوه وربما حصل اختلاف .
الرئيس ـ وازاى تعرف ان فيه اختلاف ؟
المتهم ـ كانوا فى أيام الحرب المصانع يبعتوها فى صناديق مقفولة مكتوب عليها « مكرونة » .
الرئيس ـ وطلعت مكرونة فعلا ؟
قائد الأسراب حسن ابراهيم ـ ماكانش فيه مراكب لشركة شارتارد ؟
المتهم ـ ما اعرفش .
الرئيس ـ انت كنت صديق لصلاح صبرى ؟
المتهم ـ كان صديق عمل .
الرئيس ـ صديق عمل ازاى امال بس كان مهتم بالست فى غيابك ؟.. يعنى فيه صداقة عائلية ؟
المتهم ـ عمرى ما رحت بيته .
الرئيس ـ لما جت له الاذونات ما قالكش ؟
المتهم ـ ماقاليش .
الرئيس ـ ليه ؟
المتهم ـ لأنهم ماكانوش عاوزينى اروح .
الرئيس ـ والناس اللى جم من أوروبا وأخذوا أحسن النياشين العسكرية كانوا بيعملوا ايه ؟
المتهم ـ زى مين ؟
الرئيس ـ أمثالك وأثناء العمليات كان فيه ضباط موجودين فى أوروبا والا لأ ؟
المتهم ـ من عندى مافيش حد .
الرئيس ـ بس انت اللى كنت لوحدك ؟
المتهم ـ أقول لسيادتك حكاية السفر دى .. نادانى فى يوم من الأيام الفريق محمد حيدر وقال لى اسمع روح للساوى وكيل وزارة الحربية لأنه مسافر فى بعثة مع ضباط الطيران فقابله علشان انا عاوز أبعثك معاه . فرحت للساوى وقال لى بعد كده استعد للسفر ، وبعدين رحنا يوم ٨ مايو

روما وهو كان له اتصال فكان قرهقول شرف مستنى فى الطيران ، وبعدين رحنا مصنع جوليدينى فقعدنا هناك . فى أثناء هذه الفـــترة لاحظت ان فيه صنف ذخيرة عمرها ما بعثت لنا الا أقل من ميزانيتنا منها وهى ذخيرة ٣.٣ فكان عندنا عجز فلما شفت انهم بيعملوا الـ ٣.٣ قلت طيب عاوزين منها .

الرئيس ــ وهى دى ماكانتش بتضرب فى الميدان ؟

المتهم ــ أيوه دى بتاعت عباس حليم بتاعت أســــبانيا وماكنتش بتضرب فى الميـــدان .

الرئيس ــ اشمعنى دى موافق انها ماكانتش بتضرب فى الميدان ؟

المتهم ــ ده انا بلغت النيابة عنها وكتبت عنها تقارير وبلغت ديوان المحاسبة والوزارة .

الرئيس ــ طبعا ٣.٣ دى مهمة جدا ؟

المتهم ــ دى أهم طلقة .

الرئيس ــ ماكنتش بتضرب ؟

المتهم ــ دى أعدمت فى انجلترا سنة ١٩٢٨ .

الرئيس ــ جت من ايطاليا ؟

المتهم ــ لا من اسبانيا . . وبلغت عنها كل المصادر .

الرئيس ــ بلغت عنها وانت فى أوروبا ؟

المتهم ــ ولم يؤخذ بكلامى وجابوا واحد اسمه فراى وأعدمت مثيـــلاتها فى انجلترا سنة ١٩٢٨ . وأعطيت تليفونات لجميع الوحدات أنهم يسحبوها فلم يؤخذ بكلامى لأنهم دفعوا ثمنها . بعد كده عملنا تجربة فى أسلحة المشاة ولأول طلقة طلع لهب فى وشه وانكسر الظرف نصين وكان موجود سلامة موسى وشديد وفراى فقلت له : هل تسمح بها لبلدك ؟ (وقالها بالانجليزية) .

الرئيس ــ دى أولا كانت فى الميدان ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ بعد انتهاء الحرب ؟ جت كام طلقة ؟

المتهم ــ جت ١١ مليون طلقة منها ٢ مليون للسعوديين ، ٩ مليون للمصريين .

الرئيس ــ امتى بعد ما رجعت من أوروبا ؟

المتهم ــ وانا فى مصر .

الرئيس ــ يعنى فى يناير .

المتهم ــ التقارير تثبت كل شىء .

الرئيس ــ يعنى بعد انتهاء العمليات .

المتهم ــ أظن جت فى مارس أو ابريل .

الرئيس ــ امال طلبت سحبها من الميدان ازاى .

المتهم ــ علشان متقعدش مع العساكر .

الرئيس ــ يعنى انت معترف أنه كان فيه أسلحة فاسدة .

المتهم ــ أيوه مئات الرسائل .

الرئيس ــ ليه مامنعتش الأسلحة الفاسدة .

المتهم ــ كل الحاجات اللى بلغ عنها انا اللى بلغتكم عنها وماجاتش بعد كده .

الرئيس ــ ايه اللى كان فاسد ؟

المتهم ــ ٧٣٠ طن ت . ن . ت .

الرئيس ــ مين اللى جابهم .

المتهم ــ لجنة الاحتياجات .

الرئيس ــ مين اللى كان رئيس لجنة الاحتياجات .

المتهم ــ ابراهيم سعد المسيرى كنا بنفاجأ بـ ١٦ عربية سكة حديد مليانه قنابل ت.ن.ت. فاسدة وجابوا مرة ٤٠٠ طن بارود أسود وشغلت يومها جمال حلمى وقلعته الجزمة ولقينا أن القاعدة بتاعت البارود نترات صوديوم مش نترات بوتاسيوم وكتبنا عنها تقرير .

الرئيس ــ كانت لجنة الاحتياجات هى اللجنة اللى بتجيب الحاجات دى .

المتهم ــ أيوه جابوا الـ ٤٠ فليم اللى ألغيت فى الجيش الانجليزى سنة ١٩٤٠ والغيت فى الجيش المصرى سنة ١٩٤٢ وقالوا لا تستعمل الطابة دى والانجليز عملوا ٢٥٠ وبعدين عدلوها بقت ٢٥٥ .

الرئيس ــ وبلغتهم بكده ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ وماحدش سأل ؟

المتهم ــ ماحدش سأل واضطهدونى والطلبات الـ ٧٥ قال عنها فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ وطعن فينا ولما يئست من الحاجات دى ..

الرئيس ــ سراج الدين كان فى المعارضة وقتها ؟

المتهم ــ لا كانت الوزارة الوفدية اللى هى الأغلبية سنة ١٩٥٠ وبعدين مصطفى مرعى فى مجلس الشيوخ تكلم عنها وقال أنها بتضع العراقيل لعرقلة الجيش المصرى ، وقلت لهم انا بعد كده يا تعدموا الذخيرة دى يا انا اللى حا اعدمها من تلقاء نفسى ، فالحاجات دى خلتهم تكاتفوا ضدى .

الرئيس ــ مين همه ؟

المتهم ــ لجنة الاحتياجات والامدادات والتموين وقلت لأمين رفعت قبل الانفجار بثلاثة عشر شهرا انها ستنفجر .

الرئيس ــ تعتقد انها انفجرت من نفسها والا مدبرة ؟

المتهم ــ يمكن اللى فيها فار .

المدعى ــ انا كنت فى المجلس العسكرى وشفت انا الانفجار حدث لأن الذخيرة الحية انفجرت وامتدت النيران الى الذخيرة الفاسدة . هذه شهادة سلامة يوسف .

الرئيس ــ لما انت عامل نفسك فنى ونشط فى الحاجات اللى بتيجى بواسطة غيرك ، كنت اعمل نشط فى الحاجات اللى انت بتجبها وكنت اعمل عليها تجربة ؟!

المتهم ــ عملت ٢٠ تجربة ، عملت تجربة لما حسن رجب قال بتكدب ، وعملت تجربة أمام المواوى وثمانين ضابط من ضباط الجيش ، وقلت لهم أنها حتكدب ٨٠ فى المائة لو كان العسكرى بيستعمل قنبلة قديمة انما دى جديدة .

الرئيس ــ يعنى موافق انها تكدب ؟

المتهم ــ ربما تكون منزوعة .

الرئيس ــ لما كانوا بيعملوا تجارب كانوا مضطرين ؟

المتهم ــ لا .

الرئيس ــ لازمانت اللى بتحارب بنفسك بس ؟

المتهم ــ انا كتبت تقارير للامدادات والتموين علشان تبعث لى ضباط الصف والعساكر ٦ أيام .

الرئيس ــ طيب اتفضل استريح .

الدفاع محتاج لكام ساعة علشان المرافعة ؟

الدفاع ــ ثلاث أو أربع ساعات .

الرئيس ــ طيب يؤجل سماع مرافعة الدفاع الى باكر الساعة العاشرة صباحا. (ولترفع الجلسة الآن) .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة العشرين بعد الظهر).

الجلسة التاسعة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباح يوم الخميس ٥ /١٩٥٣/١١ ، الموافق ٢٨ صفر سنة ١٣٧٣ ٠

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى أنور السادات ، وقائد الاسراب حسن ابراهيم ، عضوى مجلس قيادة الثورة ٠

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام ، والأستاذ مصطفى الهلباوى ، وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ٠

لاستمرار النظر فى القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان دخل المتهم ومعه الدكتور زهير جرانه (الدفاع) ٠

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة التاسعة والعشرين من جلسات محكمة الثورة ٠٠ الدفاع ٠

الدفاع ـ حضرات القضاة :

ليس أشق على المدافع من أن يتولى مهمته ، وأن يؤدى رسالته، وهو خائف من أن يكون حيل الى التجاوب بينه وبين قضاته ومحاسبيه .

أقول هذا لانى أشعر تماما بأن طبيعة القضية المطروحة على حضراتكم وعلى عدالتكم اليوم ، قضية متصلة بحوادث أدمت القلوب ، ومتصلة بحوادث لقى فيها جيشنا الباسل فى ميدان الوغى والنزال ، ماألبسنا من أجلها جميعا الحداد ! ومتصلة بحوادث ذهب فيها الكثير من شبابنا الغض الذى تعتز به الامة ، وضحية طعنات ماكانت لتنال منه لو أنها سددت اليه مواجهة ٠ ولكنها طعنات تخاطفته من خلالها طعنات غادرة ٠ فلم يدر أين العدو ٠٠ أهو العدو الذى ينازله أم الاعداء المتكاثرون من حوله وورائه ٠

أنتم رمز الجيش . وطبيعى ، وازاء أن تكون هذه الجراح التى أصابت الافئدة والقلوب وأدمتها ماثلة أمام ناظريكم ، وقد رأيت بنفسى فى أثناء سماع شهادة شاهد من الذين أتوا أمام حضراتكم مبلغ تأثيركم بالمستمو من

ألمه وحسرته وحزنه كلما تراءت أمام عينيه هذه المناظر المؤذية التى مرت بنا فى ميدان فلسطين ٠

صدقونى ان هذا الشعور الذى أعرف انكم اعتبرتموه من البشر ومن قضاة البشر ، لابد أن يتملككم ، قد تملكنى يوم عرض على من سنوات آن أتولى الدفاع فى هذه القضية، فتعددت الرسل وتعدد الرفض من جانبى٠ ويعلم هذا عبد الغفار انه حدث منى مرارا٠ ولم يكن ذلك منى مجاراة لرسالة الدفاع ٠ فالدفاع نجدة ، ونجد رسالته الاولى، أن يكون الى جانب المتهم فى الملمات ٠ ولكن كان هذا منى تغليبا للمعـــــانى التى تشرفت بذكرها ٠٠ واخيرا طلب الى فى الحاح ، قبل أن أبت فى الرفض نهائيا أن ألقى نظرة على الاوراق ، فاذا مابدا لى خلالها أن هذا الذى يقال أن هو الا هذه الاشاعات المتناثرة بالجو ، والتى تلبد بها الجو وتســــمم . بهذا الصدى الواقع ، كنت فى حل من قبولها٠٠ وتوكلت على الله واطلعت ٠٠ اطلعت وصدقونى انه لم يكن يعدل الشعور الاول الا شعور عميـــق بأن أمامى قضية فانية شبيهة بقضية دريفوس بفرنســـا ٠ لم يكن الا تناسق الأرواح .. يقابلها ويماثلها تناسق فى الحوادث .. هــذا الذى دمغ بالخيانة ، وياله من وصمة ، تحالفت أدلة الاثبات عليها حتى قيض الله رجلا لم يكن من البيئــــة العسكرية . بل لم يكن محـــاميا ، بل كان كاتبا ، فضمن المأساة وكتب لها ، واستصرخ الرأى العام ، ونظرت القضية بعد أن كان قد قضى على الرجل ، وانبلجت الحقيقة من ثناياها ٠

واليوم يتقدم اليكم عبد الغفار عثمان بمسألتين . **الأولى :** هى التى فى نظرى لها الصدارة ٠٠ المسألة التى تتعلق بشرفه كمواطن ، وبشرفـــه العسكرى . **والثانية :** هى التى تتصل بثروته . وهــذه سأتناولها فى ايجاز ٠

أما الاولى فلها جل اهتمامى ، واعتقد انها تستحق كل عنايتـــكم وهى فى كل هذه المعانى لم تفت على الادعاء ٠٠ لذلك استهل مرافعتى مستصرخا بأسس الفساد التى ثارت عليها ثورتكم ٠٠ باسم هذه المعانى معانى الثورة على الفساد نطلب منكم أن تفصلوا فى هذه الدعوى ٠٠ ٠ واسمحوا لى أن أقول : ان ثورتكم لم تكن ثورة على الفساد فحسب بل على الفساد والظلم ٠٠ باسم هذين المعنيين اشارك الادعاء العــــام فى مطالبتكم بأن تكتفوا بأدنى فهم دون أقصاه ٠

باسم الثورة على الفساد والظلم ٠٠ لان الفساد بطبيعته ينطوى عـلى الظلم ٠ ولان الظلم قد يورث الفساد ٠ وانتم هنا مطالبون بتحقيـــق

زاوية ٠٠ زاوية يهتم بها تاريخنا ٠٠ زاوية تعتبر الدهليز او الوسيط لما هو أكبر حقيقة من الاسلحة الفاسدة ٠

كيف كان هذا الغدر ؟٠٠ وأين منبت الفساد الحقيقى ؟ من المسئول الاول سياسيا وعسكريا وفنيا ؟

اذا مااستطعتم حضراتكم أن تزيحوا الغطاء عن هذا الغبار المتراكم ، تنفذوا ببصركم وببصيرتكم الى الحقيقة الخفية ، والى المسـئولين ، فأرجوكم اذن باسم الشعب ان تمسكوا بتلابيبهم ٠

مايو سنة ١٩٤٨ ٠٠ تاريخ لايجمل بمصرى ان ينساه ، وانا لا أقول لكم انسوا هذه الدماء ٠٠ فالذكرى تنفع المؤمنين والامة الصالحة ٠ ٠ الامة التى تنشدالتوفيق والنجاح هى التى تتخذ من محنها التى تصاب بها فى يومها ، عظة وعبرة ودرسا للغداة ٠٠ لكى تنتفع من هذه العبر والدرس يتعين عليها أن لاتنسى ٠٠ ولكن يتعين عليها ان تعرف الحقيقة ومواطنها والا لكانت بذلك قد أضافت الى الفساد ألوانا من الحجب يأمن فيها المفسد ويستظل بها المجرم الحقيقى ٠

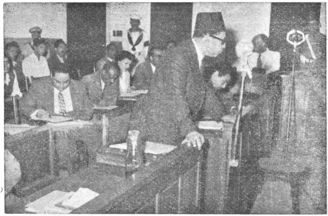
مايو سنة ١٩٤٨ ٠٠ تاريخ يمثل تحرك جيش ، كل تقاليده المادية تشهد له بالبسالة ، وتشهد له بأنه لايلجأ الى قوة السلاح الا تدعيما للحق ، أو تثبيتا له ٠ وقد دافع به فى حملة خارج حدوده لينتصر لاخوة له فى الدين ، وفى اللغة ، وفى العنصر ، وليدفع عنهم غدر الغادرين ٠

دفعت به الحكومة ــ وكنتفى هذه الليلة ، وأرجو أنتغفروا لى فى سرد هذه القصة ،وفى بعض ماجرىلى ــ كنت أتناول العشاء معاحد المسئولين يومذاك ، وكان المفروض ان ننتظر بيانا هاما فى الساعة الحادية عشرة مساء ٠ وكلنا كان يعرف هذا البيان الهام ٠٠ سألت هــذا المسئول أمطمئنون انتم الى عدة جيشنا ؟ ٠٠ أمطمئنون أنتم الى أسلحته وذخيرته؟ لاأقصد بهذه الاسلحة وهذه الذخيرة تلك التى قد تكونون قد وفقتم قبل الحملة لجمعها ، وانما تلك التى تطلب الحملة المزيد من وقودها كلما استعرت نارها ولهيبها ٠٠ وهل ضمنتم تكوين هذا الجيش ٠٠ وهـل أنتم مطمئنون الى انه سيجد تحت يده مايحتاج اليه من مهام ومن عتاد؟ وهل حسبتم حساب مكر عدوكم ؟ ٠ وهل حسبتم حســـاب نفوذه المتغلغل فى كل الدول ؟ ٠ وهل أعددتم العدة واطمأننتم الى نصرة الدول الاخرى ؟ ٠ ثم اسمحوا لى أن أقول هل مكنتم من تحالفكم مع حلفـائكم؟ وهل وثقتم بنجدتهم ، وهل وثقتم بمعونتهم وقت الشدة ؟ ٠

فكانت الاجابة جواب المطمئن ، ثم اضاف محدثى فقال أن المسألة

مسألة تجارة ٠٠ اذا كان اليهود قدروا وقت اشتداد الحملة ، على أن يستوردوا المزيد فنحن نجاريهم اذن ٠ ٠المسألة مسألة اننا ندخل حربا ونحن عيال على غيرنا ٠٠ نحن محاولون على ماقد يبدو لهم من حب في نصرتنا أو فى خذلاننا بتوجيه الجيش ٠

فى اليوم التالى مساء ٠٠ كنت فى الاوبرا ، وسمعنا دق الطبول فدق فى قلبى ٠ وأؤكد لحضراتكم اننى من خلال المناقشات التى دارت فى البرلمان ، نادى أحد دهاقنة ساستنا بالحرب ٠٠ ماذا تجدى **ياحضرات القضاة ،** وأنتم الذين اكتويتم بهذه النار ؟ ماذا تجدى السواعد ٠٠ وماذا تجدى الصدور المصفحة أمام المصفحات ؟ ٠٠ والحرب لم تعد حرب فراسة فحسب ، ولكن حرب معدات ٠٠ ولكنها حرب علم ٠٠ هذا ماكان ذكره ديجول فى كتابه (لاجيردى بتى) — أى حرب الصغار — حتى دخل الالمان فى فرنسا بمصفحاتهم ٠



الاستاذ زهير جرانه المحامى أثناء المرافعة

دخل الجيش ، وكان عبد الغفار عثمان فى أوربا لا ليلهو ولا لانه أراد السفر ٠٠ ولا لأنه اقترحه فأجيب اليه وانما كان فى بعثة ٠ ستسمعون المآسى ٠٠ كان فى بعثة يرأسها السيد عبد الرحمن الساوى وكيل وزارة الحربية والبحرية وقتذاك ٠ ومعه بعض كبار الضباط ٠٠ جزارين وحسن عاكف ٠٠ كانوا فى لندن ٠٠ وكانوا قد أوفدوا لزيارة المصانع هناك ٠ وكان المفروض أن الحكومة متكتمة هذه الحملة وميعادها حتى

كان مساء يوم ١٥ مايو · وكان الترتيب ـ وهذا ثابت ـ أن يتوجهوا من لندن الى أمريكا ·· فاذا بهم فى هذه الليلة ، بعد أن أعلنت الحرب يكلفون بالطواف بحثا عن الاسلحة ·· بالطواف لجمع الاسلحة ·· وقد وصف الاميرالاى دياب مهلهل ـ الذى لحقهم فيما بعد ـ عملهم فقـال كل الذى كنا نقوم به يومئذ جمع بالتهريب ·· سبحان الله ·· هو ده بعد النظر ؟ هو ده الاستعداد لجيش يدخل المعمعة ضد عدو ماكر دوخ أكثر الدول بمساعدة أمريكا ؟ ·· تبقى عدتنا وزادنا نهربها ونستجديها ونبحث وننقب لعلنا نتصيد شيئا ؟ · هذا هو الجو الذى كانوا فيه ·· اسمحوا لى أن أتطفل عليكم فى هذا ؟ منـذ بداية التحقيق والتحرى ضبطت المسئولية ·· وقد ضبطتموها فى قضية من القضايا ولعلهـا أول قضية عرضت على حضراتكم ·

الزاد والعتاد كان جيشنا محروما منهما ·· والى أى مدى فيما يتصل بدعوانا ؟ · كان محروما حتى من القنابل اليدوية ·· ومن الحق أن نقول انه الى ذلك الحين كنا بفعل تسلط البعثات البريطانية علينـا لانعرف من شأن القنابل الا صنفا واحدا اللى هى قنابل ميلز ٣٦ اللى هى قنابل دفاعية · ·وسخرية القدر · ·والقراءة بين السطور ··· ودلالة الحال تفيد ·· ولو اننا لم نعرف الا القنابل الدفاعية فانجلترا ماتصورت قط أن هذا البلد الذى كان فى قبضة يدها يمكن أن يهاجم · ولكنها فى الخنادق والكهوف دائما ·· فيوم تستعمل قنبلة فلتـكن هذه أبلغ ·

وياللأسف من سوء الحال ان كبراء جيشنا ، بل ان القائد العام الذى تولى أمر الجيش بعد الهدنة فى نوفمبر سنة ١٩٤٨ لما سئل فى هـذه التحقيقات عن القنبلة الهجومية قال ·· انا عمرى ماسمعت عن حاجة اسمها قنبلة هجومية ولا دفاعية · ولكن مابلغنى هو أن هذه القنبـلة تستعمل لغما ·· قنبلة تستعمل لغم ؟ ·· لغم ايه ؟ ·· لغم ضـد المصفحات ·· دى قنبلة المقصود منها القاء الرعب فى المشاة ، هل هذه تستعمل لغما ، انما هذا من العقلية ···

جيش دخل دون زاد ودون عتاد ·· جيش لم يكن مكونا من جنـود ولكن من وقود ·· دفع به وهذا هو العلم وهذه هى الخبرة ·· تلك هى التجربة التى كانت ترفرف عليه وفى ثناياها وأعطافها أرواح عـزيزة علينا وأمل مستقبلنا فى جيشنا وفى وطننا ·· كانت معرضة للهـلاك ولا أؤكد لحضراتكم هذه الجهالة ، أنا جبت احصاءات عن القنابـل من

الجيش مش من عندى • كان كل مايملكه جيشنا منقنابل هو الآتى : (١٧٠٠٠ قنبلة انجليزية) • ثم بلغ بنا الامر الى ان نزود الجيش نقوم نعمل ايه ؟ •• نحاول نجيب بطريق التهريب ، وقد ذكرت هذا •

المسألة الثانية : فكر أولو الشأن •• فكر من لم يقدم الىحضراتكم فى أن يجمع من الصحراء سنة ١٩٤٨ قنابل يدوية ايطالية من مخلفات الجيش الايطالى التى تركها فى أثناء معارك ١٩٤٠/١٩٤١ يعنى قبل معركة فلسطين بسبع سنوات • قنابل معرضة لهجير الشمس ولفح الحرارة والبرد والشتاء • واختلف فنهم •• وانا لست فنيا لانالمسألة مش محتاجة الى فن كبير •• السلاح البالى العتيق الذى ترك فى الرمال نلجأ اليه ، ليس هو بالسلاح الذى يدفع به الى الجيش المحارب •

جمعت هذه القنابل •• القنابل التى هى أس البلاء ، وبلغ ما جمع منها بحسب بيانات الجيش فى الفترة من ٢٧ مارس سنة ١٩٤٨ الى ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٨ ٩٢٦٫٠٠٠ قنبلة • ولما أقول من ٢٧ مارس سنة ١٩٤٨ ، ولما أقولانالقنابل اليدوية التيحاكم عبد الغفار عثمان من أجلها اليوم لم تنزل الميدان الا فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وهذه شهادة حضرتى الضابطين اللذين شهدا بذلك ، وشهدت بها أيضا الملفات والبيانات التى جاءت من النزل المختلفة ، يبقى فى الفترة مابين ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ الى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ كان الجيش المصرى يكتوى وينتحر بهذه القنابل وغيرها ، ويبقى لغاية ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ لا يمكن أن يقال بأن هناك قنابل يدوية جديدة دفع بها الى الميدان ، يسأل عنها كبير مفتشى الذخيرة اللى هو عبد الغفار عثمان •

والى جانب هذه القنابل شرعت الحكومة على عجل فى أن تصنع قنابل محلية على غرار القنابل الدفاعية •وبدأ أول انتاج لها فى يوليو سنة ١٩٤٨ ، وصلت الميدان فى ١٣ يوليو سنة ١٩٤٨ — هذه التواريخ مهمة جدا — بلغ مجموع ماانتج من هذه القنابل ٥٤٫٦٤٤ قنبلة ، وانما أذكر هذه الآلاف لانه بطبيعة الحال قد يكون لها وقعفى نفسى لانى أو زملائى من المهنيين أو رجال الجيش أو العسكريين قالوا انالجنود لميكن عندهم قنابل •• ولما أقول خمسة آلاف أو أربعة آلاف فهذا ليس بالشىء الذى يذكر •

والقنابل المحلية هذه — وهذا جدير بالذكر والملاحظة— صنعت منمادة (ت•ن•ت) وهى ليست من الدرجة الاولى وانما مادة (ت • ن • ت) سبق استعمالها وثبت عدم صلاحيتها فنيا • وهذه تفترق بين الذخيرة

الصغيرة وبين قنابل الطائرات ، وبين الذخيرة الصغيرة من الدرجتين الثالثة أو الثانية ٠

وهذا جانبلابد أن يعرف٠٠ جانب المسئولية السياسية٠**أولا** كيف يدفع بالجيش الى المعركة فى الوقت الذى لم نلجأ فيه الى التجارب ٠ **ثانيا** فيه حاجة اسمها الروح المعنوية ٠ تبين من الكشف على الذخيرة الخاصة بالقنابل اليدوية ،انها كانت ترتبط بها الروح المعنوية ٠

قنابل يقول الفنيون انها لاتستطيع أن تثبت على حالها اكثر من ثلاث سنوات ٠ وبعد ذلك تبدأ المواد الخافية تتحلل ٠٠ ليس من شك فى أن المادة لابد أن تكون غير مخزونة ولكنها مطمورة فى الرمل وهذه هى التى ألقى بها للجيش ، والتى طلب منه أن يستعملها ٠ والتى كان جنودنا ضحية لها وهى التى من أجلها تواجدت هذه العقد وتواجد هذا النفور حتى استحال الامر الى ان مجرد رؤية هذه القنبلة مصيبة وأصبح يدعو الى الشذوذ والنفور والخزى منها ٠٠ الى جانب هذا ضررها الناتج عن سمسرة ملك مستهتر فاسد يتجر على حساب دماء وطنه ، وعلى حساب سمعة جيشه ، ومن حوله طغمة على شاكلته لاتربطهم بمصر لا الدم ولا الجنس ولا قرابة ولا نسب ولا عصبية الا نهب المال وانتهابه ٠

اشتغل جهلان واخذ يجمع نقودا ٠٠ ووجد عبد الغفار عثمان لما رجع فى أغسطس هذه الحالة ٠ فرفع صوته ولا مجيب ، واحتج فى تقارير ثابتة قدمها من اول يوم ٠ ونقلت فى صفحة ٤٨ و٤٩وقال كيف يستباح لسلاح الامدادات وادارة الاحتياجات ان تشترى عن غير طريق الذخيرة بطبيعة الحال اللى عاوز يعيب شخص يقدر يقول انه عن طريق الذخيرة يستفيد عبد الغفار عثمان علشان ياخد سمسرة الى آخر مارمى به سنوات ٠٠ فليكن عبد الغفار ضحية صراحته وثانيا جهلان ومن اليه الذين جاءوا بهذه الاسلحة ٠٠ ألا يحاكمون ؟ ٠٠ ألا يقدمون ؟ ألا يحقق معهم ٠ ؟

وهذا الحماس المفرط الذى لمسناه من النائب العام الاسبق حيال عبد الغفار ، حتى أجرى الله على لسان زميل الدراسة ممثل الادعاء أمس ان عبد الغفار بقى رهين الحبس عشرة شهور ونصف ٠٠ وصحيح ماقاله الادعاء بأنه لم يخرج الا لما قلنا أن سجنه أكثر من هذا معناه الموت، لانه طريح الفراش بذبحة صدرية ٠٠ انما لما قابلته كانت زياراتى له فى المستشفى ٠٠ هذا الحماس ده حماس النائب العام الاسبق لشعوره بالغيظ من عبد الغفار ، وما كان ينم على هذا الغيظ ، وهو المرتمى على عتبة السراى ولا علم له الا أن هذا الرجل له أعداء ٠ حين هاجم تجار الاسلحة الفاسدة وتهجم على من هم أعلى مقاما مما صرحت التقارير بشأنه

فيما صرحت ، وبلغت نقمته على عبد الغفار انها جاوزته الى حد المدافع عنه • حتى أنني فى الوزارة الاولى كان ممن ينعيه لدى رجال الجيش ، هو الوزير الذى تولى الدفاع عن ضابط متهم بالخيانة •

قال هذا بلغته ورددت عليه بأن تمسكى بشرف الدفاع ليس الا حرصا على بث ايمانى ، ويشرفنى ولعله يزيد من قدرى فى نظر الكافة •• هذه هى نقمة عزمى على عبد الغفار •• نقمة لاتقابلها سوى طراوة ورخاوة وحنان على المسئولين الحقيقيين من تجار الاسلحة الفاسدة •

هذا الذى يتصارخ ••يتسع ضميره ليسمح لجهلان وهو فى قبضة يده ان يفلت • ثم يشدد النكير على عبد الغفار وعبد الغفار معه تقارير وفى هذا دلالة لايمكن أن تغيب على فطنة المطلع •

لم يأت عبد الغفار عثمان فى هذه التقارير بجديد من عنده •• انما ماضيه الحق — قبل أن تحكموا له او عليه — أن تعرفوا ان له مواقف مشاكلة لهذا الموقف السابق • فقد اعترض على زميل له وقتئذ فى أمريكا بعد تجربة القنابل الذرية لما سمعه فى محاضرة يقول : انه رأى عبد الغفار يقتص لعزة بلده وقد ورث من هذا الموقف ماورث من تحمل للمحن ومن ضغائن • وهذه الضغينة شهد بها اللواء المواوى واعترف بها طرفاها وشهد بها محمود حسن الذى كان سفيرا هناك ثم هو فى رحلته هذه فى ايطاليا بعد أن انتهى من هذه الصفقة •• هذه المصيبة رحل من روما الى ميلانو ومنها الى سويسرا • ولم يكن طالبا لهذه الرحلة بل ثبت من الشكايات الذميمة أن طلب من عبد الرحمن الساوى أن يجىء اليه فاعتذر بمشاغله واستدعاه واجتمع بضابطين آخرين • وتكلموا فى الذخيرة ، ورأى عبد الغفار أن الضابطين يكثران من الكلام فى غير احتياط ، وفى حضرة صحبة لهم التفوا حولهم من ميلانو الى سويسرا ونهرهما عبد الغفار • نهرهما لانه توجس خيفة من أن تكون هذه الصحبة من عين اليهود • وشهد بذلك عبد الرحمن الساوى على مابينه وبين عبد الغفار عثمان من عدم تفاهم • يبقى هذا الرجل الذى موقفه هكذا فى أمريكا يضر بمصلحة الوطن•• اتركوا سيرته الشخصية لان موقفه فى سويسرا يدل على أن الرجل حذر ، وانه يغضب من رفقائه وانه ظن انه ربما تصدر منهم كلمة قد تفيد العدو •• هل هذا يقال عنه أنه خائن ؟

سيدى الرئيس استدل بالامس بظاهرة معينة خاصة بسيرة رجل قال كلمة فيها ، ان الذى يسرق زوجة الآخر لايستبعد عليه أن تمتد يده الى سائر الاشياء •• أليس من حقى أن أسألكم باعمال هذا المنطق نفسه،

من هذا الرجل الذى تدل سوابقه كلها فى أمريكا وسويسرا وفى هـذه التقارير الواضحة فى وقت كان جبروت الملك وطغيانه معروفا للجميع أيمكن أن يكون هذا الرجل خائنا ؟ ٠ فى هذا استحالة مادية ٠

بلغ من الرجل ، وبلغ من نقمة عزمى أنه لما رجع وجد هـــذا الرقم بجبل الجيوشى ، وهذا التخزين المهلهل ٠٠ شافه وقدره بأربعمـــائة طن وقال ان هذه الذخيرة معرضة للانفجار ٠ وعلى هذا الشكل لم يسمع له قول ٠ ووقعت الواقعة ٠ فيخرجوا من موقف عظيم كهذا بايه ؟ ٠٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠ ده رجل مجرم لانه قدر هذا الرقم بأربعمائة طن وحقيقته ٣١ ألف ٠٠٠ هذه نظرتهم الى عبد الغفار وهى نظرة تشرفه ٠ وهذا موقف عزمى من عبد الغفار موقف يشرفه كذلك ، اذا قيس هذا الموقف بموقفه من الجناة الآثمين ٠

راح عبد الغفار وكلف وهو فى لندن بأن يتوجه الى روما وهو لا يعرف شيئا ، ذهب الى مصنع (كونستروزيونى ميكانيكا وقد توجه بصحبة عاكف ٠ وقيل له ان عاكف وهو عليم بشئون الطائرات له معارف بايطاليا ٠ وقد يعينك على التعرف بذوى الشأن ٠ وبينما هو هناك اذ ارسل محضر من وزارة الحربية ومعه عرض مقدم الى الوزارة من السيد المهنـــدس حسين سعيد الذى كان يومها مديرا لترام الرمل ٠ وكان يعمل معـــه رجل اسمحوا لى أن أكتم اسمه ٠

جاء الاميرالاى دياب مهلهل ٠ وحمل لى العرض ٠ وهذا العرض فيــه التزام أو تعهد بشراء نفس القنابل اليدوية الايطالية المقدرة بـ ٢ مليون قنبلة يدوية والسعر اللى تم التعاقد عليه ١٥ شلنا ٠ ونظر عبد الغفار الى هذا العرض وتحرى فعلم ان الوسيط بين المصنع وبين المهندس حسين سعيد شخص اسمه السنيور بوجيزى ٠ فكان على عبد الغفار أن يتصل بالمصنع مباشرة لكى يشرى عبد الغفار ٠٠ وكان له أن يشرى فى الوقت اللى دايرين ننبش فى الرمل ودايرين ندور على قنابل بفعل هـــذه السياسة الخرقاء ونبحث لجيشنا عن شيء يقيم أوده ٠ فوجد مصنعا فقال قبل ما اتعاقد أروح له ٠ فلم يذهب بمفرده بل ذهب برفقة الاميرالاى مهلهل ٠ فطلب عبد الغفار صاحب المصنع الكونت مانزولينى ٠ وتباحث معه ٠ ومن الخير كذلك أن أنبه هنا بأن الشاهد على ذلك الاستاذ عبـد الرحمن حقى الوزير المفوض فى روما ٠ فقال ان الكونت مانزولينى رجل له مكانته وله سمعته الطيبة ٠ فعبد الغفار راح لمصنع صاحبه معروف بالسمعة الطيبة عن طريق عيننا هناك اللى هو حقى ٠ وجده يعمـــل وأصحاب المصنع الايطالى ، وأسقطوا من حسابهم الوسيط ٠ وبعد ذلك

طلب شراء قنابل يدوية ايطالية هجومية .. لماذا ؟ يصح نقول اشمعنى ده . احنا متعودين على القنابل الدفاعية . أولا : لو كنا طلبنـــاها من انجلترا ماكنتش انجلترا حترضى تورد لنا . وقنابل يدوية فى أىمكان آخر على افتراض ان العرض متنوع احنا بصدد تهريب . وتهريب قنابل هجومية مش دفاعية . هذا مفهوم ومعقول . لان اللى كنا بنسمعه أن أد كده احنا كنا واثقين من حالة الجيش ، ومن البيانات العسكرية التى قالها المسئولون ،والتى سارع الجميع الى تصديقها . وهلل لها ملكهم من فوقهم . النغمة كانت بتقول دى حملة بسيطة .. دى فسحة .. ما على الجيش المصرى الا أن يشق طريقه ومن حوله السراى . انما الرجل استكثر ٢ مليون قنبلة ففاوض فى أمر ربع مليون قنبلة فقط . هذاالذى قاله فى ٣٠ مايو . ولما بعث تقريره الى الوزارة وانتظر ردها علىالصفقة وذكر الاسعار التى وصل اليها١٥ شلنا ونصف للقنبلة اذا اشترينااربع مليون قنبلةو١٥ شلنااذا اشترينا نصف مليونقنبلة و١٤ شلناونصف اذا اشترينا مليونا و١٤ شلنا اذا اشترينا ٢ مليون قنبلة . يعنى هذا العرض الذى كان قد تقدم به المهندس حسين سعيد عارضا أن يبيعنا ٢ مليون قنبلة بسعر الواحدة ١٦ شلنا كان فى مقدور هذا الرجل لو كان خائنا لأمكنه أن يشاركه السمسرة ويقتسم معه الـ ٢٠٠ الف جنيه . لان هذا المبلغ هو مجموع الفرق فى القنبلة = ٢ شلن فى٢ مليون قنبلة هذا الرجل أبى هذه السمسرة . وأبى هذه الوساطة . وأبى أن يحمـل الخزانة هذا الثمن الفادح ، وأبى أن يحمل خزائننا هذا المقدار الهائـل من القنابل. واكتفى بربع مليون قنبلة واشترىالواحدة منهابـ ١٥شلن ونصف .. اشتراها يعنى ايه .. اشتراها بمعنى انه ضمن هذا البيان تقريرا وطلب من المفوضية أن تبرم العقد. يعنى تفسيره فىقالبقانونى.

نحن طلبنا من المفوضية أن تحرر العقد بواسطة رجـــل قانونى ، فاستدعت محاميها وكتبت العقد ، والتعاقد كان فى صورة مخـــاطبات متبادلة ثم ــ وهذا يجب أن تعرفوه ــ انالعقد فيه احتياط . العقد مش عقد نهائى بل كان عقدا ابتدائيا يعنى فى مقدور الحـــكومة أو وزارة الحربية هنا لو رأت الغاءه فى الامكانأن لايسرى ، والادلة على ذلككثيرة. تشرفت بايرادها فى صفحة ٢٥ من المذكرة . ولعل أقطع الادلة على هذا مايأتى :

ان التعاقد فيه نص على أن الدفع يكون بالاسترلينى . فاذا ببريطانيا لما تسمع بخبر هذا التعاقد تجمد حسابنا هناك . ويتعـــــــذر الدفع بالاسترلينى واذا بعبد الغفار عثمان وقد تمت الصفقة على هذا النحـو وراح من ايطاليا الى غيرها ــواذا بالحكومة المصريةــ وعبد الغفار بعيدعن

مصر فى ٨ يوليو تتشبث بالتعاقد وتوفد وكيل وزارة المالية الى ايطاليا ليطلب أن يكون القطن بديلا عن هذا الثمن • وقد كان فى مقدورها أن تفسخ العقد لفرصة مواتية وهذا فى ٨ يوليو • واذا بوكيل وزارة المالية يذهب الى هناك • ويبعث التعاقد من جديد ويستبدل الثمن النقـدى بالاسترلينى قطنا • فينفذ التعاقد • يصح أن يقال أن عبد الغفار كمان اتشطر وجاب بـ ١٥ شلن ونصف بدلا من ١٦ شلنا ووفر بذلك مبلغا على الخزانة • ولكن نظرته الفاحصة والحصيفة أما كان يستطيع معهـا أن ينزل بالسعر الى مادون ذلك ١٥ شلن ونصف وكسور •

هنا سمعنا رواية انها بيعت بثلاثة شلنات • وأقول رواية وهى أن نفس المصنع تقدم لمصر بسعر ١١ شلنا • ولكن لاننسى الآتى : لاننسى أولا اننا فى زمن كان العرض فيه عزيزا وممتنعا • فحكاية التـكافؤ الذاتى لقيمة القنبلة والظروف والملابسات المحيطة ، لاننسى أننا وجدنا فى الاوراق وفى ملفات وزارة الحربية والبحرية ، انه فى نفس الوقت عرض عرض من استانبول عن نفس القنبلة ، كان هذا العرض فى ١٩ يونيه سنة ١٩٤٨ بسعر ١٧ شلنا • لذلك لما ييجى المصنع بعد كده ويقول أنا أعرض ١١ شلنا فى مصر وكانت حاجتنا ماسة اليها يبقى مش مستغرب هذا ، ومفيش شك ان المصنع استفاد • واغلب الظن أنه ربح كثيرا ولكن هل يقال ان عبد الغفار قد أثرى وانه اشترك فى الخيانة • ماكان فى مقدوره ان يفعل غير هذا •

وقيل أيضا فى مقام تجريح الثمن ان أحد حضرات الشهود الاجـلاء من كبار الضباط قال ده ايه ده •• ده احنا بنصنع القنبلة بتكلفنا ٣٠ قرش • وانا لاأقول هذا كما ظن الادعاء ، لكى أهاجم مصلحة السـكك الحديدية • طبعا هى تكلف • ولكن لكى أفصح لكم عن الروح الوحشة وعن الاكاذيب التى سارت مسرى الافاعى ، لان هناك فرقا بين أن أطمس الحقيقة وانا خبير بها وبين أن أشنع • لذلك هذا الذى جعلنا ننبش • مش زى اللى نبشوا فى رمال الصحراء عن القنابل اليدوية ، ولكن ننبش فى الملفات • فوجدنا بيانات مصلحة السكة الحديد •• ووجدنا انها كلفت القنبلة الواحدة ٧٣ قرشا ثم وصلت الى ٦٠ قرشا قد يقال طيب انت أخذت قنبلة هجومية وأخذت ٢٥٠ الف واحدة منها • ولكن هل ندرى أن لاجدوى من وجودها فى السلاح ، اذا لم تدرب جندك عليها ، انا لما أجيب طيارة نفاثة وأقول لزهير جرانه استعملهـــــا لايمكن حيعرف يستعملها •

هل ياادارة الذخيرة كنت تطلبى تدريب الجنود ؟ فعلا كنت وهــذا

ظاهر فى البيانات الكتابية التى ذكرتها فى المذكرة ، ولكن كان يرتد صوت عبد الغفار ويضيع فى الامواج ، ويضيع فى اللجنة الفاسدة التى كانت موجودة . قيل أيضا فى مجرى التضليل ؟ أن مسلك عبد الغفار كان مريبا . جاء على لسان حضرتى الضابطين اللذين كانا مع عبدالغفار فى سويسرا وجرى بينه وبينهما ماجرى عندما عنفهما على حديثهما .. قالا .. لا .. ده كان قاعد فى ايطاليا هايص .. ماشاء الله يصرف ذات اليمين وذات اليسار .. مما يدل على أن الدنيا كانت مبحبحة معاه .. رأينا أن نتقصى هذه المسألة ؟ شهد احمد رزق .. وانتم جميعا تشهدون على انه رجل ذو مسلك طبيعى لاراجل بيلعب قمار ولا راجل غارق فى أكواب الشمبانيا ولا حاجة من هذا القبيل . وشهادته مذكورة .

يبقى هذه القنابل وهذه الظروف التى اكتنفت شراءها . قيل على لسان عبد الرحمن الساوى انه ايوه هو اشترى . وأنا والله ما اعرف ولو عرفت لاحتججت ، لان أنا كان عندى عرض من شركة ارمال بأمريكا بسعر ٥ شلن للقنبلة فشتان مابين خمسة شلن وخمسة عشر شلنا .. وتحرينا هذه المسألة أيضا فتبين أن ربنا بقدر ماقسا على عبد الغفار ، تلطف بعبد الرحمن الساوى ، الصفقة طلبت بخطابين متبادلين فى ٣٠ مايو . خطاب ارمال . وهذه بشهادة الضابط احمد رزق ومهلهل ، والآخرين الذين زاروا ارمال فوجدوا أنها شقة لتاجر بصل وتبين أن العرض الذى تقدم به الساوى يحمل معنى العبث لانه مش بيقول له القنبلة بخمسة شلن . قال له احنا عندنا قنابل من كل نوع يعنى أى نوع بخمسة شلن. يعنى قنبلة كبيرة بخمسة شلن يدوية بخمسة شلن وراحوا وجدوا أن هذا الرجل مفلس .

الرئيس ـ لازم كان عاوز يبيع له بصل !

الدفاع ـ والغريبة ان عبد الرحمن الساوى ظل يأتى ويذكر شركة ارمال كما يذكر العشيق ليلى ، وهى سيرة الخمسة شلن . على أى حال انتهت الصفقة وقبل انتهائها كنت تشرفت وذكرت انه انتقل الى المصنع . وكتبت تقريرا الى الوزارة وحتى تطمئنوا الى هذا التقرير والبيانات التى فيه أذكر لحضراتكم انه شاءت الصدفة ان يكتب فى نفس اليوم لدياب مهلهل تقرير عن جولاته وتجدون أن التقريرين متطابقان فى انتقالهما الى المصنع وتجربة القنابل وارتياحهما اليها . وان الشركة كانت تصنع قنابل من هذا النوع للجيش الايطالى ، واظن أن هذا يفسر انه لما كتب العقد لم يتضمن مواصفات تفصيلية ، ومنها طول المفجر وما الى ذلك .. وانما ذكر انها قنابل مماثلة لما يستخدم فى الجيش الايطالى

والمفروض ان هذا هو الاستاندارد ثم كما ذكر سيدي الفاضل ممثل الادعاء هناك رسوم وبيانات للاسترشاد بها. رجع عبد الغفار في أغسطس بعد أن بعث العقد من جديد برفقة وكيل وزارة المالية وفي أثناء عودته كانت الشركة قد فرغت من صناعة ١٠٠ الف قنبلة ففحصها وصرف للشركة شهادة صلاحية عنها قال فيها : انها مرضية وعاد الى مصر، وهنا يحاول الادعاء أن يمسك بتلابيب الرجل ويقول ان المتهم قال انه أشرف على الصناعة ، فأى اشراف هذا الذي لم يستغرق الا يومين ؟ أولا الرجل في الورقة التي يحتج عليها بها قال : انه فك أجزاء القنبلة وشافها ثم أضاف انه أشرف على الصناعة ، ولكن الاشراف هنا بالصورة التي تتصورها النيابة ، فان ذلك يتطلب عددا من المراقبين يراقبون العملية في الورش والمصانع التي تصنع فيها ، وأجزاء القنابل وان يكون هؤلاء الرجال ملازمين للعملية ويتطلبون خبرة خاصة . وما جدوى الكلام اذا قام الدليل على صلاحية القنبلة ؟ حقيقة ان المتهم لم يكتسب شرف الذهاب الى الميدان ، ولكن صحيح أيضا أن في الحرب كما يبدو لنا . ينقسم الجيش الى فريقين : فريق يحارب وجبهة داخلية يستند اليها هي التي تقوم بمده بالمؤونة والعتاد والذخيرة والاسلحة ، والرجل ماكان جبانا في حياته ، وهو الرجل الذي جرؤ على مجابهة طغيان فاروق ، ووقف في سبيل طلباته ، ما يصحش ان يقال انه جبن عن الذهاب الى ميدان القتال. ثم ماهي الحاجة التي دعت الى ذهابه فتخلف ؟ لقد قام الرجل بواجبه في التنبيه الى الذخيرة والاسلحة الفاسدة ، وكتب عدة تقارير واتصل بديوان المحاسبة ولما لم يجد جدوى في ذلك ، اتصل بالاستاذ فريد أبو شادى وأدلى اليه بمعلومات عنها ، ومنه وصلت الى الدكتور مذكور فكانت نواة للاستجواب الذي قدم في هذا الشأن وعاد الى مصر واذا بالقنابل تفد على مرحلتين : مرحلة أولى عبارة عن ١٥٠ ألف قنبلة منها ١٠٠ ألف كشف عنها وأعطى شهادة بصلاحيتها . نسيت في حكاية الثمن أن أقول أن الشركة عندما سئلت عن مسألة الثمن فقالت : اننا كنا في حقيقة الامر نقوم بالتهريب وكنا نخشى الوقوع في يد الحكومة الايطالية . وجاءت بعد ذلك شحنة أخرى قدرها ١٠٠ ألف قنبلة وتنفيذا للعقد طلبت الشركةايفاد مندوب لمعاينة الذخيرة، واناأستميحكم أن أقف قليلا عند هذا الخطاب .

الرئيس – ترفع الجلسة الآن للاستراحة .

(رفعت الجلسة الساعة الحادية عشرة والنصف) .

(أعيدت الجلسة الساعة الثانية عشرة ظهرا) .

الدفاع ــ استعرضت امام حضراتكم مقدمات صفقة القنابل اليدوية ، وكيف أبرمت وفى ظل أى جو ، والحالة التى كان عليها الجيش فى أثناء الحرب وقبل اعلان الحرب ودفعت ماأمكن نسبته الى عبد الغفار عثمان من انه أفاد منها من الثمن الذى تحدد لها ، وذكرت أن القنابل شحنت عــلى دفعتين : دفعة فى اكتوبر كانت مكونة من ١٥٠ الف قنبلة ، وانالشركة دعت الوزارة الى ايفاد مندوب لمراجعة الشحنة ، ولكنهـــا لم تجب . وشحنة أخرى قدرها على وجه الدقة ٩٩ الف قنبلة وكسر ، وان الشركة أرسلت أيضا كتابا تحث فيه الوزارة الى ايفاد مندوب . وأحب أن أنوه فى هذا الصدد ردا على ماأشاره الادعاء من غبار حول عدم ايفاد الوزارة مندوبا عنها ــ عبد الغفار أو غيره ــ أحب أن أنوه أولا : بأن الشركــة لو كانت حقيقة أساءت الصنع لحاولت أن تتحلل من دعوة الوزارة ، حقيقة ان العقد يلزمها بذلك ولكن كان يمكنها التحلل .. ثانيا : انه لم يثبت اطلاقا أن هذه الخطابات حولت الى ادارة الذخيرة ، هـــذه الخطابات التى طلب فيها الى الوزارة ايفاد مندوب لم يثبت أنها حولت من الوزارة الى ادارة الذخيرة وأعفت نفســها من ايفاد مندوب ، ومن ناحية أخرى لم تكن هناك مصلحة اطلاقا فى أن يمتنع عبد الغفار عن ارسال مندوب لأمته على حد قول الادعاء مأخوذ ومسئول على أى حـال عن هذه الصفقة واخيرا ثبت أن ادارة الذخيرة والمفرقعات كانت ترسل الخطاب تلو الخطاب تحتج فيه على تجاهلها فى المعاينات ، لقد أسقطت هذه الادارة من الحساب لان ذنبها انها اعترضته ، وانها كانت تحتــج على الذخيرة الفاسدة والجزاء من جنس العمل ، انت تعترض فجزاؤك أن تستبعد . وعلى أى حال فعملك الحقيقى يكون عند تحرى القنــابل ذاتها وهل هى صالحة أم لا ؟ وحينئذ يكون الوقوف عند هذه الشكليات غير منتج فى خصوص دعوانا ، وصلت القنابل وكما ذكرت لحضراتكم أرسلت أول دفعة منها الى رفح فى نوفمبر ، ولكن لم يمون الجيش بها الا فى ١٨ ديسمبر وده ثابت من أقوال الضباط فى الميدان الذين سئلوا بشأنها . وصلت واذا بالاشاعات تتصيدها من كل جانب والروح اللى فى الميدان ــ وقد ذكر الرئيس وبحق أن لها ثقلها فى تقدير القنبلة ــ بادية التذمر والاستنكار والجند والضباط متخوفين من استعمالهـــا . لانها فى نظرهم الكرة الحمراء فكانت تعرف بلونها ، وأضف الى ذلك المتربصين لعبد الغفار الذى كان يستبد بخبرته وعلمـــه فأظهرت له الكثير من الحزازات ! واذا بالتقارير تتوالى فى تواريخ متقاربة تدل على أن مصدرها واحد ، هذا الى جانب أن معناها واحد . ففى ١٩٤٩/١/١٩ قدم تقرير منالساوى وكيل الوزارة ، يليه بعد ذلك بيومين تقرير من

ضابط كبير بالوزارة فى نفس المعنى ، وفى خلال هذا كانت روح الجيش فى الميدان تجزع منهذه القنابل وتستنكرها تماما وأذكر من هذا شهادة شاهد يقدره الجميع هو الضابط احمد ثابت بسلاح المهمات قال : يبدو أن اللجان لم تعلم الغرض مناستعمال هذه القنبلة ، وان القنبلة اليدوية الهجومية تكون ذات جدار رقيق جدا لدرجة أنها قد تصنع من الورق المقوى وان الغرض منها ليس هو الحصول على شظايا أو نسبة مرتفعة فى احتمال الموت فى حين ان هذا غير مطلوب من القنبلة الهجومية التى تستعمل فى العراء عند الهجوم وان هذه القنبلة يجب أن تستخدم بأمان تام لضاربيها ، فلا تصيبه شظاياها كما تصيب العدو · وقال : انه يذكر أن هذا النوع من القنابل يستخدمه الجيش الفرنسى والايطالى والالمانى والانجليزى ، وان اليهود قد استخدموا النوع الفرنسى فى حربهم معنا · وانا بنفسى أثناء وجودى فى الميدان أثناء الهدنة الاولى عندما كان مسموحا لليهود بتموين مستعمراتهم عبر خطوطنا ، عثرت على صناديق مكتوب عليها أنها أدوات زينة ، ووجدت بها قنابل يدوية فرنسية هجومية ، وعرضتها على المواوى واستشهد بكتب ومراجع تؤيد وجهة نظره ·

الرئيس ـ اسمه ايه الضابط ده ؟

الدفاع ـ اسمه احمد محمد ثابت وهو بسلاح المهمات ·

الرئيس ـ هل كان بيعمل فى الذخائر ؟

المتهم ـ أيوه يافندم ·

الدفاع ـ ثم كانت الصورة التى وردت فى شهادة اليوزباشى دسوقى ، ولست أريد أن أتعرض لما قاله بالامس عن سبب اصابته وعما قاله فى الماضى حينما سئل ؟ ماهو سبب الاصابة فقال: لست أدرى هل انفجرت القنبلة بسبب شظية أو بفعل تخلخل الهواء ، وانما تهمنى أقوال اليوزباشى فايز فرح ، وهو ضابط بعيد عن الذخائر وكان مدرسا فى مدرسة الاسلحة الصغيرة، وكان موجودا فى العوجة فى ذلك الوقت، يعلم استعمال القنابل قبل الموقعة · شهد هذا الضابط ان كل القنابل التى كانت موجودة عند اصابة الضابط دسوقى كانت قديمة وليست جديدة · ولقد ورد فى ٨٩ من التحقيقات أنه يؤكد أن اصابة مختار الدسوقى انما كانت بفعل قنبلة قديمة ·

أما حكاية الانفجار المبكر ، فقد أجمع الكل على عدم وجود هذا العيب ، مفيش لجنة من اللجان لاتجربه ، فؤاد صادق ولا المواوى ولا صلاح

نصحى ولا تجربة اللجنة الاخيرة بتاعت محمود عمر كلها أكدت بأن القنبلة مأمونة تماما ،بل ان بعض هذه اللجان ـ وحضرة ممثل الادعاء يقول ـ ان فيها وسائل أمن كثيرة ، وهذا ماجعلها معقدة . والمسألة ليست مسألة كثرة وسائل الامن ولا مسألة تعقيد ، ولكن لابد من الخبرة فى استعمالها . وكان من الواجب تدريب الجنود عليها .

أقول لحضراتكم أن التقارير توالت وبالذات تقرير من الساوى ، ضرب فيه على نغمته المحببة ... ازعاج ، وأحيل تقريره من توفيق احمد وكيل الوزارة الى عبد الغفار عثمان ، فردعليه بتقرير مطول لا يخرج مضمونه على هذا الذى أتشرف بذكره الآن ، وانتهى توفيق احمد الى الاقتناع بالتقرير وحفظ الشكوى ، ولم يحفظها من نفسه ولكنه عرض الامر على الوزير فأقر الحفظ ، فلما توالت الشكاوى التى بدأت فى يناير سنة ١٩٤٩ وتقدمتها تجربة قام بها القائد العام فؤاد صادق بعد الهدنة ...

الرئيس ـ فؤاد عاطف ؟

الدفاع ـ لايافندم فؤاد صادق . ولقد أجريت تجربتان : الاولى فى ١٨ ديسمبر والثانية فى٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقال يوسف توفيق سيدهم عن هذه التجربة مايأتى فى صفحة ٩٨وما بعدها، وهذه القنبلة مأمونة تماما.

ثم قال ان صرف القنابل الجديدة لم يكن الا فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ وقال فى صفحة ٩٩ لقد كانت القنابل اليدوية الايطالية س.ر. ث . م فى صناديقها المقفلة بختم المصنع ، ووجدت كلها جيدة جدا عند فتحها وقال فى صفحة ١٠٠ انها كلها انفجرت وهذا عن التكذيب ثم قال عن تجربة ٢٥ ديسمبر فى صفحة ١٠٢ انها كلها انفجرت والذى كدب هو قنبلة انجليزية وانما القنابل الايطالية كلها انفجرت وفى صفحة١٠٣ تحدث عن أثرها فى الشواخص التى من حولها فقال ما يأتى :

كانت القنبلة اليدوية تحدث أصواتا متوسطة الشد ولكنه ضعيف بالنسبة للقنابل اليدوية الدفاعية وكانت تحدث ثقوبا فى الصفائح التى انفجرت بجوارها أما الشواخص البعيدة فانها أحدثت بها خدوشا بسيطة . أما القنابل الدفاعية فكانت تحدث اصابات شديدة ، ثم ذكر فى صفحة ١٠٣ وهذا هو المهم ، انه أعطى أمرا بصرفها بعد هاتين التجربتين ، لماذا ؟ لانه مما يزيد الحاجة اليها ، انه لم يكن هناك قنابل انجليزية موجودة فى الميدان . وفى صفحة ١٠٤ ذكر أن هذه القنابل لايمكن فنياأن تنفجر فى الهواء وذكر فى صفحة ١٠٥ أن القنابل القديمة تثبت عدم صلاحيتها ثم قال : وهذا يدلكم على صدقه ، ان القنابل اليدوية

الايطالية الجديدة استخدم منها خمسة آلاف وستة آلاف للتجـــارب والتدريب وتبين من كشف الجيش ان الموجود بالمخازن من هذه القنبلة ٢٤٠ الف وكسور ، فهذه الضجة اذن ليست من فعل هذه القنابل ، فقد ثبت أنه لم يستخدم منها سوى عشرة آلاف قنبلة استعمل أكثرها فى التجارب والتدريب والقليل صرف للجنود فى الميدان ٠

وبهذه المناسبة نذكر لحضراتكم انه بلغ من سوء الظن انه عند ما حدث انفجار الجيوشى ، سرت الاشاعات بأن هذا الانفجار حدث لان هـــذه القنابل موجودة هناك وان هذا الانفجار كان متعمدا لاضاعة معالم الجريمة ولكن تبين أن هذه القنابل موجودة ، وانها تحت أنظاركم وان هـــذه القنابل على الرغم من مرور خمس سنوات على استيرادها مازالت صالحة للتجربة اذا أردتم ذلك ٠

قلت لحضراتكم أن الشكاوى توالت على القنبلة اليدوية ، وأخشى أن تكون الكراهية هى التى دفعت اصحاب هذه الشكاوى اليها ٠ ومن الجائز أن يكون الانسان كاملا من كل الوجوه ، وانما طغيانه واستبداده برأيه قد يكون هو الفخر فى هذا الرجل ، فهـو يسرف فى الحب ويسرف فى الكراهية ، وأخشى أن تكون الكراهية التى دفعت هؤلاء الاشخاص الى تعقب عبد الغفار ، وعلى أثر تجربة فؤاد صادق الاولى فى الميدان أجريت تجربة أخرى فانفجرت القنابل كلها ٠ وتألفت لجنة المواوى بعد ذلك فقال عبد الغفار انه يجب ان تتضمن اللجنة فنيين ، وضرب صفحا عن هذا الاعتراض فأجريت تجربة فى ١٩ فبراير وذكرت اللجنة انالقنابل انفجرت كلها ولكنها ضعيفة ولا يمكن لهـــذا الضعف أن يقتل ونحن مسلمين بهذا ، وصحيح ان عبد الغفار احتج ولم يكن فى هذا متجنيا اذ قال : أنه لابد عند امتحان الذخيرة من وجود فنيين ، وليس من الواجب أن يعم الارتياب فى ادارة الذخيرة، وعلى أى حال تشكلت اللجنة وضرب صفحا عن اعتراضه وانتهت الى ماهو ماثل فى التقارير ويؤلمنى أن تكون سخرية الادعاء شاملة لهذه المسائل الفنية لقد كان ممثل الادعاء يقول أن القنبلة تنفجر انفجارا مبكرا ولذلك قال لهم عبد الغفار عثمان اذا صح هذا الذى تقولون فاننى أولى الناس بأن أكون من ضحاياها واننى عـلى استعداد أن استعملها بفمى وهذا هو ماسجله التقرير فى صفحة ١٩ ، وانتهت اللجنة الى قرار هو أن الاختبار العملى بمدرسة أسلحة المشاة يبين أن القنبلة اليدوية اذا وضعت فى جربندية وشدت بحزام ، فانها لاتنفجر اذا لم ينزع صمامها الاول ٠ كذلك لاتنفجر اذا ألقيت على الارض دون نزع الصمام ، ولكن اللجنة ذكرت أن نسبة الانفجار الكلى ٨٥ فى

المائة والانفجار الجزئى ١١ فى المائة والتكديب ٤ فى المائة وثابت من أقوال الشهود انه أرسل الى الميدان قنــــابل أخرى من التى جمعت من الصحراء ويحتمل أن تكون فاسدة وتسببت عنها اصابة بعض الضباط، والثابت أيضا أن القنابل التى استوردها عبد الغفار عثمان لم يستعمل منها الا القليل والباقى لايزال موجودا فى وادى حوف ، هذا والنسبة المتعاقد عليها فيما يتعلق بالتكديب هى ١٠ فى المائة فى حين ان اللجنه تقدر نسبة التكديب بـ ١٥ فى المائة ، ١١ فى المائة منها جزئى ، ٤ فى المائة تكديب كلى ولكن تبين بعد هذا للجنة التى شكلت من ضبـــاط وأساتذة كلية الهندسة وكان بها الدكتور محمود عمر واللواء ســلامة يوسف ان نسبة التكديب ٥ر٢ فى المائة وهذه اللجنة الاخيرة تألفت بعد لجنة المواوى وفى ١٣ أغسطس سنة ٩٥٠ شكلت لجنة بعد الاعتراض على تقرير اللجنة السابقة فقالت أن نسبة التكديب كبيرة ، ولكنها نفت هى الاخرى مسألة الانفجار المبكر . ولقد ذكرت أن نسبة التكديب الجزئى ٢٦ فى المائة ونسبة التكديب الكلى ١٤ فى المائة أى ان نسبة التـكديب ٤٠ فى المائة والذى يهمنى من تقرير هذه اللجنة وهى لجنة السيدمحمد انها ذكرت ظاهرة لم يعن أحد بتجربتها فلقد قالت : ان من أهم العيوب هو وصول الرطوبة الى القنابل التى جربتها ، ولكن لم تلق مســألة الرطوبة منها العناية الكافية لقد وصلت القنــــابل سنة ٤٨ وأجريت التجارب سنة ٩٥٠ ولاحظت اللجنة ان القنابل وصلتها رطوبة ولـكنها لم تعن بهذه المسألة هل هى نتيجة لعوامل خارجية أو هى من القنبـلة نفسها ولذلك اذا أمكن أن نضرب صفحا عن النتيجة التى تضمنها تقرير هذه اللجنة لايمكن أن نتجاوز عن هذا السبب ومن الجائز أن تـكون هذه الرطوبة هى بيت الداء . وسبب ارتفاع نسبة التكديب . شكلت بعد ذلك لجنتان : لجنة محمود عمر ولجنة سلامة يوسف . ولعـــل الاخيرة هى أهم اللجان كلها لانها لم تكتف بالضرب وبالتجارب العملية ، وانما شرحت القنبلة بمعنى انها حللت موادها وشافت المفجـــر وطوله وقصره والعبوة التى بداخلها ثم انتقلت الى المادة المحطمة ونوعهــــا وطبيعتها وقوتها ، وبينت فى جدول من الجداول نتيجة التجارب العملية وأثر القنبلة فى الشواخص التى أقامها . ويجدر بنا هنا أن نقف على تقرير هذه اللجنة أكثر من غيره . لان واقع الامر ان المتهم كان محقـا فى اعتراضه عند ماقال : ان دول مهندسين وانه ليست لهـــم دراية بمسائل الذخيرة . وقد تبينت صحة الاعتراض على اللجنة الاولى حيث لم يتبين المهندسون ماهية المفجرات ، الى حد أن اللجنة قالت ان هناك بعض القنابل من غير مفجر اطلاقا وهذا يفسر أن الانفجار فيها ليس انفجارا

كاملا ، فى حين انه اذا لم يكن هناك مفجر فان القنبلة لاتنفجر اطلاقا ، والانفجار معدوم ، ولكن اللجنة مع هذا انتهت الى أن الانفجار المبكر غير موجود ، وان كانت لاحظت أن هناك مفجرا كبيرا ومفجرا أصغر ، وان كان تبين أن الانفجار شدته لاتقاس بطول المفجر ، وانما بوزن العبوة. وانتهت كذلك الى أن نسبة التكذيب معقولة ، وان كانت قد ذكرت ان المادة المفجرة ت . ن . ت غير نقية . ثم جاءت لجنة ســـلامة يوسف ـ وكانت لجنة مكونة من الدكتور محمود عمر مهندس كيماوى من الجيش والدكتور مصطفى شعبان ـ وأخذت عينات من صناديق ، وأتى لهـــا الدكتور محمد عمر بأربع قنابل كانت فى جيبه ، وقال انه كان يحتفظ بها فى سنة ١٩٤٨ وقالت اللجنة أن المفجر فى هذه الاربع قنابل وحدها منعدم ، فقلت أن هذه القنابل لايحتج علينا بها ثم قالت اللجنة : أن طول المفجر يختلف عن المحدد فى العقد فهو فى بعض القنابل ٣ر٤ وفى البعض الآخر ٥ر١ بدلا من ٩ر٢ وان كانت اللجنة قد نسيت أن طـــول المفجر ٥ر١ زائد المكبر ، وانه يقول فى الانفجار ، المفجر الكبير ، ذلك أن المكبر توضع فيه مادة أكثر حساسية مما يوضـــــع فى المفجر الكبير ، وقالت اللجنة عن العبوات انها تختلف عن العبوات المنصوص عليهـــا فى العقد وهى أكثر المتعاقد عليها .

الرئيس ـ مافائدة المواصفات اذا لم تتبعها الشركة بالنسبة لكل القنابل ؟

الدفاع ـ العبرة أولا بصلاحية القنبلة . ومواصفاتها للعقد جاءت بعبارة مجملة وهى أن القنبلة مماثلة لقنابل الجيش الايطالى والشركة تصنع بالجملة.

الرئيس ـ مفروض أن الجيش الايطالى قنابله سرية ، فهل يمكن أن تفضـــح الشركة السر وتعمل لنا زيها ؟

الدفاع ـ المصانع الحربية تعمل أصلا لجيوشها ، والسر عند الجيوش . وهذا مثل الادوية الجاهزة التى تشترى من الاجزاخانات. فالمـــــواد التى يشتمل عليها الدواء تكون مكتوبة ولكن طريقة الصنع هى سر المصنع .

الرئيس ـ افرض أن الجيش تقدم بمواصفات معينة مش يجب أن تراعى ؟

الدفاع ـ طبعا والدقة فى الصنع تقاس بظروفها ، وكانت الظروف تدعـــو للاستعجال ، ولكن نحكم فى هذه القضية اذا ماانتهينا الى نتيجـــة تقارير هذه اللجان . وهى اولا أن الانفجار المبكر الذى ينسب الى هذه القنبلة غير صحيح . بقى ان نقول أن هذه القنبلة يمكن أن تؤدى وظيفة لم تكن معلومة لنا ، وهى انها هجومية لادفاعية . وهل يمكن أن يقال أن ظروف التعاقد أثناء الحرب ـ وهى غير ظروف التعاقد أثناء السلم ـ هل يمكن القول بمقارنة هذا التعاقد بما حدث من جمع الذخيرة من

الصحراء .. تلك الذخيرة الفاسدة التى تسببت فيما حدث فى ميدان القتال ؟ بقى بعدئذ ماقيل عن مسألة الثمن ونفس المصنع ، لما سئل عن الشحن قال انا كنت فى الواقع باهرب لكم والامور انما تقاس بقدر ظروفها ، ولكن لايمكن أن يقول أن هناك خيانة وتعمد أثيم .

الرئيس ـ احنا فى وقت السلم بنبعت مراقبين بصفة دائمة فى المصانع وليه هو ماعملش كده ؟ اذا كان هو مشغول فى السفر ليه مابعتش غيره ، واحنا كنا فى وقت حرب ، جايزأن المصنع يكون واقع تحت نفوذ اليهود.

الدفاع ـ القنبلة التى كانت سائدة كده ...

الرئيس ـ لكن هو راجل فنى ، وعقليته مش زى العقلية السائدة ، اذا كان بيبعتوا مندوبين فى وقت السلم ، من باب أولى يبعتوا وقت الحرب .

الدفاع ـ العقلية السائدة ان كل واحد يعهد اليه بمسائل الطيران وواحد يتلقى العروض وهو يجوب الآفاق ...

الرئيس ـ العقلية اللى خلته يصرف بدل سفر لراجل ١٥ شهر ، كانت تخليه يبعث مراقبين يشوفوا الصناعة .

الدفاع ـ كان واجب مفيش شك انه يبعت مندوبين ولكن ارجع أتساءل : هل حقيقة أسفر عن هذا الاهمال سوء صنعه ، أو أسفر عن قنبلة فاشلة اذا ثبت هذا فانه يتحمل وزره ، وانما الثابت لدينا أن بعض مشتملات القنبلة كانت أجدى وأصلح من المتعاقد عليه .

الرئيس ـ افرض أصحاب المصنع يهود ، وبعتوا القنابل بدونعبوة ، أو بدون مفجر ، وحصل كشف من الظاهر ، وراحت الميدان وهى فى الحقيقة طوبة مش قنبلة ، يبقى الموقف ايه ؟ مش تبقى مصيبة ..

الدفاع ـ أيوه ما فيش شك ، واللى حاولت أشير اليه أن البكباشى جمال حلمى عندما سئل : هل فحص القنابل ، فقال : ان الفحص كان من الظاهر ، فحاولت أن أتبين هل الفحص لم يتعد الصناديق بل نفذ خلالها ولذلك رجوت سيادتكم أن تقرأ قليلا من تقرير اللجنة ، وأعتقد حقيقة أن تقرير اللجنة أصدق ، لأن هذا التقرير كتبه الشاهد فى وقت لم يكن يحتاط فيه لأى أمر ، وانما يقرر الوقائع مجردة عن أى أمر آخر ، ويجوز انه عندما جاوبه بأن زميله فى السلاح متهم غير أقواله حسب الظروف .

الرئيس ـ الشهود الآخرين قالوا : ان الصناديق كانت بتيجى الميدان مبرشمة ، ومعنى هذا انه لم يكشف عليها .

الدفاع ـ الذى نريد أن نتبينه هل كان فحص اللجنة على أساس شيشنى ، أو كان فحصا شاملا ؟

الرئيس ــ لو كانت فحصت هناك ، كان الفحص هنا يبقى شيشنى ، ولكن ما دام مفيش فحص فى المصنع من قبلنا احنا كان لازم للاحتياط نفحص كل قنبلة هنا وكان معروف أن اليهود ورانا ، وبيعمـــلوا كل حاجة ، وكانوا عايزين يبعثوا بصل بدل القنابل .

الدفاع ــ تقرير جمال حلمى قال فيه انه فحص القنبلة من جميع الوجـوه ووجدوها كويسة .

الرئيس ــ انت قلت ان الرطوبة أثرت على القنابل ، وفى نفس الوقت التقرير فيه ان التخزين كان صحيح . نصدق مين ؟

الدفاع ــ مسألة الرطوبة كما ذكرت لحضراتكم وردتفى تقرير لجنة سيد محمد وهى لجنة لم تكن تتصف بالعطف كثيرا على عبد الغفار واللجان الثانية لم تتحدث عن الرطوبة ، وهذا الاهمال بحمد الله بسيط جدا أما مسألة ابرام العقد فان هذا كان متعلقا على رأى الوزارة . والوزارة لم توفد بعثة عسكرية فى المصانع ، لأنه لم يكن ذلك ممكنا مع قيام الخطر ، لأن العقد عمل فى ذلك الوقت .

الرئيس ــ كنا فى القوات الجوية نرسل مندوبين الى المصانع .

عضو اليسار ــ كانوا بيلبسوا مدنيين .

الرئيس ــ وعضو اليسار كان من هؤلاء ...

الدفاع ــ على أى حال خلينا فى حدود التقارير ، وهذا الاهمال بحمد الله لم ينتج عنه أى ضرر .

الرئيس ــ هو بعت واحد بدل ٣ شهور قعد ١٥ شهر بعد الحرب ، وأرسل كثيرين غيره . فمفيش كلام انه لو كان طلب ايفاد حـد للمصنع كانوا أعطوه ، فهو قطعا لم يطلب مع أن اللازم والضرورى انه كان يبعت واحد أو اثنين ، وعشرة وعشرين لمراقبة المصنع ، دى حرب والقنبلة بتطلع تروح الميدان وده الراجل الفنى الوحيد ، واحنا كان يهمنا انها تيجى من غير تفتيش ، وتروح على الميدان على طول .

الدفاع ــ معلهش ، دى هيئة من الهيئات .

الرئيس ــ ده الرجل الفنى الوحيد ومعاه و.أ.س زى ما بيقول .

الدفاع ــ ده صحيح .

الرئيس ــ انت ما طلبتش يا عبد الغفار .

المتهم ــ أيوه يا أفندم طلبت .

الرئيس ــ طلبت ناس يروحوا يقعدوا فى المصنع علشان يشوفوا الصناعة .

المتهم ــ أيوه يا أفندم طلبت للعموم ، وكانوا بيقفوا فى طريقى طلبت والله ياأفندم

الدفاع ــ على أى حال احنا بصدد قنابل فاسدة هددت الجيش وسلامته للخطر ، لسنا بصدد قنابل تواطأ موردوها مع المتهم لأنه تبين أن بعضها كان أحسن من المتعاقد عليه ، والواقع ان الملاحظة التى تبدو منكم باعتباركم أولى خبرة بعيدة جدا عن الادعاء . بعيدة عن الخيانة والتواطؤ أو أنه أتى بأسلحة للجيش وانتفع من ورائها ، وهى المسائل التى قصد الادعاء بها اتهام الرجل . بقيت المسائل الأخرى التى قصد بها تعكير الجو ، وهى المسائل الخاصة بسيرة الرجل ثم بثروة الرجل ، وأنا لاأنسى اطلاقا شهادة حسن سعد لما قال : على الرغم من غضبه ، وكان منصفا فيما قال بأن عبد الغفار كان شهما .

الرئيس ــ ما قالش انه شهم هو قال انه كان بيعامل الموظفين كويس والشهامة شىء تانى .

الدفاع ــ لقد علق بذاكرتى انه قال ذلك .

الرئيس ــ ولم يقل سوى انه كان يعامل الموظفين كويس .

الدفاع ــ فيما يتعلق بالمغمز الذى ووجه به وهو الخاص بأنه تزوج بزوجة آخر فهذه كبيرة لاجدال فيها .

الرئيس ــ كبيرة ؟!

الدفاع ــ مفيش شك وانه يهمنى أيضا أن أسلط بعض الأنوار على هذه المسألة لعلى أكشف حقيقة الأمر فيها . لقد قال لكم هذا الزوج انه ارتاب فى سلوك زوجته وانه سكت على مضض حتى طلقها .

أتعرفون حضراتكم هذا الرجل . مظاهر سكوته على مضض ايه ؟ كانت تتمثل فى خطابات . كانت تتكتل فى صورة خطابات على غرار هذا الخطاب المرسل فى ١١ يوليو سنة ١٩٤٩ منه الى عبد الغفار فى أوروبا وفيه أنه يقبل يديه وان جنات تقبل يديه .

الرئيس ــ انت قلت الجواب ده تاريخه كان امتى .

الدفاع ــ فى ١١ يوليو سنة ١٩٤٩ ... هذا خطاب بخط يده . لو أسأت الظن بالرجل فاترك لكم دمغه بالنعوت التى يستحقها . ولو أحسنت الظن به فانى أقول ان واقعة رميه لزوجته ، ورميه لعبد الغفار بأن بينهما علاقة أثيمة فى ذلك الوقت . أقول ان هذا الرجل شأنه شأن كثيرين مع الأسف ... ما أثقل مئونتهم فى الرخاء ، وما أضعف معونتهم فى الضراء .. كان فيما مضى يتودد اليه .. واليوم ينقلب عليه ... الطلاق ده جه ازاى ؟! .

الرئيس – هل الدفاع يعتقد أن هناك أخا أو شقيقا للسيدة ، يشهد أن هناك علاقة بين أخته وشخص آخر ؟ .

الدفاع – قطعا دى مستغربة ومستبعدة ..

الرئيس – أخو السيدة دى جه امبارح ، وكان عاوز يشهد على العلاقة دى.. واحنا رفضنا وقلنا ان ده مش من الانسانية ..

الدفاع – وأنا سمعت بهذا ... واطلعت على شهادته ... وأشكركم .

المتهم – هو مش أخ شقيق ... لأ ... وبينه وبينها خصـــومات جامدة أوى ... وهو كان عاوز يسكن عندها ، وبعدين هى طردته من البيت.

الدفاع – من الخير لضبط المسألة فى موازينها الصحيحة اننا نعرف جوانب المأساة ... اذا كانت هناك حقيقة مأساة . عبد الغفار يقول ان هــذا الولد يسيء معاملتها ، وانها منه بمنزلة الشقيقة ... انها ابنة خالته . وانه لما اعتقل ، وكثرت الشوشرة كان من ضمن التشنيعات التى أثيرت هنا وهناك ما أصابه وأصابها ... وان هذا الرجل طوال هذه الفترة – وكان عبد الغفار بعيدا – يصرح بأنه راض وممتن .. فهو اذا حين طلقها ... لم يطلقها لريبة ، لأن عبد الغفار وقتهـــا كان محبوس . الا اذا صحت حكاية النيابة ... اللى هى بتاعة التقبيلات .

الرئيس – أنا شخصيا كنت أسمع عن هذه العلاقة من قبل حرب فلسطين... دى مسألة واقعية .. كانت الاشاعات دايرة حول عبد الغفار ، وعلاقته بهذه السيدة .. وكانت الألسن تتناقلها فى محيط الضباط ..

الدفاع – ألا يعتبر بعض العلاج لهذا الداء ، انه قد صانها بأن تزوجها ونسبها الى نفسه وأواها ...

الرئيس – أهو تيجى الشهامة هنا ..

الدفاع – لا بلاش شهامة . على الأقل هذه مسألة تذكر له . انصـــافا له فكثيرون يرتكبون هذا الوزر . ثم يلقطون فريستهم .. وأقول لكم : ان هذا الرجل تجنى لما شهد ... وكان فى جملة تجنيه انه قال ان هذه السيدة تمتلك ٢١ قيراطا .. والحقيقة انه قد تبين أن عندها ٣ فدادين وكسور . تبين انها أطيانها وانها اختصت بها ، وهذا ثابت بمستندات .. ثم ذكر حكاية الخاتم الثمين اللى قال : ان المتهم أخذه من ضابط.. وكلنا فى ذلك الوقت تملكنا شيء من الفكاهة ، عندما سمعنا عن الخاتم العائلى .. والحجر الأسود . وجنات تقول ان الحجر الأسود قيمتــه ثمانون قرشا ، وان صياغته تقدر باتنين جنيه ، وطبيعى هذه المسألة ليست لها وزن فى قضية القنابل الفاسدة ، أو قضية الخيانة ... وأنا

أعتقد انكم لو حاسبتموه عسكريا بمنظار غير المنظار اللى حوسب به . أعتقد انه يسعدكم أن تقولوا بأنه لم يكن من بين ضباط الجيش المصرى خائن ... لم تكن هناك قنابل فاسدة استوردها المتهم . وان كان ولابد من المحاسبة ، فليحاسب أولئك الذين جمعوا الأسلحة الفاسدة العتيقة من الصحراء .. نيجى لحكاية الشراء . كنا قد ذكرنا من زمن أن ــ العزبة موجودة واشتراها من سنة ١٩٤١ . والحجة فى هذا تستند الى مستند موجود . وحاولت النيابة . لما فوجئت بهذا المستند ، وكانت لاتريد أن تسلم بأن هذه العزبة كانت فى عداد ممتلكات الرجل ، أو حاولت أن تقلل من قيمة الأطيان ، قالت ان هذه العزبة جدباء لا تسمن ولا تغل .. وقالت ان دليلها فى ذلك خبيرها فاحنا قلنا لا . دليلنا أموالنا التى ندفعها . المال الذى يعتمد على غلة الأرض . وهذا المال يدل على أن ما يدفع عن العزبة يبلغ ٣٤٠ جنيها . فلما تأخذ بالمقاييس الحسابية .. فانها تؤدى الى غير النتيجة التى انتهت اليها النيابة . وأنا ســـمعت انه امبارح بالذات . انتقل بعض الرجال الرسميين لمعاينة العزبة ومعرفة حالتها من حيث الخصوبة أو الجدب . . وأظنهم استظهروا فى جملة ما استظهروا ٤٠٠ أردب رز مخزون ، وهذا دليل على أن الأرض خصبة ، أقول هذا ، فلو ثبت وجود هذه العزبة ، ووجود هذه الغلة ، فلا يمكن أن يقال أن شراء هذه العزبة كان وليدا لصفقة القنابل اليدوية ، وعلى هذا لا يكون على هذا الرجل أى مغمز من هذه الناحية . لقد كان فى مقدوره أن يسرق مبلغا كبيرا يمكن أن يتحلب له الريق . الصفقة الاولى المعروضة كانت بهذا الشكل . وهذه عملية بسيطة فى غاية اليسر . دى كانت ٢ مليون قنبلة ، على أساس ١٦ شلن للقنبلة .

الرئيس ــ (موجها كلامه للمتهم) انت اشتريت العزبة دى فى سنة ١٩٤١ ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ واشتريت الفدان بأربعين جنيه .

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ وانت لك نص ١ حصة يعنى ٦٠ فدان .. مش كده .

المتهم ــ أيوه .. واحنا دفعنا ٤٠٪ من ثمنها والباقى يتقسط على ٢٠ سنة .

الرئيس ــ دفعت أد ايه .

المتهم ــ دفعت ١٨٠٠ جنيه .. وبعت أنا واخوتى ٣ فدادين ونص .

الرئيس ــ والستين فدان دول لك لوحدك .

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ـ حصتك اللى انت ورثتها كانت كام فدان .

المتهم ـ فدان و١٣ قيراطا .

الرئيس ـ بعتهم بكام .

المتهم ـ بحوالى ١٠٠٠ جنيه

الرئيس ـ انت كنت موفر ٨٠٠ جنيه .

المتهم ـ فيه شيك منها هى ٥٠٠٠ .

الرئيس ـ من مين ؟

المتهم ـ من الست

الرئيس ـ الست مين ؟

المتهم ـ الانجليزية مراتى .. احنا دفعنا الف جنيــه نقدا وهى دفعت ٨٠٠ جنيه بشيك .

الرئيس ـ والست دى شريكة معاك فى الارض ؟

المتهم ـ لا .

الرئيس ـ يعنى تبرعت بهذا المبلغ ؟

المتهم ـ لا .. مش تبرعت وانما ...

الرئيس ـ يعنى سلفة منها والا تعاون ؟

الدفاع ـ يمكن أن يقال عن هذا انه تعاون زوجى . هذا فيما يتعلق بالعزبة أما فيما عدا هذا فليس لى أن اضيف شيئا بخصوص هذه الســـيدة الاجنبية اكثر مما كتبته هى الى محاميهــــا . يعنى الى كاتم سرها .. وأرجو أن تصدقونى القول انى مأمليت كلمة من هذا الخطاب ، ولما كان لى دخل .. لافى قليل ولا فى كثير اطلاقا فى فهم محتـــوياته أو تضمين مضمونه .

الرئيس ـ هى رعية انجليزية والا رعية مصرية .

المتهم ـ مصرية بالزواج . . يعنى انجليزية بالميلاد ومصرية بالزواج .

الرئيس ـ هل أخذت جنسية مصرية .

المتهم ـ لاماأخذتش ... وانما اكتسبتها بالزواج .

الرئيس ـ والا بتأنف انها تكون مصرية ؟

المتهم ـ لا يافندم .. ده مكتوب فى الباسبور بتاعها انها انجليزية . بالميلاد ومصرية بالزواج .

الرئيس ــ هى مش أسلمت ؟

المتهم ــ لا ياافندم ٠

الرئيس ــ انت خلفت منها ؟

المتهم ــ لا ٠

الرئيس ــ هى مانعة الخلف منك ؟

المتهم ــ نعم ، وكان فيه خلاف بيننا وبين بعض بخصوص الخلف ٠

الدفاع ــ فيما يتعلق بأموال جنات ٠ مصدرها معروف وهذه السيدة تبين أنها قاصر ، وكان عليها وصى ، والمجلس الحسبى كان بيجمع لها بعض الغلات ، حتى تجمع لها قدر من المال ، بالاضافة الى ماباعته من الارض الزراعية ، فاشترت به البيت اللى بيقال عليه انه عمـــارة ، ده بيت مبنى على مساحة قدرها ٦٠ متر مربع ، والعجيب أن واقعة البيع هذه التى كان يتجاهلها عبد الستار ، كان هو موقعا على العقد كشاهد ، وان أردتم أن تتحققوا من صدق ماأقول فاليكم هذه العقود ٠

الرئيس ــ مافيش داعى ٠

الدفاع ــ أنا باقول هذا علشان تاخدوا فكرة عن الشاهد الذى قال ما قال ، ونهش فى عرض قريبته ٠ وانا عند هذا الحد أشعر أننى قد أديت واجبى ، وأشعر أننى أقاسمكم أمانة هذه الدعوى ــ اذا لم يكن فى هذا التعبير غضاضة ــ وهى أمانة وصفها الله عز وجل فقال : «انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فأبين أن يحملنها وأشـفقن منها ، وحملها الانسان» ، رجائى أن تضعوا كل هذا فى موازينكم ٠ وهذا الغبار المتراكم ، فان رأيتم حقيقة أن ماقلته جدير بازاحة ركامة فأرجو أن تزيحوه عن ضابط مصرى ، كان أمينا لوطنه ، اتركـــوا النواحى الاخرى ، كان أمينا لوطنه فى كل خطواته ولم يضعف ، وكان ضحية لمثل عزمى ، فاستأثر به واستأسد عليه ٠ لقد كان الوحيــــد الذى حبس ، مع أن له شركاء ولكنه هو وحده كان مطلوب الحكم عليه بالاعدام ، كل هذا ضعوه فى الموازين ، ولكن شتان بين الاهمـــــال والخيانة ٠ فليس الاهمال فى مرتبة الخيـــانة متى اســـتظهرتم أن القنابل صالحة ، وما زلنا نقول انها صالحة ، والتقارير تدل على هذا٠ وما كان فى مقدور أى واحد من البشر ــ ان قيل أن العبوات كان بينها تفاوت ــ أن يفسر هذا على انه خيانة ، لقد عمل شيشنى على المائة ألف قنبلة الاولى ، واطمأن اليها والى سمعة صاحب المصنع ٠ وماضيـــه

فى سويسرا وأمريكا وفى تقاريره للرئاسات المختلفة ولديوان المحاسبة تدلك حقيقة على انه رجل · قد تكون له هنات ، ولكن ليست من بينها اطلاقا ، وحاشا أن تكون من بينها خيانة والامر لكم بعد هذا ·

الرئيس ـ متشكرين ··

المدعى العام ـ وصلنى اليوم تلغراف وخطاب كلاهما وصلامتأخرين،ومحورهما يدور حول التعليق على أقوال الدفاع · أما التلغراف فهــو من مواطن اسمه قطب عبد الرحمن شلش يقول فيه : فصلنى عبد الغفـــار من العمل سنة ١٩٤٨ لامتناعى عن دفع رشوة قدرها ٤٠ جنيها ، ومستعد لتأدية الشهادة عن تلك الواقعة ، أما الخطاب فهو خطـاب مطول من شخصأبى أن يذكر اسمه، واحتفظ به خوفا منأن يناله ضرر· وطلبمنى طلبا غريبا هو أن أعلن نمرة تليفونى الخاص بالراديو ليتصل بىعلى أن يكون التليفون غير مراقب ، لانه يخشى على نفسه ان هو أبدى الحقيقة وانما هو مستعد لتأدية الشهادة فى التليفون ·

الرئيس ـ ده شخص جبان أوى ·

المدعى العام ـ وناقش هذا الخطاب تقارير الخبراء ووصف هذه القنابل بأنها لاتتعدى كونها قنابل حارقة تنتج لهبا لايزيد قطرها على متر واحد ·

الرئيس ـ على أى حال هذا خطاب مجهول ، وعلى ذلك فنحن نقرر استبعاده

المدعى العام ـ لقد رأيت أن أقرأه على حضراتكم ·

الدفاع ـ كلمة لو سمحتم بشأن ماورد فى تقرير ســلامة يوسف عن تأثير القنبلةفقد وضح النتائج التى أمكن الحصول عليها، يتبين منالتقريرمدى تأثير هذه القنبلة ·· لقد وضعوا شواخص من كرتون مقوى وحامل خشب حول القنبلة · · وقد تبين من تأثير القنبلة ما يأتى :

النوع	اصابة الشواخص	المسافة المؤثرة
واحدة ذات مكبر	اصابة ثلاثة شواخص	٣ ياردة
واحدة ذات مكبر	اصابة أربع شواخص ثقب فىالخشب	٦ ياردة
واحدة ذات مكبر	اصابة مباشرة كبيرة فكسرت الحامل الخشبى واطارت رأس الشاخص	٢ ياردة

لذلك أرجو من حضراتكم أن يكون هذا الجدول تحت نظركم ، لكى لايقال عن هذه القنابل ـ كما سمعت من الادعاء ـ بأنها لاجدوى منها· وانه حتى الازعاج منعدم بالنسبة لها ·

وكيل النائب العام ـ قال الدفاع سواء فى التحقيق أو فى جلسة اليوم بأن

هذه القنابل هجومية ٠٠ والرد على ذلك لاأستمده من التحقيقات ، بل من منطق المتهم نفسه ، اذ سطر بخطه فى التقارير التى كان يقدمهــا الى رؤسائه مفاخرا بهذه القنبلة انها قنبلة هجومية دفاعية معا ٠ يؤيد هذا ــ **ياحضرات القضاة** ــ ماسطر فى الكتاب الذى قدمه بيــده الى محكمة الجنايات وهو كتاب خاص بالذخيرة ، هذا الكتاب سطر فيه: ان هذه القنبلة تستعمل فى الدفاع والهجوم معا ٠٠٠ قال الدفاع اليوم هذا وتمسك به ، والتعقيب الآخر ٠ ان آخر كلمة قالها الدفاع فى دفاعه هى أن هذه القنبلة صالحة ٠ أقول له اننا بعد سماع أقوال شاهدى نفيه جمال حلمى وصلاح نصحى ٠ تبين لنا أنّ جمال حلمى قال صراحة : انه حتى الآن وهذه اللجنة حائرة مترددة فى استخدام هذه القنبلة ، وقال لكم ايضا أن صوتها المنبعث منها كان متفاوتا فى الصنف والقوة ٠ وحتى الازعاج لم تحدثه هذه القنبلة ٠

الدفاع ــ المسألة عبارة عن تعريف القنبلة ان كانت هجومية أو دفاعيــة ٠

البكباشى أنور السادات ــ أهو ده زميل الصغر ٠ واحنا ملناش دعوة ٠

الدفاع ــ تعريف القنبلة وحقيقة وظيفتها يظهر فيما كتب ٠٠٠٠

الرئيس ــ اترك لنا هذا ٠٠٠

الدفاع ــ أنتم خير العارفين ٠٠ لى كلمة أخيرة ٠٠٠

لقد قال الادعاء بالامس : ان المتهم قدم لكم مدموغا بحكم القضاء ، وهذا خطأ ، وأنا أرد عليه وأقول أنه قدم لكم مبرءا من تهمة الأشتراك ، وعلى أى حال فأنتم تعيدون النظر فى القضية برمتها ، انما مما يروعنى فى هذه القضية بعد أن تحدثنا عن موقف محمد عزمى أن يقول بعد حكم البراءة الذى صدر ، أن هذا الحكم مرده الىَ سوء موقف أو سوء اتهــام النيابة العمومية وافتقارها اليه ٠٠ والنيابة العمومية قد سمعتموها اليوم كأبدع ما يكون الاتهام ، وكأقسى ما يكون الاتهام ، ــ ولقد قاسينا منها هنا وفى محكمة الجنايات ٠ أما الحجج مجردة عن اندفاع الادعاء ، ومجردة عن تذويق الدفاع ــ لكى أكون منصفا ــ كما هى ٠ هى أبعد ما تكون عن الخيانة ، ولا يمكن أن يقال عن هذه القنبلة والظرف الذى تم التعــاقد بشأنها فيه ، والشروط التى أشترطت ، ورضاء الوزارة عنها ، لا يمكن بعد هذا أن يقال أن فيها خيانة أو تواطؤ ٠ عاوزين نقول أن كان فيـــه اهمال ، علشان هو لم يوفد مندوبين لمعاينة هذه القنابل ، فهذه مسألة أخرى ٠ فأنتم أولو الشأن فيها ، باعتباركم المهيمنين على شئون الضباط

لما ايمانى ويقينى ـ وأنا لا أتقدم اليكم كمدافع ويعلم عبد الغفار اننى غير مأجور فى هذه القضية كما لم أكن مأجورا يوم حكم ببراءته ـ فهو ايمان بأنه برىء ، وايمان بعدلكم .



الدكتور زهير جرانه عقب انتهاء مرافعته وبدء الاستراحة

الرئيس ـ متشكرين .. والنطق بالحكم سيعلن فى جلسة يوم السبت ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٣ ، الساعة العاشرة صباحا .

والآن لترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة العشرين بعد الظهر) .

الجلسة الثلاثون

المنعقـــدة علنا فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين بمقر قيادة الثورة بالجزيرة يوم السبت ١٩٥٣/١١/٧ (الموافق ٣٠ صفر سنة ١٣٧٣) .

المؤلفة وفقا للامر الصادر من مجلس قيادة الثورة .

بتاريخ ٧ محرم سنة ١٣٧٣ (الموافق ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٣) بناءعلى المادة الثامنة من الدستور المؤقت .

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى ، عضـو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى أنور السادات ، وقائد الاسراب حسـن ابراهيم ، عضوى مجلس قيادة الثورة .

وبحضور البكباشى محمد التابعى المدعى العام ، والاستاذ مصطفى الهلباوى وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء .

قدمت القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان .

الرئيس ـ باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الثلاثين من جلسات محكمة الثورة ...

الحكم فى القضية المتهم فيها القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان :



السيد عبد الغفار عثمان ... فيم يفكر !

الحكم

حكمت المحكمة على المتهم القائمقام بالمعاش عبد الغفار عثمان فى الادعاء المقام عليه بما يأتى :

أولا ــ تجريده من رتبته العسكرية والنياشين والمداليات الحاصل عليها .

ثانيا ــ سجنه ١٥ عاما .

ثالثا ــ مصادرة كل مازاد من أمواله وأملاكه هو وزوجتاه السيدة جنات شفيق والسيدة فيوليت عما كانلديهم قبل أوليناير سنة ١٩٤٦ لصالح الشعب .

والآن ترفع الجلسة

(رفعت الجلسة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا) .

تصديق مجلس قيادة الثورة

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم . وبتاريخ ١١/٩ سنة ١٩٥٣ اخطرت الجهات المختصة لتنفيذ هذا الحكم بالكتاب رقم ٢٢٫٢ سنة ١٩٥٣ .

تعقيب

لعل أهم ما يلحظ فى هذه القضية أن المحكمة حينما أدانت المتهم وضعت فى اعتبارها الاهمال الذى شاب تصرفاته ، والاهمال فى مسائل الذخيرة أيا كان نوعه من أخطر الأمور . لان النتيجة الحتمية هو الوفاة ، وما يترتب على ذلك من انهيار الروح المعنوية . وانهيار معنويات الجنود . ولا شك أن العاقبة فى كل هذه الأحوال وخيمة . ويمتد أثرها الى البلاد بأكملها . فلا يقتصر على طبقة أو فئة من الناس .

ولقد بان أن المتهم قد أهمل فى التفتيش على القنابل لدى الشركة الصانعة . وأهمل أيضا فى تعيين اللجان المختصة بالفحص . وبان أيضا أنه أثرى . وان ثراءه امتد الى زوجاته ولذلك فان المحكمة وقعت عليه عقوبة السجن ومصادرة ما زاد عن أمواله وأموال زوجتيه اعتبارا من تاريخ معين ..

محاكمة
السيد محمد كامل القاويش



- تخرج فى كلية الحقوق سنة ١٩٢٧ .
- عمره ٥٠ سنة تقريبا .
- غير متزوج .
- التحق بالنيابة بعد تخرجه وظل يتدرج فيها الى أن وصل الى وظيفة رئيس نيابة الصحافة .
- هو الذى قام بتحقيق قضية مقتل أمين عثمان .
- ثم عين مستشارا ثم وكيلا لوزارة الداخلية لشئون الصحافة .
- ثم عين فى أوائل سنة ١٩٥٢ محافظا للقاهرة وظل فيها حتى قامت الثورة .

شهود القضية

السيد محمود عزمى

- أبن السيد محمود عزمى وزير الحربية السابق .
- اشتغل فى مستهل حياته محاميا بقسم قضايا وزارة الأوقاف .
- نقل بعدها الى النيابة حتى وصل الى رئيس محكمة مصر ثم الى درجة مستشار بمحكمة النقض والأبرام ثم نائبا عاما للنيابة .
- لامته المحكمة على مسلكه المعيب فى تحقيقات قضايا الأسلحة الفاسدة .

محامى المتهم

الدكتور فائق الجوهرى

- ليسانسيه فى الحقوق من جامعة القاهرة .
- اشتغل بالمحاماة .
- محللا نفسيا وكاتبا كبيرا .
- رئيس القسم القضائى بجريدة المصرى .
- حصل على الدكتوراه فى القانون سنة ١٩٥١ .

الجلسة الخامسة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والربع صباحا فى يوم الاحد ١ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٣ صفر سنة ١٣٧٣) ٠

والمشكلة تحت رئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى عضو مجلس قيادة الثورة ، وعضوية البكباشى أنور السادات ، وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة ٠

وبحضور البكباشى ابراهيم سامى جاد الحق المدعى ، والاستاذ عبد الرحمن صالح ، وكيل النائب العام عضوى مكتب التحقيق والادعاء ٠

قدمت القضية المتهم فيها الاستاذ محمد كامل القاويش ٠

الرئيس ــ بسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة الخامسة والعشرين من جلسات محكمة الثورة ٠٠٠ المدعى ٠

وكيل النائب العام ــ المتهم والشاهد حاضرون .

الرئيس ــ المتهم محمد كامل القاويش .

المتهم ــ أيوه يا أفندم .

الرئيس ــ الادعاءات المقامة على المتهم :

أولا ــ تدخلا مشينا وبدون وجه حق ، لدى النائب العام الأسبق الأستاذ محمد عزمى ، بقصد حفظ تحقيقات الأسلحة الفاسدة ، ليجنب رجال حاشية الملك السابق المحاكمة الجنائية ٠ واتخذ للوصول الى هدفه وسائل غير كريمة ٠

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب يا أفندم .

الرئيس ــ ثانيا ــ استعان بنفوذ أحد خدم الملك السابق ذى الصلة الوثيقة به « محمد حسن » ، ليشغل وظائف عامة فى الدولة ، لم تؤهله لها سوى صداقته الوطيدة ، وعلاقته المريبة بذلك الخادم ٠

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب ٠

الرئيس ــ المدعى .

وكيل النائب العام ــ الشاهد موجود والقضية جاهزة للعرض .

الرئيس ــ فيه محامى ؟

المتهم ــ سأتولى الدفاع عن نفسى . والدكتور فائق الجوهرى حاضر لمعاونتى اذا لزم الأمر .



دكتور فائق الجوهرى محامى القاويش قبل انسحابه

حضرات القضاة :

تجلسون اليوم لأول مرة ، لتحاكموا رجلا خدم العدالة ربع قرن أو يزيد .

الرئيس ــ هل أنت مستعد للمحاكمة النهارده أو لا ؟

المتهم ــ دقيقة واحدة من فضلكم .

الرئيس ــ نحن نسألك . هل أنت مستعد للمحاكمة اليوم أو لا ؟

المتهم ــ لا . . واسمحوا لى بكلمة . .

الرئيس ــ ان موضوع القضية هو : هل انت حقيقة خدمت العدالة أو لا . . والكلام فى هذا ، هو مرافعة فى موضوع الادعاء . فهل أنت مستعد للدفاع عن نفسك الآن ؟

المتهم ــ طبعا لا . .

الرئيس ــ ألم تعلن بهذا الادعاء يوم الأربعاء ؟

المتهم ــ أيوه ...

الرئيس ــ والنهارده الأحد .

المتهم ــ هناك بعض أوراق أريد أن أجمعها من جهات مختلفة . وزيادة على ذلك فان المحامى اذا ترافع عن نفسه ، فالمجهود المطلوب منه أكثر بكثير مما لو ترافع آخر عنه . وخصوصا اذا كان محبوسا .

الرئيس ــ ما طلبش الدفاع ضم هذه الأوراق ليه ؟

المتهم ــ أنا اللى حاترافع مش الدفاع ...

الرئيس ــ أمال الدفاع مهمته ايه ؟

المتهم ــ الدفاع حايجمع لى المستندات .

الرئيس ــ ايه الفكرة فى انك ما تتركش الدفاع يترافع عنك ؟

المتهم ــ لهذه القضية نواح كثيرة ، ما يمكنش الدفاع ان يلم بها فى هذا الوقت القصير .

الدفاع ــ الأستاذ كامل القاويش أعلن فى يوم الأربعاء بموضوع الادعاء . فاتصل بالأستاذ عبده أبو شقه للدفاع عنه . ولكنه وجد أن الأستاذ أبو شقه سافر الى أسيوط . ولما اتصل به فى أسيوط ، اتضح انه سافر الى أسوان وانه مريض هناك ، وانه لم يســـتطع الترافع فى قضايا له أمام محكمة الجنايات هناك . فضاع يوم الأربعاء فى ذلك الاتصال . واتصل بى صباح الخميس ، ولكنى لم أتمكن من زيارته الا بعـد الظهر ، ولم أتمكن من اقناعه بعدم الدفاع عن نفسه ، لأننى وجدت أن هذا الوضع غير طبيعى . وقبلت على أساس أن أتمكن من اقناعه فى أن أتولى الدفاع عنه . ولم تتح بذلك لى فرصة فى يوم الخميس للاطلاع على الملفات او التحقيقات ، وضاع يوم الجمعة كذلك ، لأننى لم أكن أعرف أن مكتب الادعاء يعمل فى هذا اليوم . وبذلك ترون حضراتكم أن الأربعاء نقص من الحساب ولم أقابله الا الخميس مساء . ونقص الجمعة كذلك من الحساب لأننى لم أكن أدرى ان مكتب الادعاء والتحقيق يعمل فى ذلك اليوم . هذا وان الدفاع يحتاج الى الاطلاع على جرائد كثيرة ، لابد من وقت كبير للاطلاع عليها . وهى الخاصة بما نشر عن قضية الأسلحة وموقف المتهم منها من سنة ١٩٥٠ الى الآن . وما جاء بها من تصريحات متعلقة بموضوع الادعاء وبخاصة أخبار اليوم والأهرام والمصرى وغيرها ــ ولقد كلفت بعض الزملاء فى المكتب باحضارها ، ولولا المعونة الصادقة التى لقيتها من

الزملاء فى الصحف ، وخصوصا الأستاذ لطفى حسونة فى دار أخبار اليوم لما تمكنت من احضارها .

الرئيس ــ هى وثائق الدفاع ما نشر فى الجرائد ؟!

الدفاع ــ دى تصريحات رسمية نشرت وهى متعلقـــة بموضوع الدعوى . والجرائد مقفلة بعد الظهر يوم السبت وكذلك يوم الأحد . ولقد اتصلت بموكلى كما ذكرت لحضراتكم يوم الخميس بعد الظهر . وبذلك لم يكن أمامى فرصة للاطلاع سوى السبت صباحا . ولذلك أطلب من هيئة المحكمة أن تمنحنى فرصة ٧٢ ساعة ، لنستكمل مستنداتنا الخاصة بالدفاع .

وكيل النائب العام ــ هذه أول مرة يعلن فيها المتهم بالادعاء على أوسع مدى . فلقد أعلن المتهم بالادعاءات المقامة عليه فى يوم الأربعاء . فى حين أنه من الممكن أن يعلن قبل المحاكمة بأربع وعشرين ساعة ، حسب أمر تشكيل المحكمة . ولكننا أردنا أن نعطيه فرصة الأربع وعشرين ساعة المنصوص عليها ، مضافا اليها ٧٢ ساعة وهى أقصى مهلة للتأجيل نص عليها أمر تشكيل المحكمة ، حتى لا يكون هناك مجال بعد هـــذا التأجيل . وقد وضعنا أوراق الدعوى منذ اللحظة الأولى تحت تصرف المتهم ، أو من يختاره للدفاع عنه . ولقد أخبرنا المتهم من السجن انه اختار الأستاذ الجوهرى للدفاع عنه . وكانت الأوراق تحت تصرفه جميعها من قبل أن يحضر اليوم . ولقد حضر فعلا الى مكتب الادعاء واطلع . ولقد بقينا طول النهار ــ يوم الجمعة ــ تحت تصرف الدفاع . ولو أن المتهم أخطرنا أنه يريد الدفاع عن نفسه لمكناه من الاطلاع . ولكنه أخطرنا أنه اختار الأستاذ الجوهرى . ويقينى أن القضية لا تحتاج الى تأجيل بعد ذلك ، خصوصا وأن أمر تشكيل المحكمة ينص على أن تكون اجراءاتها سريعة مع توفير ركن العدالة وهو أهم ركن نستند اليه . ولقد منح المتهـــم والدفاع الفرصة الكافية للاطلاع ، والتحقيقات أمام حضراتكم يســـيرة ضيقة ، لا تقبل أن نتوسع فيها . فاذا قال الدفاع انه يحتاج الى جرائد ، فنحن لم نرتكن على جرائد . وانما على وقائع محددة ثابته . ولذلك فان الادعاء يرجو ويلح فى الرجاء ، أن تنظر الدعوى فورا دون أى تأجيل .

المتهم ــ يؤسفنى أن أقول ...

الرئيس ــ ليتكلم الدفاع ...

الدفاع ــ الواقع أن حضرة المدعى يعلم أن الأستاذ كامل القاويش لم يعلن الا يوم الأربعاء . وأن يوم الأربعاء ضاع فى محاولة الاتصال بالأســـتاذ عبده

ابو شقة . ولقد اتصل بى صبيحة يوم الخميس ، ولكنى لم أتمكن من مقابلته الا الخميس مساء .

الرئيس ــ مش كان المفروض انك تطلع فى الفرصة دى ، علشان تقوم بالدفاع؟

الدفاع ــ أنا كنت أتوقع أن أقوم بمعاونته فى الدفاع عن نفسه .

الرئيس ــ انتم اتفقتوا على ايه ؟

الدفاع ــ الواقع أن المفروض أن أترافع عنه ، ولكنه أصر على أن يترافع عن نفسه . وقرر أن فى هذه القضية نواحى هو أدرى بها من غيره .

الرئيس ــ هو ملم طبعا بالقضية قبل أن يقدم للمحاكمة ؟

الدفاع ــ هو يعلم الادعاءات وظروفها . ومستعد للمرافعة عن نفسه بشرط أن يطلع على التحقيقات .

الرئيس ــ تحقيقات ايه ؟

الدفاع ــ التحقيق فى القضية وملف محمد حسن . وكذلك ملف الأستاذ كامل القاويش ينقصه بعض الأوراق . وكذلك بعض الصحف التى وردت بها أقوال منسوبة اليه . وتصريحات رسمية واردة بشأن هذه القضية . ونحن نطلب ضم هذه الملفات .

الرئيس ــ المحكمة لن تستند الى ما جاء فى الصحف .

المتهم ــ هل تسمح لى المحكمة بأن أتكلم .

الرئيس ــ هل تريد أن تترافع الآن ؟

المتهم ــ اننى سأتكلم عن طلب التأجيل .

الرئيس ــ لقد تكلمت فى طلب التأجيل قبل كده .

المتهم ــ لسه ما بينتش وجهة نظرى فى أسباب التأجيل .

الرئيس ــ ما أنت قلت انك عاوز صحف .. عاوز جرائد ..

المتهم ــ اننى لم أكمل كلامى فى أسباب طلب التأجيل . وأريد ضم شكوى كانت قد قدمت ضدى من مجهول وأنا قاض فى أسيوط .. ولقد حقق فيها ولكن هذه الشكوى والتحقيقات المتصلة بها فقدت ، وعمل تحقيق عن هذه الشكوى وعن أسباب فقدها .

الرئيس ــ الشكوى اللى طلبها عبد الفتاح الطويل ؟

المتهم ــ أيوه ..

الرئيس ــ علشان فقدت تقوم تطلبها ؟!

المتهم ــ انى أريد ضم التحقيق الذى عمل عن هذه الشكوى وعن فقدها .

الرئيس ــ ان الشكوى الخاصة بما نسب اليك فى أسيوط ، والتحقيق الذى دار بشأنها فقدت . وكان يهم المحكمة أن تطلع عليها .

المتهم ــ الشكوى مش موجودة . وأنا كنت طالب التحقيق اللى دار بشأن فقدها .

الرئيس ــ راحت فين !

المتهم ــ لست أدرى . .

الرئيس ــ يعنى ما تعرفش ؟

المتهم ــ لقد تقرر استبعادها من الملف .

الرئيس ــ بنفوذ من استبعدت ؟

المتهم ــ عندما سأتكلم سترون كل شىء . واننى ألتمس من المحكمة ضم محضر الجلسة الخاصة بمحاكمة حسين سرى عامر ، وأقوال الأستاذ محمد عزمى التى وردت فى هذا الموضوع .

الرئيس ــ الأستاذ محمد عزمى شاهد . ونقدر نحقق معه . ونسأله عن كل اللى احنا عاوزينه .

المتهم ــ يصح أن تقارن أقواله هنا بما سبق أن أدلى به من أقوال .

الرئيس ــ برضه مش مهم الطلب ده . . ما دام راح يبجى نقدر نسأله . .

المتهم ــ وأطلب اعلان شهود نفى ، هم الأستاذ عبد العزيز وصفى والمدير العام لشئون السودان بوزارة الارشاد القومى وشئون السودان . وهو شاهد نفى عن الشق الثانى من الادعاء . وكذلك الأستاذ بيرم التونسى . المحرر بجريدة المصرى . وحرم الدكتور عبد الحليم محفوظ وهى من سيدات الهلال الأحمر . وكذلك السيدة جمالات محمد عبد الله المقيمة بشارع شريف رقم ٤١ بجوار جامع شاهين بحلوان غرب .

الرئيس ــ ما نجيب هاجر حمدى كمان وأمينة شريف . .

المتهم ــ كما ترى المحكمة . ولكن لا أهمية لشهادتيهما بالنسبة الى اطلاقا . . كذلك لى ملاحظة وهى اننى لم أسأل اطلاقا فيما يتعلق بالادعاء الأول . ولم يحقق معى فيه .

الرئيس ــ ستسأل فى المحكمة وسيجرى التحقيق معك بشأنه .

المتهم ــ والادعاء الثانى سئلت فيه كمتهم . ولكنى لم أطلع على الأوراق اطلاقا .

الرئيس ــ والدفاع ما اطلعش ؟

الدفاع ــ لم يتسع لى الوقت للاطلاع على كل شىء . فقد قلت لحضراتكم أن

موكلى رأى ان الامر يتطلب الاطلاع على بعض الصحف من سنة ١٩٥٠ حتى الآن .

الرئيس ــ الذى تلاحظه المحكمة ، هو انه فى هذه القضية ، الدفاع هو المتهم ، والمتهم هو الدفاع .. والمفروض أن الدفاع هو الذى يتكلم .

المتهم ــ اننى سأترافع عن نفسى .

الرئيس ــ أمال الدفاع حاضر ليه ؟ .. يا تترافع انت يا يترافع هو .

المتهم ــ انه حاضر لمعاونتى . وأنا الذى سأقوم وأتولى الدفاع عن نفسى .

الرئيس ــ هذا وضع شاذ .. فاما أن تترافع عن نفسك . وفى هــذه الحالة لا ضرورة للدفاع . وأما أن يترافع الدفاع عنك .

الدفاع ــ أمر تشكيل المحكمة يجيز حضور محام عن المتهم .

الرئيس ــ (للدفاع) مش علشان يقعد ؟

الدفاع ــ اننى سأقوم بالمعاونة للمتهم . والمعاونة نوع من فروع الدفاع . وأنا على العموم تحت أمر المحكمة .

الرئيس ــ مع اصرار المتهم على الدفاع عن نفسه ، ففى هــذه الحالة يتنحى الدفاع .

المتهم ــ كما تشاءون حضراتكم .

الرئيس ــ مش كما نشاء . وانما ده حكم القانون .

المتهم ــ أنا سأتولى الدفاع عن نفسى ، والرأى الأعلى لحضراتكم .

الدفاع ــ أنا تحت أمر المحكمة .. أمشى أو أقعد .

الرئيس ــ يمكنك أن تجلس فى مقاعد الزوار .

(انتقل الاستاذ فائق الجوهرى الى صفوف النظارة)

المتهم ــ اننى يا حضرات القضاة أجمع الآن بين صفتين . صفة المتهم وصفة المحامى . والوقت الذى يحتاج اليه المحامى ، أو المجهود الذى يتطلبه الدفاع من المحامى المفرج عنه ، يحتاج المحامى المحبوس الى أكثر منه .. فاذا طلبت الى حضراتكم أقصى المدة المسموح بها قانونا ، فلا أظن اننى مغال فى هذا الطلب .

وكيل النائب العام ــ التحقيق الذى أجرى عن الشكوى التى قدمت ضد المتهم ، يؤسفنى أن أقول لحضراتكم أن هذه الشكوى قد فقدت وفقد التحقيق الذى أجرى بشأنها . وكان يهمنا الآن أن نطلع عليهــا .. وكما قلت لحضراتكم ، فانالقضية معدة والشاهد حاضر وسيمثل أمام حضراتكم ،

ولكم كل السلطة فى مناقشته فى شأن الواقعـــة التى يذكرها المتهم . ويطلب المتهم شهود نفى ، وكلنا لا نعرف علام سيشهدون .

الرئيس ــ عبد العزيز عثمان ده هو الخادم الآخر ؟

المتهم ــ أنا ما قلتش عبد العزيز عثمان .. أنا قلت عبد العزيز وصفى . وهو سيشهد بخصوص الشق الثانى من الادعاء ، وهو الخاص باستغلال نفوذ أحد خدم الملك السابق ، لشغل وظيفة عامة فى الدولة ، لم تؤهلنى لها سوى صداقتى الوطيدة وعلاقتى المريبة بذلك الخادم .

الرئيس ــ وبيرم التونسى هو اللى راح يشهد على المسألة دى ؟

المتهم ــ نعم .. هو يعرف ذلك .. والأستاذ محمد عزمى فى موقف الخصم منى ، ومن المجدى مقارنة أقواله السابقة بما سيقوله فى شهادته .

الرئيس ــ والحريم اللى طلبتهم . علشان يشـــهدوا ، راح يشـــهدوا على مؤهلاتك ؟

المتهم ــ سترون حضراتكم علام يشهدون . وسيتبين لكم أن شهادة كل واحدة منهن لن تتجاوز أكثر من ثلاث دقائق .

الرئيس ــ هى امتحنتك مرة أو حاجة علشان تعرف مؤهلاتك ؟..

المتهم ــ سترون من شهادتهن حقيقة الأمر .

الرئيس ــ ما نجيب هاجر حمدى .. ما هى رخره ممكن انها تشهد كويس .

المتهم ــ كما ترون حضراتكم .

وكيل النائب العام ــ اننى لا أرى موجبا لاستدعاء كل هؤلاء الشهود . وان الادعاء مؤسس على ما أثبتته محكمة الغدر فى حكمها ، وسجلت ما جعلناه سندا لنا فى اتهامنا . ولذلك فاننا نرجو عدم اجابة ما يطلبه المتهم من استدعاء هؤلاء الشهود . وعدم تأجيل نظر الدعوى . فقد منح أقصى مدة يسمح بها القانون .

(وبعد مداولة قصيرة بين أعضاء المحكمة قرر الرئيس ما يأتى..)

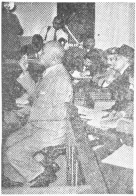
الرئيس ــ قررت المحكمة اعطاء مهلة ساعة للمتهم للاطلاع على الأوراق الموجودة فى مكتب الادعاء .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين) .

و (أعيدت فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الأربعين) .

الرئيس ــ الشاهد الأول ..

وكيل النائب العام – أيوه يا أفندم الشاهد موجود .


الأستاذ محمد عزمى
يؤدى الشهادة

(نودى على الشاهد فحضر) .

الرئيس – اسم الشاهد الأستاذ محمد عزمى

الشاهد – أيوه يا أفندم .

الرئيس – قل والله العظيم .. والله العظيم .. والله العظيم .. أقول الحق ولا شىء غير الحق ، والله على ما أقول شهيد

(أقسم اليمين) .

الرئيس – للمدعى .

وكيل النائب العام – اشرح للمحكمة تفصيلا كل ما لديك من معلومات فى موضوع الادعاء المقام على المتهم بشقيه : الأول وهو الخاص بأنه تدخل مشينا وبدون وجه حق لديك كنائب عام ، بقصد حفظ تحقيقات الاسلحة الفاسدة ، ليجنب رجال حاشية الملك السابق المحاكمة الجنائية . واتخذ للوصول الى هدفه وسائل غير كريمة . والشق الثانى الخاص باستعانته بنفوذ أحد خدم الملك السابق ، ذى الصلة الوثيقة به ليشغل وظائف عامة بالدولة ، لم تؤهله لها سوى صداقته الوطيدة ، وعلاقته المريبة بذلك الخادم .. وافتكر تبتدى بشرح وقائع الادعاء الأول .

الشاهد – زى بعضه . اللى تشوفوه . وفى الواقع اننى أقدر مأمورية هذه المحكمة . لأنها تعمل فى سبيل اصلاح البلاد . وتسجل حوادث الفساد فى عهد الملك السابق فاروق . وفى الوقت نفسه تقتص من كل من عاون هذا الملك فى طغيانه وفساده .. وأنا باعتبارى توليت منصب النائب العام فى عهد من أدق العهود ، وشاءت ارادة الله أن تجعلنى أطلع على قسم كبير من حوادث الفساد ، التى اقترنت بحملة فلسطين ، وأدت الى انتهاب الملك السابق ومعاونيه جزءا كبيرا من أموال هذه الأمة ، كما سجل التاريخ لجده اسماعيل من قبل ذلك ، انتهابه لأموال هذه البلاد . ولذلك أرانى بحكم ذلك المنصب السابق ، وبحكم وطنيتى كمصرى ، وبحكم وظيفتى كشاهد ، أن أعين المحكمة وأعين الشعب المصرى كله ، للوصول الى أسرار هذا الفساد ، الذى صاحب هذا العهد ... ، والذى

صاحب ما قمت به او توليت الاشراف عليه ، فاذا تبسطت فى كلامى فأرجو الا تتضايقوا ، لأننا جميعا نهدف الى غرض واحد .

ان التحقيق الذى بدأته فى ٢٠ يونية سنة ١٩٥٠ بناء على تبليغ الى من وزير الحربية فى ذلك الحين ، وهو المهندس مصطفى نصرت ، والبلاغ مؤرخ فى ٢٠ يونية . وانما وصل الى بتاريخ ٢٢ يونية . وعلى الفور أمرت باستدعاء كاتب المقالات المشكو منها ، وهى ثلاث مقالات ، وكاتبها هو الأستاذ احسان عبد القدوس ، وحضر . فقمت باستجوابه بنفسى فى ٢٥ يوليو . وتبينت من أقواله — وكان يدلى ببعض الأقوال ويقبل تدوينها فى المحضر كتابة ، وبعض الأقوال يطلب منى فى سبيل المصلحة الا أدونها فى المحضر . وكنت مضطرا فى سبيل الوصول الى الحقائق . لأن هذا هو الذى يهمنى ، خصوصا واننى أستطيع استدراكها فيما بعد ، ولذلك كنت أسجل هذه الأشياء فى نوتة .

الرئيس — ممكن تضرب لنا مثل على اللى كان بيطلب عدم اثباته ؟

الشاهد — نعم . مثلا قال لى أنا جت لى هذه المعلومات واستمديتها من بعض ضباط الجيش . وطالب عدم اثبات هذا فى المحضر ، حرصا على مصلحة الضباط . وطبعا هذا الطلب واضح ، لأنه يجعل مركز الضباط دقيق جدا ، ولا يصح أن نعرضهم للملاحقة والاضطهاد . وقد لا نصل الى نتيجة . ولكنه فى الوقت نفسه لم يدل بأى اسم من الأسمـاء . وكان يذكر لى أسماء بعض الأشـخاص الذين يقول انهم تلوثوا فى حمـلة فلسطين . ويطلب عدم اثبات الأسماء فى المحضر . ومن بين هؤلاء مثلا ، اللواء محمود صبحى الذى كان مديرا للكلية الحربية . فكنت آخذ بهذه المعلومات التى لا يرغب فى عدم تدوينها فى المحضر ، فى مذكرة مستقلة بخط يدى ، وأودعها جانبا . وفى نهاية أقواله ، قرر لى أنه وضع الأمر بين يدى ، واننى لو طلبت اليه أن يقدم مستندات أو أدلة على ما يقول، فانه لن يستطيع — أما هو كصحفى فانه أدى مهمته بأن كتب وتعرض للمحاكمة . وقال لى انت كنائب عام ، تستطيع الوصول بوسائلك للكشف عن الدليل . وأؤكد لكم انه حرك فى نفسى عاملا آخر غير عامل الوظيفة. وهو العامل الوطنى . وشعرت انه يجب على أن أعتبر هـذا الموضوع موضوعى ، وأننى يجب أن أهتم به فعلا . ولا أقتصر على الشكليات . والواقع أننى كنت أقدر لو راعيت الشكليات ، كنت أقدر أن أحفظ هذا التحقيق فى خمس دقائق ، باعتبار أن هذا الصحفى لم يستطع أن يقدم الى الدليل ، بل كنت أكثر من هذا ، أستطيع أن أقدمه للمحاكمة باعتبار انه طعن فى الجيش .

الرئيس ــ ألم يكن هذا من واجبك كنائب عام ؟

الشاهد ــ نعم . وان كنت قد تصرفت كوطنى ، الا أننى كنت أستطيع أن أحفظ التحقيق لعدم وجود أدلة .

الرئيس ــ ولو كنت حفظت التحقيق كان يجرى ايه ؟

الشاهد ــ طبعا كان وجه التاريخ من الممكن أن يتغير .. ولكن كنت أصبح غير مستريح الضمير . وراحة ضميرى هى فوق كل اعتبار . ولو كنت حفظت التحقيق لكان ضميرى أصبح ملوثا . ولنغص على حياتى . وأنا أقول هذا لأن أعصابى متعبة منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف .. يعنى طلعت روحى .

الرئيس ــ طيب ندخل فى التحقيق بقى ..

الشاهد ــ أنا فى ذلك الحين كان معى فى الاسكندرية قضية التموين ، الخاصة بالأستاذ محمود زكى . وكان معى الأستاذان محمود لطفى وأحمد موافى . ونظرا لثقتى بهما ، وأن فى امكانهما معاونتى فى هــذا الأمر ، قسمت الموضوعات الموجودة فى المقالات التى كتبها الأستاذ احسان عبد القدوس عليهما وأمرت باحضار الملفات الخاصة بصفقة المدافع الأسبانية ، وهى التى اشتريت عن طريق الشركة الســويسرية « أورليكون » ومركزها زوريخ . والصفقة الأخرى الخاصة بالشركة الايطالية « ســكورزيونى ميكانيكا » .. وأول تدخل كان عندى . أنه بلغ الى من وزير الحربية ، أن قائد عام القوات المسلحة الفريق محمد حيدر ، طلب أن يكون القبض على الضباط طبقا للقواعد المتبعة من قبل . أى انهم يودعون السجن الحربى ويكون القبض بحضور البوليس الحربى وما الى ذلك . فرفضت . لا لأننى أقدر الجيش فان الدماء العسكرية تجرى فى عروقى . وأبى كان ضابطا ، وكثير من أفراد عائلتى ضباط .. لم أرفض لأننى أفكر فى اهانة الضباط وانما لأننى فكرت فى انها قضية خطيرة . والمسئولين فيهــا اناس كبار . ولقد كان هذا احساسى بعد أن اطلعت على الأوراق . وبناء على ذلك يحتاج الأمر الى أن يتخذ فيه احتياطات خاصة . فأنا لتوقعى هذا كله ، ولتوقعى أن تكون هناك عقبات كبرى تقف فى سبيلى ــ وأنا كنت أروح نادى الضباط فى الزمالك ــ وكان جنب بيتى ــ وكانوا عاملين له منصة كبيرة وكرسى ، لأنه كان يدعى انه حامى الجيش ، وهو اللى وداه فى داهية ، وتكلمت مع مصطفى نصرت ، وتربطنى به علاقة مصاهرة . فقد كانت زوجته المتوفاه قريبتى . ولذلك كنت أتكلم معه بدون تكليف . وقلت له ان التحقيق فى هذا البلاغ سيؤدى الى أشياء خطيرة . وقد

يؤدى بى الى الاصطدام مع الملك . فهل أنتم على أستعداد لحمايتى أم انكم ستتراجعون عندها ؟ . . فقال لى . . امض فى التحقيق ، ولا تخش شيئا . فقلت هل ستعاوننى حقيقة انت وحكومتك ؟ . فقال أنا واثق من هذا . وحتى أنا أشرت الى هذا فى صدر المحضر اشارة غير ظاهرة ، لأن سيرة الملك فى ذلك الوقت لا يصح قانونا أن تذكر فى مثل هـــذه الأشياء . وبناء عليه قمنا بالتحقيق . وكنت أرتب بنفسي خطط التحقيق. لأننى بدأت كمحام ثم وكيل نيابة ، واشتغلت فى هذه الأشياء . وكنت أقصد دائما أن يكون التفتيش بطريق المفاجأة ، لأن أثر المفاجأة فى التحقيق له أهمية خاصة . وهو أهم عنصر من عناصر التحقيق نفسه . ولذلك كنا نرتب الخطط ونرتب الحملات . وأول ما بدأت أمرت الأستاذ أحمد موافى بالسير فى التحقيق . وأمرت بالقبض على البكباشى جورج ابراهيم سعد . وهو الشخص الوحيد الذى استطاع الأستاذ احســـان عبد القدوس أن يقدم مستندات ضده . وتلك المستندات هى عقد الشركة بينه ، أو بين امرأته وبين على عبد الصمد ، وألقى القبض على البكباشى جورج ابراهيم سعد . وقامت الهيصـــــة . . ازاى يقبض عليه بدون حضور البوليس الحربى ، وبدون اخطار الجهات الرسمية فى الجيش ، فقلت لوكيل النيابة عندما تقوم للتفتيش ، أخطرهم بعد ما تقوم للتفتيش فعلا . وتصل الى الجهة التى تريد تفتيشها ، اطلب البوليس الحربى علشان المحافظة على الشكليات اللى هم عاوزينها . ولكن منعته بعد ذلك من الاتصال بهم عندما اتضح لى انهـــم كانوا يتكلمون فى التليفون ، ويتصلون بالبيوت التى ستفتش . ولقد اتضح لى هذا لأنى كنت قد أمرت بمراقبة التليفونات ، وبعد ذلك سرنا فى الموضوع . واقتضى الأمر الى أن احتجت الى الاستعانة بأحد رجال البوليس لمعاونة النيـــابة فى مهمتها ، لأن وكيل النيابة لما يروح لوحده علشان يفتش من الجـــايز يضربوه . أو ما يدخلهوش ويحتجوا بأنهم ما يعرفهوش . ولذلك كان لابد لنا من الاستعانة بالبوليس . فتشاورت مع الفريق أن يعاوننى فى هذا الأمر . وفيمن يمكن الثقة به من رجال البوليس . فقيـــل لى عن الأميرالاى محمد ابراهيم أمام ، وانه رجل متدين ، ويسبح ويصلى ، وافتكر أنه راجل كويس ، ولكن اللى حصل انه بدأ يقول الأخبار . ولكن نهايته ، احنا اللى فى ايدينا كنا بنعمله . وبعد شوية تقدم الينـــا بلاغ جديد بشأن وقائع تختص بأسلحة بلجيكية مستوردة بواسطة وسيط عن الشركة ، وهو ادمون جهلان . فأنا أمرت فورا بتفتيش مكتب أدمون جهلان ومنزله ، وكنا فى الواقع نعمل هذا بأنفســـنا وكنا نجيب دفتر

التليفون ونشوف الاسم . واذا كان له تليفون فى المنزل ، واذا كان له مكتب ، ونأمر بالتفتيش ، وكنت وقتها بالاسكندرية فأمرت بتفتيش المكتب والمنزل فى وقت واحد . واذا فى اليوم التالى وهو ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٠ اتصل بى الأستاذ فؤاد سراج الدين ، وطلب منى مقابلته فقال لى ايه يا راجل الشغل بتاعك ده ، أنت تعرف ان الملك اتجنن من اللى عملته امبارح ، وكان الملك فى هذا الوقت فى دوفيل ، وكان مصطفى النحاس فى اكس ليبان ، فقال لى فؤاد سراج الدين ان النحاس كلمه من دوفيل بالتليفون اللاسلكى . .

الرئيس ــ ثانى يوم ؟ . . وكان الخبر وصلهم منين ؟

الشاهد ــ لقد وصلهم هذا الخبر عن طريق السراى فيما أعتقد . وكان هذا هو ما يجننا فى التحقيقات . لأن السراى بها تليفونات مباشرة . وكان بعض الضباط يلتقطون الرسائل اللاسلكية . **ففؤاد سراج الدين عندما استدعانى ، قال ان الملك يقول ان له بعض الأوراق الموجودة فى خزانة ادمون جهلان ، ويطلب عدم فتح هذه الخزانة حتى يحضر ادمون جهلان، وان الملك متغاظ ، لأن أدمون جهلان موجود معه فى دوفيل من ضمن الحاشية ، فاقتحام مكتبه ومنزله واهانة عائلته وهو مصاحب للملك ، مما يؤذى كرامة الملك** . فقلت له فليكن . أنا راجل باحقق فى قضية . ولا شأن لى بهذا كله . ونحن لا نعلم عن شخص اسمه أدمون جهلان ، وانه من حاشية الملك .

الرئيس ــ يعنى لو كان من الحاشية ما كانش يتفتش ؟

الشاهد ــ لأ . . فؤاد سراج الدين هو اللى بيقول كده . وده حديث فؤاد سراج الدين ، أما أنا فما يهمنيش اذا كان من الحاشية أو لأ . . ودى حاجة جت بالتدريج ، ثم قلت له اننى على أى حال ما جانيش تقرير النيابة عن التفتيش . وأنا لا يهمنى اذا كان من رجال الحاشية أو لأ ، وان كان غير معروف لنا أنه من رجال الحاشية . ونحن لا يهمنا ذلك . لأن الملك فقط هو الذى جعله الدستور مصونا فى منجاة من يد النيابة . وكذلك الوزراء ليسوا تحت تصرف النائب العام . وانما كانوا يحاكمون بنص الدستور بواسطة مجلس النواب . وهو الذى يتهمهم . يعنى خارجين عن سلطان النيابة سواء منهم رجال الحاشية أو غيرهم . هذا الى أن المقصود بكلمة الحاشية غير محدد . فمن هم رجال الحاشية ؟ هل هم كل واحد موظف فى القصر . أم هم الأشخاص الذين يحيطون بالملك فى حله وترحاله .

الرئيس ــ وبعدين ..

الشاهد ــ فؤاد سراج الدين لما قال لى كده ، أنا قلت له .. على أى حسال لم يصلنى محضر التفتيش . فقال أنا عملت حسابى على كده . وطلبت مهلة ٢٤ ساعة . وقلت له لا يمكن أن تكون النيابة قد بهدلت عائلة أدمون جهلان . لأن النيابة تعرف واجبها . والذوق من ضمن هذه الواجبات . ولكن هى تنفذ القانون مع الذوق . وعلى أى حال المحضر لم يرد الى بعد من مصر . فبناء عليه كل كلام فى هذا الموضوع سـابق لأوانه . فقال .. أنا أعرف كل هذا ، ولكن هناك شىء واحد استدعيتك من اجله . وهو أن الملك يقول ان له شخصيا بعض أوراق فى داخل خزانة أدمون جهلان ، وانه يريد من النيابة أن تنتظر أدمون جهلان . وهو سيرسله لكى يقوم بفتح الخزانة بشخصه أمام النائب العام ــ اللى هو أنا ــ لكى يستخرج منها الأوراق التى تخص الملك شخصيا . والنائب العام يسلمها الى مدير الخاصة بالنيابة . وهو فى ذلك الوقت الأستاذ نجيب سالم . فقلت له أنا شخصيا لا أعلم شيئا عن هذه الخزانة ولا أستطيع الكلام فى هذا الموضوع الا بعد ورود المحضر . فقال انه توقع هذا . ولذلك طلب مهلة ٢٤ ساعة . ولقد وصلنى محضر التفتيش وما يتصل به فى اليوم التالى . وعندما اطلعت عليه ، وجدت أن وكيل النيابة الذى كان قائما بالتحقيق لم يقم بنفسه ، وانما قام بالتفتيش عضو نيابة آخر . وذهب هو الى تفتيش المنزل لكى يكون العمل فى وقت واحـد البيت والمكتب . ووجدت أن وكيل النيابة أثبت فى محضره أنه لم يجد مفتاح الخزانة التى كانت موضوعة فى دولاب . ولذلك فانه وضع أختاما بالشمع الأحمر على باب الخزانة . ثم أغلق عليها الباب الخارجى . وختمه بالشمع الأحمر . ووضع عليها حراسة من جندى . ففى الحال اتصلت بالمحامى العام وطلبت اليه أن يأمر بتشديد الحراسة . وأن يضيف الى الجندى، آخر يتناوب معه الحراسة لكيلا تترك الخزانة بدون حراسة فى أى وقت من الليل أو النهار . لأن أنا مش عاوز أن العسكرى يقول أنا كنت أقضى حاجة أو شىء من هذا القبيل ، وتبقى الحكاية مش كويسة . وطلبت منه أن يقوم بالتفتيش الفجائى من وقت لآخر . وعندما سألت وكيل النيابة ، هل المصلحة تدعو الى اقتحام الخزانة أو الانتظار . فقال ما دام ان الخزانة موضوعة تحت الحراسة المشددة . وما دامت مغلقة . فانه لا يضر التحقيق الانتظار حتى يحضر صاحبها . وده أحسن علشان يقدر يرشد عن الأوراق . وبناء عليه قابلت فؤاد سراج الدين . أو قلت له فى التليفون لا أذكر .. ما فيش مانع عند النيابة من الانتظار لحين

عودة أدمون جهلان . على أن يراعى اننا لن نستطيع الانتظار الى ماشاء الله . وكان هذا أول تدخل بارز فى القضية . وان كنت لا أعتبره ضارا بالتحقيق . لأن المبدأ الأصلى هو ألا تفتح الا بحضور صاحبها . **هـذا وكان الملك يقول ان له أشياء فى الخزانة وله الحق فى أن يتسلمها .**

الرئيس ــ ماجاش أدمون جهلان بعدين ؟

الشاهد ــ سأبين هذا للمحكمة فى وقته . وأرجو أن تسمحوا لى بالفرصة بأن أقول كل ما أعلمه . لأنه حصل فيها كثير جدا من اللخبطة . ولم تتح لى الفرصة قبل الآن للادلاء بهذه البيانات بصفة رسمية .

بعد كده .. حوالى ١٨ سبتمبر ، جه التحقيق استلزم القبض على النبيل السابق عباس حليم واستجوابه وتفتيشـــه وتفتيش بيوته فى القاهرة والاسكندرية والمعادى . وقد كان له ثلاثة بيوت فى وقت واحد. ألقى القبض عليه . ونظرا لأنه كان من أعضاء العائلة المالكة ، وخوفا من المؤثرات ، جعلت الأستاذ أحمد موافى يستجوبه أمامى وفى حضورى . ودخل علينا مسلحا بالطبنجات زى بتوع البانيا .. فكره انه يخوفنا .. وقعد .. وسألناه من الصباح الى الساعة العاشرة مســاء . وجبنا له ساندويتش واتغدى . وأنا حتى ما روحتش . وعندما وصلنا الى هذا الحد تباحثت مع المحقق فى هل يستدعى الأمر القبض عليه ، ولم يكن الاستجواب الذى بدأناه قد تم ..

الرئيس ــ هل كان من مصلحة التحقيق أنكم تسيبوه ؟

الشاهد ــ ما كانش هناك ضرورة حسب المداولة اللى تمت بينى وبين الأستاذ موافى، وانا أردت علشان مايكونش فيهشبهة أمامالرأى العام أن يقال...

الرئيس ــ لما يخلى سبيله مش ممكن يرتب أموره وحاجته ، بما يمكنه أن يغير سير التحقيق ؟

الشاهد ــ أيوه ممكن . ولذلك أنا جمعت وكلاء النيـــابة الموجودين جميعا وتداولنا فى شأنه .

الرئيس ــ المداولة كانت بتحصل بالنسبة لكل متهم ، والا بالنسبة لعبـــاس حليم بس ؟

الشاهد ــ لأ .

الرئيس ــ يعنى بالنسبة لعباس حليم بس ؟

الشاهد ــ علشان ندرس الأمر بدقة ، حتى لا يقال اننا نقبض عـلى النـــاس جزافا .

الرئيس ـ القاعدة دى مش كانت تسرى على كل واحد من الشعب ؟

الشاهد ـ انا أردت منع أى مساس بالتحقيق ، حتى لا يقال أن أنا راجل مجنون ومتهور ودابر أمسك فى الناس ، وعايز أعمل دعاية لنفسى .

الرئيس ـ ده بالنسبة لعباس بس . مش القانون يخول لك القبض عليه للمصلحة العامة ؟

الشاهد ـ أنا كنت عاوز أصون التحقيق .

الرئيس ـ والصيانة انك تسيبه ! تركته ليه ؟

الشاهد ـ جاى لك جاى لك ، دى أسرار ده تاريخ . اللى حصل بعد المداولة أنا رأيت انه يحسن القبض . ثم حدث حادث بس دى حاجات محرمة . اعذرونى .

الرئيس ـ مفيش عذر . اننا نسجل للتاريخ .

الشاهد ـ بس المسائل المتعلقة بالقضاء .

الرئيس ـ المقدم للمحكمة رجل من رجال القضاء .

الشاهد ـ أنا رأيت القبض ، ولكن اللى حصل ان كان فيه رئيس محكمة قريب ناريمان ، علشان يعمل لغم فى القضية .

الرئيس ـ اسمه ايه ؟

الشاهد ـ أنا قلت اسمه فى قضية حسين سرى عامر ، وهو رضا على .

الرئيس ـ يقرب لناريمان ايه ؟

الشاهد ـ عرفت انه قريبها لما أفرج عن بعض رجال الحدود .

الرئيس ـ كان ينفع لمنصبه ؟

الشاهد ـ كان رئيس محكمة .

الرئيس ـ كان يستحق ، انت كنت نائب عمومى .

الشاهد ـ كانت الحجج كثيرة .

الرئيس ـ رأيك ايه ؟

الشاهد ـ او أنا ماسك الشغل لا أعينه .

الرئيس ـ وعين لغرض معين ؟

الشاهد ـ هو جعل فى الاسكندرية بالذات ، لأنه قريب ناريمان والقضية جارى تحقيقها فى اسكندرية ، والنيابة لا تملك الا الحبس أربعة أيام .

الرئيس ـ يعنى عين للافراج ؟

الشاهد — **ايوه لخدمة السراى فى قضية الأسلحة** وكان موجود الأستاذ محمد صدقى وكان بيجدد أوامر الحبس فى حدود العـدالة ، ولكن لقيت فى قضية السيد فرح أن رضا على قال للنيابة : هى دى أدلة : الجلسة الجاية أنا رايح أفرج عنه اذا ما جبتوش أدلة .. وكان ذلك أمام المتهم فى جلسة المعارضة ... زى مانكون فى مظاهرة ، وبعـد كده أفرج عن حسين صالح صاحب لوكاندة الليدو فى مرسى مطروح وعامل فى المعادى فيلا وعز .

الرئيس — وله تليفونين فى الفيلا ؟

الشاهد — دى أبهة وعز وحاجة عظمة ... الشاهد أنا اتجننت وقلت ايه ده، نبطل تحقيق أحسن ، بقه رضا على ده رايح يمد حبس عباس حليم ، ده مستحيل بالعقل كده ، وكنا يوم ثلاث مساء والحبس أربعة أيام يعنى يعرض يوم الخميس على القاضى . فقلت مفيش معنى .

الرئيس — رأيت الأفضل الافراج عنه ؟

الشاهد — رأيت الأفضل أن أتركه وآخذ احتياطاتى اللى تبقى بديل عن هذا .

الرئيس — يبقى عملت رقابة على أولاده .

الشاهد — رحت واضع رقابة تليفونية وبرقية وبريدية فى الحال علشان عباس حليم ، وأمرت ناس فى اسكندرية بأن يتتبعوا حركاته فى الخارج كمان . عملت الرقابة والتقارير موجودة .

الرئيس — وفى نادى السيارات معملتش ترتيبات ؟

الشاهد — بالنسبة لناس كثير عملت ترتيبات .

الرئيس — عاوزين نصل الى نتيجة هذه الترتيبات .

الشاهد — دى كانت كويسة فى حاجات كثير .

الرئيس — بالنسبة لعباس حليم ؟

الشاهد — بالنسبة لعباس حليم محصلش أكثر من الحبس الاحتياطى .

الرئيس — يعنى راقبته من غير الرقابة ، يعنى مش ضرورى يبعت تلغراف ، واحد تانى يتكلم فى التليفون تقدر تراقبه ازاى ؟

الشاهد — دى لى حق فيها ، لأنه صحيح لم تتخذ الاحتياطات بحيث أن النيابة لم تستطع مطلقا الوصول الى شىء .

الرئيس — تستطيع ازاى وانتم سبتوه ؟

الشاهد — اللى حصل فعلا ان الرقابة على الرسائل الخارجية ، كانت مقررة مثلا بمناسبة حرب فلسطين ، واحنا غاية ما هنالك اننا نبهنا بجواب

رسمى على المتهمين اللى كانوا موضع تحقيق لكى يلتفت اليهم بصفة خاصة . وقد كان عندكم منها رسائل كثيرة جدا تخص عباس حليم بالذات ومحادثات تليفونية ، وأنا واثق لأنى كنت باراجعهـا بنفسى . ومن جهة البريد بطبيعة الحال الأشخاص ..

الرئيس ــ أنا عاوز أصل الى نتيجة ؟ هل تعتقد ان الافراج عنه ، ووضعه تحت الرقابة وهو حر طليق ، يتحرك كيف يشاء . توصل الى نتيجة ؟

الشاهد ــ عملت نشرة .

الرئيس ــ سؤالى عاوز اجابة ؟

الشاهد ــ المسألة انى اعمل اللى فى استطاعتى .

الرئيس ــ يعنى هذا ضار بالتحقيق والا فى التحقيق ؟

الشاهد ــ اللى حصل انه لما حاول الهرب ، جاب رسائل بطريق التهريب وضبطناها فى التليفون . راح هو حب يبعث رسل منعناهم ، حب هو يسافر منعناه بالأمر .

الذى أريد أن أقوله ان الحبس الاحتياطى نفسه ، أثبت فى هـذه القضية بالذات ، انه لم يكن أقوى مفعولا من منع تسرب ما نريد أن نمنعه من الاجراءات التى أخذناها . وأقرر على ذمتى أمام الله أن هذا هو رأيى ، ولست أقوله لمجرد أن أبرر شيئا من تصرفاتى .

الرئيس ــ ليه ايه المسألة ؟

الشاهد ــ المسألة أن هؤلاء كانوا بواسطة نفس ضباط السجن انفسهم ، يوصلون رغباتهم لأهليهم وضبطت هذه الرغبات وأنا مستعد أن أثبت لكم هـــذا .

الرئيس ــ يعنى القضية من أولها فاسدة ؟

الشاهد ــ أصبحت فاسدة زى الأسلحة تماما . طيب وأنا كنت أعمل ايه فى الجو ده والحال ده .

الرئيس ــ لما تبين لك ان عباس حليم بيطبع رسائل أو بيبعث ناس ، هـل اتخذت اجراءات ضده ، أو مثلا قضيتم عليها ؟

الشاهد ــ رسائل ايه اللى عملناها ، دهفىواحدة مضيفة فى طيارة فى مطار مصر الجديدة قال لها تتكلم بالتليفون مع مدير المكتب وتقول له عندى رسالة من واحد خواجة سويسرى ، يكلفنى أن أسلمها لعباس حليم شخصيا وبنفسه ، فأنا فى الحال أمرت بسؤال البنت دى ، فكانت النتيجة اننا عرفنا ان فيه رسالة فعلا جابتها ، ولكن لم نستطع ضبط هذه الرسالة

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هذه ستوزع سرا للمراقبة نفسها ، لأنها جت فى الآخر وأذيعت .

الرئيس ــ يعنى عرفتم انه اتصل بناس ، وناس بتتصل به ، ايه اللى عملتوه انتم ؟

الشاهد ــ مفيش شك اننا كنا بنحاول ضبط أشياء زى دى .

الرئيس ــ يعنى الوضع استمر ؟

الشاهد ــ لا مشينا خطوة خطوة ، وحسب التواريخ يتبين أن الحاجات كلها ماسكة فى بعضها زى الحلقات .

الرئيس ــ المحكمة تحب تتبين خطوة خطوة هى الأخرى .

الشاهد ــ أنا فاهم قصدك ، يعنى عاوز تقول انى لازم كنت أحبسه ؟

الرئيس ــ يعنى كان فى السجن الاحتياطى ، وبتطلع معلومات انتم طبعا عرفتم هذا ، ايه الاجراءات اللى عملتوها ؟

الشاهد ــ كنا بنحقق مع بتوع السجن ونقول لهم ايه ده .

الرئيس ــ وقدرتم تمنعوا الحاجات دى ؟

الشاهد ــ أمنع مين ، ده أنا شفت مأمور سجن الأجانب غيروه مخصوص وجابولى واحد ثانى . وكلهم على العموم زى بعض . ما دام عرفوا ان الملك يهمه افساد القضية كانوا بيساعدوه كلهم .

الرئيس ــ يعنى الملك كان بيقول انه عاوز كده لمأمور السجن وهو فى دوفيل ؟

الشاهد ــ الحادثة بتاعت شيل المأمور بتاع السجن ، كانت هنا نهار ما أفرج عن المتهمين جميعا .

الرئيس ــ بأمر مين أفرج عنهم ؟

الشاهد ــ بأمر المحكمة .

الرئيس ــ يعنى بأمر قريب ناريمان ؟

الشاهد ــ الحكاية أصلها ملخبطة ، وأنا بحكم أنى كنت مطلع على كل الحقائق ، حاقولها لكم بطريقة منظمة ، علشان تبقى واضحة زى الشمس .

الرئيس ــ يعنى بلاش المحكمة تتكلم ؟

الشاهد ــ الوقائع لم تتحدد فى كثير من النقط ، واللى فى الذهن سيتضح من نفسه . وانا واثق ان كل شىء سيتضح للمحكمة . وأنا باتكلم لأن هذه تخلينا نتنقل وننسى الفكرة .

الرئيس — احنا لم ننتقل الى أى حاجة حتى الآن . احنا لسه فى موضوع عباس حليم .

الشاهد — المسألة أنا باقولها على خطوات ، وحضرتك تقدر تاخد ملحوظة بأسئلة ، علشان نبقى فى الآخر نوضح الحاجات كلها اللى لسه لم توضح بعد .

الرئيس — فيه نقطة أساسية لسه فى دماغنا نخليها فى الآخر .

الشاهد — النقطة الاساسية ستوضح ٠ المهم ننتقل خطوة خطوة ٠٠ ازاى القضية مشيت .. وضعنا الرقابة التلفيونية والبرقية أمام البوليس بمناسبة عباس حليم ، وعباس حليم قلت انا انه لولا الأستاذ رضا على وتصرفه بالنسبة لضابط الحدود ، ماكنتش أنا شخصيا أفرجت عنه .

الرئيس — أصبحت القضية منظورة أمام النيابة والمتهمين بيمرحوا ؟

الشاهد — بعضهم .

الرئيس — اللى فى الحبس الاحتياطى ؟

الشاهد — فيه فى الحبس الاحتياطى اللى مفرج عنه ، وفيه الغير مفرج عنه . وده واحد ضابط فى السجن قال لوكيل النيابة ، احنا ناس عرب بنعرف ننتقم .

الرئيس — ولما قال لوكيل النيابة كده معناه ان وكيل النيابة سابه ؟

الشاهد — يظهر انهم كانوا مسنودين سندة جامدة ، اللى خلا واحد منهم يقول لوكيل النيابة كده . ووصلت المسألة أن منهم من بعث له جواب تهديد بالقتل ، عملنا احنا أمام كده حراسة ورقابة .. حاجة فظيعة ، أنا مش أقصد انى أتكلم عن نفسى .

الرئيس — تكلم فى الوقائع .

الشاهد — المهم احنا بعد ٤ أيام عرضنا الأمر على القاضى وهو اللى تصرف ، فوضعت الرقابة بأمر القضاة . فقال لى فيه ناس بيشتغلوا داخل السراى وانت بتقول نروح بيوتهم ومكاتبهم ، حنراقب ازاى تليفوناتهم اللى داخل السراى — لأن السراى معتبرة مكاتبهم — فكل حاجة كانت تعمل على قدر الاستطاعة ، انما أنا ماقدرش أقول يا حكومة شيلى السور الملكى ، طبعا مش معقول .. ولا أقدر أقول راقب تليفون السراى أبدا . هذا كلام غير معقول .

جيت بعد كده — يعنى بعد موضوع اجراءات الرقابة — بصيت لقيت المصرى تنشر بيانات ، أخذت خبر نحو صفحتين عن سير التحقيق فى القضية بدون اذن منى ، وبدون أى اتصال تم معى ولا شىء من

هذا القبيل مع أننى اتهمت انى كنت أعمل دعاية وهذا غير صحيح . كان فيه دعاية خارج التحقيق بأن كلنا كنا ضد الملك .

المصرى نشر هذه البيانات ، وطبعا هذه البيانات علشان مش مأخوذة من النيابة بصفة رسمية ، طلعت لا هى بيانات كاذبة ولا بيانات صادقة تماما . انما على أى حال أفشت سرا خطيرا كنت أريد الاحتفاظ به . وهذا السر هو أسماء المتهمين فى التحقيقات . وكان لم تحضر الملفات بكثير منهم بعد .

الرئيس — والمصرى عرف منين ؟

الشاهد — الصحفيين لهم سر المهنة ، واللى أقدر أقوله بالعقل ، انهم كانوا بيتصلوا بالناس .

الرئيس — يعنى تفتكر حتطلع منين ؟

الشاهد — يمكن طلعت الأسرار دى بواسطة كاتب والا حاجة .

الرئيس — انتم ما حققتوش فى النقطة دى ؟

الشاهد — احنا عملنا تحقيق مع بتوع المصرى فى نيابة الصحافة .

الرئيس — والمعلومات جت منين ؟

الشاهد — أمرت نيابة الصحافة بعمل كل شىء .

الرئيس — ووصلت الى ايه ؟

الشاهد — قانون العقوبات بتاعنا ، يعتبر رئيس التحرير هو المسئول . وعلى العموم دى حاجات بتحصل فى كل وقت حتى لغاية النهارده .

الرئيس — بتحصل فعلا ولكن لم يحصل تحقيق جدى .

الشاهد — نيابة الصحافة . .

الرئيس — بس ما وصلتش الى نتيجة .

الشاهد — خصوصا ان الأيدى كثيرة .

الرئيس — ولكن المعلومات دى طلعت منين .

الشاهد — يصح مثلا فيه تبليغات . وانا أذكر واحد كان اسمه البكباشى عبد المجيد عامر . .

الرئيس — حصل صدفة ان المصرى راح وجمع التبليغات ؟

الشاهد — مش المصرى بس ، أنا باتكلم عن واقعة بصدد حاجة معينة . المصرى قعد يضرب لى فى البيت تليفون علشان يتصل بى ، وأنا أنكرت وجودى وكان ساعتها الساعة واحدة ونصف صباحا فى ليلة العيد الكبير ، وكانت

أختى بترد وأنا واقف جنبها وقلت لها اوعى تردى ، واذا بى ثانى يوم الصبح ألاقى صحيفتين من الجريدة مشغولة ببيانات طويلة عريضة ، واللى همنى انهم جابوا فى البيانات دى ذكر اسم حلمى حسين ، ومش عارف مين ، وبوللى . وقالوا دول متهمين ، وأسماء شوية ناس ماكناش لسه حتى عملنا ملفاتهم . ولقيت الموقف محرج جدا ، لأنه كما قلت لحضراتكم ان عنصر المفاجأة فى التحقيق أهم حاجة . لأنى لما آجى لواحد ويعرف ان سيرته جت كمتهم حيروح يحرق الأوراق ويخفى الحاجات المهمة اللى احنا عاوزينها ، ويقعد ينتظر زى المسيرى تمام .. والتحقيق اللى بالشكل ده بقى زى قلته ويمكن ضرره أكثر من نفعه .

الرئيس ــ طبعا علشان تحقق فى الورق قبل ما يتحرق .

الشاهد ــ أنا عرفت ان حسين سرى عامر قعد ثلاثة أيام يحرق فى الأوراق . ده أنا كنت فى وسط زبانية مش أعضاء نيابة . واللى حصل انى قومت حملة تحت رئاسة عبد الحميد لطفى اللى هو محامى عام فى الاسكندرية دلوقت ، علشان تفتيش الناس دول فى بيتهم ، اللى همه بوللى وحلمى حسين وجلال علوبة واحمد بدر وحسن عاكف فى يوم واحد . وكان يومها عيد ، ورحت مع اللى بيقيدوا أسماءهم فى سجل السراى ، وهناك قابلت مصطفى نصرت وفؤاد سراج الدين . فقال لى ايه اللى بتعمله ده ؟ فى أول يوم العيد الناس بتفرح تقوم انت تقوم حملة ازاى ، انت نازل هرى وتفتيش مع جميع الناس بتوع الملك ، واللى همه مسافرين معـــــاه بره .

فأنا قلت ان الجرنال نشر الاعلانات، ولازم يكون فيه تفتيش مفاجىء فالنحاس كان بره وكان نائب رئيس الوزراء عثمان محرم ، وكان قاعد فى القناطر الخيرية . فكلمنى فى التليفون من مكانه وقال لى ايه اللى بتعمله ده ؟ قلت له التحقيق قضى هذا . فقال ولكن تيجى على بتـــوع الملك العزاز دول فى يوم العيد وتقبض عليهم ، ده انت ترج الحكومة . قلت له ..

الرئيس ــ وايه الفرق بين يوم العيد وأى يوم ثانى ؟

الشاهد ــ يعنى يقصدوا ان القبض عليهم فى يوم العيد ، يبقى يوم نكد .

الرئيس ــ علشان يأكلوا لحمة فى اطمئنان ؟

الشاهد ــ على كل حال لولا التحقيق ..

الرئيس ــ وهو بوللى كان بيعيد معانا ؟

الشاهد ــ أنا اللى أعرفه عنه ، حاجة كلكم تعرفوها . وفى نظرى أنا ، أربأ

انى أتكلم فى الحاجة دى . ايه اللى حصل بعد كده ؟ حصل اننا فتشنا بيت حسن عاكف وجلال علوبة ووالد الأستاذ جلال علوبة اللى هو محمد على علوبة باشا لم يعترض وكلم على وقابلنى بكل بشاشة ، انما عند حلمى حسين وبوللى أعوذ بالله . وكلمنى عبد الحميد لطفى .. ونسيت أكمل حلقة عثمان محرم ، قلت له يا التفتيش يا ..

الرئيس ـ وعثمان محرم ايه دخله فى الموضوع ده ؟

الشاهد ـ كان نائب رئيس الوزراء وقتئذ ، لأن النحاس كان فى اكس ليبان .

فقلت له يا التفتيش حالا يا الاستقالة . فقال لأ اعمل اللى انت عاوزه متعملش دوشه . فجانى عبد الحميد لطفى فى مصر ، وكان منتظر فى مكتب محمد ابراهيم امام . فقلت له انت تقوم حالا تنفذ الاجراءات بتاعتك ، واللى يعارضك بلغنى عنه فورا .

الرئيس ـ مين اللى كان أشار عليك بمحمد ابراهيم امام ؟

الشاهد ـ أعضاء مكتبى كلهم .

الرئيس ـ يعنى مش من بره .

الشاهد ـ الحقيقة انى ما كنتش أحب وظائف الحكومة ، أنا كنت أجتهد دائما أن أبتعد عنها لاعتبارات كثيرة . فكنت متباعد عنها من سنة ١٩٣٠ .

الرئيس ـ خلينا فى النقطة الأساسية .

الشاهد ـ فأنا فضلت بعيد لغاية ما جابونى فى أغسطس سنة ١٩٤٩ غصب عنى . فبناء على ذلك أعضاء المكتب كانوا يرشدونى للحاجات اللى انا غايب عنها ، وابراهيم امام كان ضابط مباحث فى قسم الوايلى . فقالوا لى هو اللى أحسنهم ، وانا عرفته بعدين انه كان يذيع أخبار التحقيق ، وبطريق الصدفة عرفت كده .

اللى حصل انى أنا لما قلت الاجراءات تمشى ، لقيت التليفون بيضرب لى ويقول لى حلمى حسين ساكن فى السراى ، وان بوللى مش لاقيين له بيت ، وانه لا يعلم له مكان غير القصر ، والقصر هنا مش المقصود منه وضع معين ، لأن القصر عام ومفيهوش عائلة بوللى . فقال لا الناس بيقولوا ملوش مكان غير القصر ، والكلام ده أخيرا ظهر انه كذب ، لأنه ظهر ان له بيت وله أولاد موجودين كلهم فى مصر الجديدة .

الرئيس ـ تبين ان حلمى حسين ساكن بعيد عن السراى ؟

الشاهد ـ هو بيقول انه ساكن فى السراى برضه .

الرئيس ـ لكن ده بيته بينه وبين السراى سور ؟

الشاهد ــ انما له بيت فى المحلة مستخبى ، وبعدين قلت لهم تفتيش القصر مالناش دعوة بيه أى مكان ما عدا القصر .

الرئيس ــ وبيت المحلة ؟

الشاهد ــ بيت المحلة مكانش معروف . الشاهد أن بيت حلمى حسين لم يفتش ، وبوللى كمان بيته لم يفتش ، لأن بيته ما كانش معروف . وبعد كده بشوية فاتت الحكاية دى مفيش أربعة أيام ، واذا بحادثة أدمون جهلان الشهيرة بتاعت التهريب حصلت . وأظن أنا شرحتها فى محضر التحقيق .

الرئيس ــ نحب نسمعها ؟

الشاهد ــ أنا متشكر أنكم عاوزين تسمعوا كل حاجة ، لأنى أنا انكويت . قالوا لى ان جهلان جى علشان تفتيش الخزانة .

الرئيس ــ وجه بعد كام يوم ؟

الشاهد ــ جه يوم ٢٦ يعنى أخذ ١٦ يوم .

الرئيس ــ مين اللى كان منتظره فى المطار ؟

الشاهد ــ اللى عملته انى أصدرت أمرا لما علمت بأنه فى الخارج . أصدرت أمرا بالقبض عليه بمجرد أن تطأ قدمه الأراضى المصرية ، ويبلغ هذا بواسطة وزارة الداخلية فى جميع الأنحاء . يعنى فى المطارات ومحطة السكك الحديد والحدود . فوزارة الداخلية أرادت أن تنفذ هذا حسب ما أعلم ، وراحوا مطار فاروق فى مصر الجديدة فى ٢٢ سبتمبر ، وانما تاريخ العودة لم يكن معروفا . وحتى طريق العودة ما كانش معروف حيرجع فى طيارة والا مركب .

الرئيس ــ يعنى هو اذن وصل المطار فجأة ؟

الشاهد ــ أيوه . واحنا نايمين فى بيوتنا . وفى الساعة السابعة والنصف صباحا وأنا مستعد للذهاب الى عملى ، الترنك اتكلم وكان المتكلم محمد ابراهيم أمام ، فشلت السماعة وحصل الحديث الآتى :

مين ؟ قال محمد ابراهيم امام .
بتتكلم منين ؟ قال من مصر الجديدة .
ايه ؟ .. قال جهلان وصل يا فندم .
امتى ؟ .. قال فى نصف الليل .. اعمل ايه بقه يا افندم ؟
قلت عندكم أمر بالقبض عليه احضروه بمجرد وصوله .
قال لى يعنى أجيبه ؟ قلت له أيوه فى القطار السريع بتاع الساعة ٨

هل انت عندك فرصة تركب قطر ٨ ؟ قال أيوه . قلت طيب هاته وتعالى بيه انت شخصيا ، قال حاضر . قلت أنا منتظرك فى المكتب .. حاضر يا فندم ورحت أنا أباشر عملى ، وجاء ميعاد القطار مفيش حد جه . فضلت قاعد أنتظر فجاء الميعاد ولم يحضر أحد . وبعدين قرب الساعة ٢ بصيت لقيت الترنك ؟ فرديت ولقيت المتكلم فؤاد سراج الدين ! فقال لى جهلان وصلك قلت له لأ لسه ما جاش . قال لى أيوه علشان هو فى السراى قلت له ده محمد ابراهيم قال كذا وكذا . فقال لأ . أصل محمد ابراهيم امام ماحبش يقولك عن الحكاية بالضبط ، لأنه كان يأمل أنه يجيبه ، ولكن هو هرب من القطر مع أحمد كامل فى عربية من بنوع السراى ، ودخل واحتمى بقصر عابدين . قلت له ازاى ده ؟ قال معلهش خلاص انا جاى — وكان وقتئذ بيفتح مكتب البرلس — وابقى تعال لى فى سان استفانو .

الرئيس — وهو هرب صحيح ؟

الشاهد — أنا جايلك . رحت البيت بتاعى وتناولت الغذاء وحوالى الساعة ٧ مساء رحت له ، لقيته قاعد وكان مصطفى نصرت موجود وعبد الفتاح حسن وكان وقتها وكيل برلمانى . فقلت لسراج الدين وبعدين ده جهلان ماجاش لغاية دلوقت ؟ قال انا حاقولك الحكاية . الضابط بتاع المطار قبض عليه تنفيذا لأمر النيابة ، وبعدين راح يتكلم فى التليفون علشان يدى خبر لامام علشان يتسلمه ، فلما رجع من التليفون بص لقاه ركب ! وطار الضابط وركب موتوسيكل مافيش فايدة ملحقهوش .

الرئيس — كان احمد كامل بس لواحده فى المطار ؟

الشاهد — اللى بلغنى هو ده. أنا سمعت شخص بأن كان معاه محمود البدينى .

الرئيس — وكان جاى من الخارج برضه ؟

الشاهد — أيوه أنا سمعت ده من الشعب ، فأنا استغربت جدا . فقال لى الملك هو اللى أعطى الأوامر دى ، قلت له ملك ايه ده اللى بيستهتر بالشكل ده . ولما اتصلنا بالقصر لأن فؤاد سراج الدين اتصل بحسن يوسف قال له ازاى ده يحصل ، انا حاتصل بالملك باللاسلكى — وطبعا ده كلام سراج الدين ليه انا — والملك رد على حسن يوسف وقال له دى تعليماتى لاحمد كامل ، انه لا يسلمه للنائب العمومى الا بشروط ؟ ايه الشروط ديه ..! ان أتعهد انا يا نائب يا عمومى بأنى لا أقبض على جهلان ولا أحبسه احتياطيا بعد استجوابه .

الرئيس — ولا تطلع على الأوراق اللى فى الخزانة !

الشاهد ــ لا مش دى . كل الاعتراض كان علشان أوراق الملك الخصوصية .

الرئيس ــ مش كنت تطلع عليها علشان تعرف اذا كانت خصوصية والا لأ ؟

الشاهد ــ طبيعى . انما التحقيق بيكون بالطريقة الأصلية زى أى ملك آخر ، وأظن بداهة مش ممكن لأحد انه يقبل حاجة زى دى ، لأنى على الفور شعرت بثورة فى دمى ، واعتبرت هذا اهانة لى ، وقلت هذا مستحيل ومش ممكن .. كل حاجة أقبلها الا كده .. قال لى احنا قلنا لهم يترجوا الملك علشان يتنازل عن الكلام ده ، والملك مايصحش يحشر نفسه لأن هذا لا يليق ، ولكن الملك صمم .

الرئيس ــ حسن يوسف اللى اتصل به ؟

الشاهد ــ كلام سراج الدين منصب على أن الكلام ده كان مع حسن يوسف ، وبعد كده قلت يعرفوا شغلهم مع بعض ، فرحت أنا قلت دى مش ممكن قال طيب العمل ايه دلوقت ؟ قلت له العمل انه ييجى . فقال حسن يوسف حاول معاه لغاية دلوقت ، وكنا عاملين نتصل فايه العمل؟ تصرف انت .

الرئيس ــ انت عملت طبعا مؤتمر فى المكتب ؟

الشاهد ــ لا . لم أعمل مؤتمرا ، لأنى كنت عاوز التحقيق ما يبوظش . وبناء على ذلك ،ده انا لازم اخش السراى بالعافية ، وهذا شىء طبيعى اللى الدستور لازم ياخذ باله منه . فاحنا فهمنا ان بيت الملك كشخص الملك محمى تماما ، لأنه متعلق بشخصه وعرضت فكرة شفوية وقلت نأمر باقتحام القصر . فأنا فكرت طبعا وقلت نحاصره ، لو أن السرايا بيت كنت عملتها . ولكن السراى أحاصرها ازاى ؟ عابدين حاجة محددة قوى ، علشان نحاصرها .. عاوزلها أورطتين . وقلت يعنى النـاس الصبح يقولوا عرابى رجع والا ايه . قال طيب وايه العمل ؟ قلت اللى يهمنى حاجة واحدة ، ليه الملك بيعمل كده ؟ اشمعنى يعنى بيهرب جهلان ! قال لى هو له ورق فى الخزانة لازم حاسس بحاجة تمسه ، فعاوز يحمى نفسه .. لكن يعنى هو يبرر المسألة دى بايه رسميا . قال لى ان اللى قالوه لحسن يوسف ان جهلان ده يتولى مسك حسابات الرحلة بتاعت الملك ، وانه أرسله مصر والحسابات مفتوحة لسه ، وان مافيش حد يقبل يمسك الحسابات الا لما تنقفل . فهو مايقدرش يخلى الحسابات باقية ومفتوحة وجهلان مقبوض عليه . فقلت طيب الرد حاضر ، أنا قافل الخزانة وحاطط عليها حارس ، وأقدر أخلى الحراس ٢ حراس ، وقلت حيث المسألة كده يرجع ويقفل حساباته بشرط انه حالا دلوقت أهه يقوم بالطيارة .

الرئيس ـ يعنى العصفور يبقى فى ايدك تقوم تطيره ؟

الشاهد ـ انا مش عاوز جهلان يتصل .

الرئيس ـ التحقيق بدون متهمين يبقى ايه فائدته ؟

الشاهد ـ هو ممثل لشركة « س . ن . » البلجيكية .

الرئيس ـ هو مش متهم ؟

الشاهد ـ أيوه متهم .

الرئيس ـ التحقيق فى الوقت ده بالنسبة له يبقى ايه أهميته ؟

الشاهد ـ احنا نتعامل مع الملك بسبب حاجة واحدة ، جهلان راجل مالوش صفة ولا أهمية ، انما كان مدير الحسابات بتاعت الملك الخاصة ، فبناء على ذلك قلت أنا لا أبقى جهلان قاعد هنا داخل قصر عابدين ، ويفضل يتصل بالتليفون أو بواســطة رجال السراى . لازم يسافر ولازم يسافر يعنى يرحل بالقوة . فقلت يرحل حالا الى الخارج على أن يأتى بعد وقت قصير ، بمجرد ما يقفل الحسابات يرجع ولابد أن أخطر برجوعه ، لكى لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين . فقال لى طيب ننفذ هذا الكلام ، فخرجت من بيت سراج الدين الساعة ٩ مساء وفى الساعة ١٢ مساء قال لى ان جهلان خرج تحت الحراسة من عابدين ، وركب طائرة لتقله الى روما وكانت الساعة ١٢ فى نفس الليلة. وطبعا أنا صدقت وزير الداخلية هذا ، لأنه بلغنى رسميا وأقول لحضراتكم ان هذا الكلام يمكن يزعل فؤاد سراج الدين ، لأنه ربما يعتبر هذا طعن فى ذمته .

الرئيس ـ حصل والا ماحصلش ؟

الشاهد ـ حصل . يعرف شـغله انما أنا اتخذت اجراءات ، القصد منها أن أطمئن نفسى على صدق فؤاد سراج الدين ، فقمت جبت محمود حلمى خاطر رئيس نيابة شمال القاهرة وأنا فى البيت ، وقلت له انا حاكلفك بمهمة سرية خاصة تروح مطار مصر الجديدة ، وتعمل نفسك داخل عادى وتروح تشوف لى أوراق المطار بتطاع ازاى وجايه ازاى ، وتبعت لى جواب بخصوص هذا ، وتبين فعلا أن جهلان قام فى الساعة ١٢ فى منتصف الليل فاطمأنيت .

الرئيس ـ مسألتش طلع من السراى تحت الحراسة القوية أو لأ ؟

الشاهد ـ فؤاد سراج الدين قال كده ، والخازنة كنا مطمئنين عليها ، وانا كنت أراجع التحقيقات والتقارير المختلفة بنفسى ، ولاحظت مكالمة لواحد اسمه حمزاوى ضابط بيكلم ضابط ثانى اسمه صادق حلاوة ، والكلام من مكتب جهلان . وخفت ان الخزنة تكون انفتحت فجبت وكيل نيابة

اسمه عدلى بغدادى ، اللى قال لى ان المفتاح مش موجود مع ان المفتاح كان موجود ، وأرسلت عدلى مع عبد العزيز حلمى واثنين من الطب الشرعى واثنين من تحقيق الشخصية وحققوا الأختام ، فعملوا محضر وقالوا الخزانة سليمة .

الرئيس ــ سألت الحرس ؟

الشاهد ــ أيوه وحمزاوى فى كلامه كان بيقول ان الحراسة شكلية .

الرئيس ــ حمزاوى ده رقى ؟

الشاهد ــ لازم . وبعدين أنا قلبى واكلنى الى أن فتحت الخزنة بنفسى بعد حضور جهلان مرة ثانية ولقيت ورق الملك فيها !

الرئيس ــ يعنى كلام حمزاوى مكنش له أثر ؟

الشاهد ــ لا بس كان كلام يحير ، وتبين ان عاملة التليفون معرفتش تنقل المكالمة .

الرئيس ــ ايه ورق الملك ده ؟

الشاهد ــ لما رحت أول ما فتحت الخزنة ، لقيت جهلان حط ايده طلع المفتاح؟ فأنا ذهلت لأنى كنت متصور ان المفتاح معاه وقلت لوكيل النيابة ايه ده ؟ فقال مكنتش فاهم المسألة كده .

الرئيس ــ وأخذت المفتاح وفتحت ؟

الشاهد ــ فتحت واذا بدرج عليه ورقة مكتوب عليها بالفرنسى (الخاصة الملكية) فقلت له افتح الدرج فناظر الخاصة قال لى ، ده بتاع الخاصة .

الرئيس ــ وسمحت لناظر الخاصة نجيب سالم بالحضور ؟

الشاهد ــ لأنه يمثل الملك .

الرئيس ــ وده قانونا جايز ؟

الشاهد ــ جايز قانونا . . وأنا قلت له مع ذلك أنا مقيد بكلام الملك ، وهو قال ان لى أوراق ، ومقالش لى درج . ففتح الدرج وأخذناه ودخلنا فى أوده مع جهلان ونجيب سالم .

الرئيس ــ وسبتم الخزنة للمحققين ؟

الشاهد ــ أيوه لوكلاء النيابة محمد أبو الفضل وبغدادى والمحامى العام . وأنا استلمت الدرج فوجدت عقود تأمين عاملها جهلان لمصلحة زوجته وأولاده . ولقيت جوابات خصوصية فقلت لنجيب سالم : الراجل ده كداب ، فجهلان احتج وقلت له حقك عندى . ولقيت رسومات بتاعت المحروسة ، فأخذتها أعطيتها للمحقق ، وبعدين لقيت عقد بالفرنساوى

مش مسجل مكتوب فيه الطرف الأول جهلان باعتباره مندوب مشتريات الخاصة الملكية ، والطرف الثانى واحد اسمه كوهين ، يتعهد فى العقد — عن احدى الشركات بفرنسا — بتوريد بضائع غير مذكورة فى العقد وبثمن غير مذكور فى العقد .

وبعدين عرفت ان العقد ده خاص بأدوات صينية للقصور ، ولقيت نشرات مطبوعة بالانجليزى من أمريكا ، عليها تأشيرات بالقلم الأحمر والأزرق ، وجهلان قال انها تأشيرات الملك .

الرئيس — الملك أو أحد أتباعه ؟

الشاهد — نجيب سالم قال لجهلان أنا مالى ، وأنا وجدت النشرات خاصة بأسعار الذهب والفضة ، وفهمت ان الملك كان بيهرب الذهب والفضة ، وبعد كده النحاس كان قايل لى ان مال الملك ينحصر فى ظرف مغلق داخله أوراق شخصية ودفتر شيكات .. فأنا لقيت ظرف ونجيب سالم قال لى الظرف ده بتاع الملك شخصيا فسلمته له ، وبعدين لقيت ظرف تانى مكتوب عليه اسم الملك ، فأعطيته له . وبعدين بالنسبة لدفتر الشيكات لقيت دفاتر لم تستعمل ، سلمتها لجهلان . ودفتر فيه استعمال على البنك الأهلى ، وآخر على البنك البلجيكى . ومكتوب على الأول « حساب خاص » وقال جهلان انه بتاع الملك ، فأنا أخذت النمر اللى على غلاف الدفتر فاعترض نجيب سالم . فقلت له أنا اثبت شخصية الدفتر والدفتر الثانى . قال جهلان انه بتاع الملك شخصيا ، فأخذت نمره وسلمته لناظر الخاصة .

الرئيس — جبت البيانات ؟

الشاهد — جبتها . وهى من أهم البيانات التى أدانت فاروق بأنه كان مشتركا بشخصه فى اغتراف أموال الأسلحة الفاسدة ! ولولا الدفترين دول لما أمكن أن نقول رسميا ان فاروق له يد فى الأمر ، ودى اللى جابت رجله ! فقد ظهر ان بتوع البنك الأهلى حطوا لنا فى كشوف الحساب ، أن المبلغ ده وارد من شركة الأسلحة البلجيكية .

ومعنى هذا ان الملك واخد سمسرة أثناء حرب فلسطين ، والمبلغ كان ١٢ ألف جنيه . أما فى البنك البلجيكى ، فقد تبين ان حساب فاروق فتح فيه فى ١٩٤٨/٩/١٥ أثناء معركة فلسطين بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه أودعت فى ذلك اليوم ، وثالث يوم ٥٠ ألف أخرى .

وبعدين سحب من المبالغ دى ١٥ ألف جنيه لعمر سيف الدين ثم لحلمى حسين ، ثم لزوج بنت حلمى حسين واسمه محمد بيومى البرقى وبعدين أسماء سيدات وزوجة توفيق احمد ، مع انها واحدة ست كبيرة وقد دهشت لوجود اسمها فى حسابات الملك اذا اشترى لها أسهم فى بنك مصر (١٣٠٠ جنيه باسم السيدة كوثر توفيق احمد) .

وتوفيق احمد متهم فى قضية الأسلحة ، وبعدين وجدنا حاجات تانية هى ان عقد عباس حليم بتاع المدافع الاسبانية تاريخه ١٩٤٩/٤/٦ وشديد .. عمل مذكرة ، وتوفيق احمد وافق ، وكل حاجة تمت فى نفس اليوم . وفى هذا اليوم بالذات ورد فى كشف حساب الملك ١٠٠ ألف جنيه فى باب له .

وكمان حاجة تانية .. فيه واحد قدم عن شركة بوفرز عطاء بواسطة واحد اسمه الدكتور الشاذلى ، لوزارة الحربية فى شهر فبراير سنة ١٩٤٩ وقدر السعر بالاسترلينى ، وهذا العطاء أهمل ، فى حين ان عقد عباس حليم بعد كده بشهرين خلص فى يوم .

والعجيب ان حساب الملك ورد فيه أن الشاذلى خبط من الملك عشرة آلاف جنيه بشيك بعد كده بأيام . لازم علشان يسكت ومايعملش شوشرة . وانا سألت الشاذلى فى الحكاية دى فلخبط وفى الآخر قال انه كان أعطى لأبو رجيلة بواسطة جهلان وعمر سيف الدين ، فرنكات سويسرية قيمتها عشرة آلاف جنيه . فسهلت له الحصـول عليها ، وأخذت قيمتها من جهلان من حسابه فى البنك البلجيكى ، وقال أيضا : ان أبو رجيلة كان أخذ المبلغ فرنكات سويسرية من جرير هناك . ولما ضيق عليه الخناق طلب منى أن يكلمنى لوحدى ، وقال انت عايزنى أموت انا لسنه شاب . رايح تنفعنى . فقلت له انا زيك وقفت جندى فى الميدان وخليك شجاع ، وبعدين هو مات فجأة فى سويسرا وانا مشتبه فى وفاته .

والحكاية دى أدانت فاروق تماما . وعبد العزيز بدر قال لى جهلان ده يعنى الملك ، وناريمان كانت نازله عنده فى ايطاليا .

الرئيس – تستريح شوية ؟

الشاهد – بس لما أكمل .. المحقق فى ١٩٥٠/١٠/١٠ قدم لى تقريرا يقول اذن تهمة جهلان ثابتة ، وبعدين فى ١٩٥١/١/٩ عمـل لى تقرير أد الأولانى خمس مرات ، ان مفيش جريمة خالص . فانا بقيت أتعجب وأشرت على التقرير بما رأيته من تناقض . وفقدت الثقـة بالمحقق ، ولكنى كنت ميالا لتقديم القضية للمحاكمة .

الرئيس – ترفع الجلسة للاستراحة على أن تعود للانعقاد فى الساعة الخامسة مساء .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة وخمس وأربعين دقيقة ، على أن تعود للانعقاد فى الساعة الخامسة مساء) .

الجلسة الخامسة والعشرون المستمرة

المنعقدة فى الساعة الخامسة مساء بمقر قيـــــادة الثورة يوم الاحـــد ١٩٥٣/١١/١ (الموافق ٢٤ صفر سنة ١٣٧٣) .

قدمت القضية المتهم فيها الاستاذ محمد كامل القاويش .

دخل المتهم بمفرده ، فلم يحضر معه الاستاذ فايق الجوهرى الذى نحى عن الدفاع .

دخل الاستاذ محمد عزمى الشاهد .

الرئيس ـ (موجها كلامه للشاهد) : اتفضل كمل الشهادة ؟

الشاهد ـ أنا وقفت عند تقريرى الأستاذ محمد أبو الفضل الحفنى ، وقلت ان تقريره الأخير وهو من ٢٥ صفحة ، فند فيه التهم الخاصة بالأسلحة البلجيكية على خلاف لتقرير سابق له . وخدمة للتاريخ أقول : ان عبارة قضايا رجال الحاشية لا وجود لها فى ذهن النيابة . وانما اخترعها فاروق وأعوانه للتشـــويش على شخصى ، عندما اعتزم اخراجى من منصبى ، وهو كان يخشى الجيش ، ويخشى الشعب فعمل الدعاية دى .

ولذلك مثلا احمد كامل جه فى قضية عبد القادر طه وقال لى انت حفظت قضايا الحاشية .

الرئيس ـ يعنى لم تحفظ فعلا ؟

الشاهد ـ لا مفيش حاجة اسمها قضايا الحاشية . احنـــا القضايا كانت بموضوعها .

الرئيس ـ أمال انت وأعضاء النيابة رحتوا السرايا ليه ، تسجل اسمك ؟

الشاهد ـ دى اكذوبة .

الرئيس ـ مرحتوش ؟

الشاهد ـ فى المناسبات ، رؤساء الدول عاملين لهم دفتر تشريفة .

الرئيس ـ لكن ايه مناسبة ذهابك ؟

الشاهد ـ احدى المناسبات التى جرى العرف ، انه يقدم شكر .

الرئيس ـ ايه المناسبة ؟

الشاهد ــ المناسبة هى الآتية : وانا أشكرك لأنك اتحت لى الكلام فى الموضوع ده • من ضمن الوسائل الخبيثة ، أن الملك لجأ لبث دعاية فى الصحف الموالية للقصر ، بأن النائب العام سينقل أو سيحال الى المعاش ، حاجة عجيبة .

الرئيس ــ علشان رحت سجلت اسمك ؟

الشاهد ــ وبعدين أنا بمناسبة استدعائى بواسطة مصطفى النحاس لكى يبلغنى رغبة الحكومة فى سرعة انهاء تحقيقات الجيش ، فأنا قلت له ان الدعاية ضد منصبى ، لها أثر سيىء على النيابة . والرعب انتشر فى صفوف أعضاء النيابة وبعضهم كان يمتنع عن مقابلتى ، وتزلزلت سلطة النيابة العامة . وأصبح مقررا انه مغضوب على .

الرئيس ــ النحاس طلب منك تسجيل اسمك ؟

الشاهد ــ لا أنا شكيت للنحاس ، وقلت له لولا ان التحقيقات أمانة فى يدى لما عنيت بخروجى من منصبى . لأن نبضى كان ١٣٠ فاما ان الحكومة تحيلنى على المعاش ، أو تحمى المنصب مش تحمينى . فالنحاس أظهر لى موافقته وقال انه هو لا يطلع على الصحف ، وطلب الاطلاع عليها ، فأرسلت له بعض أعداد ، فقال أنا فاهم الحملة دى مصدرها فين ، وانا سأعمل اللازم .

وبعد أيام اتصل بى فى ١٩٥١/٤/٢ وقال لى انه اتصل بالملك عن طريق حسن يوسف ، وأقنعه بايقاف الحملة أو ان مجلس الوزراء يصدر بيانا رسميا بأن ما تردده الصحف لا حقيقة له . وانه أعطى الصيغة لمحمود شوقى‌وهورايح‌المرج. وفعلا أذاع فى الاذاعة والصحف تكذيب الاشاعة . والنحاس قال لى : وبما ان جلالة الملك بنفسه سمع بنشر هذا البيان ، فاظن من اللائق أن تروح تقيد اسمك فى التشريفات .

بناء على ذلك أنا قلت له اذا ذهبت وحدى سيكون تفسير هذا انى حريص على المنصب ، والمعنى الكريم أن يكون هذا ممثلا لشعور النيابة العامة كهيئة ، واقترحت ان آخذ ممثلين لفئات النيابة العامة معى للشكر كهيئة فقال لى هذا معنى كريم تشكر عليه . فقلت له اذن الاصول بعد ما نخرج من عابدين نيجى لك . فقال أيوه وكمان أقترح عليك للتوفيق بينك وبين الطويل ــ ولأنه طلب اخراجك ــ أن تمر عليه أيضا .

الرئيس ــ كان ليه طلب اخراجك ؟

الشاهد ــ رايح أقول ودى قضيتكم . . فأنا قلت للنحاس حاضر ، وده وزير عدل وبينى وبينه علاقة نسب .

وبناء على ذلك ضربت تليفون لمدير النيابات وقلت له هات فئات من أعضاء النيابة ، وتقابلنا فى عابدين .

الرئيس ــ يعنى مكنش الشكر علشان حفظ القضية ؟

الشاهد ــ أبدا . . معقول ؟ أنا ابن عزمى باشا اللى وقف ضد الانجليز .

الرئيس ــ ورحت عند الشيمى ليه ؟

الشاهد ــ ما هى دى القصة وانا مبسوط اللى بتسألونى .

الرئيس ــ دى مش قصة . . دى وقائع . . ولها حلقات من وجهة نظرنا ! مرواحك للشيمى وتسجيل اسمكم والنحاس . .

الشاهد ــ بس تكملة صغيرة الشيمى كان فى ١٩٥١/٤/١٠ .

الرئيس ــ كنت حافظ تواريخ زيارتك للشيمى ؟

الشاهد ــ خلقتى كده ذاكرتى كده . . وغالبا التشريفاتى اللى كان موجود هو اكرام سيف النصر ، وانا قلت له بصوت مرتفع احنا جايين ، لأن جلالة الملك سمح بنشر تكذيب رسمى لواقعة نقل النائب العـــام . أو احالته الى المعاش ، واعمل معروف خذ مذكرة . وكمان طلعت الدور الثانى وقلت الكلام ده لحسن يوسف ووشه بقى زى الطربوش .

الرئيس ــ ليه ؟

الشاهد ــ لأن كلامى معناه انك يا فاروق مصدر الحملة الصحفية ضدى وانا كشفتك ، وبلغنى بعدين ان فاروق تضايق جدا .

الرئيس ــ من الزيارة يعنى ؟

الشاهد ــ لأنى قلت كده والنحاس لما نقلنى من وظيفة نائب عمومى ، قال لى لسانك اللى عمل كده . . نهايته . . وبعدين انا رحت للنحاس والطويل. ومفيش رابطة بين الحفظ والشـــكر . . ويعنى احمـــد بدر مش من الحاشية . . حاشية ايه . . انا اللى افكر فى الحاجات دى . . قالوا بوللى ده راجل كهربائى والثانى سواق ، انما أحمد بدر قائد الاسطول اللى له قيمة ، وانا قدمته لمحكمة الجنايات .

الرئيس ــ خلينا فى الوقائع أحسن ؟

الشاهد ــ الشاهد ان المسألة دى . .

الرئيس ــ ندخل بقى فى الشيمى ؟

الشاهد ــ بس أروح للملك ليه . أقول له أشكرك لأنى حفظت القضية .

الرئيس ــ ندخل فى الشيمى ؟

الشاهد ــ دى جت فى الديل . . نبدأ بتبليغ طلب الملك حفظ القضية . انا

سبت حكاية جهـــلان . فى ٩ يناير قدم لى أبو الفضل المذكرة ، فأنا شككت فى الأمر وانا كنت كل يوم والثانى استقالة بعد عـــودة الملك فترفض . والنحاس طلبنى فى التليفون فى هليوبوليس بالاس ، وكنت فى غرفة عبد الفتاح الطويل ورديت فقال لى .. ايه ده .. انت نائب عمومى أو ضابط مباحث . قلت له انا لا حاجب ولا كاتب انت بتكلم مين ؟! ملكش تكلمنى باللهجة دى أبداً .

فهو تراجع وعبد الفتاح الطويل قال لى اقعد ، وأخذ التليفون من ايدى وكان عبد الفتاح الطويل بيترعش ! وقال للنحاس يا رفعة الرئيس طول بالك وانا رايح أشوف الموضوع . وبعدين الطويل قال لى الملك والنحاس زعلانين لأنك فتشت بيت حلمى حسين فى المحلة الكبرى . فقلت انا رايح أستقيل . فقال لى لأ ده راجل قلبه أبيض زى والدك .

والحكاية انى فتشت البيت بالصدفة يوم وصول الملك من الخارج وتانى يوم مباشرة كان فيه حاجة اسمها عريضة المعارضة نشرت فى الصحف . فنيابة الصحافة صادرتها ، ولقيت مجلة الاشتراكية كاتبة : بوللى بيته فى مصر الجديدة وبيقولوا ملوش بيت . فانا كلمت عبد الفتاح الطويل وقلت له أنا رايح أبعت وكيل نيابة يفتش بيت بوللى وفتشنا البيت، وزوجته قالت لوكيل النيابة ، انت عارف انت بتعمل ايه ، قال لهـــا عارف ، والنيابة ضبطت أوراق تدل على أن بوللى له خزنة فى بنـــك الكريدى ليونيه فأنا قلت نفتشها .

واللى حصل اننـــا كنا فى مساء سبت ، فقلت لرئيس النيـــابة عبد الحميد لطفى فتشوا البنك صباح الاثنين ، ولازم وكيل النيابة يكون أول واحد يدخل .

ويظهر أن تليفونى كان تحت الرقابة ، لأن عبد الحميد لطفى بعت صدقى البشبيشى وده خد نياشين، قام صدقى قابل بغدادى وده راخر خد نيشان ، وبوللى عرف ان الخزنة رايحة تتفتش ، فجه من اسكندرية ودخل البنك قبل فتحه ، وعمل اللازم ووكيل النيابة مجاش الا بعد بوللى ما خرج من البنك .

بعد كده الملك انتقل من الاسكندرية الى القاهرة .

الرئيس ــ بوللى خد الحاجة وراح اسكندرية ؟

الشاهد ــ لا لازم أخفاها فى حتة .

الرئيس ــ فتشت البيت تانى مرة ؟

الشاهد ــ لا والحاجات دى لازم الواحد يروح فى ساعتها وراها ، ولم نجد الا شوية هدايا تساوى ٣٠ ألف جنيه فى الخزنة .

الرئيس ــ الهدايا سابها فى الخزنة ؟

الشاهد ــ وكلها جواهر وذهب ورتب وهدايا . وبعدين الحكاية طبقت على دماغى أنا ! وبعدين عمل وليمة حضرها الوزراء ومحمد حيدر ورجال القصر ، وبعدين فاروق قال انت يا حيدر .. النائب العمومى بيطلب اخراجك ، وبيكتب مذكرة والمذكرة الوقتى بتكتب فى النيـابة ، فانا عجبت لأن الكلام كان صحيح ولازم أكون تحت مراقبة . وبعدين قال له يا حيدر مش رايح اخرجك علشان طلب النائب العمومى ، ولـكن علشان سمحت بالقبض على الضباط وحبسهم ، دى بدلة الضابط زى الراية . واللى يقبض على الراية يبقى يقبض على بدلة الضابط .

وتانى يوم عبد الفتاح الطويل خاف ، وقال لى اعمـــل معروف أكتب لى مذكرة عن أســـباب القبض على الضـــباط . وبصيت لقيت السفينة بعد ما كانت ماشية دخلت فى وسط الصخور . وانا بدأت أحس انى لوحدى عدا بعض أعوان فى النيابة زى احمد موافى ، وده راجل تقى ويعرف ربنا وعبد الحميد لطفى . وانا بدأت أقعد على الأرض زى لعبة شـــد الحبل ، والسلطات كلها بدأت تتزعزع ، والشاطر اللى يضرب فى قضية الجيش .

الرئيس ــ يفهم من كلامك ان سبب ضياع القضية ، النحاس وفؤاد سراج الدين والطويل ؟

الشاهد ــ على رأسهم الملك .

الرئيس ــ مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين والطويل ، من أقوالك كانوا يتدخلون ضد التحقيق ، فهل لو سندوك كانت القضية وصلت الى بر السلام ؟

الشاهد ــ أحب أكون دقيق وانا محدد مركز كل واحد .

الرئيس ــ انا مش عايز شرح . النحاس كرئيس وزارة سندك أم لا فى القضية؟

الشاهد ــ النحاس كان يسير بالتدريج الى طريق سيىء فى التخلى عن التحقيق الى أن توج هذا كله بأن قبل طلب الملك نقل النائب العام .

الرئيس ــ أنا أتكلم عن القضية مش النقل ؟

الشاهد ــ قبل النقل مفيش حاجة معينة صدرت الا بتاعت حلمى حسين .

الرئيس ــ بان لك اتجاهه ؟

الشاهد ــ فى أول الأمر فى ١٤ اكتوبر قبل وصول الملك كان يشجعنى .

الرئيس ــ وهو فى الخارج قلت انه كلم سراج الدين علشان جهلان ، مش عاوزين تفسير ، جاوب اجابة محددة ؟

الشاهد ــ الواقعة دى ابلاغ طلب الملك بخصوص أوراقه فى الخزينة .

الرئيس ــ من جميع الوقائع تبين لك ايه ؟

الشاهد ــ تبين لى . .

الرئيس ــ قام بواجبه كرئيس حكومة ؟

الشاهد ــ تخلى عن القضية وخضع للملك فاروق .

الرئيس ــ وفؤاد سراج الدين ؟

الشاهد ــ زيه تماما .

الرئيس ــ تخلى يعنى وخضع ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ وعبد الفتاح الطويل ؟

الشاهد ــ أيوه ، ده كان متطوع لتحطيم القضية . .

الرئيس ــ يعنى هم الثلاثة : الرئيس ووزير الداخلية ووزير العدل ، مسئولين عن القضية ودول هم القوى الأساسية يعنى هم أساس هدم القضية ؟

الشاهد ــ هم والملك .

الرئيس ــ الملك ده طبعا . . . ولكن دول ناس وراهم أغلبية لو كانوا وقفوا بجانب القضية ، كان جرى ايه كان مشيت كويس ؟

الشاهد ــ كان لازم يقفوا ، وهم لم يقفوا . والنحاس وفؤاد سراج الدين قالوا احنا خايفين من الطرد من الحكم كما حدث فى الماضى ، وفؤاد سراج الدين كان سكرتير الوفد ، زيادة عن انه وزير للداخلية . والنحاس قال احنا انطردنا ومحدش سأل عنا ، لأنه شعب ضعيف . واحنـــا بالنسبة للولد المخلول ده ، بنعامله على قد ما نقدر علشان نقعد فى الحكم أطول مدة .

وأنا لو كنت مكانه كنت لازم استقيل ، وأنا الحمد لله قلت له لأ ١٣ مرة . ورفضت له ١٢ طلبا . وآخر طلب رفضته كان فى الاسبوع الأخير من وجودى فى منصبى ، وهو الخاص بتسليم جهلان الكشوف فرفضت وقلت تسلم لناظر الخاصة ويستلمها على السركى ، ونجيب سالم قال لى مش عيب .

الرئيس ــ ندخل فى الوقائع التانية ؟

الشاهد ــ الطلب الآخر بتاع حسين سرى عامر والحمد لله .

الرئيس ــ ادخل فى القضية ؟

الشاهد ـ أنا قلت . .

الرئيس ـ مذكرة حيدر مشيت ؟

الشاهد ـ أيوه مشيت . . دى قصص عاوزة أيام وحصل بشأن المذكرة دى خلاف ، لأنه كذب فى مذكرة رسمية فطلب منى أن أوافقه على كذبه فرفضت ، وقلت أستقيل فهو خاف .

والواقع ان صـــلاح الدين مصطفى صبرى ده خطـــير وزميل عبد الغفار عثمان وكان مدير مكتب حيدر ومن ضمن المتهمين الرئيسيين .

والمعارك فضلت مستمرة بينى وبين القصر وعبد الفتاح الطويل ، والطويل كان بيتصل بالقصر لوحده عن طريق حسن يوسف .

الرئيس ـ كان عايز يعمل رئيس حكومة ؟

الشاهد ـ محدش عارف وهو كان ماشى كويس وبعدين برطع .

الرئيس ـ يمكن بعد الغداء ؟

الشاهد ـ جايز وهو رمى نفسه فى أحضان الملك ، وكان ينفذ أكثر من طلباته وانا بدأت أعصـــابى تتحطم من الحرب وكثرة العمل . فمرضـــت وشعرت بدوار ولزمت الفراش ، والأطباء قالوا حالتك خطرة وعملت كونصولتو .

الرئيس ـ رايحين ندخل فى الدكاترة والكونصولتو . بقالنا ثلاث ساعات لم نصل للقاويش !

الشاهد ـ جه هنا .

الرئيس ـ هنا فى الكونصولتو ؟

الشاهد ـ انا لما رقدت فى السرير استعرضت الأقسام اللى جاهزة للتقديم لقاضى الاحالة ، وكانت تشمل ١٣ متهما . . اللى منهم عباس حليم وبدر وعبد الغفار ، اللى حكم ببراءتهم من محكمة الجنايات .

فانا استعرضت القضية وعبد الفتاح الطويل كان عايز يجيب ٣ محامين عموميين لبحث القضايا ، ودول دسيسة لحفظ القضية .

الرئيس ـ مين كان دسيسة القصر ؟

الشاهد ـ محمد عبد الله .

الرئيس ـ لوحده . خد نشان؟

الشاهد ـ خد رتبة بكوية من الدرجة الأولى ، وواحد تانى مستشار النقض الوقتى . . وبعدين . .

الرئيس ـ ده تاريخ . .

الشاهد ــ مصطفى حسن . .

الرئيس ــ لهم وقائع معينة ؟

الشاهد ــ مصطفى حسن ماكانش متصل بالقصر ، ومحمد عبد الله هو اللى كان متصل ، وكامل القاويش قال ان السراى بتعتبر عبد الله مندوبها فى النيابة .

الرئيس ــ كامل كانت معلوماته ثقة ؟

الشاهد ــ هو كان يعرف بعض رجال القصر وانا كنت اعتقد ان كلامه ليس محل تكذيب ، لأن القرائن كانت تفيد ذلك ، ومحمد عبد الله كان سكرتير الديوان الملكى مدة طويلة .

الرئيس ــ أنا عاوز حاجة مادية ملموسة وده مش كفاية .

الشاهد ــ كان يتردد على السرايا .

الرئيس ــ انا عاوز حاجة مادية ؟

الشاهد ــ عبد اللطيف طلعت قال انه كان بيتردد على السراى .

الرئيس ــ معلهش لكن جايز راجل شريف ؟

الشاهد ــ كان بيكتب للسراى مذكرات فى مسائل كثيرة كأنه موظف هناك .

الرئيس ــ مذكرات فى القضايا بتاعت الأسلحة ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ انت قلت انه دسيسة ؟

الشاهد ــ حسب عقيدتى .

الرئيس ــ بنيت عقيدتك على ايه ؟

الشاهد ــ هو قال لى ان كل التحقيقات لازم تحفظ ، مفيش غير الراجـــل الأسود السيد فرح بس .

الرئيس ــ يمكن قال كده عن اقتناع ؟

الشاهد ــ الله أعلم ، جايز ، هو رايح ييجى يقول لى .

الرئيس ــ ده مصطفى حسن ؟

الشاهد ــ انا لقيته هو ومحمد عبد الله وعبد العزيز حلمى ، جم لى وقالوا سعادتك ليه مش بتاخد رأينا فى تحقيقات الجيش ؟ فقلت لهم اتفضلوا وانا كنت استعرضت الجزء الخاص بعبد الغفار عثمان مع عبد الحميد لطفى ، وكونت رأى وشرحت لهم الجزء ده ، وبعدين فى الآخر قلت لهم يبقى ازاى نحفظ حاجة زى دى ؟ فأسقط فى أيدى الثـلاثة ومحمد عبد الله بص للارض .

الرئيس ــ حس انه دسيسة ؟

الشاهد ــ لا . عرف ان مفيش فايدة من الحفظ ، ومصطفى حسن . .

الرئيس ــ عندك وقائع عليه انه دسيسة ؟

الشاهد ــ انتم مش عارفين أيام فاروق كانت ايه الحال .

الرئيس ــ عاوزين نعرفها منك ونبينها لأولادنا ؟

الشاهد ــ بس الناس الأحياء دول ، أنزل عليهم بهدلة ازاى ؟

الرئيس ــ ومين اللى رايح يبين ؟

الشاهد ــ أبين . ومصطفى حسن اعترف انه مخطىء وقال ان لى حق .

الرئيس ــ يعنى كان عاوز يحفظ القضية لأنه ماكنش دارسها .

الشاهد ــ آه وانا أميل لهذا التفسير وانه كان حسن النية .

الرئيس ــ ملوش وقائع ثانية ؟

الشاهد ــ قلنا فى التطهير وطلعوا براءة .

الرئيس ــ التاريخ ؟

الشاهد ــ أنا كنت مكلفه بتفتيش بيت عباس حليم . ولم يكن التفتيش دقيقا . وهذا ما فهمته من المكالمات التليفونية المراقبة ، وكانوا بيقولوا الحمد لله مفتشوش الهدوم . . جت سليمة .

الرئيس ــ يمكن اهمال ؟

الشاهد ــ طبعا اهمال .

الرئيس ــ الاهمال يختلف عن الدسيسة . . متواطىء ؟

الشاهد ــ لا . . كاشش من البرنس ، وعلى العموم الكلام المراقب ده ، كان كلام خدامين .

الرئيس ــ والخدامين عارفين الأوراق اللى فى جيوب عباس حليم ؟

الشاهد ــ هم مش خدامين دول سكرتارية ، ومصطفى كمان خد بك درجة أولى .

الرئيس ــ مين اللى كان تقدم بأسمائهم . السراى لوحدها ؟

الشاهد ــ أيوه لوحدها . وأخذوا رتب درجة أولى زى مستشارى النقض .

الرئيس ــ آهى اتلغت . .

الشاهد ــ الحمد لله دى كانت مفسدة . وانا أهملت المحامين العموميين الثلاثة . واستعرضت قسم عباس حليم ومن معه فى الاتهامات مع موافى ، واقتنعت بثبوت الاتهام .

وبعدين جبت فتحى مرسى ، كان بيشوف الجزء الخاص بالدبابات والمتهم فيه خد غرامة ١٠٠ جنيه .

الرئيس ــ ١٠٠ جنيه تعادل التهمة ؟

الشاهد ــ آهو دليل ثبوت . وبعدين الجزء الخاص بالسلاح البحرى والملك مكانش داخل فيه . واحمد مختار قطب عرضه على ، وكان ثابت وحضرنا تقرير الاتهام ، وقلت لوكلاء النيابة جهزوه وهاتوه علشان أمضيه وانا فى السرير . وكنا فى يناير سنة ١٩٥١ وكان فيه قسم خاص بجمع الذخائر من الصحراء الغربية ، وكان يحققه محمــــد عبد السلام . وبعدين قال لى فيه حاجات بسيطة باقية . وفى هـــذا الوقت قالوا لى ان كامل القاويش عايز يكلمك فكلمته ، وقال انا عايز ازور سعادتك .

الرئيس ــ ماكانش له علاقة بالقضية ؟

الشاهد ــ لا . وهو كان رئيس نيابة الصحافة والعســـكرية والشيوعية . ولما تخطوه فى الترقية شلته من نيابة الصحافة الى نيابة النقض الجنائى برياسة محمد عبد الله ، ومكنتش أشوف كامل الا فى النادر . وبعدين قال انا عايز ازورك بمناسبة مرضك . وجه وطلع عندى فى حجرة النوم وفاجأنى بحكاية عجيبة جدا رغم ان العلاقة بينه وبينى غير وطيدة ، وقال ان جلالة الملك باعتنى فى رسالة أبلغها لسيادتك .

فأنا دمى فار وقلت له : الملك باعتك ؟ والملك يبعت مرؤوس لى علشان يبلغنى رسالة ..؟! فقال اللى حصل . قلت له ، يعنى كلمك مباشرة قال لا . بواسطة واحد من رجال القصر متصل به اتصالا وثيقا جدا .

قلت له مين ؟ قال : ما اقدرش أقول اسمه ولا وظيفته .

قلت له رسالة ايه ؟.. قال : الرسالة انه طالب منك حفظ تحقيقات الجيش ، قلت له كلها كده .. ؟ قال أيوه . قلت ازاى هو الملك ده مش هو نفسه اللى قال لى لما رحت أحلف اليمين أمامه ، الأحزاب كلها واحنا اخترناك ، لأنك زى السيف هو السيف يتعوج ..؟ ده غـــير متصور ، واعمل معروف يا كامل قول للى باعتك يبعد عنى ، لأنى مريض ويمكن أموت .

فقال : لا تؤاخذنى ولا تزعل يا سعادة النائب وأنا مكلف ..

وبعد كده لقيت الزيارة من كامل صباحا ومساء ، وانا متأسف والله انى أشهد عليه لأنه زميلى ، ولكن هو كان يسأل بالتليفون : اذا كان

مافيش حد يطلع ويدخل عندى ويقول انا بلغت الرسالة .. بس أنا مكلف انى أبلغك أن الملك يقدر حالتك الصحية ولكن انت بتشتغل فى تقرير الاتهام ، وهو علشان كده منتظر ، وهو يهمه حفظ القضية دى كلها حتى بالنسبة للسيد فرح .. قلت له ليه كده ؟

فقال الرسالة بتاعت النهارده ، تقتضى أن واحد غيرك يحضر قرارات الحفظ ، ومحمد عبد الله ـ وهو مندوب السراى فى النيابة ـ يعد قرارات الحفظ ، وسعادتك تستريح وتمضيها .

فقلت له اعمل معروف انا صحتى تعبانه ، وتانى مرة يا كامل متقلش لى حاجات زى دى أبدا .

وبعدين قال : هم قالوا يجمع المحامين العموميين واللى تقرره الأغلبية يمشى ، وده اقتراح الملك .

الرئيس ـ الملك كان بيفهم فى الحاجات دى ؟

الشاهد ـ بيبلغوه .

الرئيس ـ مين اللى كان بيفهمه الحاجات دى ..؟

الشاهد ـ الأستاذ كامل بيروح يقابل ناس من هناك ، ومحمد عبد الله والملك عنده ناس كتير ، وله أصحاب وعنده مزراحى بتاعه وده مستشاره الأول .

الرئيس ـ مزراحى ده مصوراتى ..؟

الشاهد ـ لأ ده محاميه ويفتيه وهو اسرائيلى . مزراحى باشا . والمحامى العام لما يختلف مع النائب العام ، تعقد جمعية عامة للفصل فى الأمر . وهذا هو النظام فى فرنسا . وأنا لما قال لى كده ، قلت النظام ده مش عندنا ودى لازم فكرة مزراحى .. وقلت له يا كامل تانى مرة متجبش لى حاجات زى دى .

وانا بعد ذلك أيقنت أن الثلاثة المحامين العامين فى جيب فاروق ، وشككت فيهم وبعد كده جه باقتراحات جديدة ، وقال لى ان الراجل اللى باعته ، وده مجهول بيقول ان المداولة تحصل مع الثلاثة واذا انضم لك واحد منهم يرجح الجانب بتاعك .. فأنا فهمت ان الثلاثة مسخرون وقلت له اعمل معروف يا كامل ابعد عنى .. ومع ذلك رجع !

الرئيس ـ كان مستعجل ؟..

الشاهد ـ التقرير كان بينكتب فيه .

الرئيس — قال ايه بقى ..؟

الشاهد — قال امال ايه تفتكره سعادتكم ، احسن تصرف يمكن عمـــله فى القضية دى ؟ قلت له . اذا كان الملك يقصد منع الشوشرة عليه شخصيا ان القضية تروح مجلس عسكرى . وكده تضيع الشوشرة ، ويفصل فى القضية بسرعة فى حدود القانون والذمة .

فقال : طيب أنا رايح أقول لهم الكلام ده ، ورجع يقول لى الملك بيقول لك اعمل كده ..

قلت يا سيدى انا طلبت اخراج حيدر وعثمان المهدى مخصوص كمشورة فؤاد صادق لى ، علشان نخوف الضباط الكبار ، وكده تمشى المحاكمة العسكرية كويس . وكنت كمان استشرت عباس حلمى زغلول وقال لى كده علشان تأمين المحاكمة العسكرية ، لأن الواقع أن الضباط أقدر من غيرهم على فهم القضايا دى والحكم فيها .

وانا لما قلت لعبد الفتاح الطويل نعمل مجلس عسكرى ، قال مجلس عسكرى ايه يا أخى ، ده لما الواحد يقطع زرار يحكموا عليه بست شهور فأنا فهمت الروح كويس .

وعبد الفتاح يوم اخراج حيدر والمهدى ، قال لى انا تورطت وقلت للملك فى مذكرة انك موافقنى على القضاء العادى فأنا ذهلت ، وطلب منى أن أشكر السرايا على اخراج حيدر . فقلت له أشكر ليه ؟ فقال روح انت هدمت أكبر حصن .. وبعدين وانا فايت قلت اقيد اسمى فى التشريفات . ورحت لعبد اللطيف طلعت ، وانا عنده لقيت حيدر دخل وقال سلام عليكم ، وكان جاى يقيد اسمه بمناسبة خروجه .. فانا قلت له العلاقة الشخصية حاجة ، وضمانات المحاكمة العسكرية حاجة تانية ، وانت كنت وزير حربية فى حرب فلسطين ، فقال لى متزعلش نفسك .

ويظهر انه راح لفاروق يقول له ده عايز محاكمة عسكرية ، وبعد المقابلة دى انا مرضت ، فالملك جاب النحاس فى السراى وقال له ازاى الحكومة تكذب علينا ، وتقول ان النائب العام عايز محاكمة عادية مع انه عايز محاكمة عسكرية ..؟

وبعد كده كان عبد الفتاح الطويل متعهد تحطيم تحقيقات الجيش ، وارتمى فى أحضان الملك .

الخلاصة لما القاويش كلمنى قلت له حكاية المحاكمة العسكرية دى كانت زمان ، والملك كان عايز كده ، يكلم رئيس الحكومة والحكومة تبلغنى بواسطة وزير العدل ..

فراح القاويش ورجع يقول الملك بيقول لك انت اللى تبعت تطلب كده ، والملك يسندك ..

قلت له : بعد كل ده .. وبعـــد أدوار التحقيق اطلب ازاى طلب زى ده ..

وبعدين فى يوم جه وقال : علشان تصدقنى انى أتكلم بلسان الملك ، النهارده الساعة السابعة سراج الدين رايح يتصل بك للسبب ده وحسن يوسف حيروح له ..

وفعلا سراج الدين ضرب لى تليفون وقال حسن يوسف عندى ، وفيه خبر ان ناس كثيرين سيحاكمون ، ومن بينهم احمد بدر الياور وعايز يشوف تهمة أحمد بدر علشان اذا كان كده يخرجه من الحاشية الملـكية .

فقلت معقول ، وكان عندى أعضاء النيابة فأرسلت عبد الحميـــد لطفى بصورة تقرير الاتهام ، لفؤاد سراج الدين فأبقاه عنده ٢٤ ساعة ..

الرئيس ــ كان حسن يوسف موجود ؟

الشاهد ــ معرفش .

الرئيس ــ كان سراج الدين فى بيته ؟

الشاهد ــ لا كان فى المالية الساعة السابعة مساء .

الرئيس ــ وكان وزير داخلية أيضا ؟

الشاهد ــ داخلية ومالية ، وتانى يوم ضرب لى تليفون قال التقرير رجع لك .

الرئيس ــ من حق أى وزير يتصل بالنائب العام بهذا الشأن ؟

الشاهد ــ رئيس الحكومة بس ، واحنا كنا أمام أمر واقع ، والنحاس كان يكلفه ..

الرئيس ــ يعنى انت اعتقدت ان النحاس اللى كلفه ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ انت كنت عارف حسب كلامك ان حسن يوسف اللى كلم فؤاد سراج الدين ، عايز تقول ان سراج الدين رئيس الحكومة الفعلى ؟

الشاهد ــ النحاس بحكم صحته كان يكلف سراج الدين .

الرئيس ــ هل تصرفك فى الواقعة دى كان سليما من الناحية القانونية ؟

الشاهد ــ انا بعت له بصفته ينوب عن النحاس .

الرئيس ــ منين تعرف .. المتهم بلغك ان حسن يوسف رايح لفؤاد سراج الدين وفؤاد رايح يكلمك ..

الشاهد ــ لا يصلح أبدا لأى زعامة ، والخضوع ده أضر البلد .

الرئيس ــ طيب اتفضل .

الشاهد ــ هو لما شكرنى كان جنبه سراج الدين وخد السماعة من النحاس وقال لى الريس مبسوط وكان معى الأربعة وكلاء النيابة وقلت لهم اعملوا قائمة الشهود وانا رايح سقارة لقضاء شهر أجازة مرضية .

وبعدين بصيت لقيت الملك طلع أمر بتجريد احمد بدر من لقب ياور للملك ولقيت فى الصحف ان عبد الفتاح الطويل طالب خروجى من وظيفتى . فاندهشت للطلب ده بعد شكر رئيس الحكومة .

ولما فاروق سمع بالشكر اتجنن وبصيت لقيت الجرائد بتقول ان عبد الفتاح الطويل طالب اخراجى ، فانا لم أصدق ورحت سقارة خالى الذهن لأستريح وبعد يومين لقيت عربية جاية فيها مصطفى نصرت وزير الحربية وانا افتكرته زائر ولكنه بعد شوية قال انت فاضل كام سنة على المعاش قلت ليه . قال طالبين احالتك على المعاش قلت له ايه هو ده علشان ايه .

قال : عبد الفتاح الطويل مش قادر يتعاون معاك ورئيس الحكومة ووزير المالية متفاهمين على اعطائك فرق الخدمة وتطلب الاحالة على المعاش .

فقلت يعنى اكذب على الشعب يستحيل أبدا ، انا مش عايز حاجة لكن لا أكذب على نفسى ولا على الأمة .

فقال لى تعالى ويايا وركبنى معاه بالعافية ورحنا بيته فى جاردن سيتى وطلب سراج الدين فجه بعد شوية وقال انت تعبان صحيا ومن مصلحتك تستريح .

قلت له لأ مش عاوز استريح .

قال عبد الفتاح الطويل يظهر لبعض مؤثرات بعت لنا اســـتقالة مكتوبة بيقول انه عاوز يطلع من الوزارة لمرضه ولعدم التعاون معك .

قلت له هذا تناقض .

قال : ده اللى حصل .

قلت له : يستقيل : قال لا . ده ممثل اسكندرية فى الوفد واذا انشق على الوفد يتزعزع .

قلت له انتم رجال سياسة وانا نائب عام عن الشعب وانا مـــالى ومالكم انا أمثل الشعب من ناحيتى الخاصة زيك ولا أتخلى عن هذه الأمانة الا لمصلحة الشعب .

وانت يا سراج الدين كنت لابس بنطلون قصير لغاية ركبتك وعيل

وانا لى أدوار ايجابية فى الثورة المصرية وانا مش طالع وللقوة أن تصنع بى ما تشاء على رأى النحاس بتاعك .

الرئيس ــ يعنى ايه بتاعك .

الشاهد ــ يعنى رئيسك .

الرئيس ــ يعنى كده أو عدم احترام شخصى للنحاس .

الشاهد ــ ده اللى حصل للتاريخ .

الرئيس ــ والنتيجة النهائية قبلت أو لا .

الشاهد ــ سراج الدين قال انا عارف الموقف والحكاية دى لا من ناحيتى ولا من ناحية الرئيس . وقمت وقلت لهم اعملوا اللى تعملوه ومشيت ورحت سقارة وطول الليل لم أنم وتانى يوم قلت الموقف يستدعى اشراك رجال النيابة . والموضوع عرض على مجلس الوزراء وانتهى الأمر ــ رغم معارضة صلاح الدين ــ بنقلى .

الرئيس ــ هل هذا للمصلحة العامة ؟

الشاهد ــ لا رغبة الملك .

الرئيس ــ يعنى خضوعا للسراى .

الشاهد ــ مفيش شك امال ايه وهم بعتوا غنام اسكندرية يجيب الطويل وجابه .

الرئيس ــ ندخل فى وقائع الاتهام .

الشاهد ــ قلتهـــا .

الرئيس ــ حكاية الشيمى ايه .

الشاهد ــ الشيمى دى لازم اقولها .

الرئيس ــ الشيمى ده ايه .

الشاهد ــ كنت اسمع فى واحد اسمه محمود بك الشيمى كان بياع فراخ صغير وكبر .

الرئيس ــ كبير صغير بتاع فراخ . يعنى اسمه الشيمى بتاع الفراخ .

الشاهد ــ اللى حصل هو الآتى : أنا عايز أوضح الحكاية للرأى العـــــام . عبد الفتاح الطويل لما رجع الوزارة .

الرئيس ــ المتهم قابلك فين علشان تروح للشيمى .

الشاهد ــ آخر مقابلة كانت فى النصف الأول من أبريل سنة ١٩٥١ بعــــد مرضى بثلاثة شهور تواصلت الحملات من وزير العدل .

الرئيس ــ ملناش دعوة .

الشاهد ــ ازاى هيه جت كده .. الحكاية .

الرئيس ــ كان جايب الشيمى واسطة ؟

الشاهد ــ حاشا لله ، الموضوع ان حملات الوزير كانت تتلون علشان اخرج والقضية تبوظ لدرجة انه بلغنى من مصدر موثوق ان عباس حليم طلب من الملك اخراجى من وظيفتى والا فانه سيطلب ضم دوسيه قضية الحاشية .

الرئيس ــ مين المصدر الموثوق به ؟

الشاهد ــ أحد محامى عباس حليم قال لموافى انه رايح يحصل قنبلة يوم نظر القضية أمام قاضى الاحالة وانا اعتبرت نقلى اعتداء على القضاء .

الرئيس ــ خلينا فى حالنا .

الشاهد ــ ده تاريخ .. واللى حصل انى لقيت التيار ماشى بشكل عجيب ضـــدى .

الرئيس ــ بقالنا عشر دقائق فى حكاية الحملات .

الشاهد ــ أنا بصيت لقيت انهم عاوزين يفشكلوا المحققين اللى رايحين يترافعوا واحد منهم راح له واحد بقنبلة وادارة الأمن العام جابت لهم ...

الرئيس ــ خلينا فى الموضوع .

الشاهد ــ ما هو ده الشيمى هم فكروا فى سحب الحراسة من على أعضاء النيـــابة فانا كلمت رئيس الوزارة فقـــال اكتب لى مذكرة ، كتبت والحراسة قعدت اسبوع واحد وشالوها ووكلاء النيابة قالوا ده عمل مقصود به أضعافنا لمصلحة المتهمين ، وده عيب من الحكومة .

فانا قلت يا جماعة احنا مؤمنين بربنا وقعدت أقرأ لهم قرآن قالوا معلهش لكن شوف لنا طريقة . فانا شعرت ان الحكاية خناقة بينى وبين الملك .

الرئيس ــ والحكومة .

الشاهد ــ كانت ضعيفة جدا .

الرئيس ــ وزير الداخلية هو المختص بالحراسة ؟

الشاهد ــ هو قال لى وزير العدل طلب رفع الحراسة والنحاس قال لى ان حسن يوسف كان يبلغ الطويل طلبات السراى ، وهم عمـــلوا سحب السيارات زى مبدأ للجميع . وكامل كان واخد سيارة حراسة من زمان وبصيت لقيته داخل بيقول سحبوا سيارتى وانا مهدد فى حياتى .

الرئيس ـ ألم تندهش لسحب السيارة منه مع انه متصل . . .

الشاهد ـ كنت افكر فى اللى قدامى .

الرئيس ـ كمان يلجأ هناك .

الشاهد ـ ماجاش فى بالى . انا مشغول وقلت له يا كامــــل خلى مسألتك دلوقتى . احنا فى القضية والمحققين مهددين . وقلت لهم يا جماعة طولوا بالكم ولا يصح أن تظهروا بمظهر الخوف .

وبعد خروجهم كامل قال لى واحنا وحدنا . انا بقالى ثلاث شهور بقول لسعادتك ان الملك عايز تقرير عن أعمال عبد الفتاح الطويل المعوجة فى وزارة العدل ولو عملت كده كنت استريحت . فقلت له تقرير ايه ومشيت وسيبته .

وتانى يوم بعد العمل جالى بعد الغداء مباشرة فى بيتى فقابلته وقال لى جلالة الملك بيطلب من سعادتك انك ضرورى تجيب تقرير عن أعمال عبد الفتاح الطويل فى ظرف ٤٨ ساعة وهو مصمم على ذلك .

قلت له . أنا أكتب التقرير كشكوى فى الوزير ، هذا مستحيل وانا لا أريد أن أشكو الطويل لرئيس الوزراء الا شفويا وده كلام مش ماشى . وانا فكرت هل هذا العمل يأباه الدين أم لا ؟

ثانيا هل الأحكام الديكتاتورية تسمح ان الملك يلجأ مباشرة لموظف يطلب معلومات أم لأ ؟ فرجعت للمراجع الشرعية والقانونية .

الرئيس ـ بعد خروج المتهم أو فى حضوره ؟

الشاهد ـ بعد خروجه ووجدت فى المراجع الشرعية . . .

الرئيس ـ لقيت ايه ؟

الشاهد ـ لقيت مافيش مانع اذا كانت المعلومات صحيحة صادقة وفى الدستور لقيت فى كتاب هوريو صفحة ٤٧١ . .

الرئيس ـ فى أى سطر ؟

الشاهد ـ فى الجزء الأعلى من الصفحة ان لرئيس الدولة أن يطلب . .

الرئيس ـ عاوزين قرارك الأخير ؟

الشاهد ـ مش اتكلم للشعب . شنعوا على . .

عضو اليسار (قائد الأسراب حسن ابراهيم) الشعب مش رايح يقــــرأ ، والصحفيين بطلوا من كتر الكلام . اختصر شوية .

الشاهد ـ أنا قلت له يا كامل تعال أنا وافقت ، وكان فيه عداء شديد بينه

وبين الطويل لانه أخر ترقيته . وقلت لكامل انا رايح اقول لك شوية حاجات ومسك ورقة وقلم وقعد يكتب نقط . وبعدين قلت له انت راجل لبق ، ورتب النقط دى بنباهتك ونظمها ووريها لى قبل ما توديها.
وبعدين لقيته كلمنى تانى يوم فى التليفون وقـال لى انا عملت المذكرة ، واناعاطى موعد للراجل بتاع السراى ، وفاضل ربع ساعة فانا رايح اقرأ لك فى التليفون ، وقرأ فى التليفون ، وقلت له غير بعض حاجات ، فقال حاضر وأنا كنت أعطيت له معلومات صادقة .

الرئيس ــ وعاوز تهاجم الطويل ؟

الشاهد ــ لا الصدق أهم حاجة .

وبعد كام يوم لقيت كامل كلمنى وقال لى : السرايا عايزة انك توقع على المذكرة ، قلت له هى مش راحت قال أيوه والملك شافها ، ورغبته انك توقع . قلت له ليه لزومه ايه قابلنى بالموظف بتاع السراى علشان أقنعه بعدم لزوم الامضاء .

الرئيس ــ يعنى انت اللى طلبت مقابلة الشخص ؟

الشاهد ــ أيوه .

الرئيس ــ المتهم مش لبق ويقنعه ؟

الشاهد ــ انا قلت أقابله انا وكامل قال لى قابله فى شبرد .

الرئيس ــ فى أودة خاصة ؟

الشاهد ــ لا .

الرئيس ــ شبرد محل عام تقابله فيه ازاى ؟

الشاهد ــ قال لى الناس مايخدوش بالهم ، ولو جه لك البيت رايحين ياخدوا بالهم .

الرئيس ــ انت سبق دخلت شـبرد وتعرفها ، وتعرف ان الناس تشوف بعضها ؟

الشاهد ــ أيوه شفتها ولكن هناك أركان بعيدة عن الأنظار ، محدش يشوف اللى فيها . ويعنى أنا رايح أعمل عملة ، رحت شـبرد لقيت كامل نازل على طول ، وقال لى الموظف بتاع القصر ، اللى لسـه معرفش اسمه لاحظ ان شبرد محل عمومى، وهم عايزين المقابلة تكون سرية ، وانت معروف وهو قاعد فى مكان ، بلاش عربيتك وسواقك واركب معايا عربيتى . وانا بحسن نية ركبت وسيبنا عربيتى أمام شبرد ، مشيت معاه الى ميدان الأوبرا . وكنت فاهم اننا رايحين عابدين . وبعدين لقيته رايح العتبة ! قلت له رايح فين ؟ قال الوقت سعادتك

تعرف . وهو لبق ولو كان قال لى على الشخص كنت مستحيل أروح وبعدين بصيت لقيت العربية داخلة شارع محمد على ! قلت له احنا رايحين فين ، قال الوقت تعرف .

ولقيت العربية وقفت جنب حوض بهايم ! قلت له انت رايح فين قال لحظة واحدة ، ونزل فى حته بابها قزاز وطلع ورجع قال لى اتفضل يا سعادة النائب ، وافتكرت انه عايزنى أدخل الدكان بدل وقوفى جنب حوض البهايم .. ودخل زق الباب وأنا وراه ، ولقيت نفسى فى أوده فيهـا ..

الرئيس ــ أقفاص فراخ ؟

الشاهد ــ لا كنب جلد وكراسى جلد ولكن حته بلدى زى بتاع الكوارع ، ولقيت نفسى أمام اثنين واحد لابس بدلة . وبعدين هو أشار على أحدهم وقال حضرته الأمين الخاص لجلالة الملك . قلت له ده زى ادريس بتاع الملك فؤاد وبعدين قلت له والثانى ده ايه ؟ قال امام بك الشيمى ابن محمود بك الشيمى ففهمت على طول ان ده بتاع فراخ .

وقلت له ازاى يا كامل تجيبنى عند واحد بتاع فراخ ، وواحد تانى زى ده ؟ هو ده اللى بتقول عليه ده راجل متعلم ومثقف فى الفرير ويعرف فرنساوى وعنده شهادات .

الرئيس ــ دى لباقة ؟

الشاهد ــ والله كده . وانا غير متحامل على كامل ، وكنت خالى الذهن من قوله أتباع الملك والسراى والكلام ده ، انا قاضى طول عمرى وانا طبعا اقتنعت انه مايصحش اروح الحتت دى وكنت فى حالة غير طبيعية . وبعدين قلت للامين الخاص للملك السابق نعم يا سيدى ، عايز منى ايه قام كلمنى بلباقة وباين انه متصنع الرقى .

فقال : جلالة مولانا الملك قرأ المذكرة دى ، فانا فهمت ان اتصالات كامل بهذا الولد ... وقلت فى عقلى دى بلد ؟ وبعدين قال لى ان الملك مقتنع وعايز سعادتك تشرف بتوقيعك .

فقلت له انا أعرف ان الملوك يحترم كلامها ، وهو لم يطلب منى امضاء .

فقال ونقول لمولانا ايه . نقول له ان سعادتك رافض ؟

قلت له لا انا بلحمى ودمى قابلتك وقلت لك ان المذكرة دى منى .

وسألت كامل عن مســودة المذكرة فقــال لى قطعتها أحسن حــد يشوفها ، وأمين الملك السابق لم يرنى المذكرة وقفل الظرف عليها .

وبعد كده بأسبوع لقيت الحكاية ماشـــية فى بابين . انا مسلط على عبد الفتـاح الطويل ، وهو مسلط على من حسن يوسف . ولقيت حسن يوسف راح له وزارة العدل ، وكان ناوى يقـوم برحلة فلفاها وقدم استقالته وبيطلب احالتى على المعاش لأنه مش قادر يتعاون معايا.

الرئيس ــ سيبنا خلينا فى الشيمى .

الشاهد ــ هو خد الظرف ومشى .

الرئيس ــ مطلبوش منك حاجة ؟

الشاهد ــ فى يومها لا . وأظن واقعة حسين سرى عامر كانت فى المرة دى أو فى المقابلة التانية .

الرئيس ــ برضه عند الشيمى قابلته مرة تانية ؟

الشاهد ــ أيوه والأمين الخاص لفاروق جه ، والتصق بى وانا أركب السيارة وقال مولانا مكلفنى برسالة لسعادتك قلت له ايه ؟ قال الجواب بتاع حسين بك سرى عامر ، اللى بعته لوزير الحربية عايزك تسحبه ، لأنك طالب اخراجه . قلت له اسحبه ازاى ؟ قال لأنه يتمتع بعطف مولانا قلت له ولو ... انا نائب عمومى وكتبت جواب لايمكن أسحبه .

وبلغ مولانا انه يبعد عن القذرين الملوثين وانا سنى زى أبوه . وأبويا كان وزير فى عهد أبوه ، ودى نصيحة مخلصة له ، وعنده ناس نظاف كتير .

فسألنى هو حسين سرى عامر قذر ملوث ؟
قلت له ده أقذر ضابط فى الجيش .
قال كده ؟! قلت له ده يقينى .
قال أبلغ الكلام بالشكل ده لمولانا ؟ قلت له أيوه ولا تغير منه حرفا .

الرئيس ــ ورحت مرة تانية عند الشيمى ؟

الشاهد ــ فى يوم الخميس الموافق ١٩٥١/٤/١٩ فى الصباح اتصل بى كامل وفؤاد سراج الدين ، وسراج الدين طلب مقابلته فى المساء بمنزله ، وكامل طلب منى مقابلة الأمين الخاص لفاروق ، لأنه يحمل رسالة خاصة لى من الملك .

وانا كان عندى دعوة لحضـــور عقـد قران بنت صادق فهمى المستشار السابق بالنقض ، فرحت مصر الجديدة ورجعت . وانا لم أكن أحب الأمين الخاص أو أجالسه ولا أحب الذهاب لمحل الشيمى . ولكن الملك بتاع البلد مختار رسول ، ورسول الملك مختار مكان معين .. أنا مالى ، هو حر .

ولكن العقل قال لى ان المكان لا هو خمارة ولا هو بيت سرى ، ده مكتب بتاع فراخ !! صحيح لكن الفراخ كانت بعيد ماسمعتش حسها

فانا قلت لكامل انى سأمر مرورا فى الشارع ، وأمين الملك يطلع يكلمنى فى العربية . فكامل قال حاضر . وانا رايح أكون فى الانتظار .

وانا أولا رحت لفؤاد سراج الدين ، ولقيت هناك فى بيته ياسين أخوه وده صديق عباس حليم وعمل له حفلة ، فانا تشاءمت وقلت لازم فيه حاجة متعلقة بالقضية .

وبعدين ياسين خرج وفؤاد قال لى الحكاية تحددت وعبد الفتاح الطويل طالب خروجك ، قلت له ليه تعملوا كده ، قال انا مالى ، قلت له بقه ده شغل حكومات وانفردت فيه فردة وبهدلته ، وبعدين فضلنا فى أخد ورد ، وبعدين قال اسمع بدل ما نوديك المعاش ، نوديك ادارة قضايا الحكومة بدل عبد الرحيم غنيم ، ونجيبه نائب عمومى . قلت له انت أخذت رأيه ؟ قال مش ضرورى هو رايح يفـــرح للفخفخة والسلطة .

فقلت له ازاى ده الحكاية مش فلوس ، الحكاية مقصود بها تحطيم قضية الأسلحة ، وجوابى لا يزال قائما أنا اطلع من كرسى النائب العام الى المنزل ثم انصرفت .

وكان موعد الأمين الخاص لفاروق حل فأنا رحت . وقال : الرسالة ان الملك مصمم انك تمضى التقرير .

قلت ازاى ؟

قال : بيقول يبقى ملك البلد ومش محل ثقتك واعتبارك ؟ قلت يا خبر اسود ، انت دخلتها فى دور زى ده . قال لو جاب سعادتك وسألك رايح تنكر الكلام ده . احنا الأوراق دى لازم يكون موقع عليها .

قلت له طيب يا سيدى ما دام فيه توقيع انا عندى كلام تانى ، فقال اتفضل سعادتك ودخلنا الأودة اياها ، وقلت يا كامل اكتب كلام سخى فى حق وزير العدل على أثر مقابلتى لسراج الدين .

الرئيس — فى ورقة جديدة ؟

الشاهد — لأ فى ذيل الورقة الثانية ، ولم أراجع الأوراق السابقة . وقال لى الاضافة دى الملك لم يقرأها قبل كده ، ويحسن أنك تمضى فى آخـــر الكلام الأول ، وفى آخر الكلام الجديد فمضيت دون أن أقرأ .

وبعد كده كلمنى كامل يوم السبت ، وقال التقرير وصل والاضافة قرأها الملك ويبلغ سعادتك أنك تكون مطمئن .

فأنا فهمت ان الملك نفسه مش موافق عبد الفتاح الطويل على اخراجى ، وقلت كله على الله .

وقعدت أحضر مرافعة النيابة أمام قاضى الاحالة ، المحدد لها بعد بكره . واذا بمجلس الوزراء يوافق على نقلى الى ادارة قضايا الحكومة .

وبعد شوية جوز أختى كلمنى فى التليفون ، وقال لى الزمان فيه انك اتنقلت الى رئيس ادارة القضايا ، فسألت مدير النيابات فقـال الحكاية صحيحة .

فأنا أرسلت لفاروق برقية أقول فيها : انى أرفض بتاتا منصب رئيس ادارة قضايا الحكومة .

وانتظرت أى رد محدش رد . طلبت حسن يوسف ، أخفى نفسه منى .

فقلت خلاص . وصممت على موقفى فى عدم قبول المنصب الجديد والنحاس قال انت خلتنى أمام التاريخ كأنى اعتديت على القضاء ، قلت له اعرف شغلك .

وبعدين قرروا صرف الفرق بين المرتب والمعاش خمس سنين ، وأحالونى على المعاش وأنا والحمد لله مطمئن .

الرئيس ــ معرفتش بعدين ايه اللى مضيت عليه ؟

الشاهد ــ انا عملت محامى وكنت رايح اترافع فى سوهاج واذا بأعضاء النيابة هناك عملوا لى عزومة ، وأثناء الغداء ورونى الأهرام وفيه تقرير قالوا ان محمد عزمى كتبه ضد الوكيل .

الرئيس ــ نقطة واحدة كمان ، كان حصل حادث للمتهم فى أسيوط ، على أثره عمل تحقيق معه ونقل من أسيوط ، عندك معلومات ؟

الشاهد ــ أذكر لما كنت رئيس محكمة مصر سنة ١٩٤٣ أخرجونى بالقوة ، واللى أخرجنى حافظ رمضان علشان عارضت ترقيات غير مشروعة .

الرئيس ــ احنا بنتكلم عن المتهم ؟

الشاهد ــ أبوه عرض على حالة الأستاذ كامل القاويش ولم أكن شفت وشه قبل كده ، لدرجة انى غلطت فى عبد المنعم حشيش النائب ، وقلت له سعيدة يا كامل بك فاندهش .

ولكنى كنت أسمع عن المتهم انه نبيه وكفء وعازب ويحب يسهر .

الرئيس ــ بيروح سينما مثلا ؟

الشاهد ــ يلعب ورق ويشرب كاسين .

الرئيس ــ وحريم ؟

الشاهد ــ ده عازب ومش مضايق نفسه .

الرئيس ــ وجلال القضاء يسمح بكده ؟

الشاهد ــ احنا نتمنى أن يكون الجميع على طراز الخلفاء الراشدين ، ولكن المسألة حاجات عملية .

الرئيس ــ واذا بليتم فاستتروا .

الشاهد ــ يعنى هو كان على الطريق فى الشارع .

الرئيس ــ وحادث أسيوط ؟

الشاهد ــ أنا اللى أذكره انه كان قيل فى تقرير التفتيش ، أن المفتش راح أسيوط ، وكان القاويش قاضى فى درجة تانية . وساكن فى عمارة ، وكان جايب خدامة سرير والناس هناك دمهم فار ، لأنها كانت تتحدث عنه كزوج ! وسكان العمارة اشتكوا .

الرئيس ــ تبين ان الشكوى حقيقية ؟

الشاهد ــ هو قال ان دى مجرد خادمة ، واحنا مادخلناش معاه .

الرئيس ــ العمل اللى أتاه المتهم فى أسيوط ، تحكم عليه بايه كقاضى ؟

الشاهد ــ المنظر اللى عرض علينا ، يحملنى على أن أقول ان ده ميبقاش قاضى وانا متزمت .

الرئيس ــ احنا عاوزين قضاة صالحين ؟

الشاهد ــ هو كفء .

الرئيس ــ الأخلاق أساس القضاء .

الشاهد ــ طبعا السير له خانة فى التفتيش القضائى وللنزاهة خانة . .

الرئيس ــ الطويل ماكنش عايز يرقيه ليه ؟

الشاهد ــ قال ان ده نزع الأوراق الخاصة بتحقيق أسيوط من ملفه السرى ، فانا سألت مصطفى حسن ! فقال ان ملفه عليه تأشيرة من محمود منصور ، باستبعاد أوراق الشكوى من ملفه ، لأن مجلس القضاء فصل فيها لمصلحته .

الرئيس ــ دى قاعدة متبعة ؟

الشاهد ــ لا أحيانا قليلة ، كان بيحصل كده حتى لا يساء الى سمعة القاضى وما دام فصل فيها لمصلحته تبقى تستبعد . وده بيحصل بعد شكوى . .

الرئيس ــ يستبعدوها يودوها فين ؟

الشاهد ــ الأرشيف .

الرئيس ــ ولو راحت من الأرشيف ؟

الشاهد ــ احنا بحثنا فى الأرشيف ، وتبين ان الأوراق نزعت بأمر محمــود

منصور وبحثنا فى الأرشيف لم نجدها ، وكاتب الأرشيف الذى تسلم الأوراق توفى .

وواحد من مجلس القضاء قال انه حقق قضية قنابل ٦ مايو تحقيق مش كويس ، فأنا قلت نشوف حكم المحكمة ، وهل أثبت الحكم ذلك ؟ فقال (وكان رئيس الدائرة اللى أصدرت الحكم) اننا لم نثبت شيئا من ذلك .

الرئيس ــ قضية ٦ مايو كان وكيل نيابة ؟

الشاهد ــ كان هو المحقق .

الرئيس ــ يعنى كان متحامل على المتهمين ؟

الشاهد ــ رئيس الدائرة قال ان المحقق غير مستقيم .

الرئيس ــ وانت سمعت حاجة ؟

الشاهد ــ انا سمعت من ابراهيم خليل رئيس محكمة الغدر ، ان كامل جاب توفيق احمد فى قضية أمين عثمان وقابله عند سور التوفيقية ، وقال له ان حسين توفيق عاوز كتب . وانا للآن مش فاهم الحكاية دى .

الرئيس ــ كان بيكسب من كده ايه ؟

الشاهد ــ والله العقل يذهب كل مذهب ، وده عمل شاذ من محقق .

الرئيس ــ غرضه ايه ؟

الشاهد ــ والله مش عارف وهو يمكن يرد ، وده عمل لا يتمشى مع الاصول ولا مع العقل العادى . وده والد متهم .

بالنسبة لقضايا الحاشية ؟ انا قلت ان الموضوعات كانت حوالى ٦٠ موضوعا تحت التحقيق موزعة على ١٢ محققا .

الرئيس ــ المتهم له دخل فى حفظ قضايا الحاشية ؟

الشاهد ــ مكنش فيه حاجة اسمها قضايا الحاشية ، وانا قدمت احمد بدر وهو ياور، وعبدالغفارعثمان كان مدير متحف السراى، وقدمت للمحاكمة كمان عباس حليم وده من العائلة المالكة ، ومش صحيح انه كان عدو الملك .

الرئيس ــ فيه ناس غيره استبعد الاتهام بالنسبة لهم ؟

الشاهد ــ فيه ثلاثين موضوع حفظوا بنفس الطريقة اللى حفظ بها تحقيق الطائرات . والسيارات اللى فيها حسن عاكف وحلمى حسين وبوللى ، جت سيرته انه كان شريك حلمى حسين وهذا لم يثبت . واتهم أيضا بأنه شريك ادمون جهلان ، ولم يثبت ذلك . وجلال علوبة جت سيرته بمناسبة المحروسة مع أحمد بدر . آدى قضايا الحاشية .

الرئيس ــ القضايا الخاصة بدول كلهم حفظت ..

الشاهد ــ القضايا اللى فيها الملك حفظت زى فخر البحار والمحروسة ، لأن الملك كان متهم فيها .

الرئيس ــ واللى فيها عاكف ..؟

الشاهد ــ حفظت لأن التحقيق اللى عمله عبد الحميد لطفى ، قال لى عنه ان عاكف راحعضو لبعثة فيإيطاليا مع غيره، ووجدوا طائرات بسعر الطائرة ١٥ ألف جنيه طراز ماكى وفيات . فشافوا انها غالية وبعضهم بقى فى ايطاليا ، والبعض سافر انجلترا علشان يجيب سبيت فاير فلما وصلوا كان الحظر على توريد الاسلحة صدرفرجعوا منايطاليا ، فالشركة قالت ان الثمن ٢٧ ألف جنيه بدل ١٥ ألف جنيه زى الأول . وازاء هذا لم يتم الشراء الا بأمر الحكومة التى ردت عليهم ، تكلفهم بالشراء بأى ثمن .

الرئيس ــ وبوللى ؟

الشاهد ــ لم يكن عليه حاجة أبدا ، باقى حكاية فخر البحــار والمحروسة ، ودول صب على طول على الملك السابق فاروق ، وكتر خيرنا اننـــا حققنا وتبين ان فاروق أخد فى جيبه من فخر البحار ٦٠. ألف جنيه ، مع انه ليس مركبا حربيا . ولا ينفع فى الاسطول أبدا ، واحمد بدر قال ان فاروق باعه للبحرية علشان يعود طلبة البحرية على هواء البحر ! وطبعا ده كلام فارغ وظاهر ان ده اغتيال .

ولم يكن للمتهم أى دخل فى حفظ أى قضية من دول ، ولا أى شخص له دخل .

الرئيس ــ المتهم يحب يسأل حاجة ؟

المتهم ــ هل تستطيع أن تذكر للمحكمة كيف عينت نائبا عاما ؟

الشاهد ــ أنا كنت مستشارا فى النقض وقبل كده فى الاستئناف رئيس دائرة وفى ذاك الوقت بلغنى من أحد زملائى وهو الأستاذ عبد العزيز محمد ، انى مرشح لوكيل وزارة العدل ، وطلب رأيى فقلت له لما أفكر ..

وثانى يوم فكرت ، ولقيت الماهية تزيد ٢٠٠ جنيه وأنا عندى أولاد كتير ومصاريف كثيرة ، وده رزق جاى ميصحش أرفضه . فقلت له أنا أقبل بشرط القبول معناه تعيين .

الرئيس ــ هو بيسألك عن منصب النائب العام . مش عايزين تعليق .

الشاهد ــ عين سليمان حافظ ونقــل لمجلس الدولة ، وبعـــدين ابراهيم عبد الهادى جه رئيس وزارة وقعد موقف الحكاية ، وبعدين سقط وألف الوزارة حسين سرى . وترشيحى قائم لمنصب وكيل وزارة ..

ويوم ٤ أغسطس خرج محمود منصور النائب العام ، فاتجه التفكير الى الانتفاع بى كنائب عام .. وفى غير علم منى اتصل بى الأستاذ احمد علوبة ، وقال لى فيه حاجة تخصك يمكن تظهر النهارده . وبعدين مدير مكتب حسين سرى قال تعال قابل رئيس الحكومة ، وحسين سرى قال لى أبوك كان راجل كويس وانا أعرفه ، وقال احنا عيناك نائب عمومى وانت مجند ، والأحزاب اتفقت على ترشيحك بس اوع تكون زى السيف زى ابوك ؟ قلت له أجمد .

المتهم — ألم يزرك محمد حيدر فى السراى لتعيينك نائبا عاما ؟

الشاهد — كان وزير وجايز أوى ..

المتهم — لما رحت السراى علشان تقيد اسمك كنت انا معاك ؟

الشاهد — جايز .. انا مليش دعوة .

الرئيس — انت رحت ؟

المتهم — لا يافندم .. هل طلبت الانعام عليك بالباشوية ؟

الشاهد — بعد خروج النحاس قال احنا متأسفين لخروجك ، وسنرضيك بالباشوية ولكن أنا لم أطلب .. وأنا أبويا كان باشا .

المتهم — لما جه جهلان من بره .. مجتش ليه القاهرة علشان تفتش الخزنة وتسأله ؟

الشاهد — انت يظهر ما سمعتش .. أنا قلت : امام بلغنى ؟ فقلت له هاته لما استجوبه ، وبعدين نفتش ولكن الأمور تطورت كما شرحت .

المتهم — الاجراءات التى حصلت دى هل أثبتها فى محضر التحقيق ؟

الشاهد — أبدا .. وانت مالك ..

المتهم — ليه لم تثبتها ؟

الشاهد — لأن الحادثة رويت على أساس ان الملك هو الذى أمر بأن يحضر جهلان ويعود ، وفى غرق كاسحة الألغام غزة ...

الرئيس — ملناش دعوة .

المتهم — هل طلبت من الأستاذ الطويل أن يعطيك ضمانا فى التحقيقات ، لتتخذ من الاجراءات ما تشاء ؟

الشاهد — لما خاطبنى سراج الدين قال لى بحضور زكى عبد المتعال ، يحسن انه اذا جه واحد من بتوع فاروق وجبيت تفتشه أعطينا خبر علشان نسهل لك مأموريتك ، فقلت له لا مبرر لهذا حتى لا أذيع أسرار التحقيق فقال أبدا دى مشورة منى كأخ . وأنا قلت لعبد الفتاح الطويل على هذه الرواية ، فهو قال لى اسمع أنا مسافر أوروبا ورايح أقابل النحاس هناك

وعاوز بيان عن الاجراءات التى تمت ، فأنا عملت التقرير وقلت يجب أن تسير التحقيقات دون عائق .

فعبد الفتاح الطويل أشر وقال نعم أوافق على أن تسير التحقيقات دون عائق .

وبعد كده عبد الفتاح الطويل قابلنى بعد تفتيش بوللى وقال لى ايه الدوشة دى فقلت له ... فقال لى معاك ورقة ؟ قلت أيوه فكتب فى ورقة امش فى التحقيق دون اعتبـــار لأى انسان ، وده كان تظـاهر بالبطولة .

المتهم ــ كتبت صورة الجواب ده بخطك واحتفظ به الأستاذ الطويل ؟

الشاهد ــ جايز .

المتهم ــ الخطاب مكتوب فيه ان الوزير يصر على أن يسير التحقيق للنهاية ، وعدم تلقى أى توجيه من أى شخص ، والا يعتبرك غير متعاون معه .

الشاهد ــ أيوه وهو كان عاوز يعمل بطل على قفايا .

المتهم ــ هل تظن انه من الطبيعى أن يأخذ وزير على نائب عام صورة خطاب أرسله ، وتكون الصورة بخط يد النائب ؟

الشاهد ــ اسأله هو ..

المتهم ــ بينك وبين محمد فرغلى علاقة نسب ؟

الشاهد ــ ايه ده ؟

المتهم ــ دى مهمة أوى .

الشاهد ــ على فرغلى عديلى وهو شقيق محمد فرغلى .

المتهم ــ هل بعد أن أصدرت قرار الحفظ ، أذعت بهذا الحفظ بيانا رسميا فى الصحف ؟

الشاهد ــ اللى حصل انه بعد حفظ مسائل السيارات والطائرات وفخـــر البحار والمحروسة اتصل بى النحاس باشا ، وقال ان الملك بمناسبة زواجه عايز ينعم على بعض رجال حاشيته برتب ونياشين ، وبما أن أسماءهم ترددت فى الصحف ، وبما ان بعض ما هو منسوب لهم حفظ .. احنا عايزين بيان من النيابة فى الجرائد علشان الرأى العام لا يقول : ان رجال الحاشية مجرمون ، وعايز يثبت ان علوبة وحسن عاكف ، وبوللى وحلمى حسين ، لم يأت لهم ذكر مطلقا فى تحقيقات الجيش .

فأنا قلت له وانت ترضى بهذا ؟ دول جت سيرتهم وفتشنا بيوتهم فى العيد ، يعنى أبقى كذاب ! فقال فكر فى حاجة ترضيه بها .

قلت له دول اتهموا ولكن اتهاماتهم تبين أنها غير صحيحة . .

الرئيس ــ وعملت بيان رسمى بكده بموافقتك ؟

الشاهد ــ بالصيغة المعدلة .

المتهم ــ البلاغ الرسمى هو التالى : تعلن النيابة العامة ان كل ما اسند الى حضرات أصحاب العزة حسين عاكف بك وعلوبة بك وبوللى بك وحلمى حسين بك بمناسبة تحقيقات الجيش ، غير صحيح ..

الشاهد ــ انا قلت كده وملهاش قيمة .

المتهم ــ لما أريد تسوية حالتك ماذا طلبت ؟

الشاهد ــ مفيش . كانت عروض من النحاس .

المتهم ــ هل لك أخ نزيل مستشفى الأمراض العقلية ؟

الشاهد ــ عايز تقول ان أنا مجنون .

الرئيس ــ يستبعد السؤال وتؤجل القضية الى باكر الساعة العاشرة صباحا لسماع مرافعة المدعى العام والمتهم .

المتهم ــ رجائى وهذا كل ما أطلبه أن يكون التأجيل لبعد باكر حتى استعد واطلع على الأوراق .

الرئيس ــ عندك من يوم الأربع .

المتهم ــ معى متهم آخر هو عبد الغفار عثمان وتكرمتم عليه بالتأجيل وقد أعلنا فى يوم واحد .

الرئيس ــ قضيته نظرت السبت وانت الأحد ، يعنى كان عندك يوم مهلة أى زيادة يوم .

المتهم ــ أنا عاوز يوم واحد ؟

الرئيس ــ المحكمة قررت الاستمرار فى نظر القضية باكر الساعة العاشرة صباحا .

وترفع الجلسة .

(رفعت الجلسة الساعة الحادية عشرة مساء) .

❊ ❊ ❊

الجلسة السادسة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة صباحا يوم الاثنين ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٤ صفر سنة ١٣٧٣) .

لاستمرار النظر فى القضية المتهم فيها السيد كامل القاويش .

الرئيس — باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السادسة والعشرين من جلسات محكمة الثورة .

الأستاذ عبد الرحمن صالح (المدعى العام) — باسم الله الحكم العدل وباسم الثورة ، ثورة الاحرار على الفساد والمفسدين ، أبدأ مرافعتى فى قضية اليوم ، وهى قضية تمتاز عن غيرها من القضايا التى تشرفنا بعرضها على حضراتكم من قبل ، بأنها قضية.. المتهم فيها كان يشغل منصبا قضائيا .

ولاول وهلة — اذا ماقيل القضاء — برزت فكرة الكرامة والعدالة وعزة النفس وعفة اليد وسلامة القصد ، وعلى ضوء هذه الاسس الكريمة، كان يجب أن يكون المتهم فى المحيط الذى وضع فيه بحكم ثقافته . القانونية . وهكذا فى كل يوم جديد ، وفى كل يوم تجديد بالنسبة للمتهم . وتجديد بالنسبة للاتهام . لانه يعز على النفس ، يعز عليها أن يقال أن رجلا ولى منصب القضاء ، قد خان الامانة وجانب الكرامة ، وابتعد عن عزة النفس وأذل نفسه ، وهبط بهيبتها الى الدرك الاسفل .

وأهم مايميز به رجل القضاء — وفقا لليمين الذى أقسمها — أن يكون حفيظا على هذه اليمين ، فيؤدى واجبه بالذمة والصدق والعدل . فهل كان المتهم كذلك ؟

الشق الاول من الادعاء يدخل فى صميم عمل القاضى ... القاضى النزيه ، كانت هناك تحقيقات لها خطورتها .. لافى نطاق ضيق ، ولكن فى أوسع نطاق . لانها مست كرامة البلاد ! تحقيقات الاسلحة والذخيرة الفاسدة قد كانت النيابة العامة — وكان المتهم أحد رجالها — تقوم

بتحقيق تلك الوقائع الفاضحة الصارخة ذات الاثر البين فى ذلك الوقت وفيما بعد ذلك .

قال النائب العام السابق أمام حضراتكم بالافاضة التى ذكرها ، وقام بشرحها • انه وزع العمل على من كان يثق بهم من أعضاء النيابة من أعضاء مكتبه • فكان كل يقوم بدوره المفروض عليه بحكم عمله ، وبحكم هذا التكليف وسارت الامور على الوضع الذى وضحه ، وتدخلت ضغوط وتهديدات وعرقلة اجراءات لاداعى لان أرددها مرة أخرى • وقد أفاض بها طيلة يوم أمس ، وفى المساء أيضا • ولما كان الملك السابق ضالعا فى هذه المخالفات بقصد أن يستفيد هو شخصيا ، وفعلا قد استفاد هو شخصيا واستفادت الحاشية التى كانت تحيط به ، ومن يلوذ بهذه الحاشية أيضا • وبطبيعة الحال ، الوضع الذى كان يجب أن يكون ، والذى يريد ذلك الطاغية ـ ولم يكن فى مكنته أو على الاقل لم يرد ـ هو أن يكون فى موقف بين ظاهر اذ أراد أن يتدخل لحماية من أراد حمايتهم من جراء تلك التحقيقات ، فماذا يفعل ؟

لابد وأن يكونوا من ضعاف النفوس النهازين الذين يريدون أن يسبقوا الزمن ، وأن يرتقوا على جثث القتلى وأشلائهم • لابد أن يكون لهؤلاء دور فى هذا المضمار • فماذا فعل المتهم ؟ كان من الهيئة القضائية رئيس نيابة • وكان هو من هؤلاء ــ وسنقدم الدليل على ذلك ــ كان من هؤلاء النهازين الذين أرادوا أن يصلوا الى أعلى المراتب • ولكن لا من باب الكرامة كما كان يجب أن يكون ، ولكن أراد أن يصل اليها من باب الخدم كما قالت محكمة الغدر • وفعلا ترك السبيل الآخر ووصل الى أن تعرف بأحد أولئك الخدم المحظوظين • وذاق الحظوة والسلطان لدى سيده ، وكان أن قبل على نفسه هو ، وهو من رجال هذه الهيئة ، أن يكون الوسيط والناقل لرغبة الخادم الذى قال انها رغبة السيد لرئيسه النائب العام • ولم تكن المحاولة مرة ، ولكنها كانت محاولات ومحاولات كما قال النائب العام السابق • يتقدم الى النائب العام وهو فى فراش مرضه • ويحرص على أن ينفرد به ليبلغه رغبة سيده التى نقلها عن من سماه أو قبل أن يسميه أخاه ــ محمد حسن ــ هذا الدليل جاى عليه • ينقل هذه الرغبة الى النائب العام ، ويدخل فى روعه انه على صلة بالملك أو انه هو رسول الملك المباشر • يقول له الرغبة السامية ترى أو تطلب اليك أن تحفظ التحقيقات كده بلا استثناء • ليه ما قصروهاش على رجال الحاشية الجواب لأن الكل يشيل الجزء • واذا حفظت التحقيقات للجميع يعود ذلك الحفظ

على الحاشية كذلك ، وهذا بالمحاولات والضواغط . وقد فصل النائب العام السابق أمام حضراتكم طريقة هـــذه المحـــاولات والكيفية التى كانت تعمل بها هـــذه المحاولات ، والظروف والملابسات التى أحيطت به ، حتى انه ضج ولقى نفسه مخنوقا ! واقتراحات شتى قال على حـد تعبيره : انه كان هناك تدبير للوصول الى ضرورة الحفظ بطـريق معين ؟ وهى طريقة الاغلبية والاقلية التى ذكرها أمس ... الخ فى داخل النطاق الضيق بتاعه وهو فى مكتبه . اقتراحات من كل شـــكل . والطريقة لم تتغير وأبى عليه النائب العام السابق ذلك . فهل رجـع عن غيه ووقف عند ذلك الحد ؟ أجاب عن ذلك النائب العام نفســـه لما قال لحضراتكم « فضل ورايه كده لحـــد ما ودانى سوق الفراخ » ولنا فى هـــذه النقطـــة عودة . ونقف هنـــا لحظة لنقـــول هل المتهم وهو ينقل رغبة فاروق بحفظ هذه التحقيقات للنائب العام .. هل كان هو على صلة بالملك ؟ هذه اول نقطة ، النقطة الاخرى : اذا لم تكن له صلة بالملك مباشرة .. هل هناك صلة بينه وبين أحد له صلة بالملك .. وله نفوذ عند الملك ؟ نشوف .

محمد حسن صاحب الحول والطول فى عرف المتهم أو كان ظاهـر أمام الناس كذلك ، لما سئل عما اذا كان للمتهم علاقة مباشرة بالملـك السابق ؟ فقال فى أقواله صفحة ٢٣ وما بعدها من تحقيقات نيابة الغدر.

س ــ هل كان المتهم له علاقة بالملك السابق ؟

جـ ــ باختصار لم تكن للملك السابق علاقة بالمتهم .. بل لم يكن يعرف المتهم .

وما فيش حد **يا حضرات القضاة** من رجال القصر الذين سئلوا ، قال ان المتهم يعرف الملك . أو الملك كان بيقابله .. أو له به صلة مباشرة . **لعل أبلغ فى الدلالة ماقالته هاجر حمدى ..هاجر حمدى نقدمهالحضراتكم تقدمة بسيطة . وهى صاحبة الوكر الذى لم يكن يحلو للمتهم .. هـو وصديقيه ، وسمتهم هى الفرسان الثلاثة أو التوائم ، لم يكن يحـــلو للمتهم وامام الشيمى ومحمد حسن الا أن يجلسوا ويأتنسوا ويجتمعوا عندها . قالت وقد اطلعت على خفاياهم وعرفت مابينهم .. وهذه عبارة جاءت فى مناقشتها عما اذا كانت تعرف أن المتهم يعرف الملك .. قالت أنا سألته بصراحة بمناسبة تعيينه وكيلا لوزارة الداخلية ، فقال أنا لولا رغبة الملك ماكنتش قبلت المنصب ده . ولا قعدت فيه . فسألته ــ وهى بنت دايرة ــ انت لك علاقة بالملك . فقال لها والله لا شفته ولا قعدت معاه أبدا . ولا يمكن أن يكون غير ذلك** . تبقى نقطة العـــلاقة المباشرة بين المتهم والملك السابق لاوجود لها ولا أساس . أمال جت ازاى ..

تمسك الصامولة اللى فى الوسط ـ محمد حسن ـ سألناها ٠٠ هل فيه توصيلة مابينه وبين الملك السابق ٠ قالت أيوه ٠٠ محمد حسن ٠

نشوف محمد حسن صحيح لما راح المتهم للنائب العام السابق وقال له هذه رغبة مولانا ، ماكانتش الرغبة مباشرة كما يفهم لاول وهلة ٠ أمال بينهم ازاى ٠٠ فيه توصيلة ٠٠ وهى محمد حسن ٠٠ ايه علاقته بالمتهم علشان هو اللى دلوقت يجيب لنا الرغبات ويأخذ الاجابات ويوجـــه التوجيهات ؟ هذه العلاقة ثابتة قطعا ولا يمكن لاحد أن يزحزحها ٠ برضه نرجع لهاجر حمدى ٠ هاجر حمدى كما قلنا أن علاقتها ٠٠ قالت بالنص أو مامعناه أن فى سنة ١٩٥١ اعتاد احمد الألفى عطيةوآخرين أنهـــم ييجوا عندها ٠ وبعدين فتحت الباب مرة بعد ضرب الجرس ، لقت الالفى عطية ، ولكن كان معاه المرة دى ثلاثة ٠٠ ودى أول مرة تشوف فيها الثلاثة ، وعرفها أحمد الالفى عطية بيهم ٠ فقال ده كامل بك المستشار وكان وقتها مستشار فى أسيوط ـ وده محمد بك أخو كامل بك ٠

الرئيس ـ قالت أخوه علشان اللون يعنى ؟

المدعى ـ ودهامام الشيمى متعهد القصور الملكية ٠ فدخلوا وقعدوا حتى أنها تمشت فى حديثها وقالت احمد الألفى عطية كان جايب وسكى معاه ٠ ولم يشرب معه الا كامل القاويش ٠ ثم تكررت هذه الزيارة ، فلاحظت أن الاخوة التى قدم بها محمد حسن بالنسبة لكامل القـــاويش ، كان كامل القاويش يفخر بها ويتشدق بها ٠ وكان مبسوط جدا انه أخ لمحمد حسن ٠ والاكثر من ذلك كان هو وامام الشيمى يقدموا محمد حسن عليهم فى كل شىء ٠ وكان محل احترام زائد منهم ٠ ووصفت هاجـــر حمدى كيف كان يقابل محمد حسن من هؤلاء الاقطاب ٠ فقالت دول كانوا يقابلوه زى الجمهور مابيقابلنى تمام وأنا لابسة بدلة الرقص ٠٠ يعنى زيطة لما يدخل محمد حسن عليهم ٠ يعنى نورت الدنيا لما يدخل محمد حسن ٠

وأكثر من هذا ٠ قالت مش بس الاجتماع بيكون عندى ٠٠٠ ده مرة أمينة الشريف دعتنى ٠٠ ورحت لقيت الثالوث ! من حبهم لبعض وتداخلهم فى بعض ، أقدر أقول عليهم التوائم الثلاثة ٠٠ رحت لقيتهم هناك عند أمينة الشريف ٠ ومش كده وبس ٠٠ دى لما دخلت علشان تولد فى المستشفى كان الثلاثة دايما يروحوا يزوروها ، كامل ومحمد حسن وامام الشيمى ٠٠ لدرجة أن الوقت اللى يكون فيه كامل القاويش عنده دور جنايات ـ وكان بيروح يحكم بين الناس فى أسيوط ـ ماكانش

بيروح الاثنين التانيين اللى هما محمد حسن وامام الشيمى علشان كامل مش معاهم .. يعنى ماكانوش يروحوا الا الثلاثة مع بعض .. ولما ولدت أمينة الشريف راح لها الثلاثة وقدموا لها هدايا . . ولما جم يسافروا سافروا الثلاثة مع بعض الى الشام . وقد نشرت لهم هم الثلاثة صورة فى حمدون مع شلة فى صيف سنة ١٩٥٣ ، ولما رجعوا عملوا عندها حفلة . وكمان هاجر حمدى قالت أنا ماأقدرش أفرق بين الثلاثة ، بدرجة أن الثلاثة واحد .. حتى بدلهم كانوا بيلبسوها لون واحد وزى بعض. هذه شهادة احدى الصديقات عن مدى علاقة محمد حسن بكامل القاويش .

ونروح بعيد ليه .. نمسك أقوال السعيد حبيب فى تحقيقات محكمة الغدر .. قال فى هذه العلاقة ايضا مافيه الكفاية وقال ان علاقة محمد حسن بكامل القاويش ظاهرة للعيان .

ومحمد حسن يوسف قال انى أنا استشعرت هذه الصداقة بين كامل القاويش ومحمد حسن ، من اهتمام محمد حسن بكامل القاويش .

حافظ عفيفى أيضا شرحه .. ونجيب الهلالى شرحه .. ومحمد حسن نفسه قال انا عرفته واول ما شفته شفته فى مكتب حلمى حسين ... وحلمى حسين قال انا أعرفه من أيام ماكان وكيل نيابة فى المحلة ، قبل مايأخذ حلمى حسين رتبة الصاغ .

وادجار جلاد قطع بهذه العلاقة ، وباهتمام محمد حسن بكامل القاويش .. حتى انه كلف ادجار جلاد بكتابة مذكرة .

وأحمد كامل .. وأخيرا عزمى مما قاله لحضراتكم .. تبقى العلاقة كانت وثيقة بين المتهم وبين محمد حسن . وايه صلة محمد حسن بالنسبة للملك . جميع هؤلاء قطعوا بأن محمد حسن كان صاحب حظوة لدى سيده . وانه كاد يكون موجها .

وكمان قال أحمد كامل فى صفحة ٥٠ ، ٥١ من التحقيقات وفى صفحة ٥٣ **أيضا ان محمد حسن كان هو الذى يوجه الملك وله تأثير كبير عليه. وظهر هذا التأثير ابان قضية الجيش . وان هذا التأثير أو هذه السمعة أو الذى كان ملموسا من أثر هذه العلاقة بين الملك السابق وبين محمد حسن ، ان الناس قالت ان سياسة القصر سياسة حرامية .. وهذا تعبير أحمد كامل** . وأظن كانت صلته وثيقة بيهم ويبقى لما يجى كامل القاويش يروح يقول للنائب العام رغبة مولانا هى فى الواقع رغبة محمد حسن .. لان هو لم يعرف مولانا .. ومولانا لايعرفه .. خلاص يبقى

تأثير محمد حسن فى الملك بين ٠٠ ويبقى وهو ينقل ، انما ينقل رغبة محمد حسن للنائب العام ٠ وقال الأستاذ محمد عزمى انه تعمد أن يخفى عليه اسم من ينقل عنه ، ولم يرد أن يقول له الا لما فاجأه به فى سوق الفراخ ٠

يبقى قاضى ورئيس نيابة مفروض فيه كما قلت لحضراتكم ، وواجب عليه أن يكون كريما ٠٠ وأن يحافظ على الامانة التى أؤتمن عليهـــا وعلى هيبة الهيئة التى ينتمى اليها ، ينزل بنفسه الى هـذا الدرك حتى انه ليجعل نفسه خادما لخادم ٠ هل هذه كرامة القضاء ؟ هل هـــذا يصح أن يبقى فى القضاء بعد ذلك ؟ محمد حسن هذا عرفه وهو رئيس نيابة ٠ وضبطت فى جيب محمد حسن أوراق خاصة بالمتهم يرشـــحه فيها للترقية الى وظيفة المستشار ٠ وأظن اذا أنكرها هذا المتهم فى امكاننا نحضرها له حالا ٠ يعنى أفهم من هذا أن الذى دفع به ــ وهذه لها دليل فى أوراق عندى ــ انه ترقى من رئيس نيابة الى أن وصل الى مستشار بفضل محمد حسن أيضا ٠ يبقى اذا قلت لحضراتكم أن هيبة القضاء فى شخص المتهم قد مست الى أبعد حد ، وامتهنت هذه الكرامة بفعل المتهم ــ واذا استصرختكم بالنسبة الى الشق من الادعاء ، وطالبت فى عنف وفى شدة أن تقسوا فى العقوبة ــ انما أطالب للقصاص لهذه الهيئة الكريمة ، وأرجو أن لايغيب عن خاطركم ــ **وأنتم قضاة الشعب** ــ أن يكون القضاء منزها كريما عزيز الجانب ، بعيدا عن مثل هذه الافعال الدنيئة المشينة ٠ واذا طالبتكم بالقسوة ، فانما هى رحمة بالقضاء ٠

وفيما يتعلق بالشق الثانى من هذا الادعاء ، انه استعان بنفوذ الخادم السابق فى تولى المناصب العامة ، فهذا أمره هين وظاهر وبين ٠ قلنا ونحن نستعرض علاقة المتهم بمحمد حسن ان هذه العلاقة وثيقة ومؤيدة بما يلى ٠٠ شوفوا حضراتكم كيف كانت تساس البلاد وتحـكم وتدار الشئون والمصالح ، وكيف كان يفرض أفراد أمثال المتهم على وظائف عامة لها خطرها ٠

محمد حسن ٠٠ العلاقة كما قلت بينه وبين المتهم ، فاقت حـــدود الصداقة ٠ حتى أصبح له توأم يأبى هو الا اظهارا لنفوذه وسلطانه ، ويأبى المتهم الا أن ينتهز هذه الفرصة الخسيسة الدنيئة ليسبق الزمن لانه مغرور ٠ وأكررها أنه مغرور اذ يقول عن نفسه : أنا أكفأ رجـــال القضاء ٠ ان فى القضاء كفاءات وكفاءات يمتازون عليه بأنهم من النزاهة بمكان .. هو مغرور **ياحضرات القضاة** اذ يقول فى أقواله لما سئل ؟ هل الملك السابق تعرفه ويعرفك ؟ ٠٠ أولا هو امتنع عن الاجابة ٠٠ وبعدين

لقى نفسه محرج مرة واثنين وثلاثة ٠٠ وقال أنا عاوز أقول كلام ٠ الكلام اللى اتقال عن علاقتى بمحمد حسن مش صحيح ٠ وقال عن مسألة تعيينه فى المناصب دى ٠٠ لقد كان هذا التعيين كارثة على صحتى ، وان كان المستفيد منه وحده هو الصالح العام ٠ والقول بأن أحدا تدخل فى هذا الترشيح أمر عجيب فى نظرى ٠ فكامل القاويش الذى يعرف الناس اسمه ، من أقصى القطر الى أقصاه ، ليس بالشخص النكرة ، أليس بعد هذا غرور ٠ كامل القاويش **يا حضرات القضاة** فيه أحسن منه كثير فى القضاء وأنزه منه كثير ٠ ويقول على نفسه مفيش غيرى ٠ وفى القطر من أسوان الى الاسكندرية مافيش حد يقدر يقول ان بينى وبين الملك علاقة مباشرة وأقول أنا أيوه ٠ لقد عرفناك كامل القاويش ولكن على غير ماتذكر ٠

أبى **ياحضرات القضاة** الا أن يسبق الزمن ، فجعله الغرور يتزلف الى سيده وتاج رأسه محمد حسن ٠ ومحمد حسن فرصة لا تعوض ٠ وكما قالت محكمة الغدر بحق ، انه يريد أن يدخل من باب الخدم ٠ ومحمد حسن زى ماقلت لحضراتكم عاوز راخر يظهر انه صاحبى ٠ وأنا عندى رغبة يكونلى سطوةوسلطان٠ **كاد المريب يقول خذونى ياحضرات القضاة٠** قال : كل يعرف نفسه ٠ فيه تحقيقات أخلاقية ٠٠ بشأن فضيحة أخلاقية فى أسيوط ويعلم عنهاوزيرالعدل ٠ عاوز يجيب هذه التحقيقات لعله استشعر علاقة المتهم بمحمد حسن ٠ وانما هو أراد أن يقابل هذا التيار الجارف ٠ فقال الوزير هاتوا لنا ياجماعة دوسيه كامل القاويش ٠٠٠ أهه الدوسيه مافهش حاجة ٠٠ ياسلام ده فيه تحقيقات ٠٠ الكلام مش جايبه وزير العدل من عنده ٠والتحقيق كان معروف من رجال القضاء ٠٠ أنا عاوز التحقيق ٠٠ عاوز أشوفه ٠ ٠ المتهم بيقول انه كان فى صالحه٠ ومع التسليم بما تقول ياحضرة المتهم ٠٠ اذا كان هذا التحقيق لصالحك فلم استبعد ٠ أنا اتهمت مثلا بتهمة ٠٠ أو واحد افترى على فرية ٠٠ أنا فى الحالة دى اتشبث بها ولا بد أن أصر على أن يظل الموضوع فى ملف خدمتى حتى لاأهاجم مستقبلا به ٠ هذاهو المنطق وهذه كانت الامور السليمة ! ده حتى أنا فى الحالة دى أمسك الملف والتحقيق بأيدى واسنانى ، ده حتى علشان مايروحش من خوفى عليه ، آخده معايا فى بيتنا ٠

قال الوزير اعملوا لنا تحقيق ٠ لان الامر معروض على مجلس القضاء٠ فين هو التحقيق ٠٠ قالوا أن الاستاذ محمود منصور النائب العام السابق ٠٠ قال هذا التحقيق استبعد ٠٠٠ واستبعدتموه ليه ٠٠ لانه

في مصلحة المتهم ! قالوا لا أستبعد بأمر المرحوم النقراشي ٠٠ نسأل مين ؟ النقراشي مات ٠٠ راح فين أمال ٠٠٠ راح الارشيف والله يرحمه بتاع الارشيف مات ٠ فمات التحقيق وماتوا اللى قالوا عليهم ٠٠ وكلهم أموات في أموات ٠ ومع ذلك ظلت هذه القضية في ذهن وزير العدل ٠٠ قال لكم الاستاذ عزمى ٠ وهذا منطق لاأوافقه عليه ٠٠ بيقول وزير العدل اعترض على أن لايرقى كامل القاويش لان الملف الذى أمام مجلس القضاء خال ٠٠ ليه ؟ قال عزمى لان وزير العدل اتهم كامل القاويش بسرقة التحقيق الآخر ٠٠ رأيك ايه ياعزمى ؟ قال انه يترقى اذا كانت تهمته انه مايترقاش بسبب عدم وجود اوراق التحقيق ٠ فدى تهمة مش ثابتة عليه انه ضيع أوراق التحقيق ٠ انما كنت موافق انه يترقى٠ انما لو كانت الاوراق ثابتة فى التحقيق كنت مرقتوش ٠ انا لاأوافق عزمى فى هذا ٠٠ انتم تعلمون ماأسفر عنه التحقيق ٠٠ اذن لاتخالفوا الواقع ٠٠ ومع ذلك ماذا حصل ٠٠ حصل ان محمد حسن راح لمحمد حسن يوسف وقال له ٠٠ وهذا الكلام فى صفحة ٤و٥و٦ منالتحقيق قال له مولانا بيقولك كلم وزير العدل بأنه يفوت كامل القاويش فى الترقية ٠ومولانا **ياحضرات القضاة** لايعرف كامل القاويش٠ويمكن انت يامحمد حسن عرفته به لاسلكيا ٠٠ فقال انا كلمت وزير العدل وقلتله اذا كان كامل القاويش له حق ماتسيبيوش ٠ وراح قال لادجار جلاد والمتهم قال له حينسونى ، وادجار جلاد معروف صلته بالسراى نهايته طلعت الحركةوما ترقاش٠٠ وكانت حتحصل أزمة بسبب هذه الحركة٠ وقال فوتها فصلحها بعدين ٠ وفى الحركة التانية اترقى كامل الى منصب مستشار فى أسيوط وقت العلاقات اياها ٠٠ وقال محمد حسن ده كامل القاويش من الافذاذ ، صدى أقوال المتهم يرددها صديقه محمد حسن ٠٠ كامل القاويش مفيش منه ٠٠ هو فيه مستشارين فى البلد زيه ، على ماهر حيشكل وزارة ، ياعلى ياماهر يكون فى علمك لازم تعين كامل القاويش نائب عام ٠ قال لهم ياجماعة انا ماأقدرش ٠ والاستكون دى فضيحة قضائية ٠٠ أجيبه ازاى من آخر أسيوط ٠٠ خصوصا وقد جرى التقليد على أن يتولى هذا المنصب واحد اما رئيس محكمة استئناف أو مركز من هذا القبيل ٠ رجال القضاء يقولوا ايه ؟ والمستشارين يقولوا ايه ؟ لاياعم ٠٠ وتكرر الطلب مرة واتنين وتلاته ٠٠ منْ محمد حسن ويدخل حضرته على حافظ عفيفى ويقول له : ادجار جلاد بيقول لك قابل على ماهر وقول له انه يعين كامل القاويش نائبا عاما ٠ وعلى ماهر كان راجل دماغه زى السيف ٠٠ أتعرفون ماذا حدث لعلى ماهر نفسه ٠ ٠ ٠

الملك رفض انه يقابله ٠ وقال ادجار جلاد كان من نتيجة عدم تعيين كامل القاويش نائب عمومى فضل يحقد عليه ٠ وقال آخره مرة والله نقيله ٠ له حق المتهم ينفخ ويقول مفيش غيرى ٠ وكانت هذه الحكاية من الاسباب الاساسية لاستقالة على ماهر التى كادت أن تكون اقالة ٠ قال على ماهر أنا استشعرت انه غير مرضى عنه ، وانما مهما كلفنى الامر لن أقبـل بأى حال هذا الوضع ٠ وخرج على ماهر من الوزارة وحل محله احمد نجيب الهلالى ٠ قالوا له تعال شكل الوزارة علشان التطهير ٠٠ وقالوا له اسمع مع مرسوم تشكيل الوزارة تعين كامل القاويش نائبا عاما ٠٠٠ قال والله العظيم ماأنا معينه ٠٠ اعملوا اللى تعملوه ٠٠ اذا كانت المسألة حتتوقف علشان كامل القاويش مانيش مشكل الوزارة ٠٠ قالوا له كده طيب نقولك حكايه ٠٠ وده كلام ثابت فى حكم محكمة الغدر ـ نقول لك حكاية طيب خذه وزير ٠ فرفض الهلالى ، قالوا له ليه هو فلان وفلان أحسن من كامل القاويش ، قال أيوه أحسن ٠٠ مانيش مشكل الوزارة ٠ وقال : ورفعت معطفى أكثر من مرة وقلت لهم مش حاعمل رئيس وزارة ٠ قالواله انتظر شويه ٠٠ وظلت اجراءات تشكيل الوزارة معطلة ١٢ ساعة ٠ شوفوا محمد حسن التوأم بيعمل علشان خاطر التوأم ايه ؟ وأخيرا قالو له تعال نحل الاشكال ٠ وراحوا عند الياس اندراوس ٠٠٠ يا الله نشوف حل ٠٠ احمد مرتضى المراغى برز وقال لهم ياجماعة انا أحـل لكم الاشكال ٠ فنجيب الهلالى قال لهم نائب عمومى لأ ، ووزير لأ ٠٠٠ وبعدين المراغى قال آخده معايا فى الداخلية وأضعه فى منصب وكيل وزارة لشئون المطبوعات ، والهلالى يقول الاتفاق بين السراى أو بالاحرى بين محمد حسن والمراغى على هذا الوضع تم من خلفى ، ولانقاذ الموقف لانى انا حتى آخر لحظة لبست البالطو والكوفية ٠

فتصوروا الازمة تأزمت الى أى حد ٠ تستقيل وزارة على ماهر وهـو راجل له تاريخه وله قوته وسلطانه وتقديره السليم ، تروح وزارة بحالها علشان كامل القاويش ٠ والهلالى كاد يفر من الميدان وبعد كده صدر المرسوم حتى قيل أن المقابلة بتاعت حلف اليمين كانت فاترة ٠ وصدر المرسوم بتعيين كامل القاويش وكيلا لوزارة الداخلية لشئون المطبوعات وبالعربى قال المراغى للهلالى أنا أخذته عندى وركنته فى المنصب ده ٠ وانا كنت بافرغ نفسى الى حد بعيد لكى أسلبه كل اختصاصاته ، فعلا كان كامل القاويش متضايق وشكا لهاجر حمدى انه متضايق من مرتضى المراغى ٠ وقالت لمحمد حسن بقى انت ياراجل قاعد كده طرطور ٠٠ دبر أمر أخوك فقال لها قوى ٠٠ وقال لكامل انا حاعملك حكاية كويســـة ٠

وراح قال لهم انتم ياجماعة لازم تعينوا كامل القاويش محافظا لمصر ٠ دى ضربت فىدماغ الوزراء وخصوصا رئيسالوزارة والمراغىوالجزايرلى٠ وقالوا هو رايحهناك علشان مذكرة السراى الخاصة بسحبوقف قاسم٠ ونودى الوقف ده وزارة الاوقاف ٠٠ واحد مفروض عليه فرض ٠٠كتب محمد حسن لحافظ عفيفى أن الواقفيستنى ودى رغبة سامية من محمد حسن بأن الوقف يبقى لكامل القاويش ٠ ثم بعد ذلك استقر له الامر وقعد فى وقف قاسم ٠٠ والوزارة استقالت وحصل ان ربنا لطف بالبلد، فقامت الثورة المباركة انما قبلها بشوية محمد حسن ــ من أقوال المراغى نفسه ، ومن أقوال احمد كامل ــ قال انه كان مع القاويش واحد يظهر ان كان فيه منافسة بينه وبينه ومن اصحاب محمد حسن ، وهو اللواء أحمد طلعت ، محمد حسن جايبه ،أصبح الاثنين غايرين من بعض ٠ وكان القاويش يقول ازاى طلعت يبقى محبوب من محمد حســن فحب يسلبه سلطانه يعمل ايه ؟ ٠٠ هو عاوز يتحكم فى كل حاجة ويشعر طلعت بأنه مرؤوس له يقوم يعمل ايه ؟ قال عزمى فى التحقيقات تعمد كامل القاويش انه يطلعفى موكب من الموتوسيكلات والزمامير على سوق الخضار عند الشيمى ، ويفضل أحمد طلعت بره ويبقى أذل طلعت فى الحالة دى ، محمد حسن واحمد كامل تدخلا فى الموضــــوع وقالا أحسن حال نجمعهم ونصالحهم وديا ٠

هنا نقطة ترون فيها كيف أن المتهم مغرور ٠٠تقول هاجرحمدى وهى كانت مربط الفرس ، قالت : احنا لاحظنا ان كامل القاويش لما كان وكيل داخلية ، نفسه انكسرت وشعر بكده وشعر بكده الجماعة اللى حواليه ٠ حتى انها لاحظت لما راحت حفلة كبيرة فيها جمهرة ، وقالت أساميهم بالاسم وانا لا أجد حرجا فى أن أذكر أسماءهم الآن ــ لأن مثل هذا الموقف يجب أن تعلموه حضراتكم ويعلمه الناس ــ وكان فى هــذه الحفلة محمود كامل ياسين احد الضباط وكان فيها مرتضى المــــراغى واحمد طلعت وزكى عبد المتعال ومحمد يوسف ومحمود غزالى وصــــلاح مرتجى وأم كلثوم وتحية كاريوكا ودخل محمد حسن لواحده ، فتهامس الناس الموجودون وقالوا لو دخل كامل القاويش دلوقت حنخرج كلنا، حتى محمد حسن نفسه استشعر الحرج ومارضاش يصحبه معـاه فى الحفلة دى ، كان كامل القاويش يتمسكن لما يتمكن حتى أصبح محافظ مصر وعاوز يركب اللى كان عامــل صاحبهم فى الاول ، فربنــا جــاب الثورة ، وبعد ذلك كان ماكان من أمر المتهم ٠

وأحب أقول تفصيلا أمام حضراتكم انما لــم يفتنى أن أجمــل هــــذا

فيما أجملته محكمة الغدر فى حكمها فى قضية محمد حسن وهى بصدد معاقبته أو محاكمته ، على استغلال نفوذه فى تعيين المتهم ، فى المناصب العليا التى شرحتها أمام حضراتكم ، رشح لنائب عمومى مانفعش ٠ وزير مانفعش ٠ فلا أبعد اليقين أن تعيينه لوظيفة مستشار ، كان بواسطة محمد حسن لعلاقته به ٠ كل هذا يعطينا فكرة أن محمد حسن هو أيضا الذى تدخل فى تعيينه مستشارا وياللعار ٠٠ أن يعين مستشارا عن طريق محمد حسن ٠

شوفوا حضراتكم ماذا قالته محكمة الغدر ٠٠ فقد قطعت بالصلة الوثيقة بين محمد حسن والمتهم ٠ فالمفهوم أن كامل القاويش كان تربطه صلة وثيقة بمحمد حسن ٠

شوفوا حضراتكم المحكمة قطعت فى هذا بحكمها ، ويتبين مما تقدم ان المدعى عليه كان صاحب الحظوة لدى سيده ٠ وبلغ من الامر أن أشركه فى الشئون العامة فكان رسوله الى رجال ديوانه ، ووزرائه وأصبح الناطق بلسانه ! وكان من أثر ذلك أن وقر فى أذهان الوصوليين ٠ ان أقرب طريق لتحقيق أمانيهم هو الزلفى والتقرب الى المدعى عليه — وهكذا تلقف الاستاذ محمد كامل القاويش هذه الفرصة ، فأدلى بدلوه وتعرف اليهم ٠ ثم نمت العلاقة حتى أصبحت صداقة أراد استغلالها فى الحصول على نصيب من المغانم والوثوب الى المناصب العليا من أيسر الطرق وان لم تكن أكرمها وما أن أقيلت وزارة النحاس فى يناير سنة ١٩٥٢ أثر حوادث الاضطراب التى وقعت بالقاهرة فى ٢٦ من الشهر المذكور وكان المدعى عليه قد عرف من القاويش بحكم الصداقة ، انه تولى أثناء اشتغاله بالنيابة العمومية تحقيق كثير من قضايا الشيوعية ، وانه استطاع أن يظفر بنجاح فى هذا المضمار ٠ فانتهز وقوع هذه الحوادث وما أشيع من أن للشيوعية أصبعا فيها ، وتقدم الى الملك متمنيا عليه أن يعين القاويش فى منصب النائب العام ٠ وأدخل فى روعه أن هذا الاجراء هو الطريقة المثلى لحماية العرش ٠ من اخطار الشيوعية ! فاستحسن الملك هذا الرأى وجعل المدعى عليه بعد ذلك يطرق جميع الابواب للوصول الى غايته ٠ فاتصل بالاستاذ ادجار جلاد (الذى كانت تربطه بالملك ورجال القصر صلة وثيقة مذ كان شقيقه المرحوم يوسف جلاد مديرا للادارة الافرنجية بها) ، واخبره بما كان بينه وبين الملك ٠ وطلب اليه ان يكتب مذكرة برأيه كى يعزز بها مسعاه ففعل ٠ وبعث بها الى المدعى عليه ليعرضها على الملك ٠ كما طلب اليه الاتصال برئيس الوزارة الدكتور على ماهر كى يؤيد هذا الطلب ٠ وقد نفذ هذه الرغبة ٠

الا أن رئيس الوزارة رفض لما فى ذلك من اخلال بالتقاليد المرعية ، من أن يكون المرشح لهذا المنصب من قدامى رجال القضاء • واذ أبلغ المدعى عليه بهذه النتيجة لم يقلع واستأنف نشاطه لدى الاستاذ جلاد ليعاود وساطته فى الامر • ولكن أخفقت مساعيه كلها • فأبلغه بعدم استطاعته المضى فى هذا السبيل ، واشار عليه بأن يقوم الملك بتكليف رئيس ديوانه لمباشرة هذه المهمة • وفعلا صدر أمر الملك للدكتور حافظ عفيفى ، لكى يتصل فى هذا الشأن برئيس الوزارة • ولكن سعيه باء أيضا بالفشل • وكان هذا الموضوع على تفاهة أمره سببا فى غضب الملك على رئيس حكومته مما أدى الى وضع العراقيل فى سبيل قيامه بأعباء الحكم ولم يلبث حتى استقال • وما كانت حالة الاضطراب الداخلية التى أعقبت حوادث ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ولا الاحداث السياسية الخطيرة التى كانت تمر بها البلاد وقتذاك ، وهى الشروع فى مفاوضات سياسية لتحقيق الامانى القومية بمانعة من خلق المتاعب لرئيس الحكومة ، وحمله بذلك على الاستقالة ، وما كانت هذه الظروف على خطورتها لتفت فى عضد المدعى عليه وتثنيه عن عزمه فى صدد مسألة القاويش ، فعاود تدخله فى تشكيل وزارة الرئيس السابق احمد نجيب الهلالى ، فحمل الملك على أن يوفد اليه المرحوم الياس اندراوس ليحصل منه على وعد بتعيين الاستاذ القاويش فى هذا المنصب ، ولكن الرئيس رفض أن يبذل هذا الوعد ، وأصر على ذلك وقد تحرجت الامور وتأزم تشكيل الوزارة لعدة ساعات • وهم الاستاذ الهلالى بالعدول عن تشكيلها ، وانتهت الازمة بأن اقترح الاستاذ مرتضى المراغى الذى كان مرشحا وزيرا للداخلية ، تعيين الاستاذ كامل قاويش وكيلا لها • وتم هذا التعيين فعلا عقب تشكيل وزارة الهلالى بعدة أيام ، ثم نقل القاويش بعد ذلك بفترة قصيرة محافظا لمدينة القاهرة • وهنا تدخل المدعى عليه أيضا لمصلحة صديقه القاويش ، فأوعز الى الملك أن يرفض مذكرة رفعها اليه رئيس ديوانه يقترح فيها اضافة اعمال نظارة وقف قاسم الى وزارة الاوقاف ، بدلا من محافظة القاهرة — أخذا بقرار للوزارة المذكورة — وذلك كله كى يتمتع الاستاذ القاويش بأجر النظر على هذا الوقف • وقد ترتب على تدخل المدعى عليه فى هذه الامور — كما سبق بيانه — الاساءة الى سمعة الحكم والوظائف العامة وهوان شأنها • فاستقر فى أذهان الكافة أن أقرب طريق للوصول الى المناصب الكبرى ، هو الزلفى للخدم والاتباع ، كل هذا كلام مستقى من حكم محترم •

حضرات القضاة :

لقد شرحت لكم الادعاء بشقيه فى البساطة اللى سمعتموها منى ،حتى

لايقال ان هناك تصنع فى سوق الحديث او المرافعة • وأعتقـــد ان البساطة فى مثل هذه الامور تصل بنا الى الحقيقة المجردة ، **فمما لاشك فيه ، بل من المقطوع به أن المتهم لم يكتف بأن صادق ولازم واتحد مع خادم الملك السابق محمد حسن ، ولكن جعل من نفسه خادما له يتزلفله ويتملقه وينقل عنه •• ولم يكتف بهذا بل حط من قدره الى حد بعيد • من ذلك انه مهد سبيل مقابلة النائب العام السابق لذلك الخادم ووصفه له ذلك الوصف الذى عرفتموه وسمعتموه** ••• ويهمنى أنكم تشوفوا مدى الاحترام المتبادل ومدى مكانة محمد حسن عند كامل القاويش ، لما راح ـ زى ماشرح لحضراتكم النائب العام السابق ـ ووداه لمقابلةالشيمى بتاع الفراخ ، ودخل ووجدهم الاثنين ، وكيف ان النائب العام السابق اهتز الاهتزاز اللى وصفه لحضراتكم ••• ثم قدمه له هذا التقديم الذى سمعتموه منه ••• وقد قال هذا بالامس ، وقاله ايضا فى التحقيق • قال : وكانت اجابة كامل القاويش أن طلب منى خفض صوتى كى لايسمع محمد حسن •• وان محمد حسن هذا شخص مثقف جدا يجيد اللغـة الفرنسية ومتعلم فى مدارس الليسيه الفرنسية والجزويت ، وبعد من أكثر رجال القصر نفوذا واطلاعا على أسرار الملك ، وان الملك لايأتمـن سواه ، وان رئيس الديوان ووكيله وجميع كبار موظفى القصر يتمنون رضاء هذا الشخص ـ اللى هو محمد حسن ـ وان الوزراء انفسهـــم يتزلفون اليه ، وانى اذ أكلمه او يكلمنى اعتبر نفسى كأنى أكلم الملك نفسه ••• شوفوا مدى مكانة محمد حسن عند كامل القاويش •• انه يعتبر نفسه وهو يكلم محمد حسن انه يتكلم مع الملك •• مفيش بعـد كده اذلال او ذلة ، ومفيش بعد كده خضوع أو خنوع •• ومفيش بعد كده اهدار للكرامات ••• لما يكلم محمد حسن يعتبر نفسه أنه يتـــكلم مع الملك •• فاذا قلنا لكم انه تملقه وقبل أن يكون له خادما •• فمـن كلام القاويش تفهم أنه هو الذى اعتبره ملكا وهو الذى اعتبر نفسـه خادما للملك !! رجل من رجال القضاء يفعل هذا ، ويروح يقعد ويعمل الاتصالات اللى سمعتموها من النائب العام السابق فى مكان •• صاحبه من الفرسان الثلاثة كما سمعتهم هاجر حمدى ، وأظن من محكمة الثورة بل من بواعث الثورة بل من اسباب عزل الملك السابق •• الاسباب الاساسية لعزل الملك السابق ••• هى قضية الاسلحة •• وهذا الكلام لاأقوله من عندياتى ، ولكنه من الكتاب أو من الانذار التاريخى الذى وجهه الرئيس محمد نجيب فى ٢٦ يوليه للملك السابق •• اللى كامل القاويش تدخل علشان يبطلها •• وانا أرى انه يجب على كل مصرى أن يحتفظ بهـذا

الكتاب التاريخى • يقول الرئيس محمد نجيب حينما وجـــه الانذار التاريخى الى الملك السابق انه نظرا لما لاقته البلاد فى العهد الاخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق ، نتيجة سوء تصرفكم وعبثـــكم بالدستور وامتهانكم لارادة الشعب ، حتى أصبح كل فرد من أفراده لايطمئن على حياته أو ماله أو كرامته •

ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هـــذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والامن والثراء الفاحش والاسراف الماجن ، على حساب الشعب الجائع الفقير •

ولقد تجلت آية ذلك فى حرب فلسطين وما تبعها من فضـــــائح الاسلحة الفاسدة ، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلـــكم السافر مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة وساعد الخونة على ترسم هذه الخطى ، فأثرى من أثرى ، وفجر من فجر ، كيف لاوالناس على دين ملوكهم •• عبارات خالدة •• وكأنى بالرئيس وهو يدون هذا الكتاب أو هذا الانذار ، انما كان يعنى المتهم وأمثال هذا المتهم ، فى هذه الفقرة • لان التدخل السافر منالملك كان من مثل هذا التدخل الــذى كان يفعله محمد حسن بالنسبة لكامل القاويش •• لقد كان هـــذا الكتاب من أسس هذه الثورة القويمة ••• فاذا ماجئناكم بالشقالاول من الادعاء قبل المتهم ، فانما نقتبسه من أسس ثورتنا المباركة ، ومـــا جئنا نحنلنمثل الادعاء فى محرابكم هذا ، الا للحق ولا نظلم أحدا ، وأنتم قضاة قد عودتمونا فى أحكامكم العديدة حسن التقدير حتى أن أحكام هذه المحكمة اصبحت مضرب الامثال فى عدالتها وفى دقتهـــا وحسن تقديرها ••• **وانا اذ أطالبكم ـ ياحضرات القضاة ـ ••• ياقضاة الشعب ••• بأن تكونوا قساة فى حدود العدالة وفى حدود منطق هذه الثورة • انما أطلب طلبا تؤيدنى فيه الثورة •• ان العهد عهد تطهير ولا يصح أن يكون بين صفوف الاطهار الأبرار غير طاهر •• انها ثورة •• ثورة الصالحين •• ثورة الصلاح على الفاسدين وعلى الفساد** •• فأرجو الله أن يوفقكم الى مايحبه ويرضاه وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا والسلام عليــكم •

الرئيس ـ متشكرين •

المتهم ـ امتثالا لامر المحكمة • • •

الرئيس ـلوسمحت لحظة •

المتهم ـ أيوه اتفضل •

الرئيس ـ المحكمة تحب تسأل المتهم كام سؤال وبعدين تبقى تبدأ المرافعة

ودلوقتى الجلسة ترفع ربع ساعة للاستراحة .

(رفعت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة العاشرة صباحا)
(أعيدت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا)

الرئيس ـ انت من وجه بحرى والا من وجه قبلى ؟

المتهم ـ انا من القاهرة نفسها .

وكيل النائب العام ـ المتهم كان تقدم لسيادتكم بطلب كتبه النهارده ...أتلوه على حضراتكم ، السيد رئيس محكمة الثورة امتثالا لامر هيئة المحكمة الموقرة ، قضيت طول ليلة أمس فى اعداد دفاعى ولم أنم ، ولما كنت أود أن أتكلم للتاريخ واكشف لهيئة المحكمة الموقرة باعطائى مهلة لباكر صباحا على الأكثر أو لبعد ظهر اليوم .

وتفضلوا سيادتكم بقبول عظيم احترامى .

محمد كامل القاويش ١٩٥٣/١١/٢

الرئيس ـ المحكمة اتخذت قرارا فى هذا الموضوع ، ومش ممكن نؤجل نظر القضية بعد ذلك . وكمان القضية دى شخصية خالص ، ومش عاوزه استعداد ولا محتاجين لوثائق .. هل انت عندك وثائق تثبت ...

المتهم ـ سأقدم لحضراتكم ماأراه دليلا فى هذه القضية .

الرئيس ـ يعنى معاك الدليل ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ طيب لما انت معاك الدليل عاوز تؤجل ليه بأه ؟

المتهم ـ علشان انا مانمتش .

الرئيس ـ على العموم الموضوع ده احنا انتهينا منه وحنمشى فى القضية ... انت عرفت محمد حسن ازاى ؟

المتهم ـ عرفته فى مكتب محمد حلمى حسين .

الرئيس ـ وكانت دى أول مقابلة لك به ؟

المتهم ـ أيوه .

الرئيس ـ والعلاقات توطدت بينك وبينه ازاى ؟

المتهم ـ كنت أعرف محمد حلمى حسين ايام ماكنت وكيل نيابة المحلة ، ومحمد حلمى حسين من أهالى المحلة ، وكانت هناك معرفة بينى وبينه ، يعنى كنا نتزاور فى اوقات متباعدة ، فكنت أنا أزوره وهو يزورنى انما كان التزاور بيحدث فى أوقات متباعدة .

الرئيس ـ يعنى الزيارات دى كانت زيارات عائلية ؟

المتهم ــ لا يافندم ٠ كنت افوت عليه واسلم عليه او هو يفوت على ويسلم على
الرئيس ــ جالك فى المكتب بتاعك ؟
المتهم ــ يصح ٠
الرئيس ــ كان بيجيب محمد حسن معاه ؟
المتهم ــ لا يافندم ٠
الرئيس ــ طيب قل لنا ازاى توطدت العلاقة بينك وبين محمد حسن ؟
المتهم ــ سأذكر لحضراتكم كل شيء ، بعد ماعرفنى بهمحمد حلمىحسين كنت ٠٠
الرئيس ــ سنة كام عرفت محمد حلمى حسين ؟
المتهم ــ انا عرفت محمد حلمى حسين ايام ماكنت وكيل نيابة المحلة بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٣٧ ٠
الرئيس ــ كان لسه وقتها سواق ٠٠مش كده ؟
المتهم ــ افتكر كان بقى ضابط ٠
الرئيس ــ لاهو فى سنة ١٩٤٥ بقى ضابط ؟
المتهم ــ يجوز ٠
الرئيس ــ يعنى انت كنت وكيل نيابة أيام ماعرفته ؟
المتهم ــ أيوه ٠٠ وكان فيه نادى وكان بييجى النادى ٠
الرئيس ــ فحصلت بينك وبينه صداقة ٠٠
المتهم ــ مش صداقة ولكن معرفة ٠
الرئيس ــ انت بتقول انكم كنتم بتتزاوروا ؟
المتهم ــ هذا التزاور ماحصلش الا فى القاهرة ٠
الرئيس ــ انما انت عرفته فى المحلة مش كده ؟
المتهم ــ أيوه ٠٠ ٠ولكن التزاور ماحصلش الا فى القاهرة ٠٠ وانا لم آت الى القاهرة الا فى أواخر سنة ١٩٤٥ ٠
الرئيس ــ يعنى لما أصبح ضابط بقيتوا تتزاوروا ؟
المتهم ــ ايوه ٠
الرئيس ــ وكنتحاطط ده فى دماغك ؟
المتهم ــ انا باقول ان التزاور كان على فترات متباعدة جدا ٠
الرئيس ــ لكن انت تعرف ان أصله كان سواق ؟
المتهم ــ كل الناس كانت تعرف هذا ٠
الرئيس ــ وبالرغم من هذا لم تراع مركزك الادبى ولا صفتك الرسميـــة ! صداقة بينك وبينه ؟
المتهم ــ أظن حضرة رئيس الهيئة يعرف ٠ ٠٠

الرئيس – هيئة ايه ... تقصد هيئة التحرير ؟

المتهم – أقصد هيئة المحكمة الموقرة .. انا باقول ان حضرة رئيس هيئةالمحكمة الموقرة ، يعرف أن كل عمل انما هو عمل شرف ولا فرق بين عملوآخر .

الرئيس – يعنى انت كنت تعرف انه سائق ، وكنت فى هذا الوقت قاضى . ؟

المتهم – كنت وكيل نيابة .

الرئيس – عاوز أقول انه بالرغم من الفرق الشاسع بين مركزك ومركزه عملت صداقة بينك وبينه ، وكنتم تتزاوروا ، فايه الغرض من هذه الصداقة؟

المتهم – ليس هناك أى غرض .

الرئيس – كمان المركز الاجتماعى بتاعك يختلف عن المركز الاجتماعى بتاعه. فأيه سبب الصداقة دى بأه ... يعنى استلطفته ؟

المتهم – انا قلت انى كنت وكيل نيابة المحلة ، وكان هناك نادى وكان محمـد حلمى حسين يتردد عليه ، حين يكون فى المحلة ولذلك فأنا عرفته هناك.

الرئيس – ايوه عرفته . بالرغم من انه سائق ؟

المتهم – ولما نقلت الى القاهرة كنت أراه فى محلات عامة .

الرئيس – ثم بعد ذلك أخذت العلاقة تتوثق مش كده ؟

وبالرغم من انك تعـــرف مركزه الاجتماعى ايه ، ومركزك الاجتماعى ايه برضه الصداقة استمرت ؟

المتهم – ايوه يافندم .

الرئيس – وبعدين عرفت محمد حسن فى مكتب حلمى حسين ؟

المتهم – ايوه يافندم .

الرئيس – وكنت تعرف انه خادم ؟

المتهم – هو قدم لى على اعتبار انه الامين الخاص لجلالة الملك وما كنتش أعرف هذه الوظيفة او مداها .

الرئيس – وفضلت تعرف انه الامين الخاص بالرغم من الصداقة التى استمرت مدة طويلة والا عرفت حقيقته بعدين ؟

المتهم – المسألة أصبحت معروفة للجميع .

الرئيس – انا بأسألك سؤال واضح جاوب عليه : انت عرفت أنه خادم والا لأ؟

المتهم – أيوه .

الرئيس – واستمرت الصداقة بينك وبينه بعد ذلك .. فايه السبب ؟

المتهم – السبب ان محمد حسن لايمكن لمن يعرفه أو على الاقل عن نفسى أنا شخصيا لم أجد فى اخلاقه أى عيب أو أى مغمز .

الرئيس – فيه خدامين شرفاء وفيه ناس مراكزهم الاجتماعية راقية أوى ولكن

مش شرفاء · ولكن ده بتقول عليه خادم شريف أو أخلاقه راقيه علشان كده عملت صداقة معاه ؟

المتهم ــ لم أكن انا الشخص الوحيد الذى يعرفه ·

الرئيس ــ هل تأثرت بأن محمد حسن كان له نفوذ ؟

المتهم ــ لا أبدا ومحمد حسن يعرف ناس كتير وانا سبق قلت لحضراتكم انني لم اجد فى محمد حسن أى عيب أو أى مغمز لا فى نزاهته ولا فى أخلاقه وهو راجل فى غاية الادب ·

الرئيس ــ ولكنه خدام !

المتهم ــ أيوه ·

الرئيس ــ ولكن فيه فرق كبير بين مركزك ومركزه الاجتماعى · انت راجل فى سلك القضاء وهو خادم · وبالرغـــم من كده نزلت من مركزك الاجتماعى وتعرفت به · وطبيعى سلك القضاء معروف والا انت لاتعترف بهذا الوضع ؟ ·

المتهم ــ لا يافندم ·

الرئيس ــ يعنى انت نزلت الى هذا الدرك وتعرفت بهذا الخادم وعملت معاه · صداقة ·· هل هذا يليق بقاضى ؟

المتهم ــ انا لم أقل ولا يمكن أن أقول انها كانت صداقة بل كانت معرفة ·

الرئيس ــ الكلام ده بالنسبة لمحمد حسن ؟

المتهم ــ ايوه ·· ودى كانت معرفة سطحية مش معرفة وطيدة ، يعنى معرفة لاتصل الى منزلة الصداقة ·

الرئيس ــ وهل المعرفة دى كانت تصل بك الى درجة انك تاخده وتروح لواحدة اسمها هاجر حمدى ، هاجر حمدى تبقى ايه دى؟

المتهم ــ أرجو ان تعفينى المحكمة من الاجابة عن هذا السؤال ، حتى لا أتعرض لاشخاص آخرين أرغب فى أن لاأذكر سيرتهم ·

الرئيس ــ احنا يهمنا اننا نعرف كل حاجة · وهاجر حمدى تبقى ايه ؟

المتهم ــ راقصة ·

الرئيس ــ بتروح عندها ؟

المتهم ــ مرات تعد على الاصابع ، وانا لى صديق هو الاستاذ احمد الالفى عطية وهو يعرفها وبيروح لها ولذلك انا كنت باتردد عليها ·

الرئيس ــ وانت تعرف انها راقصة ؟

المتهم ــ انا كنت بازورها فى بيتها وهى ست شريفة ولم أر فيها أى شىء ·

الرئيس ــ سمعتها او عملها معروف انها بتشتغل راقصة ؟

المتهم ــ ولكنها مش مومس .

الرئيس ــ احنا ما قلناش انها مومس ... ولكن قاضى يذهب الى راقصة فى منزلها يبقى تأثير ذلك امام الرأى العام ايه ؟

المتهم ــ اظن انى ماكنتش باروح اقعد معاها فى كباريه .

الرئيس ــ كنت بتقعد معاها فى المنزل ؟

المتهم ــ ايوه .

الرئيس ــ وتفتكر فيه فرق ؟

المتهم ــ فيه فرق كبير طبعا .

الرئيس ــ وايه هو الفرق ده ؟

المتهم ــ الفرق أن ده مكان غير عام .

الرئيس ــ ولكن زيارتك لراقصة وانت قاض لك مركزك فى الهيئة الاجتماعية مش له تأثير بالطبع . يعنى انت كنت بتروح لواحدة راقصة .. ومهما كان عملها فهى راقصة .. وطبيعى مركزها الاجتماعى معروف . والا مش معروف ؟

المتهم ــ معروف يافندم .

الرئيس ــ هل المركز الاجتماعى لهذه الراقصة فى درجة المركز الاجتماعى لقاض ؟

المتهم ــ أحب أقول لحضراتكم اننى لم أكن أتردد عليها كصديق .

الرئيس ــ السؤال محدد ، هل مركزها الاجتماعى فى نفس مستوى المركز الاجتماعى بتاع القاضى ؟

المتهم ــ أنا لاأقول ولا يمكن ان أقول ان الانسان مايجبش عليه انه يختلط الا بأحد فى نفس مركزه ... الانسان يعمل طول النهار ..فاذا أراد أن يقضى وقتا فى الكلام او فى التسلية ، استطاع ان يجد اى مكان يذهب اليه مادام انه لايعمل عملا غير شريف .

الرئيس ــ يعنى لما اسمع ان فلان بيروح عند الراقصة الفلانية فى بيتها . . مش على طول دماغى يذهب مذاهب أخرى .. كل واحد مش انا بس يفكر التفكير ده عاوز تتسلى ... فيه تسلية انظف من دى كتير . . . أنا باكلمك على اعتبار انك قاض .

المتهم ــ قلت لحضراتكم ان عدد المرات التى ذهبت فيها الى هذه الراقصة تعد على الاصابع . .ولقد ذهبت من أجل صديق لى .

الرئيس ــ اللى هو الالفى عطية .. مش كده ؟

المتهم ــ أيوه يافندم .

الرئيس ـ رحت كام مرة تقريبا ؟
المتهم ـ رحت أربع مرات على ماأذكر ٠
الرئيس ـ والصداقة زادت لدرجة انك كنت بتشكو لها من حاجة فى نفسك ؟
المتهم ـ لا ٠٠٠ أبدا ٠٠ وربما سمعت هذا من انسان آخر غـــيرى ، وانما لست انا الذى اتحدث الى مثل هذه الراقصة فى هذه الامور ٠
الرئيس ـ ومين اللى كان بيصحبك فى هذه الزيارات ٠ ؟
المتهم ـ صديقى احمد الالفى عطية ، وكان فى بعض الاحيان يحضر محمد حسن وامام الشيمى ٠ وفى بعض الاحيان كان بيحضر أناس آخرين لاأود أن أذكر أسماءهم ٠
الرئيس ـ والشيمى ده تاجر ايه ؟
المتهم ـ طيور وبيض ٠
الرئيس ـ فيه صداقة بينك وبينه ؟
المتهم ـ ليست صداقة انما معرفة ٠
الرئيس ـ وكنت بتزوره فى محله ؟
المتهم ـ كنت باروح له هناك علشان أشترى ماأكون فى حاجة اليه من طيور وبيض ٠
الرئيس ـ يعنى كانت علاقة زبون بتاجر ؟
المتهم ـ أيوه العلاقة بدأت هكذا ٠
الرئيس ـ وبعدين ؟
المتهم ـ ثم اصبحت معرفة ٠
الرئيس ـ المعرفة كانت تسمح لك بأنك تاخده وتذهب معاه الى منزل راقصة يعنى كنتم بتشربوا خمر سوا ٠٠ عاوز أعرف المعرفة ، هل المعرفة كانت وصلت الى هذه الدرجة ؟
المتهم ـ انا لاأريد أن اتعرض للمحضر الذى جاء فى التحقيقات ٠
الرئيس ـ احنا بنسألك هنا ومالناش دعوة بمحضر التحقيق، احنا بنستجوبك والمحكمة تحب تسمع الاجابة عن الاسئلة دى ٠٠ هل المعـــرفة كانت وصلت لدرجة انك كنت تصحبه معاك وتذهبـــوا مع بعض الى منزل الراقصة ؟
المتهم ـ كل مافى الامر انه صديق لمحمد حسن ٠٠ وانا أعرف الطرفين ٠ هذا هو كل ماهناك ٠
الرئيس ـ يعنى علشان هو صديق محمد حسن كنت انت بتخضع لهذه المعرفة؟
المتهم ـ لا ٠٠ وقد بدأت هذه المعرفة كما قلت ، وبينت لحضراتكم ، ثم توثقت

هذه المعرفة ولكنها لم تصل الى مرتبة الصداقة ٠

الرئيس ــ بينك وبين الشيمى ٠٠ مش كده ؟

المتهم ــ أيوه ٠

الرئيس ــ طيب ميزات محمد حسن ايه ؟

المتهم ــ ليست له ميزات فى نظرى الا أخلاقه ٠

الرئيس ــ فيه خدامين فى البلد أخلاقهم أحسن من محمد حسن ٠٠ فهل تسمح لنفسك انك تصادقهم ؟

المتهم ــ لأ ٠ ٠

الرئيس ــ طيب وعرفت ده بالذات ليه ؟

المتهم ــ لانه ليس خادما فى المظهر ٠

الرئيس ــ عمله الرسمى ايه ؟

المتهم ــ كما قلت لحضراتكم كان الامين الخاص لجلالة الملك ٠

الرئيس ــ وبعدين عرفت انه خدام ؟

المتهم ــ لقد قال كل الشهود فى التحقيقات أن هؤلاء الامناء الخصوصيين كانوا يعرضون الامر على الملك ٠

الرئيس ــ يعنى عاوز تقول أن ميزته عن باقى الخدم اللى من درجته انه خدام الملك ؟

المتهم ــ مظهره لم يكن مظهر خادم ٠

الرئيس ــ ايه يعنى ٠ ٠ كان بيلبس بدلة نظيفة ؟

المتهم ــ نعم ٠ ٠

الرئيس ــ الخدامين فى أوربا بيلبسوا كويس ، فهل ممكن أن القاضى يصادق خادما علشان هو بيلبس بدلة نظيفه ٠٠ هل هذا منطق ؟

المتهم ــ قلت لحضراتكم أن المعرفة بدأت وأنا أعرف انه الامين الخاص لجلالة الملك ٠

الرئيس ــ ولما عرفت الحقيقة ٠٠ ليه ماقطعتش صلتك به ؟

المتهم ــ هذه الحقيقة ماعرفتهاش الا بعد قيام الحركة ٠

الرئيس ــ بس ؟

المتهم ــ بس يافندم ٠٠

الرئيس ــ وظيفة الامين الخاص هذه ، وظيفة رسمية ، ومعروف من هو الامين الخاص ، وانت راجل نبيه ، وبتقول انك أكفأ من فى القضاء ٠

المتهم ــ لم أقل هذا ٠٠ لم أقل انى أكفأ من فى القضاء ، وانما الذى يقول هذا هو هذا الملف (وأشار الى الملف الموجود تحت يد المدعى) ٠

الرئيس ـ يعنى انت مش كنت رجل مطلع على الصحافة ، وكنت بتقرأ الصحف؟
المتهم ـ أنا كنت رئيس نيابة الصحافة لمدة سنتين •
الرئيس ـ وطبعا كنت تعرف الوظائف الرسمية اللى فى السراى ؟ •• هل نشر فى الصحف حاجة عن محمد حسن ؟ هل نشر أن محمد حسن هو الامين الخاص للملك فاروق ؟ •• هل قرأت فى الصحف حاجة زى كده ؟
المتهم ـ هو قدم الى بهذا اللقب •
الرئيس ـ هو قدم اليك شىء ، والحقيقة شىء آخر • الحقيقة انت تعلمها ، والكل يعلمها •• وانا واحد من الشعب كنت أعرف أن محمد حسن كان خادم مش أمين خاص ••

يبقى بعد كده ماتنكرش هذه الحقيقة •
المتهم ـ أنا قلت لحضراتكم انى عرفته بهذا اللقب •
الرئيس ـ يمكن لماقدم لك على انه أمين خاص ، ربما كان ده مجاملة من حلمى حسين لمحمد حسن •• يعنى مش قادر يقول انه خدام خصوصى للملك فقال انه أمين خاص •
المتهم ـ هذه وظيفة رسمية مسجلة فى الديوان باسم أمين خاص•
الرئيس ـ ولكن كان معين فيها محمد حسن ؟
المتهم ـ أيوه •• أنا علمت انه أمين خاص جلالة الملك •
الرئيس ـ يعنى كان مكتوب فى الدفاتر ومقيد فيها ان محمد حسن امين خاص؟
المتهم ـ انا قلت انه قدم الى على هذا الاساس • وعلمت ان هذه الوظائف مقيدة فى الدفاتر •
الرئيس ـ يمكن لناس آخرين غير محمد حسن •• والا محمد حسن اللى كان بيشغلها ؟
المتهم ـ اللى كان بيشغلها هم الامناء •
الرئيس ـ ومحمد حسن كان منهم ؟
المتهم ـ كلمة الامناء تطلق على الامناء المعروفين •• ولا يمكن ان يقال على أحد منهم أنه امين خاص •• فاذا قيل عن أحد أنه امين خاص ، فهـــذا ينصرف الى وظيفة أخرى •
الرئيس ـ يعنى محمد حسن قدم اليك على انه أمين خاص ؟
المتهم ـ قدم الى على انه أمين خاص الملك •
الرئيس ـ افتكر ان دى وظيفة كبيرة فى السراى • وعلى هذا الاساس يبقى ده موظف فى السراى له سطوته وسلطانه •
المتهم ـ أى سطوة ••
الرئيس ـ يعنى محمد حسن ماكانش له سطوة ولا سلطان ؟

المتهم ـ سأثبت لحضراتكم •

الرئيس ـ هل أحسست بذلك ؟

المتهم ـ لايمكن أن أستغل هذه المعرفة •

الرئيس ـ انا لم أقل هذا •• ولكن أنا باسألك •• هل انت حسيت بأن له سلطان والا ماحستش ؟

المتهم ـ شعرت فى الايام الاخيرة جدا •

الرئيس ـ وقت تعيينك • ؟

المتهم ـ لا • • لم يكن لمحمد حسن شأن فى تعيينى •• وسأثبت لكم ذلك •

الرئيس ـ وعرفت منين ؟

المتهم ـ لما وجدته بيتردد على وزراء الدولة •

الرئيس ـ هو كان بيتردد على وزراء الدولة ؟

المتهم ـ ايوه •• وقد رأيته عند بعض الوزراء •

الرئيس ـ عند مين ؟

المتهم ـ مش ممكن أعفى من الاجابة عن هذا السؤال ؟

الرئيس ـ لأ •• واحنا يهمنا نعرف الحقائق •• هل انت شفت بنفسك والا سمعت ؟

المتهم ـ لأ •• شفت بنفسى ••

الرئيس ـ عند مين ؟

المتهم ـ شفته مرة عند مرتضى المراغى ومرة عند فؤاد سراج الدين • •

الرئيس ـ ومش كان يسمح لكل أفراد الشعب انهم يقابلوهم ؟

المتهم ـ أيوه ••

الرئيس ـ طيب •• محمد حسن ده فرد من أفراد الشعب •• فايه يعنى لما يروح يقابلهم •• فيها حاجة دى ؟

المتهم ـ انا مش عاوز أتكلم فى هذا الموضوع •

الرئيس ـ جاوب •• مش كان مسموح لاى فرد من أفراد الشعب انه يقابل الوزير • ؟

المتهم ـ عندما كان محمد حسن يقابل الوزير كان النور الاحمر يضاء علشان مايدخلش حد ••

الرئيس ـ ودى علامة على ايه ؟

المتهم ـ لست أدرى• •

الرئيس ـ لست أدرى •• وفيها ايه لما يضاء النور الاحمر ؟

المتهم ـ لايمكن ان يحصل هذا الا اذا كان الشخص له نفوذ •

الرئيس ـ يعنى علشان دخل على مرتضى المراغى وفؤاد سراج الدين اعتبرت انه له نفوذ ؟

المتهم ـ أيوه ٠٠

الرئيس ـ انت مارحتش عند فؤاد سراج الدين ؟

المتهم ـ أيوه ٠

الرئيس ـ وكان بيضاء النور الاحمر ؟

المتهم ـ لأ ٠٠

الرئيس ـ يعنى لما كان محمد حسن يروح عند مرتضى المراغى أو فؤاد سراج الدين ، كان النور الاحمر بيولع ٠٠ طيب ٠٠ يعنى انت عرفت محمد حسن ـ ولو انه خدام ـ ولكنه كان راجل أخلاقه كويسه ؟ مش كده ؟

المتهم ـ أيوه ٠٠

الرئيس ـ وعلى هذا الاساس كنت بتسمح لنفسك انك تذهب معاه الى منزل الراقصة رغم انك كنت تعلم انه خادم ؟

المتهم ـ سبق أن أجبت عن هذا السؤال ٠٠

الرئيس ـ وايه أمينة الشريف دى ٠ ٠ انت تعرفها ؟

المتهم ـ ماعرفتها الا مرة واحدة ٠

الرئيس ـ فين ؟

المتهم ـ عرفتها بواسطة صديق يعرفها ٠

الرئيس ـ مين هو الصديق ده ؟

المتهم ـ شخص لااريد أن أذكر اسمه ٠

الرئيس ـ المحكمة تصر على أن تعرف الحقائق ٠

المتهم ـ هذا لايقدم ولا يؤخر فى القضية ٠

الرئيس ـ هو اللى كان صديقها الاصلى ؟

المتهم ـ لست أدرى ٠٠

الرئيس ـ قدمها لك فى بيته ؟

المتهم ـ لا فى بيتها هى ٠٠

الرئيس ـ يعنى رحت بيتها ؟

المتهم ـ أيوه ٠٠

الرئيس ـ تعمل ايه ؟

المتهم ـ للتسلية ٠٠ وانا قلت لحضراتكم اننى لم أذهب اليها الا مرة واحدة ٠

الرئيس ـ يعنى كنت رايح تلعب طاولة عندها ؟

المتهم ـ لأ ٠٠ رحت وقضيت بعض الوقت ٠٠ قضيت ساعة أو نصف ساعة ٠

الرئيس ـ ايه نوع التسلية ؟
المتهم ـ نوع التسلية كان عبارة عن حديث ·
الرئيس ـ كنت تقدر تقعد على قهوة · ·
المتهم ـ دى مسألة تقديرية ··
الرئيس ـ هل هاجر حمدى وامينة الشريف مرتبة تفكيرهما يصل الى مرتبة تفكيرك ؟
المتهم ـ مش دائما الواحد يقعد مع شخص من مرتبة تفكيره ·
الرئيس ـ هل كنت فى هذه المرات تفكر فى انك تتخذ منها سميرا علشان هى ست مثلا ؟
المتهم ـ انا كنت باذهب للصديق اللى أنا باقدره ، ومرتبة تفكيرى من مرتبة تفكيره ·
الرئيس ـ وكان الصديق ده مقيم عندها فى بيتها ؟
المتهم ـ لأ ··
الرئيس ـ أمال اش عرفك انه عند أمينة الشريف ؟
المتهم ـ كان بيتردد عليها ·
الرئيس ـ انت تعرف انه كان بيتردد عليها ؟
المتهم ـ هو قال لى تعال نروح عند أمينة الشريف ·
الرئيس ـ وانت لم تمانع · ؟
المتهم ـ لأ ·· لم أمانع ··
الرئيس ـ هل تسليت هناك ؟
المتهم ـ انا قعدت هناك ساعة ونصف ·
الرئيس ـ هل وجدت فى الجلسة شىء من التسلية ؟
المتهم ـ تغيير ·· وهذا هو كل ماهناك ·
الرئيس ـ التغيير شىء والتسلية شى آخر ·
المتهم ـ قلت لحضراتكم انه تغيير ·· واحنا تكلمنا فى موضوعات مختلفة ثم انصرفنا ·
الرئيس ـ امينة الشريف بتشتغل ايه ؟
المتهم ـ ممثلة ··
الرئيس ـ الشيمى بياع فراخ ·· مش كده ؟
المتهم ـ أيوه ··
الرئيس ـ عرفته ازاى ؟
المتهم ـ قابلته فى المحلات العامة وكان معاه محمد حسن وهو اللى عرفنى به·

الرئيس ـ عرفته فين ؟
المتهم ـ عرفته فى شبرد ٠
الرئيس ـ من مدة أد ايه ؟
المتهم ـ هذه مدة طويلة لاأذكرها ٠
الرئيس ـ يعنى عرفته فى شبرد مش فى المحل بتاعه ؟
المتهم ـ أيوه ٠٠
الرئيس ـ يعنى عرفته عن طريق محمد حسن ٠٠ يعنى مش مسألة انك كنت زبون عنده وبتتردد عليه وبتشترى فراخ منه ؟
المتهم ـ التردد حصل بعدين من أجل هذا ٠
الرئيس ـ يعنى محمد حسن خلاك زبون عنده ؟
المتهم ـ عرفت انه تاجر فى سوق الخضار ٠٠ فكنت أذهب اليه لمشترى بعض الحاجات ٠٠ وكنت أجلس فى مكتبه واكلفه بأن يشترى لى ماأريده ٠
الرئيس ـ كنت بتكلفه هو نفسه ؟
المتهم ـ كنت باقول له على اللى انا عاوزه وكان هو يكلف رجاله بشراء ما أحتاج اليه ٠٠ واحيانا كنت باكلفه هو نفسه ٠
الرئيس ـ وكان واخد رتبة البكوية ٠ ؟
المتهم ـ أيوه ٠٠
الرئيس ـ وبالرغم من انه بك لم ينس أصل صنعته ؟
المتهم ـ هو ماكانش يروح ويشيل لى الخضار ، بل كان يكلف بعض رجاله باستحضار ماأريده ٠
الرئيس ـ يمتاز بايه الشيمى ده ؟
المتهم ـ تاجر ٠
الرئيس ـ انا عارف انه تاجر ٠٠ ولكن فيه تجار كتير جدا ، فايه اللى خلاك توطد هذه المعرفة معاه ؟
المتهم ـ طبيعى لما الانسان يتردد على انسان مدة طويلة ويجد انه شخص مؤدب ٠ ٠ ٠
الرئيس ـ يعنى عاوز تقول انك كنت بتعرف الناس المؤدبين بس ؟
المتهم ـ دائما ٠٠ كما انه ليس فيه اى مطعن ٠٠ او على الاقل لم يتكشف لى أى مطعن فيه ٠
الرئيس ـ ألم تكن تجد فى رجال السلك القضائى ناس مؤدبين ؟
المتهم ـ لى بينهم اصدقاء كثيرون ٠ وعلى أى حال هذه لم تكن صداقة بل كانت علاقة معرفة ٠

الرئيس ــ وصداقة محمد حسن للشيمى كانت وطيدة ؟

المتهم ــ كنت ألاحظ ذلك من كلامهم مع بعض وحديثهم مع بعض وشدة ارتباطهم ببعض ٠

الرئيس ــ امال بتنكر هذا على هاجر حمدى ليه ، لما بتقول ان فيه صداقة وطيدة بينك وبين محمد حسن والشيمى ٠٠ليه أمال بتنكر عليها ذلك ؟

المتهم ــ لان هاجر حمدى لاتستطيع الحكم على الامور ٠

الرئيس ــ ليه ؟

المتهم ــ لان عقليتى غير عقليتها ٠

الرئيس ــ لما انت بتعتقد هذا ٠٠ كنت بتسامرها ليه ؟

المتهم ــ لم يكن المقصود هاجر حمدى ولا أمينه الشريف ، بل المقصود هم الاصدقاء الموجودين فى هذا المكان ٠

الرئيس ــ يعنى ترضية لهم كنت بتروح هناك ؟

المتهم ــ مفيش مانع صديق وقاعد فى مكان مستتر وليس فيه أى عيب ، وبيمضى مع صديقه وقت للتسلية معاها ٠٠ فيها ايه !

الرئيس ــ لما كان يقولك يالله على هاجر حمدى كنت بتروح معاه ؟

المتهم ــ لما يجد الانسان ان مفيش حته يروحها ويريد أن يجلس مع صديق يصح انه يروح معاه ٠

الرئيس ــ يعنى كانوا هم اللى بيسيروك ؟ يعنى كانوا يبدون لك رغبة وانت كنت تنفذ هذه الرغبة ؟

المتهم ــ تقصد مين سيادتك ؟

الرئيس ــ أقصد الخدام وبياع الفراخ ٠

المتهم ــ سبق أن قلت لحضراتكم اننى كنت أتردد هناك مع اشخاص آخرين ٠

الرئيس ــ كانوا يذهبون معك عند هاجر حمدى ؟

المتهم ــ نعم ٠

الرئيس ــ مين هم دول ؟

المتهم ــ لاأريد أن أذكر أسماءهم ٠

الرئيس ــ ونحن لانستطيع أن نتبين الحقيقة من غير ذكر الاسماء ٠

المتهم ــ أنا لاأريد أن أسىء الى أى انسان ٠

الرئيس ــ عرفت محمد حسن سنة كام ؟

المتهم ــ بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٤٧ على ماأذكر ٠

الرئيس ــ وفضلت تعرفه لغاية سنة ١٩٥٢ ؟

المتهم ــ ايوه يافندم ٠٠

الرئيس ــ هل حصل سوء تفاهم بينك وبينه خلال هذه الفترة ؟

المتهم ــ أبدا ٠٠ ولم يكن هناك محل لذلك ٠

الرئيس ــ كانت أحاديثكم تدور حول ايه ؟

المتهم ــ حول الامور العامة ولا شيء غير ذلك ٠٠ كأى حديث مع أى انسان آخر ٠

الرئيس ــ يعنى ماكنتوش بتتكلموا فى السياسة الداخلية أو الخارجية ؟

المتهم ــ لا ٠٠ كان كلامنا عادي ٠٠ كما يتكلم الناس عادة ٠

الرئيس ــ هل كان بيعرف أسرار الدولة ؟

المتهم ــ لم ألاحظ شيئا من ذلك ٠

الرئيس ــ يعنى برضه خدام ٠

المتهم ــ لما لاحظت فيه أنه شخص لايتكلم كثيرا وانه شخص كتوم ٠

الرئيس ــ احنا مانعرفوش ٠٠

المتهم ــ ولكن أنا أعرفه ٠

الرئيس ــ استمرت العلاقة ست سنوات ٠٠ مش كده ؟

المتهم ــ على ماأذكر ٠

الرئيس ــ واحد يعرف واحد ست سنين ومفيش سوء تفاهم ٠ وسهر معاه سهرات مسلية ، قطعا مع مرور هذه المدة الطويلة ، لو كان فيه معرفة فى الاول ، تبقى صداقة متينة فى الآخر ٠

المتهم ــ الصداقة فى تقديرى ليست هى هذه العلاقة ٠

الرئيس ــ ايه الفرق بينهم ؟

المتهم ــ الفرق دقيق جدا ٠

الرئيس ــ ده فى نظرك انت ؟

المتهم ــ أيوه ٠٠ لان الفرق بين المعرفة والصداقة فرق دقيق أوى ٠

الرئيس ــ يعنى معرفة ٦ سنين مستمرة دى حاجة ، والصداقة حاجة تانية ؟ ده فى نظرك انت ؟

المتهم ــ ده فى نظرى أنا كده ٠

الرئيس ــ وايه الفرق بين الاثنين ؟

المتهم ــ الصداقة أشد من المعرفة وأسمى .

الرئيس ــ يعنى أفهم من كده أن محمد حسن لايليق ان يكون صديقا ؟

المتهم ــ لم أقل هذا .

الرئيس ــ يعنى تتوفر فيه شروط الصداقة ؟

المتهم ــ انا لم أقل هذا ياسيادة الرئيس .

الرئيس ــ طيب ايه العيب أمال اللى خلاه مش صديق ؟

المتهم ــ فى نظرى أن معرفتى بمحمد حسن لم تكن صداقة ، وأنا قليل الصداقة .

الرئيس ــ ايه السبب ؟

المتهم ــ هذه مسألة نفسية لايمكن أن أجيب عليها .

الرئيس ــ يعنى كنت متأثر انه كان برضه خادم ؟

المتهم ــ والله مش قادر أجاوب على السؤال ده .. أرجوك .. أرجوك .. دى مسألة داخلية ونفسية لايستطيع الانسان أن يعبر عنها .

الرئيس ــ انت تعرف محمد حسن انه خادم والشيمى بتاع فراخ .. وانت راجل من رجال السلك القضائى لك مركزك الاجتماعى .. رحت ليه للنائب العام وأخذته الى المحل بتاع الفراخ ؟

المتهم ــ أظن ده مجاله الدفاع .

الرئيس ــ أنا باسألك سؤال توضيحى .. هل مكان محل الفراخ يليق بنائب عام انه يروح اليه ؟

المتهم ــ سأدلل لحضراتكم من كلام نفس محمد عزمى أنه هو نفسه الذى اختار نفس هذا المكان .

الرئيس ــ هو محمد عزمى كان يعرف الشيمى ؟

المتهم ــ هو يعرف الشيمى أو يعرف والده .

الرئيس ــ هو اللى اختار المكان ؟

المتهم ــ نعم ..

الرئيس ــ هو اللى اختار هذه المقابلة أو هو اللى رسم هذه الخطة لمقابلة الشيمى ؟

المتهم ــ كان ذلك بالاتفاق بينى وبين محمد حسن ..

الرئيس ــ على ايه ؟

المتهم ــ على انه يقابله ..

الرئيس ــ علشان ايه ؟

المتهم ــ لتقديم المذكرة ..

الرئيس ــ مذكرة خاصة بايه ؟

المتهم ــ خاصة بدفاع محمد عزمى بالنسبة لما قيل من أن عبد الفتاح الطويل كان يدس له عند الملك وهو يريد أن يظهر الحقائق ..

الرئيس ــ النائب العام قال لك هذا الكلام ؟

المتهم ــ ورجا منى أن أوصل المذكرة الى محمد حسن ليوصلها الى الملك.

الرئيس ــ عرف منين ؟

المتهم ــ منى أنا ..

الرئيس ــ قلت له انه فيه صداقة بينك وبين محمد حسن .. وان فيه صديق ثانى ؟

المتهم ــ نعم ..

الرئيس ــ قلت له انك تعرف محمد حسن ؟

المتهم ــ نعم ..

الرئيس ــ وكان يعرف أن محمد حسن خادم ؟

المتهم ــ كان يعرف مركزه كما أعرفه أنا .

الرئيس ــ أنه خادم .. مش كده ؟

المتهم ــ كنا نعرفه على انه الأمين الخاص لجلالة الملك ..

الرئيس ــ وانت كقاض وهو كنائب عام ، سمحتم لأنفسكم انكم تروحوا تقابلوا محمد حسن والشيمى فى محل بتاع الفراخ ؟

المتهم ــ أيوه يا أفندم ..

الرئيس ــ سمحتم لأنفسكم يا قضاة ؟!

المتهم ــ بناء على طلب محمد عزمى ..

الرئيس ــ لما طلب منك هذا ، ليه ما قلتش له ان المكان ده لا يليق انكم تجتمعوا فيه ؟

المتهم ــ أنا كنت باروح اشترى من هناك بعض مشترواتى .

الرئيس ــ الشراء شىء ، وكونك تعقد اجتماع هناك شىء آخر .. انت لما كنت بتروح هناك ، كنت بتقعد ؟

المتهم ـ كنت باقعد وأشرب فنجان قهوة .. ده مكتب محترم ونظيف .

الرئيس ـ يعنى مفيش أى عيب ؟

المتهم ـ اطلاقا .. وكما قلت لحضراتكم فأنا أعتبر أن كل عمل فى الدنيا شريف وأظن انه راح العهـــد اللى كان يعتبر فيـــه الموظف فى الســـماء وأصحاب الأعمال الحرة عبيد ..

الرئيس ـ أنا باقول انكم ناس لكم مركزكم وتؤدون واجبا عاما .. فهل يصح انكم تقعدوا تتكلموا فى قضية فى مكان زى ده ، وتقولوا حاجات على وزير العـــدل ؟

المتهم ـ لم تكن هناك أى مناقشة فى هذا المكان . انما كانت المقابلة لتســـليم المذكرة .. وسأبين هذا فى المرافعة .. وسأدلل على هذا ..

الرئيس ـ المذكرة دى انت اللى كاتبها ؟

المتهم ـ امال ..

الرئيس ـ انما تتكلموا فى مسألة زى دى فى محل بتاح فراخ ؟

المتهم ـ علشان محمد عزمى يقابل محمد حسن ..

الرئيس ـ انت زرت النائب العام فى بيته وهو عيان ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ كنت بتزوره قبل كده ؟

المتهم ـ أنا عاوز أوفر على المحكمة وقتها وبلاش الأسئلة دى .. وستجدون حضراتكم اننى لن أترك صغيرة ولا كبيرة فى هذا الموضوع الا تحـدثت فيها .. أرجـــو أن توفروا وقتكم ، وكما قلت لحضراتكم فأنا متعب ومجهـــد .

الرئيس ـ وايه حكاية أسيوط .. والخدامة المتزينة اللى قاعدة فى البيت ؟

المتهم ـ سأتكلم عن كل هذا .. ولن أترك شيئا .. وســـأتكلم عن كل شىء بالتفصيل وبما فيه الكفاية .. سأقول كل شىء .. وسأتكلم على الملأ .. وهذا ما دعانى لأن أطلب ضم التحقيق الذى أجرى فى هذا الشأن .

الرئيس ـ يعنى كان فيه خدامة ؟

المتهم ـ سأتكلم عن كل هذا .

الرئيس ـ طيب اتفضل ابدأ مرافعتك ..

المتهم ـ قضاة الثورة ..

أبدأ كلامى بعبارة لحضراتكم .. وحضراتكم فقط وليس للنشر ..

أنا أشكركم كل الشكر على انكم أمرتم بالأمس باستبعاد ما جاء فى أقوال محمد عزمى بالنسبة لقضية أمين عثمان .. واننى أقرر لحضراتكم عن يقين ومن أعماق قلبى ، بأنى مطمئن اليكم .. اليكم جميعا .. والآن لأبدأ فى الكلام .

اننى أتوجه بالشكر الى مكتب الادعاء أو الى حضرة المدعى ، حيث أتاح لى الحضور الى ساحتكم ، أن أتكلم ، بعد أن صمت طويلا وصبرت على ذلك المخلوق الذى سأقدمه لحضراتكم .. وهو محمد عزمى .. يتكلم كل يوم فى الصحف ، ويذيع كل يوم بيانا .. أصمت لأن تقاليد القضاء تقضى على القضاة .. على رجال القضاء أن لايتهاتروا على صفحات الجرائد السيارة ، واذا تكلم رجل القضاء ، بشأن قضية من القضايا ، فلا يتكلم الا فى ساحة القضاء .

تخرجت فى كلية الحقوق سنة ١٩٢٧ ــ ودى مقدمة صغيرة جدا ــ وطلبت للتمرين بالنيابة العامة سنة ١٩٢٧ ، أى انى بدأت العمل فى سنة ١٩٢٧ أى فى العام نفسه .. بدأت عمل النيابة والقضاء حتى أوائل سنة ١٩٢٩ ، عينت مساعدا للنيابة العامة ، وأخذت أتدرج فى مناصب النيابة والقضاء ، حتى جاء سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، فعينت رئيسا للنيابة العامة .. وما أن عينت فى هذه الوظيفة حتى عهد الى بأخطر نيابة فى الدولة ، وهى نيابة الصحافة والنشر ــ كما كانت تسمى فى ذلك الحين ــ وهى نيابة أمن الدولة كما تسمى الآن .

وكان من أعمال هذه النيابة ــ **يا حضرات القضاة ، أو يا سادتى القضاة** ــ تحقيق قضايا الشيوعية وتقديمها للقضاء والمرافعة فيها أمام القضاء وتنفيذ الأحكام فيها .. وما أن جئت الى هذه النيابة حتى أخذت أدرس هذه المواضيع .. أقرأ كتب الشيوعيين ، وأقرأ الكتب التى كتبت من أولئك الذين كفروا بالشيوعية بعد أن كانوا شيوعيين .. ثم قرأت منشورات الشيوعيين فى مصر .. وانتهيت الى أن هؤلاء الشيوعيين الذين يعيشون بيننا ليسوا مصريين ، وانهم خونة ، ذلك لأنهم لا يهمهم من أمر بلادهم شيئا ، وانما يدينون بالاخلاص والولاء والحب لبلد واحد .. روسيا .. كما اقتنعت وأمنت .. وأقولها بملء فمى .. بأن النظام الشيوعى ، نظام يجعل جميع الشعب .. جميع أفراد الشعب عبيدا لحفنة من الرؤساء .. رأيت الشيوعيين يتشدقون فى منشوراتهم ..

الرئيس ــ تدخل بأه فى الموضوع احسن ..

المتهم ــ ايوه يا فندم .. رأيت من واجبى على كمصرى لا كموظف أن أحاربهم

حربا لا هوادة فيها . وقبل أن أجيء الى نيابة الصحافة ـ وأرجو أن تسجلوا هذا ـ قبل أن أجيء الى هذه النيابة .. قبل أن أجند لمحاربة هؤلاء الشيوعيين .. لم يكن قد صدر من أحكام القضاء من تاريخ انشاء المحاكم الأهلية فى سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٩٤٨ وهو التاريخ الذى جئت فيه الى نيابة الصحافة ، لم يكن قد صدر الا حكم واحد بالادانة بالحبس سنة على متهم . أخذت أحقق هذه القضايا . وأخذت أقدمها للقضاء . وأخذت أترافع فيها بنفسى وأثبت للقضاء أن هؤلاء خونة لا يمكن أن يكونوا محلا لعطفكم .. لقد قلت لهم هذا .. وبينت لهم هذا .. اقتنعت المحكمة برأيى ، وأخذت تصدر الأحكام المتوالية على الشيوعيين ، وبلغت هذه الآحكام الى الأشغال الشاقة والسجن لمدة عشر سنوات .. قضيت فى نيابة الصحافة أو فى نيابة أمن الدولة كما تسمى الآن قرابة سنتين ـ من سنة ١٩٤٨ الى يونية ١٩٥٠ ـ . فقدمت الى القضاء ما لا يقل عن مائة شيوعى من أخطر الشيوعيين وأنقذت بلدى من خطر الشيوعية ، وأدخلتهم السجن ، حتى أن الشيوعيين ..

الرئيس ـ ادخل فى الموضوع بأه وكفاية مقدمات ..

المتهم ـ .. حتى أن الشيوعيين كانوا لا يصدرون منشورا من المنشورات ، الا حملوا على فيه حملة شعواء ، وكانوا يلقبوننى بالمأجور ... من الذى استأجرنى على مقاومتهم ؟ .. هل استأجرتنى روسيا ؟ . . أو استأجرتنى الحكومة .. هل استأجرتنى الحكومة بهذا المرتب الزهيد ؟ ولكن هكذا قالوا ..

وبينما أنا ـ **يا قضاة الثورة** ـ فى حرب شعواء .. فى حرب لاهوادة فيها مع هؤلاء الشيوعيين .. اذا بالأستاذ عبد الفتاح الطويل يطعننى بخنجر من الخلف .. كيف كان ذلك .. جاءت الحركة القضائية ، وكان يتعين ، أو كان دورى يقضى بأن أعين مستشارا فى هذه الحركة .. فاذا به يتقدم الى مجلس القضاء بواسطة وكيل وزارة العدل ـ مندوب الوزارة فى مجلس الدولة ـ ويقول لهم .. اننى أقرر ترك كامل القاويش فى الترقية .. ليه .. لأن فى حكم قضية ٦ مايو ما يمس كامل ـ وأظن دى حادثة تذكرونها ـ دون أن يقدم هذا الحكم لرجال مجلس الدولة . ثم يحرض أحد الرجال الجالسين العادلين وهو من كان يرأس هذه الجلسة بأن يقول .. أبوه أنا فاكر حاجة زى كده .. ولكن أن يقدم الحكم .. لا .. ارجعوا حضراتكم الى ملف خدمتى ، واذا شئتم فارجعوا الى قضية ٦ مايو .. والى حكم قضية ٦ مايو . فستجدون أن المحكمة أشادت بكامل القاويش . وبالتحقيق الذى أجراه .. أنا الذى كشفت

أسرار هذه القضية بعد أن استعصت على أكبر رجل فى النيابة العامة فى هذا الوقت . كان يحققها ولم يصل فيها الى أية نتيجة . فلما توليت التحقيق كشفت أسرارها وسلمتها الى قاضى التحقيق ، الذى انتدب للقيام بالتحقيق . وهو الأستاذ الوشاحى وانتـــدب لتحقيقها قاضى تحقيق . لأنها كانت تشتمل على تآمر على الملك . وجرت العادة حين يكون هناك تآمر على الملك أن يعهد بالتحقيق فيها الى قاض للتحقيق . وذلك يتبين من القضية التى حققها المرحوم الأستاذ على سالم وغيرها من القضايا . الا قاتل الله الحزبية . وأرجو من كل قلبى أن لا تعود يوما الى هذا البلد الأمين . فهذه الحزبية هى التى جعلت وزيرا حزبيا يطعن رجلا يكافح أعداء بلاده ، وينقذ بلاده من خطر جسيم . لقد علمت قبل أن تجرى حركة الترقيات أن الوزير قال أنا عندى سبب آخر ، وهو ان كامل القاويش أيام ما كان قاضى فى أسيوط ، فيه مسألة نسبت اليه وأنا كلفت النائب العام انه يبحث عن المسألة . فقال مش لاقيينها فاحنا عاوزين نشوف ايه الحكاية .

هذا الموضوع **يا حضرات القضاة** هو اننى حين كنت أعمل فى أسيوط قاضيا .. كنت أعيش مع أقرب الناس الى . مع شقيقتى الوحيدة فى هذه الحياة وليس لها غيرى . وكنت قاضيا لا يعرف الا أداء واجبه . والا أن يوزع العدل بين الناس بالقسطاس المستقيم . ولا يمكن للقاضى أو الحاكم ــ كما تعلمون حضراتكم ــ أن يرضى فى أحكامه كل الناس . وبعض الناس أعداء لمن ولى الأحكام هذا أن عدل . وكان فى منزلى خادمة من أقبح ما خلق الله صورة . فتقدم مجهول من أجبن خلق الله بشكوى . ولعله اعتقد أن أختى هى خادمة السرير وانها تعمل عندى « ما تريس » خادمة سرير . هذه الشكوى المقدمة من مجهـــول فحصت وحققت وتبينت الحقيقة فيها . فكان لزاما أن لا يكون لها أى أثر فى الملف وأن تحفظ هذه الشكوى فى الأرشيف . فالعادة ألا يحفظ فى ملف الخدمة الا الأشياء الجدية التى لها أساس من الصحة . أعـود بحضراتكم الى الأستاذ عبد الفتاح الطويل وأنا آسف اذ أتكلم عنه . فله موقف فى هذه القضية وسأشرحه لحضراتكم . ولكن الحزبية داء أفسد كل شىء فى هذا البلد . وكان الطويل أحد المحامين فى هذه القضية .. كان محاميا عن وحيد يسرى . وكنت أنا أعتقد أن لوحيد يسرى شأنا فى هذه التهمة . فلما قرر قاضى التحقيق الأستاذ الوشاحى أن لا وجه لاقامة الدعوى عليه ، فقمت بواجبى وطعنت فى القرار . وقدمت للمحكمة مذكرة لو اتسع الوقت لقدمتها لحضراتكم . وأظهرت فى هذه المذكرة وحيد يسرى

على حقيقته . وأظهرت شخصيته . ويتضح منها انه شخص ضعيف لا ارادة له ، ولا يمكن أن يكون أى انسان أو شخص فى يوم من الأيام . فطبعا من شأن هذا أن يغضب عبد الفتاح الطويل . ومش كده وبس . ولكن قضية قنابل ٦ مايو كان المتهمون فيها وفديين ومعهم بعض نفر من الشيوعيين . وهذا هو الذى جعل عبد الفتاح الطويل ...

الرئيس ــ يعنى الوفديين والشيوعيين كانوا متفقين ؟

المتهم ــ أنا آسف لأننى لست متتبعا فى الأيام الأخيرة أى شىء فى هذه المواضيع . ولكن هذه حقيقة أقررها لحضراتكم . وهذا هو السبب الذى جعل الطويل يتقدم الى مجلس القضاء الأعلى . وكذب لكيلا يرقى محمد كامل القاويش . وأمامكم ملف خدمتى . وكنت أود من سيدى المدعى أن يقدمنى لحضراتكم من هذا الملف ، لا أن يقدمنى من أقوال محمد عزمى ومن أقوال راقصة .

الرئيس ــ أقوال ايه ؟

المتهم ــ أقوال راقصة . ارجعوا الى هذا الملف . وانى أناشدكم أن ترجعوا اليه من أول ورقة أو تقرير فيه الى آخر تقرير . فماذا تجدون ؟ تجدون شخصية كامل القاويش على حقيقتها . ولا أود أن أتكلم عما فى هذا الملف . من شهادات بكفاءتى ، فى حين أن حضرة المدعى يقول اننى مغرور . اننى لست الذى أشهد بهذه الكفاءات ، وانما الذى يتكلم بها هو هذا الملف . كفاية مش جيدة .. لأ .. ممتازة ، أخلاق فاضلة كريمة ..

الرئيس ــ انت اللى حتحكم على نفسك والا تسيب الحكم لغيرك ؟

المتهم ــ الملف هو الذى يشهد بأن كفايتى ممتازة . وسمعتى لا تشوبها أى شائبة . وهذه التقارير سرية لم يكن كامل القاويش يطلع عليها وكتبت فى عهود مختلفة . وهذا الملف لن تجدوا فيه تقريرا واحدا أو ورقة واحدة تشير الى أن كامل القاويش متوسط فى العمل أو السمعة أو الأخلاق . وهذا الملف يبدأ من سنة ١٩٢٩ وينتهى فى سنة ١٩٥٢ .. ٢٣ عاما **يا حضرات القضاة** .. ٢٣ عاما يدون فيها تقاريرهم رجال مختلفون ، من مختلف رجال القضاء الذين لا علاقة لى بهم . وتكتب هذه التقارير فى سرية مطلقة دون أن أعلم عنها شيئا . هذا هو كامل القاويش الذى قدم العدالة وقام بتحقيقها كاملة . لا كما يقول عنه حضرة المدعى انه سيىء السمعة وانه مغرور وانه لا يستحق أن يكون فى أى وظيفة من وظائف الدولة . ولا يستحق أن يكون فى منصب المستشار . فهو حتى

لا يريد أن أكون فى هذه الوظيفة . . ماذا حدث فى مجلس القضاء الأعلى؟ كما علمت من الأستاذ عزمى بالأمس ، قال لحضراتكم أن رجال مجلس القضاء قرروا جميعا أنه ما دامت هذه الشكوى قد فقدت من الأرشيف، فلا شأن لكامل بهذا الموضوع اطلاقا . وأجرى تحقيق فى هذا الموضوع ليه ؟ لأن عبد الفتاح الطويل يريد تأخيرى عن حركة الترقيات . ولذلك هو يقول اعملوا تحقيق . وهو يعلم اننى غير مسئول ، ولكنه يريد أن يقدم عذرا لمجلس القضاء . عمل هذا التحقيق **يا قضاتى .. ويا قضاة الثورة** .. فثبت أمران .. الأول أن هذه الشكوى من مجهول .. ثبت كذبها . . وانه لا شأن لى أبدا بفقدها ، وانه لا صلة لى بذلك اطلاقا . وكل من يعرف نظام العمل فى النيابات يدرك أن وكيل النيابة أو رئيسها لا شأن له اطلاقا بأى ملفات أو شكاوى تقدم فيه . تركنى عبد الفتاح الطويل فى الترقية فاعتزمت وقررت أن أستقيل . فليس كامل القاويش بالرجل الخامل الذى لا يمكن أن يعيش فى غير وظيفته . كان أمامى باب المحاماة الكريم مفتوحا . واعتزمت فعلا الاستقالة . وهممت بها . واذا بجريدة الأهرام تخرج على ذات صباح وفيها خبر موعز به تقول ان رجلا من كبار رجال النيابة سيقدم استقالته ، لأنه ترك فى الحركة القضائية. وعلمت من صحفى أن الموعز بنشر هذا الخبر هو عبد الفتاح الطويل . ثم علمت من مدير ادارة النيابات فى ذلك الوقت أن عبد الفتاح الطويل يقول لو قدم كامل استقالته الى لقبلتها على الفور . هذا هو الذى جعلنى أتريث فى تقديم استقالتى .

الرئيس ـ هل كان يعرف عبد الفتاح الطويل فى ذلك الوقت علاقتك بمحمد حسن ؟

المتهم ـ كنت لا أدرى ماذا أفعل . ان عبد الفتــــاح الطويل يحاربنى بسبب الحزبية فلمن أشكو . . .

الرئيس ـ هل كنت حزبيا ؟

المتهم ـ لأ . . بسبب الحزبية علشان قضية ٦ مايو . . أشكو لرئيس الوزراء عبثا . ولذلك فعلت ما فعله غيرى من كبار رجال القضاء من قبل وهو أنهم اذا تركوا وتخطتهم الترقية لمثل هذه الأمور ، تقدموا بشكوى لرئيس الدولة . ولذلك أرسلت بالبريد شكوى . وهذا ظاهر فى التحقيقات .

الرئيس ـ من كلام حسن يوسف ؟

المتهم ـ أيوه . .

الرئيس ـ بالبريد والا محمد حسن وصلها ؟

بنك مصر



يعتبر بنك مصر السلاح الأول الذى حاربت به مصر الاستعمار منذ ٣٤ عاما وإذا كان الجيش المصرى فخورا بأسلحته وبروح جنوده وضباطه المعنوية فان الجيش لفخور كذلك بأن يعتبر بنك مصر سلاحا ماضيا من أسلحة جهاده لأنه وشركاته عمل على تحرير البلاد اقتصاديا ... **والاقتصاد كما قال رجال الثورة هو السياج الذى يحمى الثورات وانه أقوى دعائم الاصلاح الاجتماعى ...** لهذا فقد كان لشركات بنك مصر أثرها الواضح فى صيانة الاستقلال القومى وانها الميادين التى برزت فيها صناعاتنا الوطنية على أيدى آلاف من مواطنينا .

الشركات التى أسسها بنك مصر

- مطبعة مصر
- شركة مصر للغزل والنسج الرفيع من القطن المصرى
- شركة مصر للغزل والنسج
- شركة بيع المصنوعات المصرية
- شركة مصر لحليج الأقطان
- شركة مصر لتصدير الأقطان
- شركة مصر لنسج الحرير
- شركة مصر للكتان
- شركة مصر للتأمين
- شركة مصر النهرية
- شركة مصر للطيران
- شركة مصر للسياحة
- شركة مصر لصناعة وتجارة الزيوت
- شركة مصر للمناجم والمحاجر
- شركة مصر للملاحة البحرية
- شركة مصر لمصائد الأسماك
- شركة مصر للمستحضرات الطبية
- شركة مصر للتمثيل والسينما
- الشركة المصرية لصناعة ودباغة الجلود
- الشركة العقارية المصرية
- شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح
- شركة التعاون المالى التجارية
- بنك مصر - سوريا لبنان
- شركة مصر للحرير الصناعى

المتهم ــ لأ . . بالبريد . . وهذه مسألة أخرى .

الرئيس ــ هل القاعدة المتبعة ان رجال القضاء يلجأوا الى رئيس الدولة ؟

المتهم ــ دى تقاليد سبقنى فيها آخرون . وهى انهم يمكنهم الاتصال بالملك اذا تخطتهم الحركة اذا كان سبب الترك حزبيا .

الرئيس ــ هل دى حاجة عرفية أو دستورية .

المتهم ــ أعتقد انه ليس هناك ما يمنع دستوريا ، أن يشكو أى موظف فى الدولة الى رئيس الدولة .

الرئيس ــ بالنسبة للقضاء ده عرف . . هل فيه سوابق ؟

المتهم ــ أذكر أن هناك سوابق كثيرة ، وأن كان لا يحضرنى الاسابقة أو اثنتان. ولا يحضرنى الآن الا ما قام به الأستاذ محمود عبد الرازق ومستشار آخر اسمه حسن جاد . تخطاهما الأستاذ الطويل فى التعيين والترقية من مستشارين بالاستئناف ، الى مستشارين بالنقض فذهبوا الى السراى وقدموا شكواهم الى رئيس الديوان .

الرئيس ــ التخطى ده كان قبلك ؟

المتهم ــ أيوه . . بكثير وده المثل اللى يحضرنى الآن . ولقد تقدموا الى ديوان الملك وقابلوا رئيس الديوان وقدموا له الشكوى . وهذا تقليد معروف ودستورى ولا مطعن فيه . . هذه الواقعة يتناولها سيدى المدعى ، ويقول لكم ان محمد حسن أو ادجار جلاد . . كامل راح له واترجاه علشان يبعت له شكوى .

الرئيس ــ علشان يبعت مذكرة . .

المتهم ــ أيوه مذكرة .

المدعى ــ ما جبناش من عندنا حاجة دى شهادة جلاد . .

المتهم ــ أنا ذكرت لحضراتكم اننى قدمت الشكوى بالبريد . وأثناء الحركة القضائية كنت أعلم أن الوزير يعتزم تركى فى الحركة ويبرر ذلك بأسباب غير حقيقية . وكنت موجودا فى زيارة صديق لى فى شارع فؤاد الأول بالاسكندرية . وحين نزلت منصرفا من هــذا المكان مررت فى طريقى بجريدة الجورنال ديجيبت ، وقلت لحضراتكم اننى عملت رئيسا لنيابة الصحافة لمدة سنتين ، وكانت علاقتى برجال الصــحافة على أحسن ما يكون . حتى اننى قضيت هذين العامين دون أن أقدم قضية واحدة ضد رجال الصحافة . وهذا ما أتحدى به . قضية واحدة ما قدمتهاش. أحمــد حســين يشــتم فى الملك . . فتحى رضــوان يشــتم

فى الملك .. احســـــان عبد القـــــدوس يشـــــتم فى الملك ، وما حبست صحفيا مش بس ما قدمتش قضية · ولكن ماحبست صحفيا يوما واحدا ولم أقدم قضية واحدة — وأتحدى — الى محكمة الجنايات — لأنها كما تعرفون تعرض على محكمة الجنايات بصفة استثنائية ، سوى قضية واحدة اضطررت فيها أن أحبس صديقا لى هو الأستاذ احسان عبد القدوس ! ماذا كانت تهمته ؟ كانت تهمته أنه نشر فى روزاليوسف ان الدكتور أحمد حسين — الذى كان وزيرا للشؤون الاجتماعية وسفير مصر الآن فى أمريكا — هو جاسوس للسفير الأمريكى فى مجلس الوزراء . أية تهمة أشد وانكى من هذه التهمة ، التى تنسب الى وزير ورجل فاضل دون أن يقدم الدليل عليها . حبسته ٣ أيام . ولما جاءت المعارضة ، أفرج عنه بمائة جنيه كفالة .. هذه هى الواقعة الوحيدة فى مدى عامين كاملين لم يحبس فيها سوى صحفى واحد . واسألوا من شئتم من رجـــال الصحافة عن كامل القاويش . وخرجت المصرى فى يوم من الأيام بحديث للمرحوم حسن البنـــا ، وقيل ان هـــذا الحـــديث أخـــذ منه قبل وفاته . واذا برجال الداخليـــة يصـــادرون المصرى ويطلبون الى بوصف كونى رئيسا لنيابة الصحافة ، أن أؤيد هـــذه المصادرة . فرفضت وذهب مرتضى المراغى يشكو منى الى الاله الذى كان موجودا فى ذلك الوقت ولكنى أبيت أن أتزحزح عن موقفى أكثـر من ذلك ·

الرئيس — علشان كده باخدك وكيل داخلية ؟

المتهم — سأتكلم وسأبين كيف اننى طعنت ، بينما أخدم بلادى وأعانى فى كل وقت . وأكثر من ذلك سلوا الأستاذ أبو الخير نجيب ما هى شخصية كامل ، فى الوقت الذى كان يرتجف فيه أكبر رجال الدولة أمام سلطان الملك .

الرئيس — كنت تعرف محمد حسن فى الوقت ده ؟

المتهم — أنا من بعد سنة ١٩٤٨ كنت أعرفه .

الرئيس — كنت مطمئن طبعا لأنك تعرفه ؟

المتهم — لأ .. أنا أعمل بما يمليه ضميرى .. لقد نشر الأستاذ أبو الخير نجيب مقالا عنوانه تيجان هاوية ، أخذ يشير فيه الى الملوك الذين هوت تيجانهم لأنهم لم ينزلوا على ارادة الشعب .

نشر هذا المقال فى وقت كان مثل هذا الكلام يعتبر عيبا فى الذات الملكية . فوجدت أنه لا يمكن أن أقدم هذه القضية ، رغم أن التحقيقات كانت قبل أن آتى بمدة طويلة . ثم عرضت على القـــاضى فأفرج عن

أبو الخير نجيب .. تعرفوا ايه كانت النتيجة .. كانت النتيجة أن هذا القاضي جوزى بتركه فى الترقية .

الرئيس ــ فى عهد مين ؟

المدعى ــ أظن فى عهد ابراهيم عبد الهادى .

المتهم ــ كانت هذه القضية وغيرها من التحقيقات المماثلة ، تعتبر عيبا فى الذات الملكية . ولم يكن يجرؤ أى رئيس نيابة ممن ســـبقونى أن يحفظها . درست هذه القضايا وأمسكت بقلمى . أنا كامل القاويش رئيس نيابة الصحافة وحفظتها جميعا . وجاءنى أبو الخير نجيب فى زيارة لى مندهشا ، كيف حفظت ؟! فقلت له اننى رأيت أنها يجب أن تحفظ . فقال لى كلام لا أريد أن أعيده على حضراتكم حتى لا يقول سيدى المدعى اننى مغرور .

وعلمت بعد أن تمت الحركة القضائية التى تركت فيها ، أن من بين من احتجوا على الأستاذ الطويل فى تركى ، الأستاذان محمد عزمى النائب العام ورئيسى فى ذلك الوقت ، والأستاذ حافظ سابق الزميل الفاضـــل والنائب العام الحالى . فشكرتهما واعتبرت أن لكل منهما فضلا على ، فما كنت لانسى جميلا يسدى الى . وكان ذلك فى يوليو سنة ١٩٥٠ ورأيت أن آخذ فرصة حتى أفكر فى مسألة الاستقالة ، وأن أقـــوم بأجازة لمدة شهرين ..

الرئيس ــ آللى سافرت فيها ؟

المتهم ــ لأ .. دكها لسه جايه .. فقمت بأجازة شهرين ، وطلبت مدها شهر آخر فمنحت الأجازة . وكان هـــذا فى الوقت اللى موجود فيه عزمى بالاسكندرية مش بيحقق بل بيبهدل فى قضية الأسلحة الفاسدة ! وما كنت أعرف فى هذا الوقت شيئا من ذلك . ولكن تكشفت لى الأمور بعد ذلك . وجاء عزمى الى مصر فى أول نوفمبر . فذهبت لأزوره فى منزله لأنى كنت فى أجازة قبل ذلك . وجاء هو قبل أن تنتهى أجازتى وقعد فى البيت .. كل يوم اعتكاف .. وكل يوم مرض أو تمارض .. وقلت له أنا لايمكن ولا تسمح كرامتى أن أقوم بأى عمل فى هذه الدولة الا اذا رد لى حقى . فقال لى انت محق . وكان عبد الفتاح الطويل قد قرر نقلى من نيابة الصحافة الى نيابة النقض ، وقال لى محمد عزمى بس ابق فوت كده على النيابة بين أيام متباعدة .

أنا فت حضراتكم فى حكاية جلاد .. أنا كانت صـــلتى كويســــة بالصحفيين .. كنت أمر على الجورنال ديجيب . فدخلت وطبيعى دار

حديث فى هذا الموضوع ، وجلاد يكره الشيوعيين ويخشاهم . فاذا كان جلاد قد أرسل مذكرة ، فقد كان رجلا كاملا يفعل ما يفعله الرجل الكامل .

الرئيس ـ كان بيشتغل فى السراى ؟

المتهم ـ علمت بعد ذلك كما أعترف هو ، انه كان بيقدم تقارير للسراى .

الرئيس ـ بصفة سرية ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ تأخذ راحة شوية ؟

المتهم ـ لا يافندم .. عايز أتكلم . بقى لى سنين ..

الرئيس ـ خد راحة وبعدين اتكلم .

(رفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الواحدة والنصف وأعيدت بعد نصف ساعة) .

(استأنف المتهم كامل القاويش مرافعته) ..

المتهم ـ قضاة الثورة .

قلت اننى رجل أحفظ الجميل . وكيف انى ذهبت للأستاذ محمد عزمى لكى أتفق معه على ألا أقوم بعمل فى النيابة ، الا بعد أن يرد الى حقى . وقلت ان محمد عزمى كان كلما قام أى اشكال بينه وبين الأستاذ عبد الفتاح الطويل اعتكف فى بيته .. وهو رئيسى ، فاذا مرض كان واجبا على أن ازوره أو أستفسر عن صحته . وفى احدى هذه الزيارات دار الكلام حول تركى فى الترقية ، وقلت له اننى علمت من شخص يدعى محمد حسن أن شكواى أمر بتحقيقها .. وفى يوم من أيام شهر أبريل ، بعد قضية الجيش ما اتبهدلت ! بعد اللى اتحفظ ما اتحفظ ، واللى اتقدم من غير تحقيق اتقدم .. استدعانى تليفونيا ، وقال لى ان عبد الفتاح الطويل يدس له ، وانه يريد أن يقدم مذكرة للملك فى هذا الموضوع .

الرئيس ـ كان يعرف انك متصل بالملك ؟

المتهم ـ ما أنا قلت له ان أنا عرفت من محمد حسن .

الرئيس ـ طبعا دار الحديث عن محمد حسن وأفهمته انك صديقه ؟

المتهم ـ أيوه يا أفندم .

الرئيس ـ يعنى مقتنع ان فيه صلة بينك وبين محمد حسن ؟

المتهم ـ أيوه يا فندم قلت له .. ان عبد الفتاح الطويل لم يكن يستطيع أن يقدم

سببا واحدا ، يبرر تركى فى الترقية . وقد قرر الاستاذ حسن يوسف هذا صراحة أمام محكمة الغدر ..

قال لى انه يريد أن يقدم مذكرة للملك ، وانه يخشى أن قدمهابالطريق الرسمى أن تحول للحكومة . فقلت له ان الديوان لا يحول الشكاوى للحكومة الا بعد أن يطلع عليها الملك . فقال انه يريد أن يقدم الشكوى عن طريق محمد حسن . فكلمت محمد حسن وكان ما دار فى خاطرى ، أن يقدمها للديوان وهو نفس ما قاله . فقلت له هذا ، وكان قد أعــد مسودة هذه المذكرة التى كان يريد أن يرفعها . ولقد قال لكم انى ماكنت أعرف شيئا عن كامل القاويش .. وقال لى محمد عزمى وأنا فى منزله ، انه تعبان وهو له على جميل . فلم أجد غضاضة ، واعترف بأننى رجل غبى .. لم أكن أعرف عن محمد عزمى ما يعرفه عبد الفتاح الطويل ..

عبد الفتاح الطويل يرسل له خطابا رسميا ، ويخشى أن ينكره محمد عزمى ، فيكلفه أن يكتب الخطاب بيـــده ... وقدمت المذكرة — وأنا احتفظ بصورتها — ولولاها لكان محمد عزمى يستمر فى أكاذيبه التى لا تنتهى .

حصل الاتفاق بينى وبين محمد حسن اننا نروح له البيت ، فرفض عزمى وقال نتقابل فى أى مكان ، وليكن محل امام الشيمى . وقد قال لى انه يعرف هذا المكان ويعرف والد امام الشيمى .

وفى هذا اليوم نفسه ...

الرئيس — كان يعرف انكم تعرفوا الشيمى ؟

المتهم — أنا قلت له ان محمد حسن بيتردد على محل الشيمى ، فقال ما فيش مانع نتقابل هناك .. قال لكم شبرد وقال انه كان سيقابل محمد حسن فى ركن من الأركان .. أكذوبة من أكاذيب محمد عزمى ..

سأقدم لكم هذا المخلوق على حقيقته عاريا متجردا .. جاء محمد عزمى وحده .. مش كامل جره زى الخروف .. جاء وحده وسلم المذكرة لمحمد حسن وانتهى الأمر عند هذا .

ثم بدا لمحـــمد عزمى أن يكلم محمـــد حسن عن مصــير المذكرة ، فتقابل معه مرة أخرى وقال له محمد حسن انه سلم المذكرة .. محمد عزمى اللى قال انه بقى خجلان من انه كان موجودا فى هذا المكان ، ليه .. مكتب نظيف ، لا محل دعارة ولا هو خمارة .. مكتب تاجر وليكن تاجر طيور والتجارة عمل شريف ..

يقول انه قعد يوشوشنى ما لا يقل عن ربع ساعة .. ازاى تجيبنى

هنا .. كل هذه الحكاية بيوشوشنى فى حضور محمد حسن فى مكتب لا تتجاوز مساحته ٢ر٥ متر فى ٣ أمتار .. كل هذا هلس .. وهــذا الهلس فى مثل هذه الأمور هذر لا يليق .

عين محمد عزمى نائبا عاما فى سبتمبر ١٩٤٩ وكان أمرا معروفا أن الذى رشحه لهذا المنصب ، هو الفريق محمد حيدر ، وكان معروفا ــ وسلوا من تشاءون ــ انه كان مرشــحا لهــذا المنصب فى ذلك الوقت محمد شكرى طلحة وعبد الحميد الوشاحى ومحمد عزمى .. وسئل حسين سرى ، ما الذى جعله يختار محمد عزمى ؟ فقال استحضرت الثلاثة وتكلمت مع كل منهم واخترت أغباهم !

شغل محمد عزمى منصب النائب العام لغاية أبريل ١٩٥١ وكانت جميع القضايا التى حققها ..

الرئيس ــ ايه علاقة حيدر بعزمى ؟

المتهم ــ هو قال انه بيعتبره فى حكم والده .

الرئيس ــ سمعت كلام حسين سرى من مين ؟

المتهم ــ من ناس كثير .. وكان فيه قضية محمود زكى وقضية القطن ، وهذه القضية البائسة .. قضية الجيش .. وسأقول كلمتين عن القضيتين الأوليين .. **حقق قضية محمود زكى وزير التموين ، محمد على راتب.** ثم أحال التحقيق للنيابة وتولاه محمد عزمى ثم ولأول مرة يصدر قرارا بحفظ التحقيق دون أن يعطى الوقائع وصفا قانونيا .. حفظها ادارى .. أسباب الحفظ فى كتاب .. ما عملش كده فى قضية الأسلحة ليه .. يحفظ فى سطر .. لجأ محمود زكى الى القضاء شاكيا من هذا الظلم ، لأن محمد عزمى دمغه بعدم النزاهة وبالسرقة .. لجــأ الى مجلس الدولة .. ونظر مجلس الدولة القضية وضم تحقيق النيابة . فماذا قال مجلس الدولة عن محمد عزمى الذى جاء يجرح كامل القاويش ... « ومن حيث أنه يخلص مما تقدم ، انه فضلا عما شاب كلا من التحقيقين الادارى والجنائى من عيوب لا يمكن معها الاطمئنان قانونا الى سلامة النتائج التى انتهت اليها ، فان هذه التهم ــ ادارية كانت أو جنائية ــ لم تستخلص استخلاصا سائغا من أصول صحيحة فى الأوراق ، بل انتزعت انتزاعا من مقدمات لا تؤدى اليها .. الخ .. » هذه هى شهادة أكبر محكمة فى البلاد ..

ثم جاءت قضية القطن .. القضية التى أساءت الى سمعة مصر الاقتصادية .. من الذى كان شاكيا فيها .. على أمين يحيى ومحمد

فرغلى .. ومحمد فرغلى هذا هو الذى سألت عزمى عن علاقة النسب بينهما فقال طيب ودى مالها .. هذه القضية حققها محمد عزمى ، وأبى الا أن يقدمها للقضاء من أجل خاطر فرغلى . فماذا كان مصيرها .. حكم فيها بالبراءة ابتدائيا واستئنافيا . وتناولت المحكمة تحقيق النيابة العامة بمثل ما تناوله مجلس الدولة .

هذه القضية التى تقول فيها النيابة العـــامة أن كبار بيوت القطن يغشون القطن .. انظروا .. أية مصيبة على سمعة البلاد .. وتقدم القضية على غير أساس وظلما .. وجاء عهد الثورة فظهر الحـــق . ما مصير على أمين يحيى ومحمد فرغلى المجنى عليهما فى نظر عزمى .. انهما متهمان أمام محكمة الغدر ، أو أمام محكمتكم فى أخطر قضـية ، وهى قضية القطن ، والشهود فيها هم المتهمون الذين قدمهم محمد عزمى ..

جاء محمد عزمى يقول ما قاله ، عن زميل فاضل تعتز كل بلد أن يكون فيها مثله .. الأستاذ محمد عبد الله .. ليه ؟ لأن عبد الفتـــاح الطويل عارف محمد عزمى .. قال يا محمد عبد الله شوف لى رأيك ايه . فوجد أن هناك تحقيقات لا يصح أن تقدم للقضاء .. يعمل ايه مع رجل ان حك مناخيره يقول جاى ويعتكف فى البيت .

أما ثالثة القضايا التى بليت وابتليت معها البلاد بمحمد عزمى فهى قضية الأسلحة .. لست مغرورا يا ســـيدى المدعى ولكن لو اعطيت الفرصة لقدمت لحضراتكم مستندات ، أيام كانت تدور المهاترات بين عبد الفتاح الطويل ومحمد عزمى .. عبد الفتاح الطويل لم يكن يومامن رجال القضاء ولكنه رجل حزبى سياسى .. قال له ان يعهد بتحقيق هذه القضية لكامل القاويش ، ولو أنها أحيلت على كامل القاويش لكان نصيبها غير هذا النصيب .. عبد الفتاح الطويل قال أنا ما أحبش كامل . ولكن كامل أكفأ محقق فى مصر .

أفسد محمد عزمى التحقيق ولم يرع الأمانة .. محمد عزمى لم يكن يوما من رجال النيابة . والتحقيق ــ **يا قضاتى** ــ تمرين ، وهو كانت تنقصه فوق عدم التمرين مسائل كثيرة .

ولقد أمكننى من مناقشة الرئيس أن أتبين أمورا مفزعة ، لا يمكن أن تصدر من رجل من رجال القضاء ، وهى التى أفسدت التحقيق . فاذا جىء لمحكمة الجنايات بتحقيق أبتر ، فالقضاة لا يمكن أن يحكموا الا بما يرضاه ضميرهم ..

وانى أشكر الرئيس اذ سأل محمد عزمى ، لماذا لم يقبض على عباس حليم .. شوفوا الجواب واعذرونى .. والله أنا عملت لجنة .. لجنة ليه ؟ .. تفحص الموضوع ده . دانت النائب العام الأمين على هـــذه القضية .. وبعدين شفنا اننا لوحبسناه ، رضا على يفرج عنه .. الله .. قم بواجبك يا رجل القضاء أولا ، وبعد ذلك فليفعل غيرك ما يشاء ، يقول انه أفرج عنه ولكنه وضع الرقابة على تليفونه وبريده وبرقياته .. خلاص .. والمتهم مطلق السراح .. لا يا عزمى انت لم تقبض على عباس حليم لأنك تخشى الملك . لكن محمد عزمى اللى عامل سبع البرمبة يقول، انه أفرج عن عباس حليم لأنه خايف من الملك .. دا محمد عزمى اللى كان بيقاوم الملك لوحده .. ما فيش رجاله فى البلد غيره . .طيب وماقبضتش على حلمى حسين ليه .. قال فى السراى .. دابينه وبين السراى شارع .. لا ياعزمى لا .. انه لا يذكر .. ولا يمكن أن يذكر أن مكتبا بسراى عابدين فى الديوان فتشته النيابة ، مش منزل حلمى حسين المستقل ، اللى بينه وبين السراى شارع . مكتب فى داخل سراى عابدين فتش .. مكتب فتحى عمر السكرتير الخاص لابراهيم عبد الهادى ، أيام أن كان رئيسا للديوان . وذلك فى قضية نسف منزل النحاس ، فذهب محمود منصور الى سراى عابدين ودخلهـــا وفتش مكتب فتحى عمر ، ولكن محمد عزمى لا يفتش منزل حلمى حسين ..

غلب فيه عبد الفتاح الطويل .. يا عزمى لنا عقول .. بتفتش بيته فى المحلة .. ايه بيت المحلة .. بقى دا البيت اللى يحتفظ فيه بمستنداته .. ايه ده ..

وثالثة الأثافى مسألة .. يبلغ محمد عزمى عبد الفتاح الطويل انه عايز جهلان ، فيذهب الطويل الى رئيس الحكومة ويقول : انى أريد أن يحضر جهلان .. يجى جهلان فيعرف ان النائب العمومى عايز يقبض عليه ، فيهرب يروح السراى ودارت المفاوضات ، ومحمد عزمى بيقول هاتوه لى اسكندرية .. ليه يا محقق اذا كنت انت عايزه علشان تفتيش الخزانة .. عايزه اسكندرية ليه .. أى محقق حين يعلم أن جهـــلان موجود فى مصر ولا يأتى الى القاهرة فورا ليفتش الخزانة ويسأل جهلان؟ فاذا وجد انه يتحتم القبض عليه أمر بذلك فورا .. لكن محمد عزمى .. لا .. يقول سفروه وانا أعمل انى ما عرفتش ولم يثبت شىء عن ذلك فى محضر التحقيق ، وهو مرآة كل ما يحدث .. لا يثبت ذلك لأنها عار عليه وهو لا يريد الا أن يكون بطلا زائفا .

وأسوأ من ذلك ، أن محمد عزمى يصدر قرارا بحظر النشر عن هذا

التحقيق فى الصحف . كويس .. قضية خاصة بجيش البلاد وسمعة البلاد وكرامتها .. مالك تلجأ الى وزير العدل .. ومالك تلجأ الى وزير المالية .. ومالك تلجأ الى رئيس الوزراء .. لماذا تقحمهم فى هـــذه التحقيقات .. لماذا لا تخطو خطوة الا اذا أخذت منهم اذنا ؟ .. ما هذا ؟ كيف تدخل وتقحم السياسة فى قضايا كهذه ؟ وكما قلت ــ أى كما قال عزمى بلسانه ــ ان هؤلاء الوزراء الوفديين كانوا آلة طيعة فى يد الملك . طيب .. ولية بعد كده تروح وتشركهم فى هذه القضية .. أنا لا أريد أن أطيل على حضراتكم فى هذا الموضوع . ماذا فعلت بعد أن أصدرت هذا الحظر ؟ كان محمد عزمى نفسه ، هو الذى يبوح بأسرار التحقيقات لمحررى الصحف واسألوهم فى ذلك .

ولقد طلبت ضم محضر جلسة محاكمة سرى عامر ، لأن فيه أمورا كثيرة .

الرئيس ــ ايه الأمور دى ؟

المتهم ــ موجودة فى المحضر .

الرئيس ــ دخلها ايه فى قضيتك ؟

المتهم ــ اتكلم عنى .. والمسألة الأخيرة فى هذا التحقيق ، هو عدم استقلاله بالتحقيق .. انت النائب العام صاحب الاستقلال المطلق .. مالك تلجأ الى وزير العدل والمالية ورئيس الوزراء .. لم تقحمهم فى هذه التحقيقات .. لماذا لا تخطو خطوة الا باذن منهم .. ما للقضاء والسياسة .. هؤلاء الوزراء قال عزمى انهم كانوا أداة طيعة فى يد الملك .. طيب وتدخلهم ليه .

الرئيس ــ ندخل فى الوقائع .

المتهم ــ أنا يهمنى أن أبين هل أنا الكاذب ، أم محمد عزمى . بالنسبة للشق الأول من الادعاءات .. قلت ان محمد عزمى اختصاصى فى البيانات فى الصحف . قبل قيام حركة الجيش دخل محمد عزمى وعبد الفتــاح الطويل فى مهاترات صحفية حول التحقيق ، فلا يمكن أن تجدوا لمحمد عزمى أى كلام يدل على تدخلى من قريب أو بعيد فى هذه القضية .. قامت حركتكم فى ٢٣ يوليو وظهر محمد عزمى يريد أن يثبت انه البطل المغوار فأخذ ينشر فى الصحف عن التدخل فى قضية الجيش ، فهل ذكر أن كامل القاويش تدخل لديه فى أى وجه من وجوه القضية ، فى حين أخذ يقول : ان العقبات أقيمت فى وجهه ولكنه لم يذكر شيئا عن كامل القاويش .

قامت حركة الجيش ولبس محمد عزمى جلد الأسد . وفى صــباح

٢٧ يوليو أى بعد أن استوثق أن الملك طلع ، هرول الى رجال الثورة ، وأخذ يقبل هذا ويعانق ذاك ! ويقول لهم انى كنت ضحية الملك ! ولكن رجال الثورة الأذكياء أبوا أن يصدقوا شيئا من هذا .. طلب أن يعاد الى منصبه . لأن الملك هو الذى أخرجه . وذهب لمقابلة على ماهر يطلب .. ولكن رجال الثورة كانوا أذكى من أن ينطلى عليهم ذلك . فرفضوا كل شيء وظل محمد عزمى لا يذكر شيئا عن كامل القاويش .

حتى جاء يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٥٢ بعد الحركة بحوالى شهر ، وطلعت جريدة الأهرام بذلك التقرير الذى قدمه محمد عزمى للملك . ــ أسقط فى يد محمد عزمى ــ واذا بجلد الأسد ينزع عنه . فاذا به شيخ الكذابين المنافقين فى مصر .. خرجت جريدة الأهرام بصورة زنكوغرافية للتقرير بامضاء محمد عزمى .. يقول محمد عزمى للملك « عند ورود اسم رجال الحاشية ، رأيت أخذ رأى الحكومة فاتصلت بسراج الدين . وحدث أن تمكنت من الاتصال بوزير العدل ، فأبدى امتعاضا شديدا ، ثم أردف ذلك بأن أمرنى بكتابة تقرير بصيغة معينة » .. ويقــول « ان الوزير أشر على التقرير بأنه يجب ألا يقف فى ســـبيل التحقيق أى اعتبـــار للأشخاص الذين يتناولهـــم التحقيق » . يعنى يا الهى يا سيدى والله العظيم مش أنا ..

ويقول أيضا .. « وعمد عبد الفتاح الطويل الى أساليب .. رأى انها تساعد فى الايقاع بى . فأوعز الى بتفتيش منزل حلمى حسين فى المحلة ، مع أنى لم أكن أفكر فى هذا ، بل ولم أكن أعلم أن لحلمى بك منزلا فى المحلة » .

ثم يقول .. « عبد الفتاح الطويل هو الذى أوعز الى بتفتيش منزل انطون بوللى » .. ويقول .. « عبد الفتاح الطويل لامنى على عـــدم تفتيش خزانة أدمون جهلان بك ، مع انه كان يجب فتحها أو كسرها . واعتبرنى مسئولا عن الدوشة اللى حصلت ! وقلت له ان سراج الدين قال لى اترك الخزانة حتى يعود جهلان ، ولكن عبد الفتاح الطويل قال دا كلام فاضى » .

وجاء فى وثيقة النائب العام الأسبق الى الملك السابق أنه كان يريد تقديم القضية الى المجلس العسكرى ، وان عبد الفتاح الطويل كان يبغى أن تحصل المحاكمة أمام المحاكم العادية ولكنه تظاهر بموافقة محمـــد عزمى ، ليكتب مذكرة لاخراج حيدر من القصر .

الرئيس ــ هو بيقول انك انت اللى كاتبها ؟

المتهم ــ جاى .. جاى .. تجدون أن عزمى يستغفر ويتوب الى مولاه . عزمى .. عزمى هو الذى يريد تقديم القضية الى المجلس العسكرى .. ليه ماكانش عايز يقدمها للمحاكم العادية .. محمد عزمى يقول ان عبدالفتاح الطويل طلب منه تقريروناوأه، وان الوزير أخذ يلاحقنى فقبلت التحدى . والتحقيق انتهى ــ والحمد لله ــ ببراءة رجال الحاشية . ويقول عزمى : ان الطويل أوعز الى المصرى لمهاجمته فى مقال نشرته فى ٢ ابريل ، وطالبت بنشر قرار الحفظ مشفوعا ببيان المتهم وأسباب الحفظ ، وباتخاذ اجراءات ضد البوليس السياسى ، واظهرته بمظهر المتستر على الحقيقة ، فى تحقيق مقتل الشيخ حسن البنا . وجاء بالوثيقة: أن الاستاذعبدالسلام الشاذلى وفوزى البرادى قدما سؤلا عن تصرفات البوليس السياسى ــ ولا سيما فى قضية قنابل ٦ مايو ــ وان ابراهيم طلعت قدم استجوابا لوزير العدل عن تحقيقات الجيش مع أن الجميع يعرفون الصلة بين هذا النائب وبين الوزير ، فقد تمرن فى مكتبه . كذلك ان الوزير عمد الى سحب سيارات رجال النيابة .. انت ياعزمى فى عنقك الدماء التى أريقت وسمعة البلاد التى أهدرت .

(ثم رفعت الجلسة عند الساعة الثالثة والنصف على أن تعود للانعقاد فى الرابعة والنصف مساء) .

(وأعيد عقد الجلسة فى الساعة الرابعة والنصف مساء)

المتهم ــ قضاة الثورة .

وقفت عند التقرير الذى كشف محمد عزمى على حقيقته . وكان نشره صاعقة على محمد عزمى . فأغمى عليه من هول الصدمة .. محمد عزمى الذى لا يرى بيانا فى الصحف الا ويسارع للرد عليه .. وكان عليه أن يرد على مثل هذا التقرير ، ولكنه انتظر حتى يوم ٢٠ سبتمبر ليفكر فيما يقول .

الرئيس ــ من اتصالك به فهمت انه صديق لحيدر .. فلماذا لجأ لمحمد حسن ولم يلجأ لحيدر ؟

المتهم ــ حيدر فى هذا الوقت كان خارج وظيفته ، بناء على تقرير المتهم الذى زعم أن عبد الفتاح الطويل أوعز اليه بتقديمه .

الرئيس ــ لو انه راح لحيدر وقال له على الحكاية دى ، ما كانش حيدر يرحب بيه ؟

المتهم ــ لا يمكن أن يطمئن واحد منهما الى الآخر .

الرئيس ــ هل محمد حسن كان مطمئنا لعزمى .

المتهم ــ دى كانت صلة بس ولم يكن يعرفه .. خرج عزمى من يوم ٢٢ سبتمبر على الناس ، بعد أن سأله مندوب الجمهور المصرى عن هذا التقرير فقال : ان فيه فقرات دست عليه أو أنه مزور ، وذكر فى أهرام يوم ٢٣ سبتمبر بناء على طلب مندوب الصحيفة ، أن التقرير لم يكن سوى صفحة واحدة والأهرام بيقول ١٠ صفحات .. والذى يهمنى هو: هل استطاع حتى ذلك الحين ، أن يقول أن كامل تدخل بأى صورة لكى يحفظ قضية الجيش .. وبعدين رجع وعمل بيان فى الصحف وقال انه فرخ من ٤ صفحات .. كل هذا لكى يتنصل من القاذورات الموجودة فى هـذا التقرير .. أنا يعنى أضفت من عندى عبارات لهذا التقرير .. ثم تعال يا عزمى وانت تنشر التهم يمينا وشمالا .. لماذا أضيف عليك غير ما أمليتنى .. أنا مرءوسك الذى أرتجى صوتك فى مجلس القضاء الأعلى لانصافى فى الحركة المقبلة .. لماذا أزور عليك . لقد اعترف أمام حضراتكم بأنه لم يكن له أى اتصال من قريب أو من بعيد بقضية الجيش ، فمن أين جاءتنى هذه المعلومات التى فى التقرير . ثم أن هذه الوقائع وقعت بينك وبين وزراء فى خلوة .. فمن أين لى أن أعلم شيئا عنها .. ولكن عزمى لا يتورع أن يقول أى شىء .. اننى لو أردت اضافة شىء الى هذا التقرير لمااستطعت لأنى كما قلت لم يكن لى أى علاقة بالقضية .. ثم قال انه وقع التقرير دون أن يقرأه . هـل تكلم مجانين .. انت يا عزمى تقدم تقريرا الى مولاك دون أن تقرأ ما فيه، دون أن تقرأه حرفا حرفا لا كلمة كلمة ؟!

الرئيس ــ كنت موافق على الكلام اللى فى التقرير ده ؟

المتهم ــ لا أعرف شيئا .

الرئيس ــ فيه اتجاه انه عايز يرضى الملك ؟

المتهم ــ هو أملانى التقرير .. وهذا رئيسى وقام بجميل لى ، ولا يمـكن أن أرفض له طلبا .

الرئيس ــ انت علقت على التقرير ده دلوقت ..

المتهم ــ أنا عرفت المعلومات دى بعد ما كال للطويل اللطمات .

الرئيس ــ هل جرت العادة أن تقدم تقارير زى دى مـن رجال القضـاء للسراى ؟

المتهم ــ فيه .

الرئيس ــ هل ذلك قانونى ؟

المتهم ــ من الوجهة الدستورية لا غبار على ذلك اذا طلب رسميا .

الرئيس ـ هل له أن يقدم شيئا من نفسه ؟

المتهم ـ والله جايز أنا لا أعرف يقينا .

الرئيس ـ مثل دا يتمشى مع الصالح العام ؟

المتهم ـ اذا كان النائب العام يرى أن لا ملجأ له الا ذلك ، فلا مطعن عليه واجراؤه سليم من الناحية الدستورية . .

عبد الفتاح الطويل رجل خفيف الظل . . ولقد رد على كلام عـزمى فقال : ان كلام عزمى لا يعدو أن يكون دفاعا كدفاع كل متهم فى أية قضية سياسية من أن القاويش دسها عليهم فليس دفاع النائب العام الاترديدا لما قرأه من دفاع المتهمين فى القضايا السياسية . .

ثم لم يكتف عزمى فى أقواله أمام حضراتكم بكل هذا الذى قال ، فقال أمس أننى أنا الذى طلبت منه أن يقدم هذا التقرير . . ليه انت تقول ان عبد الفتاح الطويل بعد حكاية حيدر ارتمى فى أحضان الملك وما فضلش غير عزمى . . طيب الملك بيطلب تقرير عبد الفتاح الطويل ليه . . قال انى أنا قلت له أن الملك عايز التقرير فى خلال يومين ، فى الوقت الذى ينسى فيه عزمى ما قاله من أن عبد الفتاح الطويل كان مرتميا فى أحضان الملك .

وفضل محمد عزمى ساكت لغاية ١١ سبتمبر لما راح المجلس العسكرى فى قضية سرى عامر ، فقال ان كامل طلب منه حفظ قضية الجيش كلها . وجه امبارح وروى رواية . . قال أنا قلت له أن الملك عايز تقدم القضية للمحاكمة العسكرية علشان يسندك . أنا الرجل الذى يعرف تقـاليد القضاء . أنا الذى يتحدث عنى أحد المستشارين فيقول : اننى المثـل الأعلى لرجال النيابة . . دا أنا لو راجل جاى من الغيط مش رجل النيابة الذى عاش فى القضاء ٢٥ عاما آجى أقول لك احفظ قضية الجيش كلها . كلها . . ازاى . . رجل قضاء يطلب من محقق هذا الطلب . أن هـذه القضية ليست قضية واحدة . انما عدة قضايا . . أقوم أنا أجيلك من عرض الطريق ، وانا ماليش صلة بها ، أقول لك الملك بيقول لك احفظ القضية كلها ! وأنا اللى جاى أقولك فى الحركة اللى جايه ، قف بجـانبى فى مجلس القضاء ، أقوم أكشف نفسى بالشكل ده . . أنا الذى كنت مغلوبا على أمرى فى ذلك الوقت ، لا أملك أن أصل الى حقى ، أقـوم أجيلك ياعزمى أقول لك هذا الكلام . أنا رئيس الديوان ؟ . . أنا مين ؟ . .

الرئيس ـ انت كان يهمك أن الطويل ينزاح من الوزارة ؟

المتهم ـ أنا لم يكن يهمنى ذلك ، لأن محمد حسن قال لى أن الملك أمر بتحقيق مسألتى .

الرئيس ــ افرض حصل تحقيق وأخذت حقك والراجل وزير . .

المتهم ــ سيأتى الرد فى الوقت المناسب . مندوب حضرة صاحب الجلالة . . كامل القاويش . . كامل مندوب الملك جاى يشكى لك انهم أخــذوا سيارته . . مندوب الملك مش قادر يحتفظ بسيارة ، والحكومة ملزمة بها فجاى يشتكى لك . . لكن محمد عزمى كما قلت يكذب .

انت يا عزمى قلت ان كامل قال لى ، أن محمد عبد الله دا منــدوب السراى فى النيابة ، وكامل تبقى صفته ايه . . أنا اللى بتقول على انى مندوب الملك .

الرئيس ــ ويمنع ايه أن يكون فيه بدل المندوب عشرة ؟

المتهم ــ ما كانش راخر مشترك فى التحقيق .

الرئيس ــ يعنى انت كنت بعيد كل البعد ؟

المتهم ــ جدا . .

الرئيس ــ يعنى محمد عبد الله اللى كان متصل ، وكلما يكتر المندوبين يبقى فى مصلحتهم .

المتهم ــ لا ياافندم . ان عزمى يطلب منكم أن تصدقوه . انى اتكلمت معاه كل الكلام ده دون أن أذكر له المصدر . . بقى ده معقول ؟ دا أنا رجل مرءوس لك . ولكن لا تستبعدوا على محمد عزمى شيئا اطلاقا .

أبلغ من هذا فى التدليل على عدم صدق كلام عزمى فى هذا الموضوع ، انه قال ان النحاس وسراج الدين والطويل ، كانوا مرتمين فى أحضان الملك . بل قلت يا عزمى ان النحــاس وسراج الدين قالوا انت عايزنا ننطرد . . وزارة أعضاؤها فى يد الملك ، فهل يكون فى حاجة الى رسول خاص . . رئيس الوزارة تحت أمرك . . وسراج الدين والطويل . .

الرئيس ــ ما لستش الحكاية دى من محمد حسن ؟

المتهم ــ كان مفهوم ان كل الوزارات خاضعة للملك .

الرئيس ــ ووزارة الأغلبية ؟

المتهم ــ كذلك . . كنت أفهم انى أطلب منه يحفظ قضايا رجال الحاشية ، ولكنه هو نفسه قد حفظها ، فيقول انى أنا قلت له يحفظ القضية كلها . . والملكما شأنه بباقى المتهمين فى هذه القضية . . ثم يا عزمى اذا كنت صادقا ، أما كنت تشير الى شيء من ذلك فى هذا التقرير السرى الذى لن يطلع عليه أحد . . ما تجيش فى التقرير بتاعك كلمة عن أن كامل عمل

كيت قال لى كيت .. أظن لو كان عزمى صادقا ولن يكون فى يوم من الأيام صادقا .

الرئيس ــ التقرير باين أن كله نكاية فى الطويل ، يعنى العملية كلها توصل لخلع الطويل ؟

المتهم ــ لسه جاى .. قال لكم محمد عزمى انه كان يعتقد أن الطويل يدس له عند الملك ..

الرئيس ــ فى الوقت نفسه انت كنت بتعتقد أن الطويل عايزك تستقيل ، وعايز يشيلك من منصبك . اذن فموقفك زى موقف النائب العام من الناحية دى ..

المتهم ــ أنا سأفصل لحضراتكم ايه شعورى بالنسبة للوظيفة . وأنا ما كان يهمنى اطلاقا أن أبقى فى الوظيفة .

الرئيس ــ الوزير أوعز الى الجرائد علشان تستقيل وانه خصم لك فلذا شعورك من ناحية الوزير ما فيش ود .

المتهم ــ ما فيش ود .

الرئيس ــ المظلوم شعوره ايه من ناحية الظالم . باقى عليه والا غير باقى عليه ؟

المتهم ــ ما يهمنيش .

الرئيس ــ عزمى كان يهمه ؟

المتهم ــ عزمى مجلس الوزراء مجتمع علشان يشيله .

الرئيس ــ يعنى الطويل لو مشى يرتاح عزمى ؟

المتهم ــ عزمى كان يهمه انه يشرح هذه الدسائس .

الرئيس ــ يعنى انت وعزمى كان يهمك ان الوزير يمشى .

المتهم ــ فرق كبير بينى وبين عزمى . فهذه الوقائع لم أكن أعرف عنها شيئا . وكنت فى مركز المرءوس بالنسبة للرئيس .

الرئيس ــ يعنى كان صدرك موغر ضد الطويل ؟

المتهم ــ كنت زعلان منه .

الرئيس ــ يعنى تزعل يومين وترجع تصالحه ؟

المتهم ــ لا يافندم .

الرئيس ــ انت ليه مش عايز تعترف ان الاجراءات التى عملها ضدك توغر صدرك منه والا لأ .. ليه ؟

المتهم ــ طبيعى توغر صدرى منه ..

الرئيس ــ طيب اتفضل .

المتهم ــ طيب يا عزمى دا أنا مندوب الملك ·· ليه لم تصحبنى معك وانت رايح السراى ؟

الرئيس ــ هو راح قبل المذكرة ؟

المتهم ــ راح فى ٣ ــ ٤ ــ ١٩٥١ .

الرئيس ــ وانت قابلته امتى وهو مريض ؟

المتهم ــ فى نوفمبر وينابر وفبراير .. أنا كنت أزوره لأنه كان دايما يمرض وينفى انه شافنى من ١٥ يناير .

الرئيس ــ كنت بتطلع له فى أودة النوم ؟

المتهم ــ مش أنا بس .. كثير .. والصحفيين .

الرئيس ــ تتذكر حد لقيته هناك وقمت معاه ؟

المتهم ــ ما أذكرش . وأنا اسمى ليس من بين أسماء من توجهوا معه الى السراى .

الرئيس ــ هو اللى اختارهم ؟

المتهم ــ أيوه .. كان معاه أبو شنيف وعبد العزيز حلمى وكبار رجال النيابة ، وأنا كنت من كبار رجال النيابة .

الرئيس ــ يمكن خاف لو أخذك معاه يزعل الوزير ..

المتهم ــ طيب ما وقف جنبى بالحق مع حافظ سابق ..

الرئيس ــ عايز يصلح علاقته بالوزير فما خدش الراجل اللى الوزير زعلان منه ده ..

المتهم ــ أول يوم قال عزمى فيه انى تدخلت لحفظ قضايا الجيش ، كان أمام المجلس العسكرى فى قضية سرى عامر . وأظن أنا قلت قرائن كثيرة ، تدل على كذب محمد عزمى . وقد طلب من حضراتكم أن تأمروا بضم التحقيق الذى أجرى عن تلك الشكوى .. لماذا طلبت ؟ لأجعل محمد عزمى يرد على نفسه بنفسه .. هذا التحقيق بنى على تقرير كتبه محمد عزمى عندما عرض عليه فى مجلس القضاء الأعلى قال فيه : ان القاويش كانت أخلاقه كريمة .

الرئيس ــ من الذى أجرى التحقيق ؟

المتهم ــ مدير ادارة النيابات .

الرئيس ــ راجل كويس ؟

المتهم ــ من أحسن رجال النيابة ؟

الرئيس ـ تعتقد فى صدقه ؟

المتهم ـ أيوه . .

الرئيس ـ القضايا كانت حفظت وأعلن ذلك .

المتهم ـ حفظها ولم يعلن ذلك .

الرئيس ـ يمكن خاف يعلن انك تدخلت لديه ، علشان لا يقال انه حفظ قضايا رجال الحاشية بناء على تدخلك . . دى أول حاجة تتبادر الى الذهن . . يعنى الناس مش حتقول انه لم يجد أدلة عليهم ، وحتفتكر انه حفظ القضايا نتيجة كلام كامل القاويش . فهو حفظ هذا السر علشان الناس ما تقولش كده . . أعتقد هذا . . أنا لو فى محله أعمل كده .

المتهم ـ هو قال ان كامل طلب منى حفظ قضية الجيش كلها . .

الرئيس ـ سيان . . ما تفرقش ، هو من مصلحته انه ما يعلنش .

المتهم ـ وفين المصلحة ؟

عضو اليسار ـ نشر التقرير . .

المتهم ـ أيوه . . نشر التقرير أنا جاى . . اعتقد ان فى نشر هذا التقرير الذى لا يعرف أمره الا أشخاص معدودون ، وعزمى يريد دليلا وخاصة فى هذه الفرصة ليعيد لنفسه بطولة أو بعض البطولة . . كامل القاويش يعلم عن هذا . وأنا قلت ان كامل القاويش هو اللى جرجرنى لمحمد حسن . اذن فلا أقل من أن كامل القاويش طلب منى حفظ جميع قضايا الجيش وهو ذكى . .

الرئيس ـ بالعكس . .

المتهم ـ هو فى هذا المجال ذكى . . وسيأتى لحضراتكم كيف حفظت قضايا الحاشية . . قال حرام . . ولم يبق لى من أقوال عزمى الا كلمة . . كلمة لم يقلها لأنه يعلم ما سأواجهه به فيها . هذه المسألة أشار اليهاقى التحقيق اشارة عابرة . . بيقول كامل أنعم عليه برتبة البكوية . . ليه . . هو يعلم . . وكيف كان الطريق . . هو يعلم . . انما عايز يقول انه أنعم عليه بالبكوية مكافأة على التدخل . .

الرئيس ـ بينه وبينك ثأر ؟

المتهم ـ العبارة دى فى غاية الابداع . .

الرئيس ـ اشمعنى اختارك انت وكان بيدافع عنك ؟

المتهم ـ بعد التقرير . .

الرئيس ــ انت اللى نشرته ؟

المتهم ــ اسألوا الصحافة ..

الرئيس ــ باسألك انت ..

المتهم ــ ليس لى يد فى ذلك .. رتبة البكوية ..

الرئيس ــ بيدفعوا لها فلوس .

المتهم ــ دول ذوى العقول الصغيرة .

الرئيس ــ انما لما تيجى بلاش يبقى كويس .

المتهم ــ فى مايو سنة ١٩٥٠ طلب الاستاذ فؤاد سراج الدين من السراى الانعام على برتبة البكوية .. لماذا .. كان وزيرا للداخلية وكان وزيرا للعدل بالنيابة عن عبد الفتاح الطويل وكان يعلم الخدمات ألتى أديتها ضد الشيوعيين .

الرئيس ــ كان يعرف منين .. من الصحافة ؟

المتهم ــ لا يا فندم .. دا وزير داخلية ..

الرئيس ــ كان محصول عملك فى ثلاثة شهور وافر ؟

المتهم ــ وافر جدا .. من سبتمبر ١٩٤٨ الى يونية ١٩٥٠ .

الرئيس ــ تفتكر البكوية كانت بتعطى للناس اللى بيعملوا مجهود فى البلد دى ؟

المتهم ــ لا ..

الرئيس ــ اشمعنى انت اللى اختاروك ؟

المتهم ــ مرة صح .

الرئيس ــ سراج الدين قعد كام يوم وزير عدل بالنيابة ؟

المتهم ــ ييجى شهرين وكان عبد الفتاح الطويل مريض .

الرئيس ــ يعنى أنا لما أكون منتدب بدل وزير ... وباسمع على واحد ، أقوم أنتهز الفرصة وأرقيه استثنائى .. يعنى سراج الدين اللى طلبها .

المتهم ــ أيوه ..

(وهنا كانت الساعة قد بلغت السادسة مساء . فرفعت الجلسة على أن تعود للانعقاد فى الساعة الثامنة والنصف مساء) .

(وفى الساعة الثامنة والنصف بدأت الجلسة الثالثة)

المتهم ــ أنا اضطريت الى الاطالة .. آسف .

الرئيس ــ لا متخافش .. واخدين على الشقا .

المتهم ــ أن ما قاله محمد عزمي من أنه لم يرني من ١٥ يناير غير صحيح . كيف حفظت قضايا الحاشية ؟ النائب العام المكلف بصيانة الحريات والدماء والأموال ، لا يرى انه يستطيع أن يتصرف في هذا ويقول صراحة: انه لا يستطيع الانكار ! يقول انه ذهب الى مصطفى النحاس وتحدث معه في هذا الشأن ، واتفق معه على الصيغة الخاصة بالحفظ .. انت يا عزمي في قضية تافهة أضعت الدماء اللى فيها ، حفظتها في أسباب في مجلد وهي قضية محمود زكي .. هذه هي الأسباب التي يستريح اليها ضمير القاضي وضمير الرقباء على هذا القاضي .. الشعب .. الشعب الذي يريد أن يحس بأن العدالة تسير في مجراها الطبيعي . ولكن محمد عزمي عمل ايه ؟ كلمة واحدة على كل قضية من قضايا رجال الحاشية . «حيث انه تبين من الاطلاع على الأوراق انها لا تصلح موضوعا لمحاكمة جنائية تحفظ الأوراق » مع ايه دي .. هل انت راجل قضاء .. انني أمسك نفسي عن عبارة أريد قولها .. انه يوم لم تشرق فيه شمس .. هـذا اليوم الذي ضم الى النيابة مثل هذا الرجل .

عزمي النائب العام .. يحفظ القضية بهذه الأسباب السرية ... وتستدعي النيابة مندوبي الصحف . ويصرح عبد الحميد لطفي وصدقي الشبيشي بأنه تم التصرف بالحفظ ، في هذه الصفقات الخاصة بالطائرات والسيارات والبحرية .. النيابة العامة تستدعي مندوبي الصحف لتنشر عليهم هذا الحفظ .

ويقول عزمي ــ وما أكثر ما قال ــ . يقول انه حفظ التحقيق بالنسبة لهذه الوقائع . لأن الملك شريك لجهلان فيها .. أنا أسلم بأنك لا تستطيع أن تقدم الملك ولكن ماذا فعلت في جهلان .. لماذا لم تقدمه ؟ .. خايف أحسن تنكشف الحكاية ؟ .. طيب ما تنكشف .. وانت مالك .. أخرج من وظيفتك واعلن على الناس انك قمت بواجبك .. انتم تعرفون لماذا لم يقدم جهلان . ويتفاوض مع النحاس ويتفق معه على صيغة هذا البيان وينشر في ٢٨ مارس ، أي أن قرار الحفظ صـدر يوم ٢٧ مارس لأن المصري يصدر به في الصباح . وبعدها بثلاثة أيام خرج النحاس على الناس ببيان يستند فيه الى قرار عزمي ويقول .. لمناسبة تصرف النيابة في الجزء الباقي من تحقيقات الجيش أدلى بتصريح قال فيه .. لقد ظلت المعارضة تستغل هذه التحقيقات أسوأ استغلال ، وقد حرصنا على أن نتجنب الخوض معها في هذا الشأن لأننا آثرنا أن نترك الأمر في أيدي السلطة الأمينة على التحقيق ، تتصرف فيها بوحي من ضميرها ، وقد

تمكنت النيابة من اداء واجبها على الوجه الأكمل . وباشرت التحقيق فى حرية واطمئنان . وقد انتهت النيابة الى رأى حاسم ، يتبين منه موقف الأبرياء الذين قصد التشويه بهم ، والبعض لم يقدر ما تركه ذلك من أثر فى نفس أكبر مقام فى البلاد ، فليس أدعى للمرارة من أن يتعرض المخلصون الأوفياء للحملة عليهم بغير حق . ومما يدعو للغبطة والسرور ، أن يتفضل جلالة الملك فيعطف على من أسىء الى سمعتهم بانعامات ، كانت خير بلسم لجراحهم ! رعى الله المليك المحبوب .

الرئيس ـ ايه رأيك فى تصريح النحاس ده ؟

المتهم ـ تصريح لا يصح أن يصدر ، لأنه تعريض بمسائل قضائية لا يصح التعريض بها .

الرئيس ـ ايه غرضه من كده ؟

المتهم ـ علشان مصلحة الملك .

الرئيس ـ راجل . . الشعب اللى جايبه يهمه ايه من الملك ؟

المتهم ـ أشير فى أكثر من موقف انه يخضع للملك .

الرئيس ـ انت مؤمن ان الناس دول كانوا بيعملوا لصالح الملك ؟

المتهم ـ مؤمن . . وكل وزارة كانت بتعمل لصالح الملك .

الرئيس ـ يعنى النحاس غش الشعب ؟

المتهم ـ لا شك فى ذلك . . ما شأن النحاس وقرار قضائى .

الرئيس ـ زعيم الأغلبية بيغش الشعب . . هل تصل به الدرجة الى ذلك ؟

المتهم ـ لا شك فى ذلك .

الرئيس ـ تعتقد أن النحاس مسئول عن حفظ تحقيقات رجال الحاشية ؟

المتهم ـ اعتقد هذا .

الرئيس ـ الثمن اللى تقاضاه النحاس ايه ؟

المتهم ـ البقاء فى الحكم .

الرئيس ـ يعنى غش الشعب علشان يستمر فى الحكم ؟

المتهم ـ لا شك فى هذا . أما الثمن الذى تقاضاه عزمى فى مقابل الحفظ ، فان عزمى يريد أن يبقى فى منصبه لا من أجل تحقيق الجيش .

الرئيس ـ هو رجل معذور اذا كان بيسعى انه يستمر فى منصبه . . اذا كان زعيم الأغلبية يغش الشعب علشان يستمر فى منصبه ، يبقى تعذر الرجل الضعيف . . والا ما تديلوش عذر ؟

المتهم ــ رجل قضاء لا أعطيه عذرا .

الرئيس ــ والنحاس كزعيم للاغلبية ؟

المتهم ــ أنا أتكلم عن القضاء .

الرئيس ــ وانت كرجل قضاء ؟

المتهم ــ الرجل السياسى والسياسة قاتلها الله مفسدة .

الرئيس ــ تصريح النحاس كان فى المصلحة العامة ؟

المتهم ــ ضد المصلحة بلا شك .

الرئيس ــ والرجل السياسى بيعمل للمصلحة والا ضدها ؟

المتهم ــ البقاء فى الحكم أهم . وأذاعت رياسة مجلس الوزراء بيانا تكذب فيه ما نشرته الصحف ، من أن محمد عزمى سيحال الى المعاش أو سينقل رئيسا لاحدى محاكم الاستئناف .. البيان ده منشور لطمأنة عزمى .

الرئيس ــ ما كانوا يطمنوه فى السر

المتهم ــ آهم نشروه .

الرئيس ــ سجل اسمه بعد كده ؟

المتهم ــ التاريخ مهم جدا .. سجل اسمه ثانى يوم .

الرئيس ــ ما يمكن نشر البيان ده علشان يبرروا ذهابه لتسجيل اسمه .

المتهم ــ دا نشر فى الصحف أن عزمى سيحال الى المعاش . وزعل عزمى ، فنشروا هذا البيان . والثمن اللى كان بيرتجيه عزمى هو رتبة الباشوية . كنا داخلين على مايوفى عيد الجلوس .. عايزالبشوية ولست أتجنى عليه ، ولكنى أقدمه من أقوال عبد الفتاح الطويل فى محضر جلسة محاكمة حسين سرى عامر .. بيتكلم عن التحقيقات وكيف كان عزمى يتأخر عن انجازها . فقال : ولما انتهت المدة التى منحت لى لكى أجيب فى البرلمان ، واستدعيت النائب العام وسألته عن أسباب عدم الانتهاء من التحقيق . فقال فى انفعال أمام مدير القضايا ومدير التفتيش ووكيل الوزارة ، انه يهان كل يوم فلم أقبل ذلك ، ولا أن يبرح الغرفة حتى يخبرنى عن الذى أهانه فقال .. لا انت ولا الحكومة ، ولكن غيركم .. وغادر عبد الفتاح الطويل الغرفة وغادر القاهرة . فأرسل فى أثره مدير ادارة النيابات ومعه مذكرة مكتوبة أطلع الطويل عليها ، فاذا به يفسر الاهانة التى وقعت عليه بأن الطويل سعى فى الانعام على رئيس النقد بالباشوية دونه . فوضع المذكرة فى حافظته ، وقال لمدير النيابات انه

يشفق على النائب العام الذى يحقق مع رجال الحاشية ، ويطلب الانعام فلا شك ان فيه شذوذا .

الرئيس ــ دا قبل الحفظ والا بعده ؟

المتهم ــ دا قبل الحفظ .. ويقول الطويل : واننى لن أعامله بما أعامل به شخصا طبيعيا .. مرة أخرى أريد أن أتمم الصورة .. كانت وظيفة النائب العام مرتبها ١٥٠٠ جنيه ووظيفة رئيس القضايا مرتبها ١٦٠٠ جنيه . فجه محمد عزمى للوزير ، ولن أقول كلاما من عنــدى وانما سأتلو كلام الطويل اذ يقول فى شهادته .. أما أسباب ما وصلت اليه العلاقة بينى وبين عزمى فأمران . الأول موضوع المرتب وساويته برئيس أقلام القضايا ، الأمر الثانى موضوع الهيئة التى تقدم اليها قضــية الجيش .. ويقول الطويل أن عزمى أخذ يسعى لدى نواب البرلمان .. فى اللجنة المالية أو التشريعية بأن يطلبوا عند نظر القانون رفع مرتبه الى ١٨٠٠ جنيه لكى يتساوى مع رئيس النقض .. يذهب فى الخفاء وبطريقة تمرغ كرامة القضاء فى الوحل الى النواب ! ويقول الطويل .. وقد قال لى وكيل مجلس النواب جميل سراج الدين ، ان النائب العام بذلك ، قد أخذ بشرف المنصب .

الرئيس ــ كان لجميل نفوذ أكثر من غيره ؟

المتهم ــ قطعا ..

الرئيس ــ كان سنه قد ايه ؟

المتهم ــ ما اعرفش .

الرئيس ــ تعتقد أن جميل كان يستحق المنصب ده ؟

المتهم ــ أنا رجل قضاء ولا أعرفه ، فلا أقطع بشىء فى ذلك . ويقول الطويل انه اتصل فى هذا الشأن برئيس مجلس القضاء الأعلى وبرئيس الحكومة .

الرئيس ــ سعى النائب العام ربما كان يأتى بنتيجة ؟

المتهم ــ وأتى فعلا ..

الرئيس ــ نواب الأمة يعنى ما كانوش بيراعوا المصلحة العامة ؟

المتهم ــ لا شك أنه كانت هناك أمور مزرية .. ما كنت أود أن أكون شاهدا وأنا متهم ، ولكنى أقرر ما استنكفته .. كان النائب العــام أو الذى يشغل المنصب ، لا عمــل له سوى استقبال النواب فى مكتبه .. كان يستدعيهم لهذا الموضوع .

الرئيس ــ كان بيستقبل النواب علشان ايه ؟

المتهم ــ كانوا بييجوا بصفتهم محامين فكان يكلمهم أيضا فى مرتبه .

الرئيس ــ علشان ايه كان بيزوره ؟

المتهم ــ موكل فى قضية .

الرئيس ــ يروح للنائب العام ؟

المتهم ــ اذا كان وكيل نيابة لم ينصفه يتقدم بشكوى ويشرح شكواه .

الرئيس ــ يعنى مش بصفته نائبا ؟

المتهم ــ أمال المحامين كانوا بيجروا على مجلس النواب ليه .. دى حاجات معروفة قوى .

الرئيس ــ مين عرف ؟

المتهم ــ الناس كلها .

الرئيس ــ التاريخ عايز يعرف ؟

المتهم ــ التاريخ عرف وسمع .

الرئيس ــ رجال النيابة كانوا بيخجلوا ؟

المتهم ــ كان جبيننا يندى خجلا ولا نستطيع الا أن ننتقد .

الرئيس ــ ماحدش راح له ؟

المتهم ــ لا .. لا .

الرئيس ــ تخافوا منه ؟

المتهم ــ انا ماكنتش باروح كثير .

الرئيس ــ كانوا بيسلموا بالأمر الواقع ؟

المتهم ــ القاضى لا يسأل الا عن فعله الذاتى .

الرئيس ــ يعنى مين المفروض يسأل النائب العام ؟

المتهم ــ وزير العدل .

الرئيس ــ ألم يسأله وزير العدل ؟

المتهم ــ ما افتكرش .

الرئيس ــ يعنى كان موافق على هذه الاجراءات ؟

المتهم ــ طبعا ..

الرئيس ــ وزير العدل ماعملش أى اجراء ضد النائب العام ، لحفظ قضايا الحاشية ؟ يعنى الوزير موافق على الحفظ مع انه باين فى كلامه انه كان راجل عايز المسألة تمشى جد ، وانت وصفته انه كان جد وبعدين تبين انه مش جد .

المتهم ــ أنا لا أتجنى على أحد .

الرئيس ــ رئيس الحكومة طلع بيان ووزير العدل ماعملش أى اجراء ؟

المتهم ــ بالنسبة لوزير العدل قبل ذلك لم أجد مطعنا عليه .. وبالنسبة للحفظ وزير العدل رجل سياسى ، وشايف ان رئيس الحزب موافق على هذا .. أنا لا أدافع عن الطويل ولكنى أتكلم عمليا .

الرئيس ــ لو انت فى محله كنت عملت كده ؟

المتهم ــ ماكنتش أخلى محمد عزمى يوم واحد .

الرئيس ــ يعنى الوزير كان متواطىء ؟

المتهم ــ مافيش شك .

الرئيس ــ كان من واجبه انه يستقيل ؟

المتهم ــ أظن هدد بالاستقالة بعد الحفظ ، ومن الجائز ــ انصافا للطويل ــ انه هدد لهذا السبب .

الرئيس ــ يعنى وزير العدل متواطىء فى هذه العملية ؟

المتهم ــ لاشك .. وأريد أن أقول ــ كشاهد ــ وأنا متهم ان مكان فيه حركة وكان العمل يقتضى سرعة انجازها ، لأن هناك محلات خالية . ولكن محمد عزمى حطها فى الدرج لغاية لما يمشى الطويل علشان تبقى هذه المحلات محل مساومات ، ويقول الطويل فى هذا الشأن انه حرصــا على كرامة القضاء ..

الرئيس ــ هو الطويل بيحرص على كرامة القضاء ؟

المتهم ــ والله ما اظنش لأنه لو كان كده ماكانش يتخطى رجل لمسألة حزبية وأرجو أن تستبعدوا شهادتى فى هذا الشأن لأنى قد أكون مغرضا .

الرئيس ــ تواطؤه فى حفظ القضية حرص على كرامة القضاء ؟

المتهم ــ لا بدون شك .. وهو جاب واقعة معينة ..

الرئيس ــ فيه واقعة ثانية .. هو لم يحافظ على كرامة القضاء فى واقعة ، وبعدين ييجى هنا يتكلم عن كرامة القضاء تقول عليه ايه ؟

المتهم ــ يبقى تشدق .. ويقول الطويل ان عزمى ساوم مساومة دنيئة من رجل أمين على الدعوى العمومية ، ويأتى بالأمس ليقول ان كان رأيه ان كامل القاويش دا مايكونش قاضى .. يا سلام .. تبعت كشف المرشحين لوظائف النيابة فى طنطا لرئيس المجلس الطنطاوى عبد السلام جمعة ومعاه مذكرة عن المرتبات بتاعت الموظفين .. يعنى توافق على مين ، ومين لأ .. دعونى أتكلم للتاريخ .. نائب عام يهبط الى هذا الدرك ..

لأنه يريد أن ينال عرضا حقيرا زائلا بهذه الوسيلة الدنيئة .. يرسل اليه كشف المرشحين ليختار .. لقد فسدت النيابة العامة . وانتم كنتم تريدون أن أتكلم للتاريخ .. فدعونى أقول .. لقد فسد القضاء من تاريخ معين ..

الرئيس ــ حدد لنا التاريخ ده ؟

المتهم ــ هذا التاريخ يبدأ عندما ولى .. ــ واذكروا محاسن موتاكم ــ ولكنى أتكلم للتاريخ .. أقول هذا التاريخ .. يبدأ عندما ولى المرحوم صبرى أبو علم وزيرا للعدل .

الرئيس ــ عمل ايه صبرى أبو علم ؟

المتهم ــ سأتكلم وسأقول كل شيء .. كان القضاء فى هذا الوقت لا تشوبه أية شائبة .. كان أفراد القضاء ينتقون أحسن انتقاء .. وهم بعيدون عن كل حزبية . وكان رجل النيابة يدخل الى النيابة العامة ، وهو معتز بهذا المنصب على قلة مرتبه ، على حقارة مرتبه .. كان يعتز بأن له كرامة . وأن هذا المنصب ذو عز وجلالة .. وكان يربى بمعرفة أقرانه .. الأكبر منه أو الأطول منه خدمة ، أحسن تربية .. كان ينتقى أحسن انتقــاء .. ثم يربى أحسن تربية .. ثم .. ثم جاء صبرى أبو علم . ولست أدرى فى أية سنة كان هذا .. على أية حال ، فى السنة التى صدر فيها بكل أسف قانون استقلال القضاء .. رأى صبرى أبو علم أن يوفد القضاء .. يقوم يعمل ايه .. يكتب فى الجرائد انه يريد تطهير القضاء .. هل هذه كلمة تقال فى بلد تحترم قضاءها ؟ واذا به باسم هذا التطهير ، يخرج من القضاء رجالا ، ثم يدخل فيه رجالا آخرين من حزب الوفد .. وقلامة ظفر الخارج تساوى عشرة من الداخلين . وبذلك استطاع ان يوفد القضاء .. أنفذ قانون استقلال القضاء ؟.. كلا .. ثم جاءت الأحزاب الأخرى بعد ذلك ، واذا بهــا تريد أن تعمل موازنة .. كل حزب يريد أن ...

الرئيس ــ مش تطهير يعنى ..

المتهم ــ لأ .. مش تطهير .. ففى كل حركة ، كان الحزب يجتهد أن يدخل من رجال القضاء أو العائلة القضائية ، أكبر عدد من الرجال .. وهكذا .. وأنا أرجو عدم نشر ما قلته الآن فى الصحف ، لأنه يتعلق بالأسرة القضائية . أرجو ذلك . لأنهــا أسرة عزيزة على ، وخلوا الــكلام ده للتاريخ ..

الرئيس ــ تفتكر يعنى ضرورى عدم النشر ؟

المتهم ــ أيوه .. أيوه .. وأحسن خلوه للتاريخ ..

الرئيس ــ بلاش الجزء ده ينشر فى الصحف .. وهل انت كنت موجود أيام صبرى أبو علم ؟

المتهم ــ كانوا بيقولوا يخرج فلان ويدخل فلان ..

الرئيس ــ يعنى كنتم تكتفون بالكلام بس ؟..

المتهم ــ ماذا نصنع ؟

الرئيس ــ ألا تستطيع أن تخرج وتفتح مكتب محاماه ؟

المتهم ــ لم تكن قد اختمرت عندى فكرة فتح مكتب والاشتغال بالمحاماة .. هذه الفكرة لم تختمر عنـــدى الا فى سنة ١٩٤٨ .. وزى ما قلت لحضراتكم .. رجل القضاء يعتبر ان ذاتيته وكرامته مستقلة ، انمـا وزير يخطىء .. فلا شأن لى به ..

الرئيس ــ انما لو كرامة القضاء وقدسيته كانت تهان .. كلكم تحافظوا عليها .. مش كده ؟

المتهم ــ بقدر ما نستطيع .. وفى حدود الدائرة بتاعت الواحد ..

الرئيس ــ ليه هو ماكنش فيه أى اتحاد بينكم وبين بعض

المتهم ــ ماكنش فيه أى رابطة بكل أسف .

وكيل النائب العام ــ النقطة التى يتكلم فيها حساسة . ولى رد عنيف فيها .. أنا أتكلم من وجهة المبدأ ..

المتهم ــ أنا آسف ، لأنه كان يجب على أن أدرك ان حضرة المدعى من زملائى الذين دخلوا حديثا ، ولكن أنا لا أتكلم عن ..

وكيل النائب العام ــ عنى أنا .. لا .. لا .. أنت تتكلم عن بتوع سنة ١٩٤٢ وأنا مش منهم .

الرئيس ــ يرفع هذا الجزء بمعنى ألا ينشر فى الصحف .

وكيل النائب العام ــ أنا أتكلم عن المبدأ ، لأن العبارة نفسها تشمل الكثيرين من زملائنا .. وليس هناك أى داع لنشرها على صفحات الجرائد .

الرئيس ــ ينشر فقط الكلام الخاص بفساد القضاء ، لأن المسألة معروفة للجميع .

المتهم ــ لقد سألنى حضرة الرئيس .. ليه محمد عزمى بيقول عليك انك تدخلت فى قضية الأسلحة .. فقلت لحضراتكم ..

الرئيس ــ انا باقول ليه اختارك بالذات .. هو فيه بينك وبينه تار ؟

المتهم ــ قلت لحضراتكم اننى بحسب تحليلىلشخصية محمدعزمىودراستى لعقليته طول هذه المدة ، قلت لكم .. انه رأى ان ثوب البطولة الذى

يرتديه ، قد سقط عنه بنشر هذا التقرير . فأراد أن يأتى بجثــة يدوس عليها ليصل الى ما يريد ، مش ان يظهر بمظهر البطل ، وانه كان هو وحده الذى يقاوم الملك السابق .. يفكر .. مين ؟.. كامل القاويش يعرف محمد حسن .. قلت لحضراتكم انه من الجائز أن يكون قد اعتقد اننى الموعز بنشر هذا التقرير الذى كان طعنة نجلاء .. والذى كان كالشمس أو كالأشعة التى كشفت شخصية محمد عزمى كل الكشف .. اشمعنى اختارنى انا .. الله .. هو انا بس .. لم أكن الضحية الوحيدة لمحمد عزمى ، ولن أكون تلك الضحية الأخيرة .. ما دام محمد عزمى ينطلق فى البلد بهذه الأكاذيب .. تحدثت اليـكم عما نسبه لى عبد الفتاح الطويل .. وأنتم تعرفون اننى لا أحب عبد الفتاح الطويل . ولكننى كرجل من رجال القضاء ، وازنت بين أقـواله وأقوال محمد عزمى . فوجدت ان محمد عزمى يتجنى على الطويل .. يقول ان الطويل كان يقيم العراقيل فى وجهه واذا بالطويل يعطيه شيكا بالضمان ، وياخذ عليه ايصالا بذلك .. كان من ضحاياه عبد الفتاح الطويل وواحد زيى تماما فى التهمة .. التهمة المنسوبة الى . التى ينسبها الى الادعاء .. من الذى تدخل أيضا ؟.. الأستاذ الفاضل .. الجليـــل .. حسن اســـماعيل الهضيبى .. مرشد الاخوان .. وانا أتكلم عنه كرجل من رجال القضاء ، والهضيبى يعرفه رجال القضاء جميعا فقد كان قاضيا تنحنى الرءوس له .. هو كفء فى غاية الكفاية .. وهو قاض بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان .. وصل الى درجة مستشار .. فيزعم عزمى الذى لا تفرغ أكاذيبه بأنه تدخل عنده فى القضية من أجل المتهمين ..

الرئيس — مين المتهم ده ؟

المتهم — واحد اسمه مصطفى شريف .. أتصدقون ؟.. اتعرفون أن من تقاليدنا اننا اذا عرفنا ان قضية معروضة ..

الرئيس — الكلام ده قاله فى تحقيق ؟

المتهم — فى الجمهور المصرى .. هو جبان لا يخشى كامل القاويش انما يخشى الهضيبى ..

الرئيس — بينه وبين الهضيبى حاجة ؟

المتهم — أبدا ..

الرئيس — الكلام ده انكتب امتى ؟

المتهم — ٧ نوفمبر ١٩٥٢ .

الرئيس ــ كان خرج من رجال القضاء ؟

المتهم ــ انه يريد أن يقول انه وحده الرجل النزيه .. يقول ان الهضيبى تدخل لديه ليحفظ القضية بالنسبة لأحد المتهمين ، وانه قال له خذ بالك انا حاستقيل واطلع وابقى مرشد الاخوان .. الجمهور تقول ان مصدرا قضائيا كبيرا يتحدث ولكن من يكون ؟.. انه لا يستطيع أن يذكر اسمه .. فلست أنا الضحية الوحيدة ، ولن أكون آخر ضحية لمحمد عزمى .. ويقول عزمى ان محمد حسن تكلم معه على انفراد لكى يسحب الخطاب الذى أرسله عزمى لوزير الحربية بشأن حسين سرى عامر . ولكن الحقيقة ان عزمى فى هذا كاذب .. نشر هذا عن الهضيبى .. هذا الرجل الفاضل .. فهل خرج عن تقاليد القضاء وهو خارج القضاء؟ أبدا .. هل رد بشيء ؟.. أبدا .. ولا يمكن أن ينزل قاض بنفسه ، بشأن قضية الى مهاترات .. دى جريمة فى نظرنا .. وضحية أخرى .. رجل كريم من أفضل رجال النيابة .

الرئيس ــ برضه فى قضية الأسلحة ؟

المتهم ــ أسيبها أروح فين .. زميلى محمد عبد السلام رئيس نيابة الغدر يقول عنه محمد عزمى ، انه لم يعرض عليه القضية عرضا سليما وغشه ولولا كده كان ودا حسين سرى عامر محكمة الجنايات .. انت النائب العام تقول ذلك فى رجل تشعر انه محل احترام رجال القضاء جميعا ... ولكن محمد عزمى اعتقد ان العهد الحاضر يريد أن يأخذ حسين سرى عامر بأى حال من الأحوال .. اعتقد هذا خطأ .. وحاشا أن تكونوا غير عادلين . ولكن عزمى يشوف الريح جايه ازاى حسب ما يتصور .. فجاء ينسب الى محمد عبد السلام هذا الكلام الذى أخجل ويخجل معى سيدى المدعى من ترديده .

جاء محمد عزمى يقول لكم انا ماكانش حد بيشتغل معايا غير احمد موافى بس وشوية كمان عبد الحميد .. اشمعنى احمد موافى .. لأنه فى مكتب الادعاء ؟.. اننى أصبحت خبيرا بأخلاق محمد عزمى وأستطيع أن أقسم بأن هذا صحيح . ثم نسى ان هذا الصديق الفاضل موافى .. نسى انه طعنه طعنة نجلاء فى موقف آخر ..

الرئيس ــ سيبها لاحمد موافى يصفى حسابه معاه ..

المتهم ــ لا .. لا .. ستأتى لكم ضحايا أشكال وألوان .. قدمت قضية الأسلحة وكان المترافعون موافى والهلباوى واحمد فتحى مرسى .. وصدر الحكم وكان ضربة ولطمة لمحمد عزمى .. كان ثالث اللطمات قضية محمود زكى .. قضية القطن .. قضية الأسلحة .. فماذا

يقول ؟.. قال تصريحا لجريدة الجمهور .. لو أنا اترافعت فى القضية ماكانش اتحكم فيها بالبراءة ..

عضو اليمين ــ تاريخه كام ؟

المتهم ــ ١٤ يونيو ١٩٥٣ .

الرئيس ــ أنا ملاحظ انه دايما ينشر فى الجمهور المصرى .

المتهم ــ لأن جميع الصحف ... وهؤلاء هم الصحفيون أصبحوا لا يثقون فى بيانات محمد عزمى ..

.. خلاص .. خلصت من الضحايا .. بس فاضل ضحيتين ..

الرئيس ــ كفاية ضحايا ..

المتهم ــ كنت أريد أن أتكلم عن مصطفى حسن . وهو رجل مثال النزاهة .. الآن **يا قضاة الثورة** انتهيت من الشق الأول من الادعاء وأثبت لحضراتكم مدى ما يمكن أن يكون فى أقوال محمد عزمى أو فى محمد عزمى نفسه من ثقة . وانه لا يمكن أن يحصل من كامل القاواوش ما ينسبه اليه محمـــد عزمى .. أما المذكرة فهى فى تاريخ لاحق على تاريـخ حفظ التحقيقات .

الرئيس ــ هل كانت مؤرخة ؟

المتهم ــ أيوه ــ ١٩ ابريل .. هذه المذكرة ليس فيها أى تدخل بأية صورة . وقلت اننى أشكر الله على انى كان لى نصيب فى هذه المذكرة لأنه لولاها لبقى محمد عزمى يغش الناس ويســـير بينهم بطلا وهو بطل زائف لا يعرف للضمير أى اعتبار .

أما عن الشق الثانى من الادعاء فهذه التهمة سئلت فيها كمتهم أمام نيابة الغدر ولم يكن هناك شبه دليل على أن لى يدا أو فعلا فى هذا الأمـــر .

يستند المدعى الى حكم محكمة الغدر . وأقول انه معروف ان الأحكام لاحجية لها الا بالنسبة لطرفى الخصومة ، أما ما عداهما فلا حجية له .. أى انها لا يمكن أن تخرج من طرفى الخصومة الى شخص آخر .. هذه هى القاعدة القانونية .. أما ما جاء فى أسباب الحكم فلا يمكن أن يتطرق الى ولكنى مع ذلك لا أريد أن أحتمى بالقانون وأريد أن أقدم لحضراتكم الوقائع ..

جاء بالتهمة .. استعان .. وأقف عندها .. أستعان أى طلب العون .. أى انه طلب من محمد حسن ان يعينه نائبا عاما أو وكيــلا للداخلية أو محافظا للقاهرة .. أما الوظيفة الأولى التى لم واحمد الله

على انها لم تتم .. لو انني عينت في هذا المنصب لقتلت واحمد الله ان في هذه الجلسة من يعرف كيف أحقق وكيف أصل الليل بالنهار وكنت أنام الليل فأتذكر متهما محبوسا وان قضية تأخرت فكنت اظل أرقا حتى الصباح .

أنا مسلم من حضرة المدعي بأني عمري ما تعرفت بالملك السابق .. عمري ما تشرفت بهذه المعرفة .. لم أقابله في حياتي الا مرتين .. عندما حلفت اليمين القانونية عند تعييني مستشارا .. وعندما دعيت بحكم منصبي كمحافظ لحضور مأدبة لوزير خارجية اسبانيا .

كنت بأسيوط مستشارا جالسا في دور الجنايات . ودور الجنايات معناه اني أفضل في أسيوط . وكنت أقضي ١٢ يوما في أسيوط لنظر القضايا والفصل فيها .. وفي يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ حرقت القاهرة ونحن في أسيوط لا ندرى شيئا .. واذا بالاذاعة يتكلم فيها النحاس ويشير الى هذه الحرائق وأصبح كل منا يتوقع ان منزله قد احترق .. وثاني يوم في المساء طلع الزمان فاذا به منشور في الصفحة الأولى .. كامل القاويش يعين في منصب كبير .. وفي يوم ٢٨ يناير صباحا كان الدور القضائي قد انتهى . فجئت القاهرة ووصلت بعد الظهر واذا بي أعلم ان ادجار جلاد سأل عني .. ادجار بيسأل عني وبينشر في الزمان أن سأعين في منصب كبير . فذهبت اليه وسألته عن الخبر فقال جلالة الملك يطلب تعيينك نائبا عاما .. ازاى .. قال دا اللى حصل .. وأقسم لحضراتكم انني كما قلت صادقا انني ما فرحت بل انقبضت .. ليه .. في سنة ١٩٤٨ عندما عينت رئيس نيابة قررت الخروج من الوظيفة الى عالم المحاماة ونصحني زملائي أن أبقى حتى أصبح مستشارا وهو لقب نعتز به جميعا .. واطلع ... ورقيت مستشارا وجلست في أسيوط . ولا أريد أن آتي الى هنا بشهود ولكن زميلي المدعي يستطيع أن يسأل الأستاذ ابراهيم عثمان مدير ادارة النيابات .

الرئيس ــ عايزين نختصر .. أمال قال لك الملك قال كده ، ما سألتش ليه اختارك ؟

المتهم ــ قال لي ان الملك سمع انك مهتم بالشيوعيين ..

الرئيس ــ الملك كان مطلع على شئون الدولة ؟

المتهم ــ قضايا الشيوعية كان البوليس السياسي يقدم له عنها تقارير .

الرئيس ــ كان فاضي لقراية التقارير ؟

المتهم ــ مادخلتش جوه .. ولا أعرف شيئا عن ذلك .

الرئيس ــ كنت من البيت للمحكمة ومن المحكمة للبيت ؟

المتهم ــ والله بالرغم من كل ما أثير عنى ..

الرئيس ــ فاروق اختارك يعنى ؟

المتهم ــ المهم انى منسوب لى انى استعنت وأنا سأتكلم عن كيفية ترشيحى نائبا عاما . فلنرجع الى أقوال ادجار جلاد اذ يقول .. أنا معروف بأنى أكبر عدو للشيوعية ..

المدعى ــ لا .. ادجار جلاد يقول انه يعتقد ان فكرة تعيين كامل القاويش نائبا عاما هى فكرة محمد حسن ..

المتهم ــ جلاد يقول انه معروف بأنه أكبر عدو للشيوعية . ولما قيل ان الشيوعيين كان لهم يد فى حرق القاهرة فمحمد حسن اتصل به وسأله ان كان يعتقد ان كامل القاويش أكفأ واحد ينفع نائب عام لمحاربة الشيوعية . وانا لا يهمنى ان محمد حسن أوعز بذلك وانما يهمنى انى لم أسمع لذلك . أنا كنت فى أسيوط .. أنا لا أنقض ما انتهت اليه محكمة الغدر بالنسبة لمحمد حسن . ولكن جلاد قدم مذكرة .. وجلاد يكره الشيوعية .. ومحمد حسن كما ثبت ليس له أى ثراء يقارن بما عند جلاد .. ووقعت حوادث ٢٦ يناير .

الرئيس ــ يعنى ماكانش يخاف الشيوعية ؟

المتهم ــ اللى يخاف الشيوعية اللى يعرف الشيوعية .. والمسائل دى يفكر فيها صاحب المال ..

الرئيس ــ مخه ضيق ؟

المتهم ــ تفكيره عادى .

الرئيس ــ يعنى مايصلش الى تفكيرك ؟

المتهم ــ مافيش نسبة طبعا .

الرئيس ــ أمال كنت بتسامره ليه ؟

المتهم ــ أسامره ايه .. زى ماقلت لحضراتكم ماكانش صديقى ..

الرئيس ــ مرافقه .. بلاش صديق يعنى لما آخذ معايا واحد لبيروت لازم يكون متقارب فى تفكيره مع تفكيرى .. يعنى ماكانش يهمه الشيوعية .؟

المتهم ــ أنا نظريتى انه ... ما جريمتى أنا .. هذه مسائل لا تقدم ولا تؤخر .

الرئيس ــ انت ذكرت ان كبار رجال الدولة كانوا يتقربوا اليه . فده دليل على أهمية هذا الرجل .. ماكنتش تعرف ناس كانوا يتقربوا اليه .. وليه ؟

المتهم ــ كان له نفوذ .

الرئيس ــ نفوذه يفيدهم ويقدر يضرهم ؟

المتهم ــ ما اقدرش احكم على هذا .

الرئيس ــ يبقوا مافيش داعي يتقربوا اليه ولا يهتموا به . انما كانوا بيتقربوا اليه لأنه كان يقدر يضر ويقدر ينفع .

المتهم ــ هذا هو المعروف .

الرئيس ــ كان بيرفع ويخفض ناس .

المتهم ــ هذا معروف .

الرئيس ــ اذا كان الناس اللي بيسافروا معاه وبيسامروه ويسهروا معاه يبقى ده أكتر من تقرب ؟

المتهم ــ يصــــح ..

الرئيس ــ راجل بيتصل بالملك وله نفوذ الناس بتتقرب له ..

المتهم ــ أنا رأيته بيقابل مرتضى المراغي ..

الرئيس ــ واحد بيتقرب لواحد له نفوذ ..

المتهم ــ أنا اللى أتقرب لمحمد حسن ؟

الرئيس ــ تأنف .

المتهم ــ هو اللى يتقرب الى لأن كامل القاويش له شخصية ذاتية .

الرئيس ــ سفرك معاه فى الخارج وسهراتك معاه .. مش تقرب ؟

المتهم ــ مش تقرب .

الرئيس ــ معرفة ؟

المتهم ــ أيوه ..

الرئيس ــ أنا أعرفك . وجت خدمة تقدر تخدمنى فيها تخدمنى والا تخدم واحد بيتزلف اليك ؟

المتهم ــ أخدمك اذا كنت أعرف أنك مستحق لهذا .. قال جلاد انه قدم مذكرة وقال ان محمد حسن طلب منه كتابتها .. ما الدليل على هذا .. الكلام فى هذا لا يهمنى ولا أريد أن أسترسل فيه انما ألفت النظر الى أقوال السيد حافظ عفيفى .

الرئيس ــ نقف عند كلام حافظ عفيفى ونستريح .

(ورفعت الجلسة للاستراحة فى الساعة الحادية عشرة الا ثلثا) .

(أعيدت الجلسة للانعقاد فى الساعة الحادية عشرة والثلث) .

المتهم ــ ماذا قرر حافظ عفيفى ؟.. قال .. خاطبنى الملك بعد تأليف وزارة


حلويات الثورة
نجوم الحرية ★ منقذ مصر ★ توفي الثورة
تباع القطعة بخمسة مليمات .. قطاعي
والعلبة بداخلها ٣٦ قطعة بسعر ١٣،٥ قرشا
ادارة وانتاج انور الحداد
١٢ شارع الجمالية بالقاهرة
تليفون ٥٤٠٣٨ س.ت ٦١٣٦٦
تباع بجميع محلات الحلويات بالجملة والقطاعي بمصر وجميع الجهات

على ماهر بأيام وطلب منى ان اطلب منه تعيين الأستاذ القاويش نائبا عاما .. وقال اننى أعرف ان كامل القاويش أصلح من يشغل هـذه الوظيفة وانه قادر على ملء هذه الوظيفة فى هذه الظروف العصيبة .. كامل القاويش ماكانش مطلوب تعيينه نائبا عموميا علشان سواد عينيه وانما علشان يحترمه ..

الرئيس ــ انت قريت القضايا اللى نظرتها محكمة الثورة ؟

المتهم ــ أيوه ..

الرئيس ــ فى أقوال حسين سرى ونجيب الهلالى .

المتهم ــ أيوه ..

الرئيس ــ ايه الدافع انه يكلمه علشان كامل القاويش ؟

المتهم ــ مش علشان محمد حسن كلمه ..

الرئيس ــ البلد كانت بتتحرق ووزير الداخلية حاول الاتصال بالملك والملك ما اتكلمش معاه . فدى مسألة تلفت النظر وهو يعلم ان البلد بتحترق . وضيع وقت على ما رئيس الديوان رد على الوزير . فايه اللى يخليه يكلم بنفسه رئيس الديوان علشانك ؟

المتهم ــ باخلاص وصراحة ..

الرئيس ــ انك كنت كفء جدا ؟

المتهم ــ دى خليها على جنب .. هذا الترشيح كان بعد ان ظهرت الجـرائم كاملة وظهرت القاهرة شوهاء والأجانب أخذوا يخرجون من هـــذا البلد .. ظهرت النتائج الخطيرة لحريق القاهرة . وقيل ان الشيوعيين كان لهم يد فى هذه الجرائم .. والملك مش عايز يخدم كامل القاويش دا عايز يخدم نفسه .. أنا أذكر كل هذا . وكما سبق ان قرر لا شأن لى به .. من أوعز بهذا ؟ محمد حسن .. أنا قاض وقد قرأت هـــذه التحقيقات .. جلاد ثرى ويخشى الشيوعية . فيكتب مذكرة عن ذلك الملك يرى كامل القاويش ويقول انا اسمع عنه .

الرئيس ــ يعنى بتثق فى كلام ادجار جلاد فى هذه الواقعة .. ليه لا تثق فى أقواله لما يقول ..

المتهم ــ حاصل لهذا ..

الرئيس ــ والمذكرة دى اتفقشت .

المتهم ــ لأ ..

الرئيس ــ كان ادجار جلاد يقدر ينكر .

المتهم ـ ادجار جلاد لم يشر الى هذه المذكرة بكلمة أبدا فى سؤاله ولما قال محمد حسن ان ادجار جلاد قدم مذكرة قال أيوه أنا قدمت مذكرة .

الرئيس ـ النائب العام مركز رئيسى فى الدولة وله أهميته وخطورته ؟

المتهم ـ لاشك فى هذا .

الرئيس ـ تعتقد ان واحد زى ادجار جلاد صحفى سمعته معروفة يقدم مذكرة تبقى على طول ثقة فهل هذا وضع صحيح ؟

المتهم ـ اذا كان الملك لا يعرف شيئا عن القاويش يبقى وضع غير صحيح .

الرئيس ـ هل هذه قاعدة صحيحة يمكن الاعتماد عليها انه يأخذ بمذكرة صحفى ؟

المتهم ـ وضع غير صحيح ولا سليم .

الرئيس ـ الملك اللى يتبع مثل هذه الطريقة يبقى ممكن الاعتماد عليه كملك للبـــلاد ؟

المتهم ـ هذا وضع غير دستورى . انما من الوجهة التقديرية الملك يعرف شىء عن القاويش وتكون المذكرة زى ..

الرئيس ـ أنا باسألك هل الملك اللى بيعين الموظفين ..

المتهم ـ له أن يقترح .

الرئيس ـ من المفروض يستشير رئيس ديوانه ؟

المتهم ـ مفروض .. انما اذا كان يعرف أكثر من رئيس ديوانه .

الرئيس ـ يعنى يعرف كامل القاويش أكثر من رئيس ديوانه ؟

المتهم ـ لأ ..

الرئيس ـ ملك بيسهر فى الكباريهات تعتقد انه كان فاضى لكامل القاويش . انت مش نقلت من نيابة الصحافة ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ ليه لم يتعطل ؟

المتهم ـ لم تكن القاهرة قد احترقت.

الرئيس ـ رجل متتبع قضايا الشيوعية ويعرف ان الفضل فى محاربتهـــا لكامل القاويش ونقل القاويش ولم يتدخل يفتكرك بعد سنتين وانك مهـــم ؟

المتهم ـ أنا سابونى فى الحركة فأضربت عن العمل الى أن رقيت .

الرئيس ـ يعنى افتكرك بعد سنتين .

المتهم ـ هو أنا لما قدمت الشكوى قال افحصوا الشكوى .

الرئيس ـ ماكانش يقدر أهميتك فى هذا المكان . . ما كان يقدر يأمر باستمرارك فى وظيفتك .

المتهم ـ كان كامل القاويش سنة ١٩٥٠ رئيس نيـــابة الصحافة . وبعدين اتحرقت القاهرة . وقيل ان الشيوعيين هم اللى حرقوا القاهرة فأصبحت حالة سيئة سئل جلاد فماجابش سيرة عن المذكرة انما اللى جاب ســيرة محمد حسن وقال جلاد قدم مذكرة .

الرئيس ـ عرف منين محمد حسن ؟

المتهم ـ المذكرة تروح للأمين الخاص وتعرض بعد كده على الملك .

الرئيس ـ يعنى ادجار جلاد بعتها باسم الأمين الخاص .

المتهم ـ باسم الأمين الخاص .

الرئيس ـ يعنى ادجار جلاد كان يعرف دخائل القصر ؟

المتهم ـ هو قال هذا وقال انه كان بيرسل للحرملك على طول .

الرئيس ـ (للمدعى) . . قال كده . .؟

المدعى ـ هو اتكلم فى المذكرة اللى كتبها بناء على شكوى المتهم وبيقول كتبت للسراى .

الرئيس ـ هل بعت باسم الأمين الخاص .

المدعى ـ للبلوك . .

المتهم ـ لما محمد حسن قال على المذكرة ، ادجار جلاد قال ان محمد حسن هـو اللى قال لى اكتب مذكرة . . محمد حسن يقول لك اكتب مذكرة . . هو انت بتشتغل عند محمد حسن .

الرئيس ـ محمد حسن بيعرف يكتب ؟

المتهم ـ أيـــوه . .

الرئيس ـ كويس ؟

المتهم ـ أقسم انى لم أر خطه . . جلاد عايز يخلص . . محمد حسن هو اللى قال لى اكتب المذكرة . . محمد حسن اللى بتقولوا أن كان عنـــده كل نفوذ الملك . .

الرئيس ـ هل اطلعت على المذكرة ؟

المتهم ـ ولا أعرف عنها شيئا . . محمد حسن يقول لك اكتب مذكرة ؟

الرئيس ـ مين اللى قال له يكتب المذكرة الأولى ؟

المتهم ــ هو من نفسه .

الرئيس ــ رجعت له انت ؟

المتهم ــ انا كنت صديقا لكل رجال الصحافة . وانا تحدثت معه فى الموضوع ثم جنى على محمد حسن فى رأيى اذ قال ان كامل القاويش صديق محمد حسن فلازم استنتاجا محمد حسن قال لى اكتب مذكرة .

الرئيس ــ كانوا يعرفوا انه صاحبك منين ؟

المتهم ــ لست أدرى . وسواء كان محمد حسن بريئا أو غير برىء فما ذنبى انا الذى كنت فى أسيوط ويكون هذا الترشيح أثناء وجودى فى أسيوط ولم يقم من جانبى ولا يستطيع مخلوق أن يقول ان كامل القاويش كان له أى سعى ولو طفيف فى هذا .

الوظائف الكبيرة اللى شغلها كامل ولا يستحقها .. وكيل وزارة الداخلية أظنه ثابت ان التعيين لوكيل وزارة الداخلية لم يكن بمسعى جديد من أحد .

الرئيس ــ حصل لما فشلت حكاية النائب العام عملوك وكيل الوزارة لشئون المطبوعات .. فيها شيوعية دى كمان ؟

المتهم ــ فيها .. على ماهر رفض ونجيب الهلالى كما هو ثابت ..

الرئيس ــ على ماهر رفض صحيح ؟

المتهم ــ رفض . بحجة اننى مستشار حديث ونجيب الهلالى قال انا سمعت ان كامل مش موضع تقدير من زملائه . الهلالى لا يعرفنى . الأستاذ حافظ سابق خريج سنة ١٩٢٦ وانا خريج ١٩٢٧ يبقى دا سبب ..

الرئيس ــ بس هو ماكانش يعرف محمد حسن .

المتهم ــ هذا المنصب شغله مستشار قديم جدا وهو محمد عزمى . فماذا كانت النيابة العامة فى عهده .. ان هذا المنصب ولو انه جزء من القضاء انما هو تابع للسلطة التنفيذية . واقول لكم للتاريخ انى وقد كنت محافظا للقاهرة دعيت لجمعية الاسعاف لأنى عضو فيها بحكم منصبى ورئيس مجلس ادارتها هو على ماهر .. تبرعت .

الرئيس ــ من الوقف ؟

المتهم ــ من الوقف طبعا لأن جيبى الخاص الحمد لله .. وعلى ماهر قال لى أرجوك يا كامل عايزك بعد الجلسة فاذا به يقول لى يا كامل انا متأسف انا لما رفضت كان السبب فى هذا ان زميل أقدم منك احتج على هذا فقلت له الكلمة التى أقولها لكم الآن .. انا ماطلبت يوما هذا المنصب ولا سعيت يوما لهذا المنصب وخرجنا على أحسن ما يكون .

نيجى لمنصب وكيل وزارة الداخلية .. اظن دا ماكانش بمسعى مستقل . دا لما نجيب الهلالى قال لا . مرتضى المراغى قال آخده فى الداخلية ٠ فى يوم من الأيام وانا بمنزلى اتصل بى المراغى وقال لى يا كامل تسمح تجينى فذهبت اليه قال لى انا عايزك تتعاون معايا فى وزارة الداخلية وعايزين نعينك وكيل وزارة ..

الرئيس ــ انت قابلت مرتضى المراغى عند هاجر حمدى ؟

المتهم ــ ماحصلش .

الرئيس ــ متأكد ؟

المتهم ــ أيوه .

الرئيس ــ ماكانش بيقعد مع الشيمى ومحمد حسن ؟

المتهم ــ انا ماشفتوش .

الرئيس ــ سمعت .

المتهم ــ أحاول أتذكر .

الرئيس ــ فى منزل هاجر حمدى ..

المتهم ــ كل ما أذكره انى شفته مرة مع محمد حسن فى جلسة خاصة .

الرئيس ــ ألا تذكر انك شفته فى بيت هاجر حمدى .

المتهم ــ لأ .. مش متذكر .

الرئيس ــ باين عليك متأكد ..

المتهم ــ فيه حاجة تانية ٠٠

الرئيس ــ يعنى واحدة ثانية ؟..

المتهم ــ يعنى بلاش ٠ قال لى يا كامل أنا عايزك تتعاون معايا ، قلت له أنا متشكر وانا سأترك القضاء ولكن لا الى وظيفة أخرى كفانى ما عانيت واحترقت .. وانا شاكر جدا لهذا .. قال لى أرجوك يا كامل .

الرئيس ــ كان فيه معرفة سابقة ؟

المتهم ــأيوه .. معرفة ..

الرئيس ــ تعرفه منين ؟

المتهم ــ كان وكيل داخلية .

الرئيس ــ مش جلسات خاصة ؟

المتهم ــ لا ..

الرئيس ــ ألم تمر هاجر حمدى وانت فى أسيوط ؟

المتهم ــ لأ . .

الرئيس ــ ألم توصلها الى حتة تانية ؟

المتهم ــ لأ . كامل القاويش يوصل هاجر حمدى ؟. . لأ . . مش أنا . . دا ما نشر فى احدى الكتب الصفراء . أنا كنت فى أسيوط وباحترق فى محكمة الجنايات فقلت فى نفسى ما الضرر لو قبلت فترة الى حين أتمكن من اختيار المكان الذى أستطيع أن أبدأ فيه حياتى الجديدة . . وقارنت بين جلال وظيفة المستشار وبين وظيفة وكيل الوزير واستقر بى الرأى بعد الحاح انى أقبل • فصدر المرسوم ورحت وكيل الوزارة ‥ أدور على شغل . . مش لاقى . .

الرئيس ــ الشيوعيين كانوا خلصوا من البلد ؟

المتهم ــ كان لهم مكتب مستقل وكان مفروض انى أشرف عليه . ولكنى وجدت ان حتى الرقابة على الصحف ماليش فيها .

الرئيس ــ مكتب الشيوعيين ليه ماخلوكش تشرف عليه . ادجار جلاد ماكتبش مذكرة ثانية .

المتهم ــ أنا لم أجد أى شغل .

الرئيس ــ خطة مرسومة يعنى ؟

المتهم ــ انا شعرت بكده . انما ليه مانيش عارف . . وبعدين اذا بالأستاذ المراغى يطلبنى ويقول لى يا كامل انا اخترتك محافظا للقاهرة ‥ انا فكرت . . انا مش لاقى شغل هنا . ومش انا الشخص اللى يقعد من غير شغل . . لأ . .

الرئيس ــ ده كان امتى تقريبا ؟

المتهم ــ انا عينت وكيلا للداخلية فى ٩ مارس .

الرئيس ــ يعنى اللى كان مرءوس فى يناير سكت ؟

المتهم ــ جاى . . وظيفة محافظ القاهرة من الوجهة الرسمية زى وكيل الوزارة لكن وظيفة محافظ القاهرة متعبة وانا كنت قرفت . . من الذى عمل على نقلى محافظا ؟ لن استنتج وانما سأقدم أقوال راجل لا أظن انكم تشكون فيه هو نجيب الهلالى . . انه يقول . . ثم ساءت العلاقات بينه وبين المراغى فجاءنى الأخير . .

الرئيس ــ ساءت العلاقات ايه . . الراجل طلبك وقال لك انه عايزك ؟

المتهم ــ الهلالى قال ان المراغى قال له انه عايز يزحلقنى محافظ ‥ مرتضى المراغى اللى عايز يزحلقنى .... لكن دا المحافظ عنده وقف

قاسم وأجره ١٠ فى المائه من الريع .. ثم يرفع الى مجلس الوزراء بمرسوم بحرمان محافظ القاهرة من النظر على وقف قاسم . يبقى كلام الهلالى اذن حق . يبقى دا كلام راجل لا يفهم فى القانون اذا كان عرض الأمر على الملك ، والملك رفض وقال دا عنده ذمة • والملك ومجلس الوزراء لا يستطيع أن يحرم محافظ القاهرة من وقف قاسم .. ليه .. اللى انا عايز أضع تحته خط ان المراغى اللى قال انه عايز يزحلقنى محافظ .. يبقى مش محمد حسن .

الرئيس ــ ليه طلب منك انك تيجى وكيل وزارة . وأول ما رحت ما اداكش شغل وبعدين عايز يزحلقك .. مش فاهمها انا الحكاية دى ؟

المتهم ــ كل حاجة حاقولها .. بقى وقف قاسم هو اللى يحرم منى وليس انا الذى أحرم من وقف قاسم .

الرئيس ــ هو كان فى غنى عن دا كله ومافيش داعى يعينك وكيل وزارة ..

المتهم ــ ده متفق عليه بين رئيس الوزارة وبين رئيس الديوان بناء على ترشيح الملك .. وقد قال المراغى انه كلما قابل الملك السابق يكلمه عن كامل القاويش وانه كان يفهم ان كامل على صلة بالملك أو انه يتتبع أنباءه .. كامل ليس بالرجل الخامل واظن وجوده فى وزارة الداخلية اذا أعطى اختصاصا يمكن أن ينتج .. يبقى يتزحلق يروح محافظ ..

الرئيس ــ مانفذش رغبة الملك ؟

المتهم ــ ما هو يقدر يقول محافظ مصر ، والشيوعيين فيه مكتب تابع للمحافظ علشانهم .. وما الذى يجعلنى استنتج هذا .

الرئيس ــ يعنى الملك اللى أمر بتعيينك وكيل وزارة منطقيا لأن المراغى مش معقول انه يجيبك وبعدين مايدكش شغل ويركنك على الرف اذن هو مش مختارك ..

المتهم ــ هو انا قلت انه اختارنى .. حصل اتفاق ..

المدعى ــ مرتضى المراغى حب يحل الأزمة ..

المتهم ــ انا فى رأيى ان مرتضى المراغى غير كفء ولا منتج ..

الرئيس ــ ليه .. لمستها ؟

المتهم ــ طبيعى ..

الرئيس ــ امال كان مرشح رئيسا للوزارة ازاى ؟

المتهم ــ انا علمت من الصحفيين .

الرئيس ــ ألم تسأل محمد حسن ؟

المتهم ـ ولا يهمنى ذلك .. أظن واضح سبب تعييني محافظ .. منصب وكيل الداخلية ومنصب المحافظ هل تجدون فى الأوراق انى كان لى أى مسعى أو أى عمل ايجابى .. الشق الثانى من الادعاء يقول « استعان » من الذى يجرؤ أن يقول ان كامل القاويش بذل مجهود ولو صغير ليحصل على وظيفة .. أمامكم الأوراق .

أنا مش غاوى سلطة .. انما انا أعرف قانونا اننى انا المسئول عن الأمن فى القاهرة .. الحكمدار يستولى على السلطة وغير مسئول ومحافظ مسلوب السلطة ومسئول .. وكانت حوادث ٢٦ يناير هى سبب المصيبة . والنيابة تسأل المحافظ والحكمدار ووكيل الداخلية وكل واحد يتنصل من التهمة ٠٠ القانون صريح ٠٠ فاما أن أعفى من هذه الوظيفة واما أن أحمل المسئوليات .. انما كان فيه المصاريف السرية .. المحافظ يمضى انه استلم والحكمدار يقبض .. والله .. لا .. مش أنا مش أنا اللى أتغاضى .. هذا لا يمكن . واتصلت بمدير الأمن العام صلاح مرتجى وقلت له أن كل شئون الأمن العام تيجى للمحافظ . واذا بالوزير مرتضى المراغى يأمر صلاح مرتجى بأن يعيد الأمر الى ما كان عليه .. وجاءنى صلاح فتحدثت اليه فى هذا .. المسألة مش مسألة سلطة انما فيه مسئولية .. فاذا بالحكمدار يشكو وكان بعض رجال القصر متصلين باحمد طلعت وحدثونى فى ذلك . وكان من ضمنهم محمد حسن .. قلت لأ .. وكما هو ثابت انى خرجت وانصرفت وقلت لأ .. ان تعيينى اذن كان زحلقة صحيح ..

عملت محافظا للقاهرة حتى يوم ٢٧ يوليو واحلت للمعاش فى أغسطس وقد فحص عملى كمحافظ . فهل يستطيع أحد أن يقول ان هناك أى شائبة فى عملى .. عينت محافظا للقاهرة . وكانت جريمة تسيل دماؤها فرأيت من واجبى أن أكون بلسما لهذه الجراح . فكنت اتنقل من متجر الى متجر اذا أعاد بناءه أهنئه وأطمئنه ..

الرئيس ـ بدأوا البناية قبل التعويض ؟

المتهم ـ أيوه ..

الرئيس ـ زى ايه ؟

المتهم ـ جروبى ٠٠ فتح فى ابريل .

الرئيس ـ جروبى قعد ممتنع عن التصليح يبجى ٦ شهور .

المتهم ـ فى الوقت اللى جيت فيه كان صلح وقدمت له صحبة ورد .

والحركة دى انا باعملها ، لأنى شعرت كمواطن انه ليس من مصلحة

البلاد أن يشعر الآجانب بذلك ويجب أن يطمئنوا ، ولقـــد كان لهذه الأعمال فعلا أثرها فى نفوسهم . وقد كنت مرة فى زيارة للدكتور حافظ عفيفى فى مكتبه أبلغه قرار كان قد صدر فى مجلس بلدى القاهرة .. فقال لى وهو لا يعرفنى ــ وأمامكم الدكتور حافظ عفيفى استدعوه وسلوه اذا شئتم ــ قال لى : ما جلست فى مكان يضم أجانب الا وقالوا لى انهم اطمئنوا اليك كل الاطمئنان . وانهم كانوا على وشك الخروج من مصر بأموالهم لولا هذه الطمأنينة التى أشعتها بينهم .. هذا هو كلام الدكتور حافظ عفيفى ..

الرئيس ــ والحكومة كانت بتسمح باخراج رؤوس الأموال ؟

المتهم ــ رؤوس الأموال كانت طالعة .. داخلة ..

الرئيس ــ مش كان فيه مراقبة للنقد ؟

المتهم ــ انا بعيد عن ذلك .. وحتى اللوائح المالية انا غبى فيها .. أمر آخر وانا محافظ للقاهرة ..

فى هذا العهد .. فى هذه الثورة .. لاحظت روحا كريمة من رجالها اذ يذهبون الى العناصر أو الى الطوائف أو الى اخواننا المسيحيين واليهود فى أعيادهم . ويحضرون صلواتهم ويهنئونهم .. هذه الروح الكريمة التى تؤدى الى جمع عناصر الأمة على كلمة واحدة . وعلى أمر واحد . وعلى هدف واحد . هذه الروح الكريمة أفخر بها لأنها كانت قد تملكتنى وانا محافظ للقاهرة فكنت أول محافظ . وكنت أول موظف رسمى فى الحكومة يذهب وهو محافظ للقاهرة .. يذهب فى مناسبة أعياد الأقباط ــ مش علشان يحضر صلواتهم ويهنئهم ليس هذا فقط ، بل ويخرج الأموال من وقف قاسم باشا الى فقراء هذه الطوائف وخدم الكنائس . اذ أن وقف قاسم باشا لا يشترط أن يكون الفقراء من دين معين وأنا أرى دائما ان الانسانية لا تعـرف فارقا لا فى الدين ولا فى الجنس .. هذا الكلام لا أقوله اليوم ــ بل هو ثابت فى الصحف .. فى جريدة المصرى الصادرة بتاريخ ١٩٥٢/٤/٢٠ بمناسبة عيد القيامة المجيد . تقول هذه الصحيفة .. وقد اشترك فلان .. كامل القاويش محافظ العاصمة ونائبوه ــ اللى هم الضباط .. اللى جاى أسماؤهم ــ لأنى ماكنتش اقدر اروح الكنائس كلها فى ليلة واحدة ــ وفى ساعة واحدة فكنت اروح الكنيسة الكبرى وابعت انا مندوبين عنى يروحوا الكنائس الأخرى ، بمبالغ من المال .. تقول الصحيفة .. وقد اشترك كامل القاويش محافظ العاصمة ونائبوه فى احتفال الطوائف المسيحية بليلة عيد الفصح السعيد ، حيث أعرب باسم الحكومة المصرية عن تهانيه

بحلول العيد وأمانيه الطيبه للمواطنين المسيحيين فى جميع أنحـــاء البلاد .. وتوجه سعادته فى الساعة الحادية عشرة مساء أمس الى الكنيسة المرقسية الكبرى للاشتراك فى هذا الاحتفال وأناب عنـــه البكباشى على الصواف لحضور الاحتفال فى كنيسة الروم الأرثوذكس ، والقائمقام فلان لحضور الاحتفال فى كنيسة الأرمن والبكباشى فـــلان لحضور الاحتفال فى كنيسة السريان الأرثوذكس .. هذا وقد تبرع سعادة محافظ القاهرة بهذه المناسبة بمبلغ مائة جنيه لخدم الكنيسة وفقراء الطائفة وهذا مبلغ بسيط ولكن له قيمته .

أتقدم اليكم بمسألة أخرى قمت بها كمحافظ للقاهرة ..

الرئيس ـ احنا لا نحقق هـــل انت قمت بمهمتك أو لأ .. ولكننا نبحث فى الوقائع .. واحنا اديناك فرصة انك تتكلم على كيفك فبرضه لايمهـــا شوية ..

المتهم ـ أنا بينت لحضراتكم ان كلمة « استعان » ليس لها وجود وكنت أود أن أشرح الأعمال الوطنية التى قمت بها .

الرئيس ـ نكتفى بالقدر اللى سمعناه ..

المتهم ـ ماتخلونى اتكلم انا وفرت ألفين جنيه من مرتبات الموظفين .. وايراد الوقف وصل من ٢٤ ألف جنيـــه الى ٣٠ ألف جنيه واسأل الشـــيخ البـــاقورى .

الرئيس ـ ليه مش بفضل الموظفين ؟

المتهم ـ كانوا موجودين قبل ما آجى .. وكامل القاويش لم يأخذ مليم واحد من الوقف من أجل النظر .

الرئيس ـ تنازلت للفقراء ؟

المتهم ـ لأ .. لم أطالب حتى الآن .. ولكنى طلبت شفويا ..

الرئيس ـ طلبت من مين ؟

المتهم ـ من الكتبة فى وزارة الأوقاف .

الرئيس ـ كنت وانت وكيل نيابة بتسيب المتهمين يخرجوا عن الموضوع زى ما بنسيبك كده ؟

المتهم ـ كنت اسيب المتهم يملى الكاتب .

الرئيس ـ ماكنتش بتخرجه من الزنزانة الساعة اثنين فى عز الشتا علشان تستجوبه ؟

المتهم ـ لأ .. العمل ساعات كان بيمتد ..

الرئيس ــ طيب كمل موضوعك ..

المتهم ــ سمعت من حضرة المدعى ان محمد حسن هو الذى كان سببا فى ترقيتى الى مستشار .. ازاى ؟ جت منين .. كيف يمكن هذا ؟ الترقية الى مستشار التى تصدر بقرار من مجلس القضاء الأعلى وهو المكون من كبار رجال القضاء والذى لا يستطيع مخلوق أن يؤثر فيهم أو يشك فى نزاهتهم .. أريد أن يقول ان الشكوى التى أرسلتها لحسن يوسف وكلم فيها الأستاذ الطويل وقال له ان كان عليه شيء اتركه ولا فليرق .. أما وظيفة وكيل وزارة الداخلية أو وظيفة محافظ القاهرة ..

الرئيس ــ اتكلمنا فى دول خلاص ..

المتهم ــ دى حاجة مهمة . يقول الادعاء فى التهمة الموجهة الى اننى شغلت وظائف هامة وهى وظيفة وكيل وزارة الداخلية ومحافظ القاهرة كأن هذه الوظائف أسمى من مستشار .

المدعى ــ الادعاء يقول وظائف عامة ــ مش هامة ؟

المتهم ــ ان سمو وظيفة مستشار لا يدانيه أى وظيفة أخرى من وظائف الدولة ووظائف الدولة هى تكليف لا مغنم . فاذا كان ممكنا أن الانسان يقوم بأى عمل آخر فهى بالنسبة اليه تكليف لا مغنم .

انتقل الى النقطة الأخيرة .. وهى الخاصة بالثروة ..

الرئيس ــ ان هذا الموضوع خارج الادعاء ..

المتهم ــ أنا لا أملك شيئا اطلاقا ..

الآن وقد بينت لحضراتكم الأدلة بالنسبة للشق الأول من الادعاء .. والأدلة بالنسبة للشق الثانى من الادعاء .. قلنا لحضراتكم اننى ما تدخلت فى قضية الأسلحة اطلاقا وان تلك المذكرة لا شأن لى بها .

الرئيس ــ سمعنا هذا الكلام .

المتهم ــ بقى بعد ذلك كلمة أخيرة .. أجرمت اذ عرفت محمد حسن ؟ أهذه هى كل جريمتى ؟.. طيب ما هو ورد فى التحقيق ان عبد الفتاح حسن كان يعرف محمد حسن أو صديق محمد حسن ..

الرئيس ــ على الماشى كده .. مش كان بيسهر معاه .. أو يتسامر معاه أو يسافر معاه ..

المتهم ــ على أى حال .. انتقل بعد ذلك الى معرفتى بمحمد حسن . هل كان فيها فساد أو افساد . أرجوكم أن لا ترجعوا الى وأناشدكم أن ترجعوا الى ملف خدمتى لتروا اننى شخص أعتز بكرامتى . أمر آخر له منتهى الأهمية . وهو اننى لو كنت باستعين بمحمد حسن لما

تركت فى الترقية سنة ١٩٥٠ ولما شكوت الى وكيل الديوان الأستاذ حسن يوسف . كان يكفينى أن أرسل لصديقى محمـــد حسن كتابا أو أقابله . كذلك تلك المسألة التى لاحظها سيادة الرئيس بحق . وهى مسألة سحب السيارة . وشكواى لمحمد عزمى بشأنها . ألم يكن فى استطاعتى الاتصال بصديقى محمد حسن بدل ما أروح أشكو لعزمى . .

هل أحاكم لأننى لست قديسا أو ملاكا . **العصمة لله وحده لقد** قال عيسى عليه السلام « من كان منكم بلا خطيئة فليرمنى بحجر » . أم أحاكم من أجل هذه المسائل التافهة التى لا يمكن أن يؤاخذ عليهـــا انسان . فلا استهتار فى مكان عام ولا خروج عن حد الأدب .

الآن **يا قضاة الثورة ، ويا قضاة العدالة** ، لا يسعنى وقد أفسحتم صدوركم لى يوما كاملا وبعض ليلة . . لا يسعنى الا أن أقدم لكم الشكر من أعماق قلبى على هذا الصدر الرحب الذى اتسع لكل ما عرضـــته على حضراتكم . . ولا أستطيع الا أن أسأل الله أن يجزيكم أحسن الجزاء الآن **ياقضاة الثورة** . . عما قليل تخلون لأنفسكم لتقولوا كلمتكم فى موظف خدم العدالة زهاء ربع قرن فى أمانة واخلاص وذمة . كما يشهد ملف خدمته . . رجل عمل على خدمة بلاده بأن جنبها ــ أو قام بقسط فى تجنيبها خطرا جسيما هو الشيوعية ــ رجل كان يعمل للفقراء فى وقت كان كل انسان يعمل فيه لنفسه . رجل عاش فى الثورة من قبل الثورة . وعمل بمبادىء الثورة من قبل قيام الثورة . لست أريد جزاء ولا شكورا . ولكن أريد من حضراتكم . . أريد من قضاة الثورة أن يردوا الى كرامتى وأشكركم وأسأل الله أن يوفقكم .

الرئيس ــ المدعى . . فيه تعليق .

وكيل النائب العام ــ انا كنت عايز اعلق على ان المتهم يأخذ جزء مما قاله حافظ عفيفى ويترك ما قاله جلاد . .

الرئيس ــ معلهش سيبها دى لنا احنا .

وكيل النائب العام ــ بقيت مسألة أخيرة . وهى انه يهمنا فى هذا المجال أن أعرض على حضراتكم كتابا عنوانه « كيف أصبحوا وزراء » . وهو لا يهمنى فى شىء ولكن ما حواه يتمشى مع ما ورد فى الادعاء وقد نشر فى وقت لم تكن محاكمة المتهم فيه قد تقررت ولم تكن الادعاءات المنسوبة اليه قد عرفت لأحد و . .

المتهم ــ كتاب ايه . . هو عمل تحقيق فى هذا الكتاب حتى يمكن أن يقـــدم الى المحكمة ؟

وكيل النائب العام ــ موضوع هذا الكتاب أو الجزء الذى ورد فيه ذكر المتهم

يتمشى مع التحقيق . واذا سمحت المحكمة فانى أعرضه فى منتهى الاختصار .

الرئيس ـ اتفضل قل وسيب المحكمة تقدر .

وكيل النائب العام ـ ورد فى الكتاب تحت عنوان « الراقصة التى عينت المراغى وزيرا » . وسرد الكاتب على التفصيل علاقة هاجر حمدى بالمتهم ومحمد حسن وامام الشيمى وسماهم شلة الأذكياء الثلاثة . وان أحد أعضاء الشلة اتفق أن يكون اللقاء عند الراقصة فى منزلها الفاخر . وأن يتكفل هو بمصاريف اللقاء والسهرة . وكيف اتصل ادجار جلاد بهذه الشلة . من هذا يبرز ليه ادجار جلاد كان بيزكى القاويش ثم يقول الكاتب : ثم همس أحد الأذكياء فى أذن المراغى ان السبيل لكى يكون وزيرا أن يكتسب مكانا ولو صغيرا فى قلب محمد حسن . فثار المراغى فى محدثه . وانى أسجل هذا للتاريخ ثم قال الكاتب ان القاويش كان يشرف على سفر هاجر حمدى الى الاسكندرية لتقابل صديقها محمد حسن .

المتهم ـ انت تصدق هذا ؟

وكيل النائب العام ـ انها تتمشى مع التحقيقات .

المتهم ـ ليس لى أى تعقيب على ما قاله المدعى . ولقد رأيتم فى مرافعتى اننى تجاوزت عن هذا .

وكيل النائب العام ـ أن القضية **يا حضرات القضاة** قضية شخص كان ينتمى الى هيئة القضاء ونحن نطرحه من جديد أمام القضاء لتقولوا كلمتكم فيــــه .

الرئيس ـ أظن نكتفى بما قيل . .

المتهم ـ لقد لاحظتم سيادتكم اننى أبيت أن أجعل جو هذه القاعة المقدســــة يتلوث . .

الرئيس ـ هذه حقائق لا تشين المحكمة أن تقال . والمحكمة لا تتلوث بأى شيء مما يقال . وانما الذى يلوث هم الأفراد الذين تقال فى حقهم هذه الأقوال وليست المحكمة . والمحكمة موجودة لتكشف الستار عن الفضائح التى كان يرتكبها أولئك الذين كانوا يتولون مقاليد الحكم فى هذه البلاد ومهمة هذه المحكمة أن ترد شرف هذه البلاد وتأخذ حساب الشعب من هؤلاء المتهمين . .

الرئيس ـ ترفع الجلسة الآن . . والحكم باكر الساعة العاشرة صباحا .

(رفعت الجلسة فى الساعة الواحدة والدقيقة الخامسة والعشرين صباحا) .

الجلسة السابعة والعشرون

المنعقدة فى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين صباحا يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٣ – الموافق ٢٥ صفر سنة ١٣٧٣ .

قدمت القضية المتهم فيها السيد محمد كامل القاويش .

الرئيس – باسم الله وباسم الثورة نفتتح الجلسة السابعة والعشرين من جلسات محكمة الثورة .

الحكم فى القضية المتهم فيها ، المتهم محمد كامل القاويش .

اليوم اذ تحكم المحكمة على متهم كان يوما ما من رجال القضاء ولكنه امتهن كرامته فحق عليه العقاب تنزيها للقضاء وقدسيته .

الحــــكم

((حكمت المحكمة على المتهم محمد كامل القاويش بالنسبة للادعاء المقام عليه بما يأتى)) :

أولا – بسجنه خمسة عشر عاما مع ايقاف التنفيذ وتجريده من شرف المواطن .

ثانيا – تسجل المحكمة بمزيد الأسف المسلك المعيب للنائب العام الأسبق السيد محمد عزمى من تحقيقات الأسلحة والذخيرة الفاسدة .

* * *

تعقيب

للقضاء هيبة وكرامة وقدسية . ليست محلا لجدل . أو فى حاجة الى دليل ... وللقضاء — بحكم طبيعته — قبل من يتشرف بالانتماء الى هيئته الموقرة حقوق . وأى حقوق .

فمن واجب رجل القضاء أن يكون كريما . مهيبا . عف اليد واللسان . تتركز فى نفسه كل معانى النزاهة والشرف . فلا يتخذ من السبل للوصول الى أهدافه — خاصة كانت أو عامة — الا ما تتوافر فيه العزة بأوسع معانيها .

ولقد كان محمد كامل القاويش من رجال القضاء . فهل التزم فى حياته الخاصة والعامة . ما كان ينبغى أن يلتزمه قبل الهيئة التى ينتمى اليها . وقبل نفسه ؟ ! . كلا .

كان تواقا لأن يكون — فى العهد الاسود — ذا مقام ملحوظ . ومكان مرموق . ولكنه تجاهل أو تناسى انه كان — فعلا وبحق — فى هذا المكان وذلك المقام . بوصفه رجلا من رجالات القضاء فى مصر ..

لم يقنع بما وصل اليه من أكبر منصب قضائى . وهو منصب الاستشارة . وخيل اليه ما هو أسمى من منصب القاضى . فلم يعرف لنفسه حقها وقدرها . وانحرف انحرافا شديدا الى ناحية غير كريمة فى طريق مريب . بغية الوصول الى مكان يهدف اليه من مناصب زائفة . لا تدانى — فى قليل أو كثير — منصب القضاء المقدس .

تطلع ببصيرة غير موفقة الى غيره من رجال الدولة . فتدارس مع نفسه السبل التى سلكها هؤلاء للوصول الى المناصب التى تربعوا على كراسيها . وانتهى به الأمر الى قرار سقيم . هو أن ينخرط فى سلك القافلة الضالة المضللة . ويسير فى ركاب الملق والزلفى ... فى عهد أعدمت فيه أقدار الرجال وامتهنت كراماتهم . غير آبه لما قد يصيبه هو أو يلحق بالهيئة التى شرفته بانتمائه اليها من دنس واهدار للكرامة مطرحا المثل العليا . التى كان عليه أن يلتزمها فى حياته القضائية والشخصية ...

فماذا فعل ؟ ! . زامل خدم السراى . وصاحب أتباعها . بل نصب من نفسه تابعا لأحد أتباع الملك المخلوع . وتدنأ الى درجة قبل فيها ان يقدم

لهذا التابع خدمات . يأنف التابع نفسه من أن يؤديها لسيده الذى كان يقوم على خدمته . ! ؟ . كل ذلك الانحطاط من أجل عرض زائل . هو أن يكون « محمد كامل القاويش » وكيلا للوزارة . ثم محافظا للعاصمة ؟! .. بتدبير ذلك التابع وتدخله لدى المسئولين . متقمصا رداء سيده . الملك السابق ؟! .

وبذلك خرج « محمد كامل القاويش » عن النطاق المقدس . وابتعـــد بنفسه عن رجال القضاء . وألقى بنفسه فى أحضان الخدم والأتباع . وساير ركب الفساد . فمالأه وأيده .. فلا أقل من أن يبتر هذا العضو الفاسد من هذه الهيئة الكريمة . بالحكم الفذ الفريد « تنزيها للقضاء وقدسيته » كما قضت محكمة الشعب .. بحق ..

والجديد فى قضية محمد كامل القاويش . أن محكمة الثورة . ســجلت فى حكمها القوى العادل موقفا غير كريم لموظف عمومى كان يشغل منصبا قضائيا خطيرا . هو الاستاذ محمد عزمى . النائب العام السابق الذى كان شاهدا فى الدعوى . وحاول جاهدا أن يظهر بمظهر البطولة فى مواقفه من المتهم . الذى كان وسيطا بينه وبين تابع الملك المخلوع لتلقى توجيهات السراى بشأن التصرف فى تحقيقات الأسلحة والذخيرة الفاسدة . وكذلك للايقاع بوزير العدل فى ذلك الحين الذى دأب على معارضة ومناوأة هذا الاتجاه الفاسد . ولكن المحكمة كشفت أمر محمد عزمى على حقيقته . وسجلت موقفه المعيب وتعاونه مـــع المتهم فى أمور لا تمت للكرامة ولا للنزاهة بسبب .

تلك هى النهاية الحتمية لمن ضل سواء السبيل . متهما كان أو شاهدا ..!

محاكمة
السيّد شارل بولس يوسف

شارل بولس



- سنه ٣٤ سنة .
- قضى عمره مشاغبا بين اخوانه .
- كان موظفا بالجيش البريطاني .

« تابع » الجلسة السابعة والعشرون

عقب النطق بالحكم فى القضية المتهم فيها محمد كامل القاويش .. قدمت القضية المتهم فيها شارل بولس يوسف .

وقد حضر المتهم بصحبة حارسه .

الرئيس ــ المتهم شارل بولس يوسف .

المتهم ــ ايوه يا فندم .

الرئيس ــ الادعاء المقام عليه :

« أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامة البلاد . ذلك أنه فى غضون عام ١٩٥٣ قام باتصالات خطيرة مع جهات أجنبية ، بقصد الاضرار بالوطن ومصلحة البلاد العليا »

فهل أنت مذنب أو غير مذنب ؟

المتهم ــ غير مذنب .

الرئيس ــ انت حاتدافع عن نفسك ؟

المتهم ــ ايوه ..

الأستاذ جورجى دانيال ــ أنا كلفت من قبل والد المتهم بأن أحضر معه أثناء نظر هذه القضية .

المتهم ــ أنا إعتذر لحضرة المحامى وأشكر له رغبته فى الدفاع عنى ولكنى سأقوم بالدفاع عن نفسى ، لأنه ما يعرفش ظروف الدعوى ، وأنا أقدر أتكلم عن كل حاجة .

الرئيس ــ القاعدة المقررة فى أمر تشكيل المحكمة أن للمتهم أن ينيب عنه محاميا للدفاع عنه أو أن يقوم بالدفاع عن نفسه ، والمتهم يريد الدفاع عن نفسه .

الاستاذ جورجى دانيال ــ نزولا على ارادة المتهم وطبقا لأمر تشكيل المحكمة أتنحى عن هذه القضية (وانسحب)

(انصرف الأستاذ جورجى دانيال)

الرئيس ــ المدعى .

وكيل النائب العام ــ الادعاء يطلب أن تكون محاكمة المتهم فى جلسة سرية مطلقة وذلك بالنسبة لظروف الواقعة والمكان الذى حدثت فيه والزمان والأشخاص . وكل ذلك حرصا على المصلحة العامة .

المتهم ــ ما فيش أى حاجة ارتكبتها ، ويمكنكم أن تسألونى .

الرئيس ــ هل لديك مانع من أن تكون الجلسة سرية ؟

المتهم ــ مش أحضر هذه الجلسة ؟

الرئيس ــ أيوه . .

المتهم ــ ما فيش مانع .



شارل بولس

وبعد مداولة قصيرة بين أعضاء المحكمة قررت المحكمة ما يأتى :ــ

الرئيس ــ قررت المحكمة نظر القضية المتهم فيها شارل بولس يوسف فى جلسة سرية مطلقة فى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم .

(انصرف المتهم بصحبة حارسه)

وفى يوم الأربعاء ٤ نوفمبر سنة ١٩٥٣ (الموافق ٢٦ صفر سنة ١٣٧٣) انعقدت هيئة محكمة الثورة برئاسة قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى رئيس المحكمة وعضوية كل من البكباشى أنور السادات وقائد الأسراب حسن ابراهيم عضوى مجلس قيادة الثورة .

وأصدرت الحكم الآتى : ــ

(الحكم فى القضية المتهم فيها شارل بولس يوسف)

الرئيس ــ حكمت المحكمة على المتهم شــارل بولس يوسف بالنسبة للادعاء المقام عليه بالآتى :

بالسجن خمسة عشر عاما .

(وعلى أثر ذلك غادر المتهم قاعة المحكمة بصحبة أحــد ضباط البوليس الحربى)

التصديق على الحكم

وبتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ صدق مجلس قيادة الثورة على هذا الحكم ، كما أنه بتاريخ ١٩٥٣/١١/٩ أخطرت الجهات المختصة لتنفيذه بالكتاب رقم ١٥٢/٢٤/٢ .

تعقيب

ليس أخطر على أمن الدولة وسلامتها من الخيانة وخاصة اذا كانت هذه الخيانة عن طريق الاتصال بدولة أجنبية ومدها بالمعلومات فى مقابل عرض زائل ... وان دل ذلك على شىء فانما يدل على ضعف فى النفوس وانحطاط خلقى ليس يعادله انحطاط .

وأى أمر أجل وأخطر من التآمر على سلامة الوطن !!

محمد حلمى حسين

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/٢٧ .
- تتلخص الادعاءات فى أنه : أتى أفعالا استغل فيها نفوذه لصالحه دون مراعاة لصالح الوطن .
- مثل الادعاء : البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- محامى المتهم : الدكتور على الرجال .
- صدر الحكم عليه فى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٥٣ .
- أرسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٢ .

* * *

القائمقام عبد الغفار عثمان بالمعاش

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١٠/٣١ .
- تتلخص الادعاءات فى أنه : أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته .
- مثل الادعاء : البكباشى محمد التابعى والأستاذ مصطفى الهلباوى .
- محامى المتهم : الأستاذ زهير جرانة .
- الشهود : أميرالاى حسن رجب . صاغ أحمد مختار الدسوقى . صاغ فتحى عبد الحميد رمضان . عبد الستار عبد الله . حسين سعد . بكباشى جمال حلمى . صاغ صلاح الدين نصحى . الأستاذ محمد صبرى الحكيم .
- صدر الحكم عليه فى ٧ نوفمبر سنة ١٩٥٣ .
- صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ .
- أرسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٩ .

* * *

محمد كامل القاويش

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١١/١ .
- تتلخص الادعاءات فى أنه : أتى أفعالا مفسدة لأداة الحكم .
- مثل الادعاء : البكباشى ابراهيم سامى والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- محامى المتهم : دافع عن نفسه بعد أن انسحب الدكتور فائق الجوهرى .
- الشهود : الأستاذ محمد عزمى المحامى .
- صدر الحكم عليه فى ١٩٥٣/١١/٣ .
- صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ .
- أرسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٩ .

* * *

شارل بولس يوسف

- قدمت القضية فى ١٩٥٣/١١/٣ .
- تتلخص الادعاءات فى أنه : أتى أفعالا تعتبر خيانة للوطن وضد سلامته .
- مثل الادعاء : البكباشى ابراهيم سامى والأستاذ عبد الرحمن صالح .
- صدر الحكم عليه فى ١٩٥٣/١١/٤ .
- صدق مجلس قيادة الثورة على الحكم بتاريخ ١٩٥٣/١١/٨ .
- أرسل للجهات المختصة لتنفيذه يوم ١٩٥٣/١١/٩ .

فهرس الجزء الثالث من كتاب
محكمة الثورة

فهرس الصـور



يظهر قريبا الجزء الرابع من محكمة الثورة



شركة مساهمة مصرية
شركة بيرة الأهرام
تقدم
بيرة ستلا مارزن
مقوية
بيرة ستلا الذهبية
مرطبة
بيرة ستلا بايرش
منعشة
بيرة ستلا
في غنى عن التقديم
Société de Bière Les Pyramides (S.A.E.)
MÄRZEN BEER
ستلا
بيرة فاتحة
STELLA
BIÈRE BLONDE
SOCIÉTÉ DE BIÈRE "LES PYRAMIDES" (S.A.E.)
STELLA
Bayrish Beer
بيرة ستلا بايرش
صنعت بأيد مصرية صميمة . أطلبوها في كل مكان